رياض الأبرار

في مناقب

الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة

وأحوال الحسن والحسين

تأليف

المحدث السيد نعمة الله

الجزائري

مؤسسة التاريخ العربي











بسم الله الرحمن الرحیم

رياض الابرار فى مناقب الائمه الاطهار (عليهم السلام)

كاتب:

سيد نعمه الله موسوى حسينى جزايرى

نشرت فى الطباعة:

نسخه خطى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

رياض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار المجلد ۱

اشاره

شماره بازیابی : ۵-۵۱۴

امانت : امانت داده می شود

شماره کتابشناسی ملی : ع ۵۱۴

سرشناسه : موسوی حسینی جزایری، سید نعمه الله

عنوان و نام پدیدآور : ریاض الابرار فی مناقب ائمه الاطهار (جلد ثانی)[نسخه خطی]سید نعمه الله موسوی حسینی جزایری

وضعیت استنساخ : قرن یازدهم ه.ق

آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، الحمدلله الذی جعل اهل البیت علیهم السلام سفینه نوح...

انجام نسخه: هوالله احد... اعطی من الدنیا فهل یجوز...

: معرفی کتاب: این جلد حاوی شرح حال حضرت فاطمه الزهراآ علیهاالسلام است و از مناقب دو فرزند عزیز او حسین و حسن و نیز از مناقب امامهای دیگر شیعی بحث می دارد

مشخصات ظاهری : ۲۸۰ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۱۱۰X۲۰۰

یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه

خط: نسخ

تزئینات جلد: تیماج مشکی، ترنج و نیم ترنج، ضربی، مقوائی، ۱۷۵ ۲۸۰ X

تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و عبارات با مرکب قرمز خط کشی شده

فرسودگی، ناقص بودن صفحات: دارای فهرست باول کتاب، ناتمام، صفحات وصالی شده

دسترسی و محل الکترونیکی : http://dl.nlai.ir/UI/۰۵۷DDAE۹-۰CA۷-۴۷۴۱-B۰B۸-AFC۱۱۲۵BEFF۴/Catalogue.aspx

[مقدمه]

بسم اللّه الرحمن الرحيم و به ثقتى

الحمد للّه الذى جعل أهل البيت عليهم السّلام كسفينه نوح من ركب فيه نجى و الصلاه على نبيّه و عترته سادات الورى، و بعد فإنّ المذنب الفانى نعمه اللّه الموسوى الحسينى وفّقه اللّه تعالى لمراضيه و جعل مستقبل أحواله خيرا من ماضيه يقول: هذا هو المجلّد [التالى] من كتابنا رياض الأبرار فى مناقب الأئمّه الأطهار و هذه الأبواب فى مناقب البتول بنت الرسول صلّى اللّه عليه و اله المعصومه المؤيّده و المنصوره المسدّده الانسيه الحوراء فاطمه الزهراء صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها و فى مناقب ولديها سيّدى

شباب أهل الجنّه أبی محمّد الحسن و أبی عبد اللّه الحسین و فی معجزات الإمام زین العابدین علیّ بن الحسین و ابنه الإمام باقر العلوم و أبی عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق و الإمام موسی بن جعفر الکاظم و علیّ بن موسی الرضا و محمّد الجواد و علیّ الهادی و الحسن العسکری سلام من الرحمن نحو جنابهم فإنّ سلامی لا یلیق ببابهم.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۲

أحوال فاطمه الزهراء

اشاره

أمّا أحوال فاطمه الزهراء ففیه أبواب:

الباب الأوّل فی ولاده فاطمه و أسمائها و بعض معجزاتها و مکارم أخلاقها و مجمل أحوالها

فی کتاب الأمالی مسند إلی الصادق قال: إنّ خدیجه علیها السّلام لمّا تزوّج بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله هجرتها نسوه مکّه فکنّ لا یترکن امرأه تدخل إلیها فاستوحشت خدیجه، فلمّا حملت بفاطمه علیها السّلام کانت تحدّثها من بطنها و تصبّرها فدخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله یوما فقال: یا خدیجه من تحدّثین؟

قالت: الجنین الذی فی بطنی یحدّثنی و یؤنسنی.

قال: هذا جبرئیل یخبرنی أنّها انثی و أنّ اللّه تعالی سیجعل نسلی منها و یجعل من نسلها أئمّه خلفاء فی أرضه، فلمّا حضرت ولادتها وجّهت إلی النساء قریش لما تلیه النساء فأرسلن:

أنت عصیتنا و تزوّجت یتیم أبی طالب فلسنا نجی ء، فاغتمّت لذلک، فبینا هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوه سمر طوال کأنّهنّ من بنی هاشم ففزعت منهنّ فقالت إحداهنّ: لا تخرجی یا خدیجه فإنّا رسل ربّک إلیک و نحن أخواتک أنا ساره و هذه آسیه و هی رفیقتک فی الجنّه و هذه مریم بنت عمران و هذه کلثوم بنت موسی بن عمران بعثنا اللّه إلیک لنأمنک ممّا علی النساء من النساء، فجلسن حولها، فوضعت فاطمه طاهره مطهّره فلمّا سقت إلی الأرض أشرق منها النور حتّی دخل بیوتات مکّه و لم یبق فی الدّنیا موضع إلّا أشرق فیه ذلک النور و دخل عشره من الحور العین مع کلّ واحده طشت و ابریق من الجنّه، و فی الإبریق ماء من الکوثر فغسّلتها بماء الکوثر و لفّتها واحده من النساء الأربع بخرقه بیضاء و قنّعتها باخری ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمه بالشهادتین و قالت: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ أبی سیّد الأنبیاء و أنّ بعلی سیّد

الأوصياء

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٣

و ولدى سيّد الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ و سمّت كلّ واحده باسمها و تضاحكن معها و بشّر أهل السماء بعضهم بعضا بولاده فاطمه و حدث فى السماء نور ظاهر لم تره الملائكه قبل ذلك و قالت النسوه: خذيها يا خديجه طاهره مطهّره زكيه ميمونه فتناولتها فألقمتها ثديها فكانت فاطمه عليها السّلام تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر، [و تنمى فى الشهر] كما ينمى الصبى فى السنه «١».

و فى عيون الأخبار بإسناده إلى الهروى عن الرضا عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: لمّا عرّج بى إلى السماء أخذ بيدى جبرئيل فأدخلنى الجنّه فناولنى من بطنها فأكلته فتحوّل ذلك نطفه فى صلبى، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه عليها السّلام حوراء إنسيه فكلّما اشتقت إلى رائحه الجنّه شممت رائحه ابنتى فاطمه.

و فى كتاب معانى الأخبار بإسناده إلى الصيرفى عن الصادق عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: خلق نور فاطمه عليها السّلام قبل أن يخلق الأرض و السماء و هى حوراء إنسيّه خلقها من نورها قبل أن يخلق آدم و كانت فى حقّه تحت ساق العرش طعامها التسبيح، فلمّا أخرجنى من صلب آدم جعلها تفّاحه فى الجنّه فأتانى بها جبرئيل قال: يا محمّد كلها ففلقتها فرأيت نورا ساطعا فقال: هذا النور لفاطمه لأنّها فطمت شيعتها من النار و ظلم أعداؤها عن حبّها، انتهى ملخّصا «٢».

و فى كتاب العلل بإسناده إلى جابر قيل: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله إنّك تلثم فاطمه، فقال: إنّ جبرئيل أتانى بتفّاحه من تفّاح الجنّه فأكلتها فتحوّلت ماء فى صلبى، فواقعت خديجه و حملت عليها السّلام

فأنا أشمّ منها رائحه الجنّه «۳».

و فی ذلک الکتاب أیضا عن ابن عبّاس أنّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قال: أکلت رطبه من الجنّه فتحوّلت نطفه فی صلبی فواقعت خدیجه فحملت بفاطمه، فإذا اشتقت إلی الجنّه شممت رائحتها «۴».

---

(۱)- الأمالی: ۶۹۲ ح ۱، و شجره طوبی: ۲/ ۲۴۸.

(۲)- معانی الأخبار: ۲/ ۱۰۷، و أمالی الصدوق: ۵۴۶ ح ۷.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۳ ح ۱، و البحار: ۴۳/ ۵ ح ۴.

(۴)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۴ ح ۲، و أمالی الصدوق: ۵۴۶ ح ۷.

و فی کتاب المناقب عن جابر قال: ما رأیت فاطمه تمشی إلّا ذکرت رسول اللّه، تمیل علی جانبها الأیمن مرّه و علی جانبها الأیسر مرّه، ولدت بعد النبوّه بخمسین سنین و بعد الإسراء بثلاث سنین فی العشرین من جمادی الاخری و أقامت بمکّه [مع] أبیها ثمانی سنین و هاجرت معه إلی المدینه فزوّجها من علیّ علیه السّلام بعد مقدمها المدینه بسنتین أوّل یوم من ذی حجّه و روی یوم السادس، و قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و لها ثمانیه عشر سنه و سبعه أشهر و ولدت الحسن علیه السّلام و لها اثنا عشر سنه «۱».

أقول: و روی غیر هذا أیضا ممّا یقاربه و روی أنّ نقش خاتمها علیها السّلام: أنا من المتوکّلین.

و فی کتاب الأمالی عن الصادق علیه السّلام قال: لفاطمه عند اللّه عزّ و جلّ تسعه أسماء فاطمه و الصدّیقه و المبارکه و الطاهره و الزکیه و الراضیه و المرضیه و المحدّثه و الزهراء، و سمّیت فاطمه لأنها فطمت من الشرّ و لو لا أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام تزوّجها لما کان لها کفؤ إلی

یوم القیامه علی وجه الأرض آدم فمن دونه «۲».

أقول: فیه دلاله علی أنّ علیّا و الزهراء علیها السّلام أشرف من اولی العزم غیر أبیها صلّی اللّه علیه و اله. و أمّا قدح الناصبی الرازی بأنّ نوح و إبراهیم من آبائها فلا نکاح هناک، فلم یکن فیه دلاله علی أشرفیّتها علیهما.

فالجواب عنه ظاهر أمّا أولا، فبأنّ المراد الکفویه مع قطع النظر عن الأبویه کما یدلّ علیه ذکر آدم.

و أمّا ثانیا فلعدم الفصل بین نوح و إبراهیم و غیرهما من أولی العزم.

و فی کتاب العلل عن الصادق علیه السّلام: سمّیت الزهراء لأنّها تزهر لأمیر المؤمنین علیه السّلام بالنور فی الیوم ثلاث مرّات کان یزهر نور وجهها صلاه الغداه و الناس فی فرشهم فیدخل بیاض ذلک النور حجراتهم فتبیضّ حیطانهم فیعجبون من ذلک فیأتون النبیّ صلّی اللّه علیه و اله فسألون فیرسلون إلی منزل فاطمه فیرونها قاعده فی محرابها تصلّی و النور سلع من محرابها من وجهها فیعلمون أنّه من فاطمه فإذا انتصف النهار فتصفرّ ثیابهم و ألوانهم فیسألون النبیّ صلّی اللّه علیه و اله فیرسلهم

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۳۲، و روضه الواعظین: ۱۴۳.

(۲)- امالی الصدوق: ۶۸۸ ح ۱۸، و روضه الواعطین: ۱۴۸.

إلی منزل فاطمه علیها السّلام فیرونها قائمه فی محرابها و قد زهر نور وجهها بالصفره فیعلمون أنّها منها فإذا کان آخر النهار و غربت أحمرّ وجهها علیها السّلام فأشرقت وجهها بالحمره فرحا و شکرا للّه عزّ و جلّ فکان یدخل حمره وجهها حجرات القوم و تحمرّ حیطانهم فیسألونه فیرسلهم إلی منزل فاطمه علیها السّلام فیرونها جالسه تسبّح اللّه و تمجّده و نور وجهها یزهر بالحمره فیعلمون أنّ ذلک النور منها فلم یزل ذلک النور

فی وجهها حتّی ولدت الحسین علیه السّلام، فهو ینقلب فی وجوهها إلی یوم القیامه منّا أهل البیت إمام بعد إمام «۱».

أقول: لعلّ النور الأوّل نور المعرفه و الیقین و الثانی نور الخوف و الثالث نور الحیاء و وجه المناسبه ظاهر.

و فی ذلک الکتاب عنه علیها السّلام سمّیت الزهراء، لأنّ اللّه عزّ و جلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات و الأرض بنورها و غشیت أبصار الملائکه و خرّت الملائکه للّه ساجدین، و قالوا: إلهنا و سیّدنا ما هذا النور؟

فأوحی اللّه إلیهم: هذا نور من نوری أسکنته فی سمائی خلقته من نور عظمتی أخرجه من صلب نبیّ من أنبیائی أفضّله علی جمیع الأنبیاء، و أخرج من ذلک النور أئمّه یقومون بأمری و هم خلفائی فی أرضی «۲». و فیه أیضا عن أبی الحسن علیه السّلام: سمّیت فاطمه لأنّ اللّه تبارک و تعالی علم ما کان قبل کونه فعلم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یتزوّج فی الأحیاء و أنّهم یطمعون فی وراثه هذا الأمر من قبله.

فلمّا ولدت فاطمه سمّاها اللّه عزّ و جلّ فاطمه لما [اخرج منها] و جعل فی ولدها ففطمهم عمّا طمعوا، فبهذا سمّیت فاطمه لأنّها فطحت طمعهم إلی قطعته «۳».

و عنه علیه السّلام: إنّها فطمت بالعلم و فطمت عن الطمث «۴».

و عن أبی جعفر: إنّ لفاطمه وقفه علی باب جهنّم فإذا کان یوم القیامه کتب بین عینی

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۰ ح ۲، و بحار الانوار: ۴۳/ ۱۱ ح ۲.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۰ ح ۱، و الامامه و التبصره: ۱۳۳.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۷ ح ۲، و اللمعه البیضاء: ۹۵.

(۴)- عوالی اللئالی: ۱/ ۳۳۳.

،ج ۱،ص:۱۶

كلّ رجل مؤمن أو كافر فيوم بمحب كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمه بين عينيه محبّا فتقول:

إلهى سمّيت فاطمه و فطمت من تولّانى من النار و وعدك الحقّ فيقول: صدقت يا فاطمه و وعدى الحقّ، و إنّما أمرت بعبدى هذا إلى النار لتشفعى فيه فأشفعك و ليظهر لملائكتى و أنبيائى مكانك عندى، فمن قرأت بين عينيه محبّا [فخذى] بيده إلى الجنّه «۱».

و عنه عليه السّلام: فاطمه البتول لأنّها لم تر حمره لأنّه مكروه فى بنات الأنبياء.

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّلام: سمّيت الزهراء لأنّ لها فى الجنّه قبّه من ياقوت حمراء ارتفاعها فى الهواء مسيره سنه معلّقه بقدر الجبار لها مائه ألف باب من الملائكه يراها أهل الجنّه كما يرى أحدكم الكواكب الدرىّ الزهراء فى افق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمه عليها السّلام «۲».

و فى إرشاد القلوب مرفوعا إلى سلمان الفارسى رضى اللّه عنه قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فدخل عليه العبّاس فقال: يا رسول اللّه بما فضّل علينا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و المعادن واحده؟

فقال: إنّ اللّه خلقنى و خلق عليّا، و لا سماء و لا أرض و لا جنّه و لا نار و لا لوح و لا قلم، فلمّا أراد خلقنا تكلّم بكلمه و كانت نورا ثمّ تكلّم كلمه ثانيه فصارت روحا فمزج فيما بينهما فخلقنى و خلق عليّا منهما، ثمّ فتق من نورى نور العرش و فتق من نور علىّ نور السماوات و من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر فنحن أجلّ منها و كانت الملائكه تسبّح اللّه، فلمّا أراد أن يبلوهم أرسل عليهم سحابا من ظلمه فكانت الملائكه لا

تنظر أوّلها من آخرها فقالت الملائكه: نسألك بحقّ هـذه الأنوار إلّا ما كشـفت عنّا، فخلق نور الزهراء كالقنديل و علّقه فى فرطى العرش فزهرت السـماوات السبع و الأرضون السـبع فمن أجل ذلك سـمّيت فاطمه الزهراء و كانت الملائكه تسبّح للّه و تقدّسـه فقال اللّه: و عزّتى و جلالى لأجعلنّ ثواب تسبيحك إلى لمحبّى هـذه المرأه و أبيها و بعلها و بنيها، فخرج العبّاس و ضمّ عليّا على صدره و قال: ما أكرمكم على اللّه. «۳»

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۹ ح ۱۴۲، و المختصر: ۱۳۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۱۱، و بحار الانوار: ۴۳/ ۱۶ ح ۱۴.

(۳)- بحار الانوار: ۴۳/ ۱۷ ح ۱۶، و اللمعه البيضاء: ۱۰۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷

و عن أبى عبد اللّه إنّ فاطمه عليها السّلام كانت تكنّى أمّ أبيها «۱».

و عنه عليه السّلام: إنّ اللّه اختار من النساء أربعا مريم و آسيه و خديجه و فاطمه «۲».

و فى عيـون الأخبـار و غيره عن أئمّه الطـاهرين عليهم السّلام بالأسانيـد المتـواتره عن النـبىّ صـلّى اللّه عليه و اله إنّ اللّه يغضـب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها. و فى لفظ آخر فمن آذاها فقد آذانى «۳».

يقول مؤلّف هـذا الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ فى صـحيح البخارى هذا الحديث بعينه و روى بعده بأوراق قليله إنّ فاطمه خرجت من الدّنيا و هى غاضبه عليهما أعنى الشيخين فتحيّروا فى وجه الجمع بين الخبرين لصحتها و لم يقعوا عليه.

و فى كتاب الأمالى عن علىّ عليه السّلام قال: قالت فاطمه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف و يوم الأهوال؟

قال: عند باب الجنّه مع لواء الحمد أشفع لأمّتى إلى ربّى، قالت: يا أبتاه فإن لم ألقك

هناک؟

قال: القنی علی الحوض و أنا أسقی امّتی، قالت: یا أبتاه إن لم ألقک هناک؟

قال: ألقنی علی الصراط و أنا قائم أقول: ربّ سلّم أمّتی.

قالت: فإن لم ألقک هناک؟

قال: ألقنی [عند] «۴» شفیر جهنّم أمنع شررها و لهبها عن أمّتی فاستبشرت فاطمه بذلک صلّی اللّه علیها و علی أبیها و بعلها و بنیها «۵».

و فیه أیضا عنه علیه السّلام: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله دخل علی ابنته فاطمه علیها السّلام و إذا فی عنقها قلاده فأعرض عنها فقطعتها و رمتها و أعطتها سائلا، فقال صلّی اللّه علیه و اله: أنت منّی یا فاطمه «۶».

و فی الخرائج عن سلمان أنّ فاطمه علیها السّلام کان قدّامها رحی تطحن بها الشعیر و علی

---

(۱)- بحار الانوار: ۴۳/ ۱۹ ح ۱۹، و الاصابه: ۸/ ۲۶۲.

(۲)- بحار الانوار: ۱۴/ ۲۰۱ ح ۱۱، و تفسیر العیاشی: ۳/ ۲۱۵.

(۳)- عیون الاخبار: ۱/ ۲۹ ح ۶، و أمالی الصدوق: ۴۶۷ ح ۱.

(۴)- فی المصدر: عند.

(۵)- الامالی: أمالی الصدوق: ۳۵۰، و بحار الانوار: ۸/ ۳۵ ح ۶.

(۶)- الامالی: ۵۵۲، و المناقب: ۳/ ۲۲۱.

عمود الرحی دم سائل و الحسین فی ناحیه الدار یتضوّر من الجوع، فقلت: یا بنت رسول اللّه دبّرت کفاک و هذا فضه، فقالت: أوصانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله أن تکون الخدمه لها یوما فکان أمس یوم خدمتها.

قال سلمان: إنّی مولا عتاقت، أمّا أنا أطحن الشعیر أو أسکت الحسین لک، فقالت: أنا بتسکینه أرفق و أنت تطحن الشعیر، فطحنت شیئا من الشعیر و إذا أنا بالإقامه فمضیت و صلّیت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله، فلمّا فرغت قلت لعلیّ: ما رأیت، فبکی و

خرج ثمّ عاد فتبسّم فسأله عن ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قال: دخلت على فاطمه و هى مستلقيه لقفاها و الحسين نائم على صدرها و قدّامها رحى تدور من غير يد فقال: يا على أما علمت أنّ للّه ملائكه سيّاره فى الأرض يخدمون محمّد و آل محمّد إلى أن تقوم الساعه «۱».

و فيه أيضا أنّ عليّا عليه السّلام استقرض من يهودى شعيرا فدفع إليه إزار فاطمه عليها السّلام رهنا و كانت من الصوف فوضعها اليهودى فى بيت و دخلت امرأته بالليل إلى ذلک البيت فرأت نورا ساطعا فأخبرت زوجها فتعجّب و دخل البيت فرأى الإزار كأنّه يشتعل من بدر منير فأسرع إلى أقاربه و أسرعت إلى أقاربها و كانوا ثمانين من اليهود فرأوا النور فأسلموا كلّهم «۲».

و فى كتاب الخرائج أنّ اليهود كان لهم عرس فقالوا للنبىّ صلّى اللّه عليه و اله: لنا معک حقّ الجوار فأرسل ابنتک إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها، فقال: إنّها زوجه علىّ بن أبى طالب و هى بحكمه و سألوه أن يشفع إلى على فى ذلک، و قد جمع اليهود الأموال و الحلى و الحلل و ظنّوا أنّ فاطمه عليها السّلام تدخل من غير ثياب حسنه و أرادوا استهانه بها فجاء جبرئيل بثياب من الجنّه و حلى و حلل فلبستها فاطمه و تحلّت بها، فلمّا دخلت دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبّلن الأرض بين يديها و أسلم بسببها خلقا كثيرا من اليهود «۳».

و فى تفسير الثقه العيّاشى عن أبى جعفر قال: إنّ فاطمه عليها السّلام ضمنت لعلىّ عليه السّلام عمل البيت و العجين و الخبز و قمّ البيت، و ضمن لها علىّ عليه السّلام ما كان

خلف الباب و نقل الحطب و أن

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۱، و بحار الانوار: ۴۳/ ۲۸.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۷، و بحار الانوار: ۴۳/ ۳۰.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۸، و بحار الانوار: ۴۳/ ۳۰.

يجيئ بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمه هل عندک شى ء؟

قالت: لا، قال: أفلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله نهانى أن أسألک شيئا، قال: لا تسألى ابن عمّک شيئا إن جاءک بشى ء و إلّا فلا تسأليه، فاستقرض من رجل دينارا فلقى المقداد فقال للمقداد: ما أخرجک بهذه الساعه؟

قال: الجوع، فقال عليه السّلام: و هو الذى أخرجنى و سأوثرک بهذا الدينار فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله جالسا و فاطمه تصلّى و بينهما شى ء مقطى، فلمّا فرغت اجترت ذلک الشى ء فإذا جفنه من خبز و لحم، و قال: يا فاطمه أنّى لک هذا؟

قالت: هو من عند اللّه [يرزق من يشاء بغير حساب. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: ألا أحدثک بمثلک و مثلها؟

قالت: بلى. قال:] مثلک و مثلها مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال: يا مريم أنّا لک هذا؟

قالت: هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهرا و هى الجفنه التى يأكل منها القائم و هى عندنا «۱».

و فى كتاب المناقب عن الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ قال علىّ عليه السّلام و فاطمه بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه بينهما برزخ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين رأس البكّائين ثمانيه آدم و

نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داود و فاطمه و زين العابـدين عليهم السّلام. أمّا فاطمه بكت على رسول اللّه حتّى تأذّى بها أهل المدينه فقالوا لها: لقد آذيتنا بكثره بكاءك إمّا أن تبكى بالليل و إمّا أن تبكى بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكى، فقال عليه السّلام: إنّ اللّه اختار من النساء أربعا مريم و عاصيه و خديجه و فاطمه و انّها أفضلهنّ و إنّهنّ يمشين أمامها كالحجاب إلى الجنّه و إنّما فضلتهن فاطمه لأنّها ورثت رسول اللّه و نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله منها «۲».

---

(۱)- تفسير العياشى: ۱/ ۱۷۲، و بحار الانوار: ۱۹۸۱۴/ ح ۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۰۱، و بحار الانوار: ۴۳:/ ۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰

و روى عن عائشه [أن فاطمه] كانت إذا دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قام لها من مجلسه و قبّل رأسها و أجلسها مجلسه و إذا جاء إليها لقيته و قبّل كلّ واحد منهما صاحبه و جلسا معا «۱».

و قال عبد اللّه بن الحسين: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على فاطمه فقدّمت إليه كسره يابسه من خبز شعير فأفطر عليها ثمّ قال: يا بنيّه هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثه أيّام فجعلت فاطمه عليها السّلام تبكى و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يمسح وجهها بيده.

و فى كتاب المناقب عن جابر أنّه افتخر علىّ و فاطمه عليهما السّلام بفضائلهما فأخبر جبرائيل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّهما أطال الخصومه فى محبّتك فاحكم بينهما فدخل و قصّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمه فقال: لك حلاوه

الولـد و له عزّ الرّجال و هو أحبّ إلىّ منك، فقالت فاطمه: [و الـذى اصـطفاك و اجتباك و هـداك و هـدى بك الأمه] لا زلت مقرّه له ما عشت.

أقول: و فى خبر آخر: هى أحبّ إلىّ منك و أنت أعزّ علىّ منها «۲».

و فيه أيضا: أنّه دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على فاطمه فرآها منزعجه، فقال لها: ما بك؟

قـالت: الحميراء: افتخرت على أمّى أنّهـا لم تعرف رجلاـ قبلـك و إنّ امّى عرفتها مسنّه، فقال النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله: إنّ بطن أمّك كان للإمامه وعاء «۳».

و فيه إنّه سئل الصادق عليه السّلام عن معنى (حى على خير العمل)، قال: خير العمل برّ فاطمه و ولدها «۴».

و فى خبر آخر: الولايه.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تبارک و تعالى الذى يسـمّى الثانى زمن خلافته إلى إسـقاط هذا الفضل من الأذان هو سماعه لهذا الحديث، فموّه على الناس بأنّ سماعهم حى على خير العمل يوجب ترک الجهاد و الإقبال على الصلاه فقبله العامّه منه.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۱۳، و بحار الانوار: ۴۳/ ۴۰.

(۲)- مناقب آل أبى طالب: ۲/ ۱۸۷، و كشف الغمه: ۱/ ۳۸۴.

(۳)- البحار: ۴۳/ ۴۳.

(۴)- التوحيد: ۲۴۱ ح ۲، و البحار: ۴۳/ ۴۴ ح ۴۴.

و فيه عنه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم: لمّا خلق اللّه الجنّه خلقها من نور وجهه، ثمّ قـذف ذلك النور فأصابنى ثلث النور و أصاب فاطمه عليها السّـلام ثلث النور و أصاب عليّا و أهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتـدى إلى ولايه محمّـد صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۱».

أقول: ظهر من هذا الحديث و غيره أنّ نور

فاطمه يعادل نور الجنّه و كذلک نور علىّ و الأئمّه من ولده عليهم السّلام، فإن قيل: إنّ النور الذى يعادل نور الجنّه بل يزيد عليه ينبغى أن يرى فيهم على هيئته، قلنا فى الجواب: قد ورد فى صحيح البخارى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أهل بيته ما كان يظهرون للناس من صفاتهم و حالاتهم إلّا ما كانوا يحتملونه، و لو رأوا أنوار النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أهل بيته الحسيّه لما أطاقوا النظر إليه و لخيف عليهم العمى و كذلک فى درجات العلوم و مراتب الألحان و الأصوات فى تلاوه القرآن فى الصلاه و غيرها «۲».

---

(۱)- مناقب آل أبى طالب: ۳/ ۱۰۶، و البحار: ۴۳/ ۴۴.

(۲)- سبب اخفاء النبى للعلم الربّانى:

آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله كانوا يخفون كثيرا من علومهم، حتى أخبروا أنفسهم بالعلّه و هى عدم الكتمان، فعن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «و اللّه لو أن على أفواههم أوكيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شى ء، ولكن فيكم الإذاعه، و اللّه بالغ أمره» بحار الأنوار: ۲۶/ ۱۴۱ ح ۱۳ باب انه لا يحجب عنهم شى ء.

و عن الإمام الباقر عليه السّلام: «لو كان لألسنتكم أوعيه لحدثت كل امرى ء بما له و عليه» بحار الأنوار:

۲۶/ ۱۴۹ ح ۳۴ باب أنه لا يحجب عنهم شى ء.

و قال الإمام زين العابدين عليه السّلام:

إنى لأكتم من علمى جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا

و قد تقدم فى هذا أبو حسن إلى الحسين و وصى قبله الحسنا

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به لقيل لى: أنت ممّن يعبد الوثنا

و لاستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتونه حسنا الأصول الأصيله: ۱۶۷،

و غرر البهاء الضوى: ۳۱۸، و مشارق انوار اليقين: ۱۷، و جامع الأسرار: ۳۵ ح ۶۶ و قال الإمام الصادق عليه السّلام لمن سأله عن سبب رفع النبى عليّا عليه السّلام على كتفه؟

فقال: «ليعرف الناس مقامه و رفعته.

فقال: زدنى؟

فقال عليه السّلام: «ليعلم الناس أنّه أحق بمقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

فقال: زدنى؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲

- فقال: «ليعلم الناس أنه إمام بعده و العلم المرفوع.

فقال: زدنى؟

فقال: «هيهات، و اللّه لو أخبرتك بكنه ذلك لقمت عنّى و أنت تقول ان جعفر ابن محمد كاذب فى قوله أو مجنون» مشارق انوار اليقين: ۱۷.

و قال الإمام الصادق عليه السّلام: «خالطوا الناس بما يعرفون، و دعوهم مما ينكرون، و لا تحملوا على أنفسكم و علينا؛ إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبىّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان. الأصول الأصيله: ۱۶۹.

و قال عليه السّلام: «لا تذيعوا سرّنا و لا تحدّثوا به عند غير أهله فان المذيع سرّنا أشدّ علينا من عدوّنا».

الخرايج و الجرايح: ۲۶۷ باب ۷.

و قد بيّن الإمام العسكرى عليه السّلام علّه عدم اخبارهم بالامور الغيبيه بقوله لموسى الجوهرى: «ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه إستماعه فيكفر». الهدايه الكبرى: ۳۳۴ باب ۱۳.

على أن الظروف التى كان يعيشها النبى صلّى اللّه عليه و اله و كذلك بعض الأئمّه كانت مختلفه فرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كان فى بدايه الدعوه الإسلاميه و قريب عهد بالجاهليه.

بينما أمير المؤمنين عليه السّلام جاء بعده بسنوات، و هكذا الأئمه واحدا بعد واحد.

و إذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه

الشيخ محمد الحسين المظفر الذى يصلح أن يكون جوابا عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف الرساله على علم النبى صلّى اللّه عليه و اله بكل الأشياء:

فعلم الرسول بالعالم و إحاطته بما يحدث فيه و قدرته على تعميم الاصلاح للدانى و القاصى و الحاضر و الباد؛ من أسس تلك الرساله العامه و قاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله.

غير ان الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله صلّى اللّه عليه و اله أن يظهر للامّه تلك القوى القدسيه و العلم الربّانى الفيّاض. و كيف يعلن بتلك المواهب و الإسلام غضّ جديد، و الناس لم تتعرّف تعاليم الإسلام الفرعيه بعد؟!

فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى و تطمئن إلى الإيمان بذلك العلم. بل و لم يكن كل قومه الذين انضووا تحت لوائه من ذوى الإيمان الراسخ، و ما خضع البعض منهم للسلطه النبويه إلّا بعد اللتيا و التى و بعد الترهيب و الترغيب». علم الإمام: ٩- ١٠.

أقول: عدم افصاح النبى الأعظم صلّى اللّه عليه و اله عن كنه علمه كان بالنسبه لعامّه الناس.

و إلّا فقد أفصح لخاصه أصحابه عن كنه حقيقته و حقيقه علمه، بل و فى بعض الأحيان كان يفصح للكثير من الصحابه عن بعض الأمور الغيبيه أو الغامضه الجديده، كما تقدّم فى كثير من الأحاديث

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٣

و قد روى إنّ ابنه المأمون زوجه الجواد عليه السّلام كانت تراه الأحيان على هيئه من الحسن تعلو وجهه الأنوار منه إلى عنان السماء و ربّما جاءها الحيض ذلك الوقت و كانت تظنّ أنّه ساحر لاختلاف رؤيتها له، و رأته مرّه و أمّها جالسه معها فغشى عليها فحاضت فخرج عليه السّلام و هو يقرأ: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَ «۱».

قوله: أكبرنه أى حضن، و أمّا أمّها فإنّها رأته على الهيئه المعروفه منه، و كذلك خواصّهم كانوا بعض الأحيان يرونهم على تلك الهيئه الخاصّه كسلمان و أبى ذرّ و عمّار و المقداد و زراره و محمّد بن مسلم و ليث المرادى و نحوهم و لا يرون إلّا ما يطيقون تحمّله.

و روى أنّ الصادق عليه السّلام حدّث الجعفى ستّين ألف حديث من الأسرار لم يحدّث غيره بها و نهاه عن الإذاعه فلم يطق تحمّلها فقال له عليه السّلام: امض إلى الصحراء و احفر حفيره وضع رأسك فيها و قل حدّثنى جعفر بن محمّد حتّى يخلو قلبك ممّا فيه و الأرض تحتمل علومنا، ففعل ما أمره و هان عليه ما كان فيه «۲».

و من هذا يظهر لك السبب فيما ورد أنّ الرضا عليه السّلام كان أسمر اللون، و ذلك أنّ عامّه الناس كانت تراه على ذلك الحال لمصالح و حكم لا نعرفها.

و روى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ما كان يسمع أصحابه فى قراءه الصلاه من الصوت إلّا ما كانت تحمّله عقولهم «۳».

و هذا أصل من الاصول ألقيناه إليك من كلامهم عليهم السّلام فى اختلاف خواص أحوالهم و صفاتهم و هيئاتهم فاحمل ما لا تعرفه من حالاتهم على هذا الأصل.

و روى متواترا عن الصادق عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و رواه العامّه متواترا عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ اللّه

- حول عالم الأنوار، و انّه كان حول العرش هو و آله، و انه كان نبيا و آدم بين الطين و الماء.

إضافه إلى أحاديث أمير المؤمنين عليه السّلام فى وصف النبىّ الأعظم و علمه و

انّه علّمه ألف باب من العلم يفتح منه ما أراد، و الذى يشعر بأنّه ليس تعليما كسبيا، بل إشاره إلى المنحه الربّانيه التى أفاضها النبى على آل محمد عليهم السّلام.

(۱)- سوره يوسف: ۳۱.

(۲)- كشف الخفاء: ۱/ ۱۹۶.

(۳)- أمالى الصدوق: ۴۶۷، و عيون أخبار الرضا: ۱/ ۲۹ ح ۶.

ليغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها «۱». و قد تقدّم.

و فيه دلاله على أنّها معصومه لأنّ غير المعصوم إذا فعل ذنبا لا يرضى اللّه لرضاه و لو غضب غضبا لا يوافق قانون الشريعه لا يغضب اللّه لغضبه.

و فيه أيضا من كتاب ابن مردويه بالإسناد إلى الأوسى قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: حدّثنى جبرئيل عليه السّلام إنّ اللّه تعالى لمّا زوّج عليّا عليه السّلام أمر شجره طوبى فحملت رقاعا لمحبّى آل بيت محمّد ثمّ أمطرها ملائكه من نور بعدد تيك الرقاع فأخذ تلك الملائكه الرقاع، فإذا كان يوم القيامه و استوت بأهلها أهبط اللّه الملائكه بتلك الرقاع، فإذا لقى ملك من تلك الملائكه رجلا من آل بيت محمّد دفع إليه رقعه براءه من النار «۲».

و قال ابن عبّاس: بينا أهل الجنّه فى الجنّه رأوا نورا أضاء الجنّه فيقولون: يا ربّ إنّك قلت فى كتابك لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً «۳» فينادى مناد: ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر و إنّ عليّا و فاطمه تعجّبا من شى ء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.

و فيه عن علىّ بن معمر قال: خرجت امّ أيمن إلى مكّه لمّا توفيت فاطمه عليها السّلام و قالت:

لا أرى المدينه بعدها فأصابها عطش شديد فى الجحفه حتّى خافت على نفسها، فنظرت إلى السماء و قالت: يا رب أتعطشنى و أنا

خادمه بنت نبیّک فنزل إلیها دلو من ماء الجنّه فشربت و لم تجع و لم تطعم سنین «۴».

و عن مالک بن دینار قال: رأیت فی طریق الحجّ امرأه ضعیفه علی دابّه نحیفه تقول: لا فی بیتی ترکتنی و لا إلی بیتک حملتنی فو عزّتک و جلالک لو فعل بی هذا غیرک لما شکوته إلّا إلیک، فإذا شخص أتاها و فی یده زمان ناقه فقال لها: ارکبی فرکبت و سارت الناقه کالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف رأیتها تطوف فحلّفتها من أنت؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۰۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۰۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۵.

(۳)- سوره الإنسان: ۱۳.

(۴)- المناقب: ۳/ ۱۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۶ ح ۴۵.

فقالت: أنا شهره بنت مسکه بنت فضّه خادمه الزهراء علیها السّلام «۱».

و فیه أیضا أنّ فاطمه علیها السّلام سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم خاتما فقال: إذا صلّیت صلاه اللیل فاطلبی من اللّه خاتما ففعلت فإذا بهاتف یقول: یا فاطمه الذی طلبتی تحت المصلّی فإذا الخاتم یاقوت لا قیمه له فجعلته فی اصبعها و فرحت، فلمّا نامت من لیلتها رأت کأنّها فی الجنّه فرأت ثلاثه قصور لم تر فی الجنّه مثلها قالت: لمن هذه القصور؟

قالوا: لفاطمه بنت محمّد فکأنّها دخلت قصرا من ذلک فرأت سریرا قد مال علی ثلاث قوائم فقالت: ما لهذا السریر قد مال علی ثلاث؟

قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من اللّه خاتما فنزع أحد القوائم و صیغ لها خاتما و بقی السریر علی ثلاث قوائم، فلمّا أصبحت دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و قصّت القصّه فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله:

معاشر آل عبد المطّلب ليس لكم الدّنيا إنّما لكم الآخره و ميعادكم الجنّه و الدّنيا زائله غرّاره، فأمرها النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم أن تردّ الخاتم تحت المصلّى فردّت، ثمّ نامت على المصلّى فرأت فى المنام أنّها دخلت الجنّه فدخلت ذلك القصر فرأت السرير على أربع قوائم فسألت على حاله فقالوا: ردّت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته «۲».

و فيه أيضا عن سلمان الفارسى رضى اللّه عنه إنّه لمّا استخرج أمير المؤمنين عليه السّلام من منزله خرجت فاطمه حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عمّى فو الذى بعث محمّدا بالحقّ، لأن لم تخلوا عنه لأنشرنّ شعرى و لأضعنّ قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على رأسى و لأصرخنّ إلى اللّه فما ناقه صالح بأكرم على اللّه من ولدى.

قال سلمان: فرأيت و اللّه أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها ينفذ فدنوت منها فقلت: يا سيّدتى و مولاتى إنّ اللّه تبارك و تعالى بعث أباك رحمه فلا تكونى نقمه، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبره من أسفلها فدخلت فى خياشيمنا «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۴۶ ح ۴۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۱۸.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۱۸، و بحار الأنوار: ۲۸/ ۲۰۶.

و فى كتاب الفضائل قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على علىّ عليه السّلام و هو و فاطمه عليهما السّلام يطحنان فى الجاروش فقال: أيّكما أعيا؟

فقال علىّ: فاطمه، فقال لها: قومى يا بنيّه فقامت و جلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم موضعها مع علىّ عليه السّلام فواساه فى طحن

الحبّ «۱».

و فی کتاب الآل عن العسکری علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: لمّا خلق اللّه آدم و حوّاء [جعلا] یتبخترا فی الجنّه فقال آدم لحوّاء: ما خلق اللّه خلقا هو أحسن منّا، فأوحی اللّه إلی جبرئیل ائت بعبدیّ الفردوس الأعلی، فلمّا دخلا الفردوس الأعلی نظرا إلی جاریه علی درنوک من درانیک الجنّه و علی رأسها تاج من نور و فی اذنیها قرطان من نور و قد أشرقت الجنان من حسن وجهها فقال آدم: حبیبی جبرئیل من هذه الجاریه التی أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمه بنت محمّد نبیّ من ولدک یکون فی آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذی علی رأسها؟

قال؛ بعلها علیّ بن أبی طالب، قال: فما القرطان فی اذنیها؟

قال: ولداها الحسن و الحسین، قال آدم: یا جبرئیل أخلقوا قبلی؟

قال: هم موجودون فی غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعه آلاف سنه «۲».

یقول مؤلّف الکتاب أیّده اللّه تعالی: ورد فی صحیح الأخبار أنّ النبیّ و أهل بیته علیهم السلام خلق اللّه سبحانه لهم أجساما مثالیه من نور محسوسه تدرک بالأبصار قبل أن یصیروا إلی هذه الأبدان فی هذا العالم و کانت أرواحهم فی تلک الأجساد النوریّه، فلمّا صاروا إلی هذا العالم خلق لهم أجسادا مثل أجسادهم تدبر کلّ روح من أرواحهم تلک الأجساد الکثیره.

کما روی أنّ أربعین من الصحابه أضافوا علیّا علیه السّلام فی لیله واحده و أنّه کان عند کلّ واحد منهم فی وقت واحد.

و علیه یحمل ما ورد فی الحدیث الصحیح من أنّه علیه السّلام یحضر عند الأموات وقت

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۵۱ ح ۴۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۲۵/ ۶ ح ۸، و کشف

الغمه: ۲/ ۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷

الاحتضار البرّ و الفاجر كما قال عليه السّلام للحارث الهمدانى، شعر:

يا حار همـدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا «۱» و ربما كان لهم أجساد غير هـذه الأجساد كما روى فى واقعه الطفوف لمّا قتل ابنه الحسين عليه السّلام و كان يأتى عليه السّلام إلى الأجساد الملقاه على التراب بصوره الأسـد فرآه رجل يقبّل جسـد الحسـين عليه السّلام و يتمرّغ بـدمه فسأل الجنّ- الـذى كانوا ينوحون على الحسـين عليه السّلام و لا يرى إلّا أصواتهم- من هذا الأسد؟

فقالوا: أبوه أمير المؤمنين عليه السّلام «۲».

مع أنّه يجوز أن يكون اللّه سبحانه أقدرهم على التشكّل بما يريدون من الصور النورانيه و الأبدان الجسمانيّه كما أقدر الملائكه على ذلك و هم أجلّ شأنا من الملائكه، و التحقيق السابق دالّ على ذلك «۳».

---

(۱)- رسائل المرتضى: ۳/ ۱۳۳، و وسائل الشيعه: ۲/ ۱۵۹.

(۲)- نور البراهين: ۱/ ۳۱۶.

(۳)- يمكن أن يستدل على ذلك بأمور:

حضور آل محمد عند كل ميت:

قال الإمام الصادق عليه السّلام: «إذا بلغت نفس أحـدكم هـذه قيل له: أمّا ما كنت تحزن من هم الـدنيا و حزنها فقـد أمنت منه و يقـال له: أمامـك رسول اللّه و على و فـاطمه عليهم السّلام»- بحـار الأنوار: ۶/ ۱۸۴ ح ۱۷ بـاب مـا يعـاين المؤمن و الكافر عند الموت، و الكافى: ۳/ ۱۳۴ ح ۱۰.

و عن أمير المؤمنين على عليه السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: و الذى نفسـى بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكـل من ثمر الجنه أو من شـجر الزقوم، و حتى يرى ملك الموت ويرانى و يرى عليا و فاطمه و الحسن و الحسـين ..» أهل البيت

لتوفيق أبو علم: ۶۸- ۶۹ الباب الثانی، و بشاره المصطفی: ۶ ح ۷ مع تفاوت بسیط.

و فی قصه السید الحمیری و رؤیته لامیر المؤمنین علیه السّلام عند موته ما یؤید ذلک و انشد فی ذلک شعرا:

کذب الزاعمون أن علیالن ینجی محبه من هنات

قد و ربی دخلت جنه عدن و عفا لی الاله عن سیئاتی

فابشروا الیوم أولیاء علی و تولوا علی حتی الممات

ثم من بعده تولوا بنیه واحدا بعد واحد بالصفات کشف الغمه: ۲/ ۳۹- ۴۰ مناقب أمیر المؤمنین علیه السّلام، و البحار: ۶/ ۱۹۲ ح ۴۲ باب ما یعانی المؤمن

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۸

- و الکافر عند الموت.

و قال الإمام الصادق علیه السّلام: «و یمثل له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و أمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین و الأئمه من ذریتهم علیهم السّلام» بحار الأنوار: ۶/ ۱۹۶ ح ۴۹.

و روی عن أمیر المؤمنین علیه السّلام أنه لا یموت میت حتی یشاهده علیه السّلام حاضرا عنده و أنشد للحارث الهمدانی:

یا حار همدان من یمت یرنی من مؤمن أو منافق قبلا

یعرفنی طرفه و اعرفه بعینه و اسمه و ما فعلا

أقول للنار و هی توقد للعرض ذریه لا تقربی الرّجلا

ذریه لا تقربیه إن له حبلا بحبل الوصی متصلا

و أنت یا حار إن تمت ترنی فلا تخف عثره و لا زللا

اسقیک من بارد علی ظمأتخاله فی الحلاوه العسلا شرح النهج لابن أبی الحدید: ۱ / ۲۹۹ الخطبه ۲۰، و رسائل الشریف المرتضی: ۳/ ۱۳۳.

و الروایات فی ذلک کثیر. و هی تثبت حضور أصحاب الکساء عند کل میت فی آن واحد و فی أکثر من مکان، و أیضا فی

إمكان رؤيتهم بروحهم و جسدهم و بمثاله.

و قد جوز ابن العربی رؤيه النبی محمد صلّی

اللّه علیه و اله بجسمه و روحه و بمثاله الآن الحاوی للفتاوی: ۲/ ۴۵۰.

و قال تاج الدین السبکی لمن سأله عن رؤیه القطب فی اکثر من مکان: الرجل الکبیر (القطب) یملأ الکون و انشد بعضهم:

کالشمس فی کبد السماءو ضوؤها یغشی البلاد مشارقا و مغاربا الحاوی للفتاوی: ۲/ ۴۵۴.

و صرح السیوطی بإمکان رؤیه الأنبیاء یقظه الرسائل العشره: ۱۸، و شرح الشمائل المحمدیه: ۲/ ۲۴۶.

و قال فی الذخائر المحمدیه: إنّ رؤیا النبی صلّی اللّه علیه و سلم ممکن لعامه أهل الأرض فی لیله واحده الذخائر المحمدیه: ۱۴۶.

و أجاب الشیخ بدر الدین الزرکشی عن سؤال له فی آن واحد من اقطار متباعده مع أن رؤیته صلّی اللّه علیه و اله حق: بأنه صلّی اللّه علیه و اله سراج و نور الشمس فی هذا العالم، مثال نوره فی العوالم کلها، و کما أن الشمس یراها من فی المشرق و المغرب فی ساعه واحده و بصفات مختلفه، فکذلک النبی صلّی اللّه علیه و اله. و للّه در القائل:

کالبدر من أی النواحی جئته یهدی إلی عینیک نورا ثاقبا المواهب اللدنیه: ۲/ ۲۹۷ خصائص رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله.

و استدل علیه الحافظ البرسی فی مشارقه ببعض الآیات القرآنیه فلتراجع مشارق أنوار الیقین: ۱۴۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۹

هذا، و تواتر حدیث: «من رآنی فقد رآنی فإن الشیطان لا یتمثل مکانی- لا یستطیع أن یتمثل بی- لا یتکون فی صورتی- لا یتشبه بی» المواهب اللدنیه: ۲/ ۲۹۳ إلی ۳۰۱ ذکر خصائصه و ذکر جمله من المصادر، و کشف الغمه: ۲/ ۲۶۹.

و قال العلماء فی معناه: هو فی الدنیا قطعا و لو عند الموت لمن وفق لذلک الذخائر المحمدیه: ۱۴۷.

و روی الإمام الرضا علیه السّلام

عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «من رآنى فى منامه فقد رآنى فإن الشيطان لا- يتمثل فى صورتى و لا فى صوره أحد من أوصيائى» كشف الغمه: ٣/ ١٢٠ فضائل الرضا، و الأنوار النعمانيه: ۴/ ۵۴.

و قال القاضى أبو بكر ابن العربى: رؤيته صلّى اللّه عليه و اله بصفته المعلومه إدراك على الحقيقه، و رؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، و يكون ادراك الذات الكريمه حقيقه، و إدراك الصفات إدراك المثال المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩۴ خصائص النبى صلّى اللّه عليه و اله، و ارشاد السارى:

١۴/ ۵٠٢.

و قال القسطلانى: فإن قلت: كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفه و يراه شخصان فى حاله واحده فى مكانين و الجسم الواحد لا يكون إلّا فى مكان واحد.

أجيب: بأنه فى صفاته لا فى ذاته، فتكون ذاته عليه الصلاه و السلام مرئيه، و صفاته متخيله غير مرئيه، فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار و لا- قرب المسافه، فلا- يكون المرئى مدفونا فى الأرض و لا- ظاهرا عليها، و إنما يشترط كونه موجودا ارشاد السارى: ١۴/ ۵٠٣.

و من حال كثير من العلماء و قصصهم يعلم امكان رؤيه النبى و أهل بيته عليهم السّلام، و كما ذكر ذلك فى محله راجع المواهب اللدنيه: ٢/ ٢٩٧- ٣٠١، و ينابيع الموده: ٢/ ۵۵١- ۵۵۴، و كشف الغمه: ١/ ٢٣٩- ٣٨٣، و إلزام الناصب:/ ٣۴٠ إلى ۴٢٧، و دلائل الامامه: ٢٧٣ إلى ٢٨٨ و ٢٩۴ إلى ٣٢٠.

قال الشيخ المرسى: لو حجب عنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله طرفه عين ما عددت نفسى من المسلمين. المواهب اللدنيه: ٢/ ٣٠٠ خصائص النبى صلّى اللّه عليه و اله.

و

يؤيـد ذلك قول رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله: «إن للشـمس وجهين وجه يلى أهل السـماء و وجه يلى أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» مشارق انوار اليقين: ۱۳۹.

و عن الإمـام الصـادق عليه السّـلام: «الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعـد الخلق» كمال الـدين: ۱/ ۲۲۱ باب ۲۲ ح ۵، و الانسان الكامل: ۸۷.

و عن على بن موسى الرضا عليه السّلام قال لمن سأله أن يدعو له: «أولست افعل؟ و اللّه إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم و ليله» أصول الكافى: ۱/ ۲۱۹ عرض الاعمال على النبى ح ۴.

و أخرج عبد الرزاق عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «انتم تعرضون على باسمائكم و سيمائكم» المصنف: ۲/

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰

و من كتـاب مولـد فـاطمه لاـبن بـابويه عن علىّ عليه السّـلام قـال: كنّـا جلوسا عنـد رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فقال: أخبرونى أىّ شى ء خير للنساء؟

فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمه عليها السّلام فأخبرتها فقالت: خير للنساء أن

- ۲۱۴ ح ۳۱۱۱ عن مجاهد.

و اخرج البخارى فى الادب المفرد عن أبى ذر أنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

«عرضت على أعمال أمتى- حسنها و سيئها- فوجدت محاسن اعمالهم» الادب المفرد: ۸۰ ح ۲۳۱ باب إماطه الأذى (۱۱۶).

و اخرج الحارث و البزار عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله: «حياتى خير لكم تحـدثون و نحـدث لكم و موتى خير لكم تعرض على أعمالكم» المطالب العاليه: ۴/ ۲۲ ح ۳۸۵۳.

و يؤيد ذلك ما روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام عند ما قال: «سلونى قبل أن تفقدونى، اسألونى عن

طرق السموات، فإنّى أعرف بها منى بطرق الأرض».

فقام رجل من القوم فقال: يا أمير المؤمنين اين جبرائيل هذا الوقت؟

فقال: «دعنى انظر، فنظر إلى فوق و إلى الأرض يمنه و يسره، فقال عليه السّلام: «أنت جبرائيل».

فطار من بين القوم شق سقف المسجد بجناحه، فكبر الناس و قالوا: اللّه أكبر يا أمير المؤمنين من أين علمت أن هذا جبرائيل.

فقال: «إنى لما نظرت إلى السماء بلغ نظرى ما فوق العرش و الحجب، و لما نظرت إلى الأرض خرق بصرى طبقات الأرض إلى الثرى، و لما نظرت يمنه و يسره رأيت ما خلق و لم أر جبرائيل فى هذه المخلوقات، فعلمت انه هو» الأنوار النعمانيه: ١/ ٣٢.

و هذا يدل على إمكان إحاطه الأمير بالكون بأجمعه فى لحظه واحده.

و قال الإمام الصادق فى حق الإمام الكاظم عليهما السّلام: «بلغ ما بلغه ذو القرنين و جازه بأضعاف مضاعفه، فشاهد كل مؤمن و مؤمنه» الهدايه الكبرى للخصيبى: ٢٧٠ باب ٩.

و بذلك يتضح إمكان رؤيه آل محمد: الآن و فى كل مكان، و تقدم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، بلحمهم و جسدهم و روحهم.

و هذا يدلّ أن الإمام حاضر عند كل انسان لا يغيب عنه شخص من الأشخاص، لذا ورد عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «إن للشمس وجهين وجه يلى أهل السماء و وجه يلى أهل الأرض، فالإمام مع الخلق كلهم لا يغيب عنهم و لا يحجبون عنه» (بحار الأنوار: ٢٧/ ٩ ح ٢١ و مشارق أنوار اليقين: ١٣٩).

و عن الإمام الصادق عليه السّلام: «الحجه قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق» (كمال الدين: ١/ ٢٢١ باب ٢٢ ح ٥، و الإنسان الكامل: ٨٧).

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١

لا يرين الرّجال

و لا يراهن الرّجال، فرجعت و أخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قلت: أخبرتنى فاطمه بذلك، فأعجب ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: إنّ فاطمه بضعه منّى، انتهى ملخّصا «۱».

و كان صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لا ينام حتّى يقبّل وجه فاطمه أو بين ثدييها.

و سألت فاطمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالت: أهل الدّنيا يوم القيامه عراه؟

فقال: نعم يا بنيّه، [فقالت: و أنا عريانه؟

قال: نعم] و أنت عريانه و لا يلتفت فيه أحد فقالت: وا سؤتاه من اللّه يومئذ فما خرجت حتّى قال لى هبط علىّ الروح الأمين فقال: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام و اعلمها أنّها استحت من اللّه فاستحى اللّه منها فوعدها أن يكسوها يوم القيامه حلّتين من نور.

قال علىّ: فقلت لها فهلّا سألته عن ابن عمّك؟

فقالت: فعلت، فقال: إنّ عليّا أكرم على اللّه عزّ و جلّ من أن يعريه يوم القيامه «۲».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ الأخبار جاءت فى كيفيّه المحشر على وجوه:

منها؛ ما روى من قوله عليه السّلام: تنوقوا بأكفانكم فإنّها زينتكم يوم القيامه «۳».

و منها: ما روى من قوله عليه السّلام: يحشر الناس حفاه عراه عزلا و الأعزل الأغلف.

و منها؛ ما روى أنّ المؤمن يحشر و عليه ثياب و الكافر يحشر عريانا و لهذا يجمع بين الأخبار أو بالحمل على المواقف المتعدّده فإنّ الناس يوم القيامه تختلف أحوالهم باختلاف المواقف كما نطقت به الأخبار.

و فى ذلك الكتاب عن جابر الأنصارى قال: أقبل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم شيخ من العرب عليه سمل «۴» فقال: يا نبىّ

اللّه أنا جائع الكبد و عارى الجسد و فقير، فقال: ما أجد لک شيئا ولكنّ الدالّ على الخير كفاعله انطلق إلى حجره فاطمه، فانطلق الأعرابى مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمه نادى: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّه، فقالت فاطمه: و عليک السلام فمن أنت؟

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۲۰. و بحار الأنوار: ۴۳/ ۵۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۵۵، و كشف الغمه: ۲/ ۱۱۸.

(۳)- التفسير الصافى: ۲/ ۱۴۰، و مجمع البحرين: ۴/ ۳۹۴.

(۴)- السمل: الخلق.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۲

قال: شيخ من العرب عارى الجسد جائع الكبد، و كان لفاطمه و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ثلاثا ما طعموا، فعمدت فاطمه إلى جلد كبش كان ينام عليه الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت: خذ هذا فقال: أنا جائع فعمدت إلى عقد كان فى عنقها فقطعته و نبذته إلى الأعرابى فانطلق به إلى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: يا رسول اللّه أعطتنى فاطمه و قالت بعه فعسى اللّه أن يصنع لک فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: كيف لا يصنع اللّه لک و قد أعطتک فاطمه بنت محمّد سيّده بنات آدم، فقال عمّار: أتأذن لى يا رسول اللّه بشراء هذا؟

فقال: اشتره يا عمّار فلو اشترک فيه الثقلان ما عذّبهم اللّه بالنار فقال عمّار: بكم العقد يا أعرابى؟

قال: بشبعه من الخبز و اللحم و برده يمانيه أستر بها عورتى و دينار يبلغنى إلى أهلى، فقال: لک عشرون دينارا و مائتا درهم و برده يمانيه و راحلتى و شبعک من الخبز و اللحم فوفاه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: فاجز

فاطمه بصنيعها.

فقال الأعرابى: اللّهم إنّك إله ما استحدثناك و لا إله لنا نعبده سواك و أنت رازقنا على كلّ الجهات، اللّهم اعط فاطمه ما لا عين رأت و لا اذن سمعت، فأمّن النبىّ على دعائه فعمد عمّار إلى العقد فطيّبه بالمسك و لفّه فى برده يمانيه و دفع العقد إلى مملوكه فقال: خذ هذا العقد و ادفعه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أنت له، فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأخبره فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

انطلق إلى فاطمه فادفع إليها العقد و أنت لها، فجاء و أخبرها فأخذت العقد و أعتقت المملوك، فقال الغلام: ما رأيت أعظم بركه من هذا العقد أشبع جائعا و كسى عريانا و أغنى فقيرا و أعتق عبدا و رجع إلى ربّه «۱»، انتهى ملخّصا.

أقول: و فى ذلك الحديث أنّ فاطمه عليها السّلام تسأل فى قبرها عن ربّها و نبيّها و إمامها.

و روى الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إذا كان يوم القيامه نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب اللّه إلى قصرها فاطمه عليها السّلام و حواليها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائما و الحسين قائما مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟

---

(۱)- أى سيّده و صاحبه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۳

فيقول: هذا أخى إنّ أمّه أبيك قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتى النداء من عند اللّه يا بنت حبيب اللّه إنّى إنّما أريتك ما فعلت به أمّه أبيك لأنّى ادّخرت لك عندى تعزيه بمحبتك فيه

لى جعلت تعزيتك اليوم أن لا أنظر فى محاسبه العباد حتّى تدخلى الجنّه أنت و ذرّيتك و شيعتك و من أولاكم معروفا ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد، فيدخل الجنّه كلّهم فهو قول اللّه عزّ و جلّ: لا يحزنهم الفزع الأكبر، قال: هول يوم القيامه و هم فيما اشتهت أنفسهم خالدون، هى و اللّه فاطمه و ذرّيتها و شيعتها و من أولاهم معروفا ممّن هو ليس من شيعتها «۱».

أقول: أولادها عليها السّلام من السّاده داخلون فى ذرّيتها و شيعتها، و قوله: ممّن هو ليس من شيعتها.

يحتمل أن يراد من الشيعه الكاملون فى المتابعه العالمون بالشرائع النبويّه فيكون المراد من ليس من شيعتها فسّاق الشيعه و عوامهم، و يجوز أن يراد من قوله: ممّن هو من شيعتها، محبّوها و محبّوا شيعتها من المستضعفين من أهل الأديان فإنّ بعض مشايخنا من المعاصرين ذهب إلى أنّهم ممّن يرجى لهم النجاه.

و فى بعض الأخبار دلاله عليه.

و فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لفاطمه: قومى يا فاطمه فاخرجى تلك الصفحه، فقامت فأخرجت صحفه فيها ثريد و لحم يفور فأكل منه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام ثلاثه عشر يوما ثمّ إنّ امّ أيمن رأت الحسين عليه السّلام معه شى ء فقالت: من أين لك هذا؟

قال: إنّا نأكله منذ أيّام، فقال؛ يا فاطمه إذا كان عند امّ أيمن شى ء فإنّما هو لفاطمه و لولدها و إذا كان عند فاطمه شى ء فليس لامّ أيمن شى ء فأخرجت لها منه و أكلت و نفذت الصحفه فقال

لها النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: أمّا لولا إنّک أطعمتیها لأکلت منها أنت و ذرّیتک إلی أن تقوم الساعه، ثمّ قال علیه السّلام؛ و الصحفه عندنا یخرج بها قائمنا علیه السّلام فی زمانه «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۷/ ۳۳۶ ح ۲۱، و اللمعه البیضاء: ۵۶.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۶۰ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۶۳ ح ۵۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۴

و روی جابر عن أبی جعفر علیه السّلام إنّه إذا کان یوم القیامه نادی مناد: یا أهل الجمع غضّوا الأبصار فإنّ هذه فاطمه تسیر إلی الجنّه، فبعث اللّه سبحانه إلیها مائه ألف ملک یحملونها علی أجنحتهم حتّی یصیّروها علی باب الجنّه فإذا صارت علی باب الجنّه تلتفت فیقول اللّه: یا بنت حبیبی ما التفاتک؟

فیقول: یا ربّ أحببت أن یعرف قدری فی مثل هذا الیوم، فیقول: ارجعی و انظری من کان فی قلبه حبّ لک أو لأحد من ذرّیتک خذی بیده و ادخلیه الجنّه، فتأتی و تلتقط شیعتها و محبّیها کما یلتقط الطیر الحبّ الجیّد من الحبّ الردی ء، فإذا صار شیعتها معها عند باب الجنّه یلتفتوا فیقول اللّه للشیعه: ما التفاتکم؟ فیقولون [یا رب] أحببنا أن نعرف قدرنا فی هذا الیوم، فیقول [اللّه]: انظروا من أحبّکم لحبّ فاطمه أو أطعمکم أو کساکم لحبّها أو سقاکم شربه من ماء أو ردّ عنکم غیبه فادخلوه الجنّه، فلا یبقی فی النّاس إلّا شاکّ أو کافر أو منافق، انتهی ملخّصا. و فیه دلاله علی ما قلناه.

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام إنّه قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ، قال: اللیله فاطمه و القدر اللّه فمن عرف فاطمه حقّ معرفتها فقد أدرک لیله القدر و إنّما سمّیت فاطمه لأنّ

الخلق فطموا عن معرفتها.

و فى كتاب المهج بإسناده إلى عبد اللّه بن سلمان الفارسى عن أبيه قال: خرجت من منزلى بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فلقينى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال: يا سلمان جفوتنا بعد رسول اللّه، فقلت: يا أبا الحسن إنّ حزنى على رسول اللّه طال فهو الذى منعنى من زيارتكم، فقال: ائت منزل فاطمه تريد أن تتحفك بتحفه قد أتحفت بها من الجنّه.

قال سلمان: فهرولت إلى منزل فاطمه، فإذا هى جالسه و عليها قطعه عباه إذا خمرت رأسها انجلى ساقها و إذا غطّت ساقها انكشفت رأسها، فلمّا نظرت إلىّ اعتجرت قالت:

يا سلمان إنّى كنت بالأمس جالسه و أنا أتفكّر فى انقطاع الوحى عنّا فإذا قد دخل علىّ ثلاث جوار لم أر مثلهنّ فسألتهنّ عن أحوالهنّ فقلن: نحن جوار من الحور العين أرسلنا ربّ العزّه إليك يا بنت محمّد فقلت للذى أظنّ أنّها أكبرهنّ سنّا ما اسمك؟

قالت: اسمى مقدوده خلقت للمقداد بن الأسود، و قلت للثانيه: ما اسمك قالت: ذرّه

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۵

خلقت لأبى ذرّ الغفارى، فقلت للثالثه: ما اسمك؟

قالت: سلمى أنا لسلمان الفارسى، ثمّ أخرجت لى رطبا أبيض من الثلج و أطيب ريحا من المسك، فقالت: يا سلمان أفطر عليه عشيّتك.

ثمّ قالت: يا سلمان هذا نخل غرسه اللّه فى دار السلام بكلام علمنيه أبى كنت أقوله غدوه و عشيه و إن سرّك أن لا تمسّك الحمى ما عشت فواظب عليه و هو: بسم اللّه النور بسم اللّه نور النور بسم اللّه نور على نور بسم اللّه هو مدبّر الامور بسم اللّه الذى خلق النور من النور، الحمد للّه الذى خلق النور من النور و أنزل

النور من النور على الطور فى كتاب مسطور فى رقّ منشور بقدر مقدور على نبىّ محبور، الحمد للّه الذى هو بالعزّ مذكور و بالفخر مشهور و على السرّاء و الضرّاء مشكور و صلّى اللّه على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين.

قال سلمان: فو اللّه لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينه و مكّه ممّن بهم الحمى، فكلّ برئ من مرضه بإذن اللّه تعالى «١».

و فى كتاب المناقب مسندا إلى ابن عبّاس قال: خرج أعرابى من بنى سليم إلى البريّه فاصطاد ضبّا و جعله فى مكّه و أقبل نحو النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فوقف و نادى: يا محمّد يا محمّد و كان من أخلاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا قيل له يا محمّد قال يا محمّد و إذا قيل له: يا أحمد، قال: يا أحمد، و إذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، و إذا قيل له: يا رسول اللّه، قال: لبّيك و سعديك، و يتهلّل وجهه، فلمّا أن ناداه الأعرابى يا محمّد أجابه يا محمّد فقال له: أنت الساحر الكذّاب الذى ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء من ذى الهجه هو أكذب منك أنت الذى تزعم أنّ لك فى هذه الخضراء إلها بعث بك إلى الأبيض و الأسود، و اللّات و العزّى لولا انّى أخاف أنّ قومى يسمّوننى العجول لقتلتك، فوثب إليه عمر ليبطش به فقال له: اجلس يا أبا حفص فقد كاد الحليم أن يكون نبيّا.

فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أخا بنى سليم هكذا تفعل العرب يتهجّمون علينا فى مجالسنا إنّ أهل السماء يسمّوننى أحمد الصادق،

يا أعربى أسلم تسلم من النار، فغضب الأعرابى و قال:

و اللّات و العزّى لا أؤمن بك أو يؤمن هذا الضبّ ثمّ رمى بالضبّ عن كمّه فولّى هاربا فناداه

---

(۱)- بحار الأنوار:/ ۴۳/ ۶۷ ح ۵۹، و اللمعه البيضاء: ۵۸.

النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أيّها الضبّ أقبل إلىّ فأقبل فقال: من أنا؟ فنطق و قال: أنت محمّـد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: من تعبد؟

قال: أعبد الذى فلق الحبّه و برأ النسمه و اتّخذ إبراهيم خليلا و اصطفاك يا محمّد حبيبا و أنشد فيه أشعارا، فلمّا نظر الأعرابى إلى ذلك قال: و اعجبا ضبّ اصطدته من البريّه لا يفقه و لا يعقل يكلّم محمّدا و يشهد له بهذه الشهاده أنا لا أطلب أثرا بعد عين مدّ يمينك فأسلم.

قال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: هل لك شى ء من المال؟

فقال: إنّا أربعه آلاف رجل من بنى سليم ما فيهم أفقر منّى، فقال لأصحابه: من يحمل الأعرابى على ناقه أضمن له ناقه من نوق الجنّه فأعطاه سعد بن عباده فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

أصف لك ناقتك فى الجنّه بدلا من ناقه الأعرابى؛ ناقه من ذهب أحمر و قوائمها من العنبر و وبرها من الزعفران و عيناها من ياقوته حمراء و عنقها من الزبرجد الأخضر و سامها من الكافور الأشهب و ذقنها من الدرّ و خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها قبّه من درّه بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها تطير بك فى الجنّه، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و

اله و سلّم: من يتوج الأعرابى أضمن له على اللّه تاج التّقى فنزع علىّ عليه السّلام عمامته فعمّمه بها الاعرابى ثمّ قال: من يزوّد الأعرابى أضمن له زاد التقوى فوثب إليه سليمان فقال: و ما زاد التقوى؟

قال: يا سلمان إذا كان آخر يوم من الدّنيا لقّنك اللّه عزّ و جلّ قول شهاده أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، فإن أنت قلتها لقيتنى و لقيتك و إن أنت لم تقلها لم تلقنى و لم ألقك أبدا فمضى سلمان إلى حجره فاطمه يطلب شيئا و قصّ عليها قصّه الأعرابى و الضبّ فقالت: يا سلمان أنّ لنا ثلاثا ما طمعنا و أنّ الحسن و الحسين قد اضطربا علىّ من شدّه الجوع، ولكن خذ درعى هذا و امض إلى شمعون اليهودى و قل له: تقول فاطمه بنت محمّد: خذ هذا و اقرضنى عليه صاعا من تمر و صاعا من شعير أرده إليك إن شاء اللّه، فمضى به إلى شمعون ثمّ جعل يقلّبه فى كفّه و عيناه تذرفان بالدموع و هو يقول: يا سلمان هذا هو الزّهد فى الدّنيا هذا الذى أخبرنا به موسى بن عمران فى التوراه، فأسلم اليهودى و دفع إلى سلمان صاعا من تمر و صاعا من شعير فطحنته و اختبزته فقالت: امض به يا سلمان إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا فاطمه خذى منه قرصا للحسن و الحسين فقالت: يا سلمان هذا شى ء أمضيناه للّه لسنا نأخذ منه شيئا، فجاء

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۷

به سلمان فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: من أين لك هذا؟

قال: من منزل فاطمه، و كان النبىّ صلّى اللّه عليه

و اله و سلّم لم يطعم طعاما منذ ثلاث فأتى إلى منزل فاطمه فرأى صفار وجهها و تغيّر حدقتيها فسألها فقالت: يا أبه لنا ثلاثا ما طعمنا طعاما، فجلس النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أخذ الحسن على فخذه الأيمن و الحسين على الأيسر و فاطمه بين يديه و عليّ وراءه و رفع طرفه نحو السماء و قال: إلهى و مولاى هؤلاء أهل بيتى اللّهمّ أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و دخلت فاطمه إلى المخدع و صلّت ركعتين و قالت: اللّهمّ انزل علينا مائده فإذا هى بصحفه يفور قتارها فأتت بها إلى النبيّ و على و الحسن و الحسين فقال لها عليّ: من أين لك هذا؟

فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: كل و لا تسأل، الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى رزقنى ولدا مثلها مثل مريم بنت عمران، كلّما دخل عليها زكريا بالمحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند اللّه.

فأكلوا و تزوّد الأعرابى و ركب راحلته إلى بنى سليم و هم أربعه آلاف رجل فناداهم قولوا: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه، فقالوا له: صبوت إلى دين محمّد الساحر الكذّاب فشرح لهم قصّه الضبّ مع النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أنشدهم أشعاره فأسلموا كلّهم و هم أصحاب الرايات الخضر حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۱».

و روى فى ذلك الكتاب أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كان عليهما ثياب خلق و قد قرب العيد فقالا لامّهما: إنّ بنى فلان خيطت لهما الثياب الفاخره أفلا تخيطين لنا ثيابا للعيد يا امّاه، فقالت:

يخاط لكما إن شاء اللّه [فلما إن جاء العيد] جاء جبرئيل عليه السّلام بقميصين من حلل الجنّه و أخبر النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بقول فاطمه للحسن و الحسين ثمّ قال جبرئيل: قال اللّه تعالى لمّا سمع قولها لا نستحسن أن نكذّب فاطمه بقولها: يخاط لكما إن شاء اللّه «۲».

و روى الديلمى عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: بينما أهل الجنّه فى الجنّه يتنعّمون إذ بدا لهم نور ساطع فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعلّ ربّ العزّه اطّلع فنظر

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۷۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۷۵، و كلمات الإمام الحسين: ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۸

إلينا، فيقول لهم رضوان: لا و لكن علىّ عليه السّلام مازح فاطمه عليها السّلام فتبسّمت فأضاء ذلك النور من ثناياها «۱».

فى كتاب الفردوس عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال؛ فاطمه سيّده نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران «۲».

أقول: نطقت الأخبار الصحيحه بأنّ الزهراء عليها السّلام أفضل نساء العالمين مريم و غيرها و جاء مثل هذا الحديث فى أخبار العامّه، فإن صحّ يمكن تأويله بأنّه لا يشارك فاطمه فى سياده النساء إلّا مريم لأنّها سيّده نساء عالمها و لا يلزم منه أن لا تكون فاطمه عليها السّلام أفضل منها.

و فى بصائر الدرجات عن الصادق عليه السّلام قال: الجفر جلد ثور مملوّ علما و الجامعه صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس حتّى أرش الخدش، و أمّا مصحف فاطمه، فإنّها مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم خمسه و سبعون يوما و قد دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل

عليه السّلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و ما يكون بعدها فى ذرّيتها و قال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا سمعت صوته فاعلمينى فأعلمته، فجعل يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا أمّا إنّه ليس من الحلال و الحرام و لكن فيه علم ما يكون «۳».

و فى كتاب الدلائل مسندا إلى الحسين عليه السّلام قال: حدّثتنى امّى فاطمه عليها السّلام قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: ألا أبشّرك إذا أراد اللّه أن يتحف زوجه وليّه فى الجنّه بعث إليك، تبعثين [لها] من حليك «۴».

و فى حديث آخر عن الحسن عليه السّلام إنّها كانت عليها السّلام تدعو ليال الجمع للمؤمنين و المؤمنات فقال لها: يا امّاه لم لا تدعين لنفسك؟

---

(۱)- اللمعه البيضاء: ۴۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۷۶، و اللمعه البيضاء: ۱۸۱.

(۳)- بصائر الدرجات: ۱۸۰.

(۴)- دلائل الإمامه: ۶۷ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۰.

فقالت: يا بنىّ الجار ثمّ الدار «۱».

و فى علل الشرائع مسندا إلى علىّ عليه السّلام قال: إنّ فاطمه عليها السّلام كانت عندى و استقت بالقربه حتّى أثّر فى صدرها و طحنت بالرّحى حتّى مجلت يداها و كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها و أوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل فأتت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فوجدت عنده جماعه يتحدّثون فاستحت فانصرفت قال: فعلم النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّها جاءت لحاجه قال:

فعدا علينا و نحن فى لحافنا فقال:

السلام عليكم فسكتنا و استحيينا لمكاننا ثمّ قال: السلام عليكم فسكتنا ثمّ قال: السلام عليكم.

فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، و قد كان يفعل ذلک يسلّم ثلاثا فإن أذن له و إلّا انصرف فقلت: و عليک السلام يا رسول اللّه أدخل، فجلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمه ما كانت حاجتک أمس عند محمّد؟

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم.

قال: فأخرجت رأسها و حكت له حالها و سؤالها الخادم، قال: أفلا أعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبّرا أربعا و ثلاثين، فأخرجت عليها السّلام رأسها فقالت: رضيت عن اللّه و رسوله ثلاثا «۲».

أقول: هذا الترتيب خلاف المشهور فيحمل هذا الترتيب الخاصّ إمّا على حاله النوم و الترتيب المشهور على ما إذا كان بعد الصلوات و غيرها، و إمّا على أنّ «الواو» لا تفيد الترتيب فيرجع إلى المشهور.

و عن زراره عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا أراد السفر يكون آخر زمن يسلّم عليه فاطمه فيكون وجهه إلى سفره من بيتها و إذا رجع بدأ بها فسافر مرّه و قد أصاب علىّ شيئا من غنيمه فدفعه إلى فاطمه فأخذت سوارين من فضّه و علّقت على بابها سترا، فلمّا قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من سفره نظر إليها و خرج فبكت و قالت: ما فعل هذا بى إلّا للسوارين

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۸۲ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۲ ح ۳.

(۲)- علل الشرائع: ۲/ ۳۶۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۰

و الستر فدفعتهما إلى الحسن

و الحسين و قالت: قولا- له ما أحدثنا من بعدك إلّا هذا فقبّلهما ثمّ أمر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثمّ دعى أهل الصفه قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لا أموال فقسّمه بينهم قطعا، ثمّ جعل يدعو الرجل العارى فيستره و كان ذلك الستر طويلا ليس له عرض فجعل يؤزر الرجال و كانوا من صفر ازارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثمّ جرت به السنّه أن لا يرفع النساء رؤوسهنّ من الركوع و السجود حتّى يرفع الرجال، الحديث «۱».

أقول: هذا الحديث يكشف عن معنى قوله عليه السّلام فى حديث آخر: أنّه أمر أن لا يرفعن النساء رؤوسهنّ من السجود قبل الرجال لضيق الازر يعنى ازر الرجال لا أزر النساء كما فهم جماعه.

و روى أبو القاسم القشيرى فى كتابه قال بعضهم: انقطعت فى الباديه عن القافله فوجدت امرأه فقلت لها: من أنت؟

قالت: و قل سلام فسوف تعلمون، فسلّمت عليها فقلت لها: ما تصنعين؟

قالت: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍ، فقلت: أمن الجنّ أم من الإنس؟

قالت: يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ

فقلت: من أين أقبلت؟

قالت: يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ.

فقلت: أين تقصدين؟

قالت: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ، فقلت: متى انقطعت؟

قالت: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ، فقلت: تشتهين طعاما؟

فقالت: وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ، فأطعمتها ثمّ قلت: هرولى و لا تعجلى، فقالت: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها

فقلت: أردفك، قالت؛ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا، فنزلت فأركبتها.

فقالت: سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا، فلمّا أدركنا القافله قلت: هل لك أحد فيها؟

---

(۱)- مكارم الأخلاق: ۹۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۳ ح ۶.

قـالت: يـا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنـاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ، يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ، يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ فصحت بهـذه الأسماء فإذا أنا بأربعه شباب متوجّهين إليها فقلت: من هؤلاء منك؟

قالت: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَهُ الْحَياهِ الدُّنْيا، فلمّا أتوها قالت: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، فكافؤنى بأشياء.

فقـالت: وَ اللَّهُ يُضـاعِفُ لِمَنْ يَشـاءُ فزادوا علىّ، فسـألتهم عنهـا فقـالوا: هـذه امّنـا فضّه جـاريه الزهراء عليها السّلام ما تكلّمت منذ عشرين سنه إلّا بالقرآن «۱».

و من كتاب زهـد النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم لأبى جعفر القمّى لمّا نزلت وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَها سَبْعَهُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم و بكت أصـحابه لبكائه و لم يدروا ما نزل، و كان صلّى اللّه عليه و اله و سـلّم إذا رأى فـاطمه فرح فـانطلق سـلمان إلى بـاب بيتها فوجـد بين يـديها شـعيرا تطحنه و تقول: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى فأخبرها ببكاء النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فالتفّت بشمله لها خلقه قد خيطت اثنى عشر مكانا بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان إلى الشـمله و بكى و قال: و ا حزناه انّ قيصـر و كسرى لفى السندس و الحرير و ابنه محمّد عليها هذه الشمله، فلمّا دخلت على النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم قالت: إنّ سلمان يعجب من لباسى، و الذى بعثك بالحقّ مالى و لعلى منذ خمس سنين إلّا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه و إنّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبىّ صلّى

اللّه علیه و اله و سلّم: یا سلمان إنّ ابنتی لفی الخیل السوابق، ثمّ قالت: یا أبه فدیتک ما الّذی أبکاک، فذکّرها ما نزل به جبرئیل من الآیتین فسقطت علی وجهها و هی تقول: الویل ثمّ الویل لمن دخل النار فسمعها سلمان فقال: یا لیتنی کنت کبشا لأهلی فأکلوا لحمی و مزّقوا و لم أسمع بذکر النّار. و قال أبو ذرّ: یا لیت امّی کانت عاقرا و لم تلدنی و لم أسمع بذکر النّار. و قال عمّار: یا لیتنی کنت طائرا فی القفار و لم یکن علیّ حساب و لا عقاب.

و قال علیّ علیه السّلام: یا لیت السباع مزّقت لحمی و لیت امّی لم تلدنی. ثمّ وضع علیّ علیه السّلام یده علی رأسه و جعل یبکی و یقول: وا بعد سفراه وا قلّه زاداه فی سفر القیامه [یذهبون فی النار

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۷ ح ۸، و مجمع النورین: ۳۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۴۲

و یتخطفون] «۱» مرضی لا یعاد سقیمهم و جرحی لا یداوی جرائحهم و أسری لا یفکّ [أسیرهم] «۲» من النار یأکلون و منها یشربون و بین طبقاتها یتقلّبون و بعد لبس القطن مقطعات النار یلبسون و بعد معانقه الأزواج مع الشیاطین مقرنون «۳».

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم فی قوله تعالی: إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَیْسَ بِضارِّهِمْ شَیْئاً.

روی مسندا إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان سبب نزول هذه الآیه أنّ فاطمه علیها السّلام رأت فی منامها أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم همّ أن یخرج هو و فاطمه و علیّ و الحسن و الحسین علیهم السّلام من المدینه فخرجوا حتّی جاوزوا من حیطان

المـدينه فتعرّض لهم طريقان، فأخذ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم شاه فى أحـد اذنيها نقط فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا ماتوا فى مكانهم، فانتبهت فاطمه باكيه، فلمّا أصـبحت جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بحمار فأركب عليه فاطمه و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسـين من المـدينه كما رأت فاطمه من نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينه عرض له طريقان فأخذ ذات اليمين حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخـل و ماء فاشترى شاه و ذبحت و شويت، فلمّا أرادوا أكلها تنحّت فاطمه تبكى مخافه أن يموتوا، قال: ما شأنك يا بنيّه؟

قالت: رأيت كذا و كذا فى نومى فتنحّيت لئلّا أراكم تموتون فناجى ربّه فنزل جبرئيل و قال: يا محمّد هذا شـيطان يقال له الدّهار أرى فاطمه هذه الرؤيا و هو يؤذى المؤمنين فى نومهم، فجاء به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فبزق عليه ثلاث بزقات و شـجّه فى ثلاث مواضع ثمّ قـال جبرئيـل: قل يا محمّـد إذا رأيت فى منامك شـيئا تكرهه أو رأى أحـد من المؤمنين: أعوذ بما عاذت به ملائكه اللّه المقرّبون و أنبياء اللّه المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت و من رؤياى، و يقرأ الحمد و المعوّذتين و قل هو اللّه أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنّه لا يضرّه

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- فى المصدر: أسيرهم.

(۳)- بحار الأنوار:/ ۸۸۴۳، و بيت الأحزان: ۴۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۳

ما رأى «۱».

و فى تفسير العيّاشى عن

أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: رأت فاطمه فی منامها کأنّ الحسن و الحسین ذبحا أو قتلا فأحزنها ذلک فأخبرت به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فقال: یا رؤیا فتمثّلت بین یدیه قال: أنت أریت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: لا، فقال: یا أضغاث أنت أریت فاطمه هذا البلاء؟

قالت: نعم یا رسول اللّه.

قال: فما أردت بذلک؟

قالت: أردت أن أحزنها، فقال: یا فاطمه اسمعی لیس هذا بشی ء «۲».

و فی نوادر الراوندی قال: استأذن أعمی علی فاطمه فحجبته فقال لها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: لم حجبتیه و هو لا یراک؟

فقالت: إن لم یکن یرانی فأنا أراه و هو یشمّ الریح، فقال: أشهد أنّک بضعه منّی «۳».

و فی الکافی عن الصادق علیه السّلام قال: لیس علی وجه الأرض بقله أنفع من [الفرقح] «۴» و هو بقله فاطمه صلوات اللّه علیها، لعن اللّه بنی امیّه سمّوها بقله الحمقی بغضا لنا و عداوه لفاطمه علیها السّلام «۵».

و عنه علیه السّلام: بقله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم الهندباء و بقله أمیر المؤمنین علیه السّلام الباذروج و بقله فاطمه علیها السّلام [الفرفح] «۶» «۷».

---

(۱)- تفسیر القمی: ۲/ ۳۵۶، و بحار الأنوار: ۷۳/ ۱۹۹.

(۲)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۱۷۹ ح ۳۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۱ ح ۱۵.

(۳)- کتاب النوادر: ۱۱۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۱.

(۴)- فی المصدر: الفرفح.

(۵)- الکافی: ۶/ ۳۶۷ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۸۹ ح ۱۱.

(۶)- ظاهر المخطوط: الفرفخ، و هو نبت الفرفحین.

(۷)- الکافی: ۶/ ۳۶۴ ح ۱۰، و کفایه الأثر: ۲۴۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۴۴

الباب الثانی فی تزویج فاطمه صلوات اللّه علیها

قال الشیخ المفید رحمه اللّه فی کتاب الحدائق لیله إحدی و عشرین من

المحرّم و كـانت ليله خميس سـنه ثلاث من الهجره: كان زفاف فاطمه عليها السّـلام يسـتحبّ صومه شـكرا للّه تعالى لما وفّق من جمع حجّته و صفوته «۱».

و فی کتـاب الأمالی عن علیّ علیه السّـلام قال: أتانی أبو بكر و عمر فقالوا: لو أتيت رسول اللّه فـذكرت فاطمه، فأتيته، فلمّا رآنی ضحک قال: ما جاء بک يا أبا الحسن؟ فذكرت له قرابتی و نصرتی و جهادی فقال: يا علیّ صدقت، فقلت: زوّجنی فاطمه، فقال: إنّه قـد ذكرهـا قبلک رجال فـذكرت ذلک لها فرأيت الكراهه فی وجهها و لكن اجلس حتّی أخرج إليک و دخل عليها فقال: يا فـاطمه إنّ علیّ بن أبی طـالب ممّن عرفت قرابته و إنّی قـد سألت ربّی أن يزوّجک خير خلقه و أحبّهم إليه و قـد ذكر من أمرک شيئـا، فسـكتت و لم تول وجههـا فقـام و هو يقول: سـكوتها إقرارهـا فأتاه جبرئيل و قال: يا رسول اللّه زوّجها علیّ بن أبی طالب، فزوّجنی رسول اللّه ثمّ أتانی فأخذ بيدی فأقعدنی عندها و دعی لنا «۲».

و فيه أيضا عن أبی عبد اللّه عليه السّـلام قال: لمّا زوّج رسول اللّه صـلّی اللّه عليه و اله و سـلّم عليّا فاطمه دخل عليها و هی تبكی فقـال لهـا: مـا يبكيـک؟ فو اللّه لو كـان فی أهـل بيتی خير منه زوّجتـک، و مـا أنا زوّجتک و لكنّ اللّه زوّجک و أصـدق عنک الخمس ما دامت السماوات و الأرض.

قال علیّ عليه السّلام: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و سلّم: قم فبع الدّرع، فبعته و أخذ الدراهم فقبض قبضه أعطاها بلال و قال: ابتع لفاطمه طيبا ثمّ قبض قبض بكلتا يديه و قال لأبی

بكر و أردفه بعمّار و جماعه و قال: ابتع لفاطمه ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت، و كان ممّا اشتروه قميص

---

(۱)- مسار الشيعه للمفيد: ۳۶، و بحار الأنوار: ۹۵/ ۳۴۵.

(۲)- الأمالی: ۴۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۳.

بسبعه دراهم و خمار بأربعه دراهم و قطيفه سوداء و سرير حباله من خوص النخل و فراشين فرش أحدهما ليف و حشو الآخر صوف و أربع مرافق من أديم الطائف حشوها أذخر و ستر من صوف و حصير و رحى لليد و مركن من نحاس و سقا من أدم وقعب للبن و شن للماء و مطهره مزفته و جرّه خضراء و كيزان خزف، فحمل أبو بكر و من معه المتاع إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فجعل يقلّبه بيده و يقول: بارك اللّه لأهل البيت، قال علىّ: فأقمت بعد ذلک شهرا لا أقول شيئا، ثمّ قلن أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: ألا نطلب لک من رسول اللّه دخول فاطمه عليک فقلت:

أفعلن؟

فقالت له امّ أيمن: لو أنّ خديجه باقيه لقرّت عينها بزفاف فاطمه، و أنّ عليّا يريد أهله فقرّ عيوننا بذلک، فقال: فما بال علىّ لا يطلب منّى زوجته فقد كنّا نتوقّع ذلک منه، فقال علىّ: الحياء يمنعنى يا رسول اللّه، فقال لأزواجه: هيّئوا لها حجره امّ سلمه من حجره صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أمر أن تزيّن و يصلحن من شأنها.

قالت امّ سلمه: فسألت فاطمه هل عندک طيب اذخرتيه؟

فقالت: نعم، فأتت بقاروره فشممت منها رائحه ما شممت مثلها فقلت: ما هذا؟

قالت: كان دحيه الكلبى يدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله

و سلّم فيقول لى: يا فاطمه هاتى الوساده فاطرحيها لعمّك فأطرح الوساده فيجلس عليها فإذا نهض سقط من بين ثيابه شى ء فيأمرنى بجمعه، فسأل علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عن ذلك فقال: هو عبير يسقط من أجنحه جبرئيل عليه السّلام، ثمّ قال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا علىّ اصنع لأهلك طعاما فاضلا من عندنا اللحم و الخبز و عليك التمر و السمن، فاشتريت تمرا و سمنا فحسر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عن ذراعه و جعل يشدخ التمر فى السمن حتّى اتّحد حيا و بعث إلينا كبشا سمينا فذبح و خبز لنا خبز كثير ثمّ قال: ادع من أحببت، فأتيت المسجد و هو غاصّ بأهله فعلوت ربوه وناديت: أجيبوا إلى وليمه فاطمه فجاء الناس فأكلوا عن آخرهم و دعوا لى بالبركه و هم أكثر من أربعه آلاف رجل و لم ينقص من الطعام شى ء.

ثمّ دعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بالصحاف فملئت و وجّه بها إلى منازل أزواجه واحده صحفه و جعل فيها طعاما و قال: هذا لفاطمه و بعلها حتّى إذا غربت الشمس قال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أمّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۶

سلمه هلمى فاطمه، فأتت بها و هى تسحب أذيالها و قد تصبّبت عرقا حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم [فعثرت] «۱» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أقالك اللّه العثره فى الدّنيا و الآخره، فلمّا وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتّى رآها علىّ عليه السّلام ثمّ أخذ يدها فوضعها فى يد

علىّ عليه السّلام و قال: بارك اللّه لك فى ابنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم انطلقا إلى منزلكما و لا تحدثا أمرا حتّى آتيكما فانطلقت بها حتّى جلست فى جانب الصفه و جلست فى جانبها و هى مطرقه إلى الأرض حياء منّى و أنا مطرق حياء منها، فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأجلس فاطمه من جانبه ثمّ قال: يا فاطمه آتينى بماء فأتته به فأخذ جرعه فتمضمض بها ثمّ مجّها فى القعب و صبّ منها على رأسها و نضح بين ثدييها و كتفيها و دعى لهما ثمّ قال: ادخل بأهلك [بارك اللّه بأهلك] بارك اللّه لك «۲».

و فى كتاب الأمالى: أنّها دخل بها لأيّام خلت من شوّال، و روى أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجّه «۳».

أقول: فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم هذا لعلىّ عليه السّلام لعلل و أسباب منها: جريان السنّه بين الأمه فإنّ العرب و إلى الآن كانت تستنكف منه و منها إفراطه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى محبّه ابن عمّه و منها أنّه لم يكن لعلىّ عليه السّلام أحد من أهله يتولّى ذلك له. و أمّا قول جبرئيل عليه السّلام: اطرحيها لعمّك، فقد ورد تفسيره فى حديث آخر و هو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و جبرئيل خلقا من النور فهما اخوان، و أيضا أنّ جبرئيل أخا النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه دخلت امّ أيمن على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و فى مكحفتها شى ء، فقال:

ما هذا؟

قالت: إنّ فلانه أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها ثمّ بكت امّ أيمن و قالت:

يـا رسول اللّه فـاطمه زوّجتهـا و لم تنثر عليها فقال: يا امّ أيمن إنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا زوّجت فاطمه عليّا أمر أشـجار الجنّه أن تنثر عليهم من حليّها و حللها و ياقوتها و درّها و زمردها

---

(۱)- فى المصدر: فتعثرت.

(۲)- أمالى الطوسى: ۴۳ ح ۱۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۹۶.

(۳)- أمالى الطوسى: ۴۳ ح ۱۶، و وسائل الشيعه: ۲۰/ ۲۴۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۷

و استبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل اللّه طوبى فى مهر فاطمه عليها السّلام فجعلها فى منزل علىّ عليه السّلام «۱».

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم قال: كانت فاطمه عليها السّلام لا يذكرها أحد لرسول اللّه إلّا أعرض عنه حتّى أيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوّجها من علىّ أسـرّ إليهم فقالت: يا رسول اللّه أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحـدّثنى عنه إنّه رجل دحداح و هو القصـير السـمين عظيم البطن طويـل الـذراعين أنزع عظيم العينين ضاحـك السنّ لاـ مـال له، فقال: يا فاطمه أما علمت أنّ اللّه أشرف على الدّنيا فاختارنى على رجال العالمين ثمّ اطلع فاختار عليّا على رجال العالمين ثمّ أطلع فاختارك على نساء العالمين، و إنّه لمّا اسـرى بى إلى السـماء وجـدت مكتوبا بأعلى صـخره بيت المقدس: لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه أيّدته بوزيره و نصـرته بوزيره فقلت لجبرئيل: و من وزيره؟

قال: علىّ بن أبى طالب.

فلمّا انتهيت إلى سـدره المنتهى وجـدت مكتوبا عليها: إنّى أنا اللّه لا إله إلّا أنا وحـدى محمّـد صـفوتى من خلقى أيّدته بوزيره و نصرته بوزيره علىّ بن أبى طالب، و

رأیت مکتوبا علی قائمه من قوائم العرش: لا إله إلّا أنا محمّد حبیبی أیّدته بوزیره علیّ بن أبی طالب، فلمّا دخلت الجنّه رأیت شجره طوبی أصلها فی دار علی و لا فی الجنّه قصر و لا منزل إلّا و فیه غصن منها و أعلاها اسفاط حلل من سندس و استبرق یکون للعبد المؤمن ألف ألف سفط فی کلّ سفط مائه ألف حلّه علی ألوان مختلفه وسطها ظلّ ممدود یسیر الراکب فی ذلک الظلّ مائه عام فلا یقطعه، و أسفلها ثمار أهل الجنّه و طعامهم متدل فی بیوتهم یکون فی القضیب منها مائه لون من الفاکهه ممّا رأیتم فی دار الدّنیا و ما لم تروه و کلّما یقطع منها شی ء ینبت مکانه و یجری نهر فی أصل تلک الشجره تنفجر منها الأنهار، أنهار من ماء غیر آسن و أنهار من لبن لم یتغیّر طعمه، و أنهار من خمر لذّه للشاربین، و أنهار من عسل مصفّی.

و أمّا قولک: إنّه بطین، فإنّه مملوّ من العلم الذی خصّه اللّه، و أمّا إنّه عظیم العینین فإنّ اللّه خلقه بصفه آدم علیه السّلام، و أمّا طول یدیه فإنّ اللّه طوّلها یقتل بها أعداء اللّه و أعداء رسول اللّه

---

(۱)- حیاه أمیر المؤمنین: ۱/ ۹۶ ح ۸.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۴۸

و به یفتح اللّه الفتوح و یقاتل المشرکین علی تنزیل القرآن و المنافقین من أهل البغی و النکث و الفسوق علی تأویله، و یخرج اللّه من صلبه سیّدی شباب أهل الجنّه و یزیّن بهما عرشه.

[یا فاطمه ما بعث اللّه نبیا إلّا جعل له ذریه من صلبه و جعل ذریتی من صلب علی، و لو لا علی ما کان لی ذریه].

فقالت فاطمه: ما أختار علیه

أحدا «۱».

أقول: فی هذا الحدیث إشعار بأنّه یجوز للبنت إظهار ما یعتقد عیبا فی الزوج لولیها، و یجوز للولی أن یمتنع عن تزویجها للکفؤ مع وجود جمیع تلک الصفات فی الزوج أو بعضها و إن لم یکن من العیوب الشرعیه.

و فی الأمالی عن علیّ علیه السّلام فی حدیث قال فیه: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم بعد ما ضحک: إنّ اللّه کفانی ما قد کان أهمّنی من أمر تزویجک، قلت: و کیف ذلک؟

قال: أتانی جبرئیل و معه من سنبل الجنّه و قرنفلها فشممتها فقال: إنّ اللّه تعالی أمر سکّان الجنان من الملائکه و من فیها أن یزیّنوا الجنان کلّها بمغارسها و أشجارها و أثمارها و قصورها، و أمر ریحها فهبّت بأنواع العطر و الطیب و أمر حور عینها بقراءه سوره طه و طواسین و یس و حمعسق، ثمّ نادی مناد من تحت العرش: ألا- إنّ الیوم یوم ولیمه علیّ بن أبی طالب ألا- أنّی أشهدکم إنّی قد زوّجت فاطمه من علیّ بن أبی طالب رضی منّی، ثمّ بعث اللّه سحابه بیضاء فقطرت علیهم من لؤلؤها و زبرجدها و یواقیتها و قامت الملائکه فنثرت من سنبل الجنّه و قرنفلها و هذا ممّا نثرت، ثمّ أمر اللّه ملکا یقال له راحیل و لیس فی الملائکه أبلغ منه فقال له:

اخطب، فخطب بخطبه لم یسمع مثلها أهل السماء و لا أهل الأرض ثمّ نادی مناد: ألا یا ملائکتی بارکوا علی علیّ بن أبی طالب و فاطمه ألا إنّی قد زوّجت أحبّ النساء إلیّ من أحبّ الرّجال إلیّ .. الحدیث «۲».

و فی کتاب المناقب عن الصادق علیه السّلام قال: کان فراش علیّ و فاطمه علیهما

السّلام اهاب كبش إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما عليه.

---

(۱)- تفسير القمى: ۲/ ۳۳۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۱.

(۲)- الأمالى: ۶۵۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۴۹

و عن جابر الأنصارى قال: لمّا زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فاطمه من علىّ أتاه اناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّا بمهر خسيس فقال: ما أنا زوّجت عليّا ولكن اللّه زوّجه ليله اسرى بى عند سدره المنتهى، فأوحى اللّه إلى السدره أن انثرى ما عليك فنثرت الدرّ و الجوهر و المرجان فالتقطنه حور العين، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن و يقلن: هذا من نثار فاطمه، فلمّا كانت ليله الزفاف أتى ببغله شهباء و ثنى عليها قطيفه و أركبها و أمر سلمان أن يقودها و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يسوقها فبينما هو فى بعض الطريق إذ سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم صوت الملائكه فقال: ما أهبطكم إلى الأرض؟

قالوا: جئنا نزف فاطمه إلى علىّ بن أبى طالب، فكبّر جبرئيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكه و كبّر محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فوقع التكبير على العرايس من تلك الليله.

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: إنّ نثار سدره المنتهى كان مقدّما على الأملاك و الزفاف هو مقدّمات الأملاك أعنى الخطبه إلى الولى، و يقال له بالفارسيه: نام زد، و على هذا يحمل ما ورد من اختلاف الأخبار فى يوم التزويج و شهره بأن تحمل بعض تلك الأخبار على بعضها و بعضها على يوم الأملاك و بعضها على يوم أمر أن يشترى فيه الأثاث لها و بعضها على يوم الزفاف، فترجع الأخبار كلّها متوافقه

غير متنافيه.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ اللّه تبارك و تعالى أمهر فاطمه ربع الدّنيا، فربعها لها و أمهرها الجنّه و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولياءها الجنّه، و على معرفتها دارت القرون الأولى.

أقول: المراد برفعها الربع الذى يسكنه أهلها و هو الربع المعمور منها فتكون الأرض المعموره كلّها لفاطمه عليها السّلام فمن سكن الأرض من غير شيعتها سكن فى المكان المغصوب، و نكح و صلّى و صام فى الأرض المغصوبه كما نطقت به الأخبار.

و عنه عليه السّلام أنّ رسول اللّه زوّج عليّا فاطمه على درع له حطميه تسوى ثلاثين درهما «۱».

و فى تزويج الجواد عليه السّلام ابنه المأمون ذكر أنّه تزوّجها و بذل لها من الصداق مهر جدّته

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۵، و اللمعه البيضاء: ۲۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۵۰

فاطمه و هى خمسمائه درهم جياد «۱».

أقول: يمكن الجمع بحمل قوله: تسوى ثلاثين على أنّها قيمتها فى الواقع لكنّها بيعت بخمسمائه درهم لرغبه الناس فيها.

و فى كتاب الخرائج حديث فى ليله الزفاف قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال لامّ سلمه:

املأى القعب ماء فقال: يا علىّ اشرب نصفه [و] «۲» قال لفاطمه: اشربى و أبقى، فأخذ الباقى و صبّه على وجههما و نحرهما، و يستفاد منه استحباب أن يفعل هذا فى العرايس مع ما تقدّم من صبّ الماء بين كتفيها، و لم يذكره الفقهاء فى كتب الفقهيّه «۳».

قال المفضّل: العاقد بين فاطمه و بين علىّ هو اللّه تعالى و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل و الشهود حمله العرش و صاحب النثار رضوان و طبق النثار شجره طوبى، و النثار الدرّ و الياقوت و المرجان، و الرّسول هو

المشاطر و وليد هذا النكاح الأئمّه عليهم السّلام.

و روى أنّ جبرائيل عليه السّلام أتى بحلّه قيمتها الدّنيا، فلمّا لبستها فاطمه [تحيّر] «۴» نسوه قريش منها و قلن: من أين لک هذا؟

قالت: هذا من عند اللّه «۵».

أقول: اختلفت الأحـاديث بين العامّه و الخاصّه فى المهر. فروى أنّه أربعمائه و ثمانين درهما. و روى أربعمائه مثقال فضّه. و روى أنّه برد حبره و اهاب شاه. و الصحيح أنّه كان خمسمائه درهم.

و روى ابن مردويه أنّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم قال لعليّ: تكلّم خطيبا لنفسک، فقال: الحمـد للّه الذى قرب من حامديه و دنا من سائليه و وعـد الجنّه و وعد الجنّه من يتّقه و أنذر بالنار من يعصـيه نحمده على قديم إحسانه و أياديه حمد من يعلم أنّه خالقه و باريه و مميته و محييه و مسائله

---

(۱)- الحدائق الناظره: ۱۸/ ۳۵۳، و روضه الواعظين: ۲۳۹.

(۲)- فى المصدر: ثم.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۳۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۰۶ ح ۲۱.

(۴)- فى المصدر: تحيرت.

(۵)- المناقب: ۳/ ۱۳۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۵.

عن مساويه و نسـتعينه و نسـتهديه و نؤمن به و نسـتكفيه و نشـهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شـريک له شهاده تبلغه و ترضيه و أنّ محمّدا عبده و رسوله صـلاه تزلفه و تخطيه و ترفعه و تصـطفيه، و النكاح ممّا أمر اللّه به و يرضيه و اجتماعنا ممّا قدّره اللّه و أذن فيه «۱».

أقول: يستحبّ قراءه هذه الخطبه قبل العقد فى جميع العقود.

و روى أنّه كان عند زفافها النبيّ عليه السّـلام و حمزه و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها مشـهرين سـيوفهم و نساء النبيّ صلّى

اللّه علیه و اله و سلّم قدّامها یرتجزن فأنشأت امّ سلمه شعر:

سرن بعون اللّه جاراتی و اشکرنه فی کلّ حالات

و اذکرن ما أنعم ربّ العلی من کشف مکروه و آفات

فقد هدانا بعد کفر و قدأنعشنا ربّ السماوات

و سرن مع خیر نساء الوری تفدی بعمّات و خالات

یا بنت من فضّله ذو العلی بالوحی منه و الرسالات ثمّ ارتجزت عائشه و حفصه و غیرهنّ من النساء «۲».

و روی أنّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لمّا زفّت فاطمه قال: مرحبا ببحرین یلتقیان و نجمین یقترنان. و باتت عندها أسماء بنت عمیس اسبوعا بوصیه خدیجه إلیها ثمّ أتاهما صلّی اللّه علیه و اله فی صبیحتهما و قال:

السلام علیکم أدخل رحمکما اللّه، ففتحت أسماء الباب و کانا نائمین تحت کساء [فقال: علی حالکما] فأدخل رجلیه بین أرجلهما فسأل علیّا کیف وجدت أهلک؟

قال: نعم العون علی طاعه اللّه، و سأل فاطمه فقالت: خیر بعل، فقال: اللّهمّ اجمع شملهما و ألّف بین قلوبهما ثمّ أمر بخروج أسماء، ثمّ خلا بها بإشاره الرسول صلّی اللّه علیه و اله و سلّم «۳».

و روی أنّه کان صبیحه عرس فاطمه جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم بعس فیه لبن فقال لفاطمه:

اشربی فداک أبوک، و قال لعلیّ: اشرب فداک ابن عمّک «۴».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۲۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۳۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۵.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۳۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۷.

(۴)- المناقب: ۳/ ۱۳۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۷ ح ۲۴.

و فی روایه أنّه بعد أن خطب علیّ علیه السّلام الخطبه المتقدّمه أمر صلّی اللّه علیه و اله و سلّم بطبق بسر و أمر بنهبه و دخل

حجره

النساء و أمر بضرب الدفّ «۱».

[فی] کشف الیقین عن أسماء بنت عمیس قالت: سمعت سیّدتی فاطمه علیها السّلام تقول لیله دخل بی علیّ بن أبی طالب: أفزعنی لأنّ الأرض کانت تحدّثه و یحدّثها فأصبحت و أخبرت والدی فسجد سجده طویله ثمّ رفع رأسه و قال: أبشری بطیب النسل [و إنّ اللّه] «۲» أمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها و ما یجری علی وجهها من شرق الأرض إلی غربها «۳».

و فیه أیضا عن بلال بن حمامه قال: طلع علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و وجهه مشرق کالقمر، فقال له عبد الرحمن بن عوف: ما هذا النور؟

قال: بشاره من ربّی أتتنی فی أخی و ابن عمّی و ابنتی، و أنّ اللّه زوّج علیّا من فاطمه و أمر رضوان خادم الجنان فهزّ شجره طوبی فحملت رقاقا یعنی صکاکا بعدد محبّی أهل بیتی و أنشأ من تحتها ملائکه من نور و دفع إلی کلّ ملک صکّا فإذا استوت القیامه بأهلها نادت الملائکه فی الخلائق فلا یبقی محبّ لأهل البیت إلّا دفعت إلیه صکّا فیه فکاکه من النار بأخی و ابن عمّی و ابنتی فکاک رقاب رجال و نساء من امّتی من النار «۴».

و فی روایه: أنّه یکون فی الصکوک براءه من العلیّ الجبّار لشیعه علیّ و فاطمه من النار «۵».

و فی کتاب المناقب عن امّ سلمه و سلمان و علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قالوا: لمّا أدرکت فاطمه بنت رسول اللّه مدرک النساء خطبها أکابر قریش، فأعرض عنهم النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و لقد خطبها أبو بکر ثمّ عمر فقال: أمرها إلی ربّها فقال أبو بکر و عمر و سعد

بن معاذ: إنّ علىّ بن أبى طالب لم يخطبها و لا يمنعه من ذلك إلّا قلّه اليد، فقاموا إلى علىّ و كان ينضح ببعيره على

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۱۲، و شجره طوبى:/ ۲۵۲۲.

(۲)- فى المصدر: فإنّ اللّه فضّل بعلك على سائر خلقه، و.

(۳)- كشف الغمه: ۱/ ۲۸۹، و بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۷۲ ح ۲۶.

(۴)- بحار الأنوار: ۲۷/ ۱۱۷، و المناقب: ۱۸۱.

(۵)- المناقب: ۳/ ۱۲۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۲۴ ح ۳۱.

نخل رجل من الأنصار باجره فلمّا رآهم قال: ما حاجتكم؟

قال أبو بكر: يا أبا الحسن لم يبق خصله من خصال الخير إلّا و لك فيها سابقه و أنت من رسول اللّه بالمكان الذى عرفت و قد خطب الأشراف ابنته فاطمه فردّهم فما يمنعك أن تذكرها لرسول اللّه، فإنّى أرجو أن يكون اللّه و رسوله إنّما يحبسانها عليك فتغرغرت عينا علىّ بالدموع و قال: قد هيّجت منّى ساكنا و اللّه ما يمنعنى إلّا قلّه ذات اليد، فقال: إنّ الدّنيا عند اللّه و رسوله كهباء منثور، ثمّ حلّ ناضحه و أقبل إلى رسول اللّه و كان فى بيت امّ سلمه فدق الباب فقالت امّ سلمه: من بالباب؟

فقال لها رسول اللّه: قومى و افتحى، فهذا رجل يحبّه اللّه و رسوله و يحبّ اللّه و رسوله هذا أخى و ابن عمّى ففتحت فإذا هو علىّ بن أبى طالب فما دخل حتّى علم أنّى رجعت إلى خدرى فقال: السلام عليك يا رسول اللّه و رحمه اللّه و بركاته.

فقال: و عليك السلام يا أبا الحسن اجلس، فجلس و جعل ينظر الأرض كأنّ له حاجه يستحى من إظهارها فقال له: يا أبا الحسن أتيت لحاجه فكلّ حاجه لك مقضيّه

فقال علیّ:

فداک أبی و أمّی إنّک أخذتنی من عمّک أبی طالب و فاطمه بنت أسد و أنا صبیّ لا عقل لی فغذّیتنی بغذائک و أدبتنی بأدبک و أنت ذخری فی الدّنیا و الآخره، فقد أحببت أن یکون لی بیت و زوجه أسکن إلیها و قد أتیتک خاطبا لفاطمه، فهل أنت مزوّجنی؟

فتبسّم فی وجه علیّ فقال: و هل معک شی ء أزوّجک به؟

قال: ما یخفی علیک من أمری شی ء أملک سیفی و درعی و ناضحی فقال: أمّا سیفک فتجاهد به فی سبیل اللّه و ناضحک تنضح به علی نخلک و تحمل علیه رحلک فی سفرک، ولکنّی قد زوّجتک بالدرع، و أبشرک یا علیّ أنّ اللّه تعالی قد زوّجکها من السماء و لقد هبط علیّ ملک قبل أن تأتینی له وجوه شتّی لم أر مثله فبشّرنی باجتماع الشمل و طهاره النسل اسمه سیطائیل موکّل بإحدی قوائم العرش، قال: سألت ربّی أن یأذن لی فی بشارتک و هذا جبرئیل فی أثری یخبرک بکرامه اللّه لک، فما استتمّ کلامه حتّی نزل جبرئیل فسلّم علیّ و وضع فی یدی حریره بیضاء من حریر الجنّه و فیها سطران مکتوبان بالنور فقلت: ما هذه الحریره و الخطوط فقال: یا محمّد إنّ اللّه اختارک للرساله و جعل لک أخا و وزیرا فزوّجه ابنتک فاطمه

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۵۴

و هو أخوک فی الدّنیا و ابن عمّک فی النسب علیّ بن أبی طالب، و أنّ اللّه أوحی إلی الجنان فتزخرفت و إلی شجره طوبی احملی الحلل و الحلی و تزیّنت الحور العین و أمر اللّه الملائکه أن تجتمع فی السماء الرابعه عند خطب علیه آدم یوم عرض الأسماء علی الملائکه و هو منبر من نور، فأوحی إلی

ملک من ملائکه حجبه یقال له راحیل أن یعلو ذلک المنبر و أن یحمده بمحامده و یمجّده و أن یثنی علیه بما هو أهله و لیس فی الملائکه أحسن منطقا منه، فعلا المنبر و أثنی علیه بما هو أهله فارتجّت السماوات فرحا و سرورا.

قال جبرائیل: ثمّ أوحی إلیّ أن اعقد عقده النکاح و أشهدت علی ذلک الملائکه أجمعین و کتبت شهادتهم فی هذه الحریره، و أمرنی ربّی أن أعرضها علیک و أن أدفعها إلی رضوان، و لمّا أشهد اللّه سبحانه الملائکه علی التزویج أمر شجره طوبی أن تنثر حملها من الحلیّ و الحلل فنثرت ما فیها فالتقطه الملائکه و الحور العین و أمرنی أن آمرک أن تزوّج علیّا فی الأرض و تبشّرهما بغلامین زکیین ثمّ قال صلّی اللّه علیه و اله و سلّم؛ ما عرج الملک من عندی حتّی دققت الباب و أنا منفذ ما أمرنی ربّی امض أمامی، فأنا خارج إلی المسجد و مزوّجک علی رؤوس الناس و ذاکر من فضلک ما تقرّ به عینک و عین محبّیک فخرجت مسرورا فلقینی أبو بکر فقلت:

زوّجنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم ابنته و أخبرنی أنّ اللّه زوّجنیها من السماء و هذا رسول اللّه فی اثری، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و قال: یا بلال اجمع لی المهاجرین و الأنصار فجمعهم، ثمّ رقی درجه من المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه و قال:

معاشر المسلمین إنّ جبرئیل أخبرنی أنّ اللّه زوّج أمته فاطمه من عبده علیّ بن أبی طالب و أمرنی أن أزوّجه فی الأرض و اشهدکم علی ذلک، ثمّ جلس و قال لعلی: اخطب لنفسک ثمّ قام و

خطب ثمّ عقد لنفسه ثمّ قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من علىّ الدرع و انصرف إلى أزواجه و أمرهن بضرب الدفوف، فقال: يا أبا الحسن انطلق فبع درعك و ائتنى بثمنه فبعته من عثمان بأربعمائه درهم سود، فلمّا قبضت الدراهم وهبنى الدرع فطرحت الدرع و الدراهم بين يديه فأمر أبو بكر و جماعه بشراء ما يصلحنا من الثياب و أثاث البيت و مكثت بعد ذلك شهرا لا اعاوده فى أمر فاطمه استحياء غير أنّى كنت إذا خلوت برسول اللّه يقول: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها أبشر يا أبا الحسن، فلمّا مضى شهر كلّمت امّ أيمن مولاته بحضور

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:۵۵

نسائه، فأمر بإحضاره و خلّى به فقال: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟

فقلت: نعم فداك أبى و أمّى، فأمر أزواجه أن يزينّ فاطمه و يفرشن لها بيتا ففعلن ذلك، ثمّ أمر بالوليمه و زفّت فاطمه إلىّ و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فدخل علينا فى الرابع فصادف فى حجرتنا أسماء بنت عميس فقال: ما يقفك و فى الحجره رجل؟

فقالت: جعلت فداك إنّ الفتاه إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى امرأه تتعاهدها و تقوم بحوائجها و إنّ امّها خديجه أوصتنى بذلك، فدعى لها بخير.

قال علىّ: و كانت غداه قرّه و كنت أنا و فاطمه تحت الهبا، فلمّا سمعنا الكلام أردنا أن نقوم فقال؛ بحقّى عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا و جلس عند رؤوسنا و أدخل رجليه فيما بيننا فأخذت رجله اليمنى و ضممتها إلى صدرى و أخذت فاطمه رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها و جعلنا

ندفئ رجليه من البرد.

ثمّ ذكر فى الحديث ما تقدّم من رشّه الماء عليها بعد شربها منه ثمّ قال: قالت فاطمه: يا أبه لا طاقه لى بخدمه البيت فأخدمنى خادما، فقال: أفلا تريدين خيرا من الخادم؟

فقالت: بلى.

قال: تسبّحين اللّه عزّ و جلّ فى كلّ يوم ثلاثا و ثلاثين مرّه و تحمدينه ثلاثا و ثلاثين مرّه و تكبرينه أربعا و ثلاثين مرّه فذاك مائه فى اللسان و ألف حسنه فى الميزان، و إذا قلت فى صبيحه كلّ يوم كفاك اللّه ما أهمّك من أمر الدّنيا و الآخره.

أقول: قال صاحب المناقب نقلا عن محمد بن يوسف ذكر أسماء بنت عميس فى هذا الحديث غير صحيح، لأنّ أسماء هذه امرأه جعفر بن أبى طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّد، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها علىّ بن أبى طالب، و إنّ أسماء التى حضرت فى عرس فاطمه إنّما هى أسماء بنت يزيد الأنصارى و أنّ أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشه قدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع و كان زواج فاطمه عليها السّلام بعد وقعه بدر بأيّام يسيره.

و لأسماء بنت يزيد أخبار كثيره روتها عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلّا أنّ الأخبار الدالّه على أنّها بنت عميس كثيره و بعضها لا يقبل التأويل كقوله صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا أسماء امّا إنّك تزوّجين بهذا الغلام

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۵۶

و تلدين له غلاما.

و روى أنّه لمّا زفّت فاطمه عليه السّلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و معهم سبعون ألف ملك و قدمت بغله رسول اللّه الدلدل و عليها فاطمه عليها السّلام مشتمله بكساء و أمسك جبرئيل باللجام و أمسك

إسرافيل بالركاب، و أمسك ميكائيل [بالثفر] «۱» و رسول اللّه من يسوى عليها الثياب، فكبر جبرائيل و كبر إسرافيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكه و جرت السنّه بالتكبير إلى يوم القيامه.

و فى كتاب العلل و المناقب و البشائر مسندا إلى أبى ذرّ قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشه فأهديت لجعفر جاريه قيمتها أربعه آلاف درهم، فلمّا قدمنا المدينه أهداها لعلىّ عليه السّلام تخدمه فجعلها فى منزل فاطمه، فدخلت فاطمه يوما فنظرت إلى رأس علىّ عليه السّلام فى حجر الجاريه فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا و اللّه يا بنت محمّد ما فعلت شيئا فما الذى تريدين؟

قالت: تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى، فأذن لها فتجلّلت و تبرقعت و أرادت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئك السلام و يقول لك: إنّ هذه فاطمه قد أقبلت تشكو عليّا فلا تقبل منها فى علىّ شيئا، فدخلت فاطمه فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

جئت تشكى عليّا؟

قالت: إى و ربّ الكعبه، فقال لها: ارجعى إليه فقولى له: رغم أنفى لرضاك، فرجعت إلى علىّ عليه السّلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفى لرضاك، تقولها ثلاثا.

فقال لها علىّ: شكوتينى إلى خليلى و حبيبى رسول اللّه وا سؤتاه من رسول اللّه أشهد اللّه يا فاطمه أنّ الجاريه حرّه لوجه اللّه و انّ الأربعمائه درهم التى فضلت من عطائى صدقه على فقراء أهل المدينه.

ثمّ أراد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئك السلام و يقول لك: قل لعلىّ قد أعطيتك

الجنّه بعتقک الجاریه فی رضا فاطمه و النار بالأربعمائه درهم التی تصدّقت بها، فادخل الجنّه من شئت برحمتی و اخرج من النار من شئت بعفوی فعندها قال علیّ علیه السّلام:

---

(۱)- مصوره المخطوط لا تقرأ، و ما أثبتناه من المصدر.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۵۷

أنا قسیم اللّه بین الجنّه و النار «۱».

أقول: ما صدر من الزهراء علیها السّلام إنّما کان لمثل تحصیل هذه الخصله العظیمه لابن عمّها و إلّا فهی أجلّ قدرا من ذلک علی أنّ الغیره مرکوزه فی طباع النساء علی الرّجال کما هی مرکوزه فی طباع الرجال علیهنّ.

و فی دعوات الراوندی عن سوید بن غفله قال: أصابت علیّ شدّه فأتت فاطمه علیها السّلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فدقّت الباب فقال: أسمع حسّ حبیبتی بالباب یا امّ أیمن قومی و افتحی فدخلت فقال: لقد جئتی فی وقت ما کنت تأتینا فی مثله، فقالت: یا رسول اللّه ما طعام الملائکه عند ربّنا؟

فقال: التحمید فقالت: ما طعامنا؟

قال صلّی اللّه علیه و اله و سلّم؛ و الذی نفسی بیده ما اقتبس فی آل محمّد شهرا نارا، و اعلّمک خمس کلمات علمنیهنّ جبرئیل علیه السّلام: یا ربّ الأوّلین و الآخرین یا ذا القوّه المتین و یا راحم المساکین و یا أرحم الراحمین، و رجعت. فلمّا أبصرها علیّ قال: بأبی أنت و أمّی ما وراءک یا فاطمه؟

قالت: ذهبت للدّنیا و جئت للآخره.

قال علیّ علیه السّلام: خیر أیّامک «۲».

و فی الأمالی مسندا إلی الصادق علیه السّلام قال: حرّم اللّه عزّ و جلّ علی علیّ النساء ما دامت فاطمه حیّه لأنّها طاهر لا تحیض «۳».

أقول: لعلّ المراد أنّها لا تمنعه حاجته کما فی غیرها و به شرع عقد الأزواج،

و قيل:

المقصود جلالتها و عظمتها لكن عبّر عنه باللّازم.

و فى كتاب المناقب سئل عالم فقيل: إنّ اللّه تعالى قد أنزل هَلْ أَتى «۴» فى أهل

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۱۶۴ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۴۸.

(۲)- الدعوات: ۴۸ ح ۱۱۷، و اللمعه البيضاء: ۲۸۵.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۶، و المناقب: ۳/ ۱۱۰.

(۴)- سوره الإنسان: ۱.

البيت و ليس شى ء من نعيم الجنّه إلّا و ذكر فيه إلّا الحور العين قال: ذلك إجلالا لفاطمه «۱».

و عن أبى صالح فى قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ «۲» قال: ما من مؤمن يوم القيامه إلّا إذا قطع الصراط زوّجه اللّه على باب الجنّه بأربع نسوه من نساء الدّنيا و سبعين ألف حوريّه من حور الجنّه إلّا على بن أبى طالب، فإنّه زوج البتول فاطمه فى الدّنيا و هو زوجها فى الآخره ليست له زوجه فى الجنّه غيرها من نساء الدّنيا، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۰۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۵۳.

(۲)- سوره التكوير: ۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۰۶، و مجمع النورين: ۳۸.

الباب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعد أبيها و فى كيفيّه محبّيها يوم القيامه و ما يتبع ذلك

اشاره

فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: البكّاؤن خمسه: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه [بنت] «۱» محمّد و علىّ بن الحسين

علیهم السّلام، فأمّا آدم فبکی علی الجنّه حتّی صار فی خدّیه أمثال الأودیه، و أمّا یعقوب فبکی علی یوسف حتی ذهب بصره، و أمّا یوسف فبکی علی یعقوب حتّی تأذی به أهل السجن، فقالوا: إمّا أن تبکی اللیل أو النهار فصالحهم علی واحد منها، و أمّا فاطمه فبکت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم حتّی تأذی به أهل المدینه، فکانت تخرج

إلی مقابر الشهداء تبکی حتّی تقضی حاجتها فترجع، و أمّا علیّ بن الحسین فبکی علی الحسین علیهما السّلام عشرین سنه و أربعین سنه ما وضع بین یدیه طعام إلّا بکی حتّی قال له مولی له:

یابن رسول اللّه إنّی أخاف علیک أن تکون من الهالکین، قال: إنّما أشکو بثّی و حزنی إلی اللّه و أعلم من اللّه ما لا تعلمون، إنّی ما أذکر مصرع بنی فاطمه إلّا خنقتنی لذلک عبره «۲».

و عن عبد اللّه بن عبّاس قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم الوفاه بکی، فقیل له فی ذلک، فقال: أبکی لذرّیتی و ما یصنع بهم شرار امّتی من بعدی کأنّی بابنتی فاطمه و قد ظلمت من بعدی و هی تنادی یا أبتاه فلا یعینها أحد من امّتی، فسمعت ذلک فاطمه فبکت فقال: لا تبکین یا بنیّه.

فقالت: لست أبکی لما یصنع بی بعدک ولکنّی أبکی لفراقک یا رسول اللّه.

فقال: أبشری فإنّک أوّل من یلحق بی من أهل بیتی «۳».

---

(۱)- فی المصدر: ابنه.

(۲)- الأمالی: ۲۰۴، و روضه الواعظین: ۱۷۰.

(۳)- الأمالی: ۱۸۸، و بحار الأنوار: ۲۸/ ۴۱ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۰

و فی حدیث آخر: لا تبکین بعدی إلّا اثنین و سبعین یوما و نصف یوم. و فی حدیث آخر: خمس و سبعین یوما.

و فی کتاب دلائل الإمامه للطبری بإسناده إلی الصادق علیه السّلام قال: قبضت فاطمه علیها السّلام جمادی الآخره یوم الثلاثاء لثلاث خلون من سنه إحدی عشر من الهجره و کان سبب وفاتها أنّ قنفذ مولی عمر لکزها بنصل السیف بأمره فأسقطت محسنا و مرضت من ذلک.

و لمّا توفّیت أخرجها أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی البقیع فی اللیل و صلّی علیها

و دفنها بالروضه و أعمى موضع قبرها و أصبح البقيع ليله دفنت و فيه أربعون قبرا جددا، و لمّا علم المسلمون بوفاتها جاؤوا إلى البقيع فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور فضجّ الناس و تلاوموا و قالوا: لم يخلف نبيّكم فيكم إلّا بنتا واحده تموت و تدفن و لم تحضروها و لا الصلاه عليها و لا تعرفوا قبرها.

فقال ولاه الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها و نصلّى عليها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمرّت عيناه و عليه قباه الأصفر الذى كان يلبسه فى كلّ كريهه و هو متوكّل على سيفه ذى الفقار حتّى ورد البقيع فخاف الناس و قالوا: قد أقسم لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعن السيف فيكم، فتلقّاه عمر و أصحابه و قالوا: و اللّه لننبش قبرها و لنصلّينّ عليها فضرب علىّ عليه السّلام إلى جوامع ثوبه فهزّه ثمّ ضرب به الأرض و قال له: يابن السوداء أمّا حقّى فقد تركته مخافه أن يرتدّ الناس عن دينهم و أمّا قبر فاطمه فلئن رمت و أصحابك شيئا من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم، فتلقّاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول اللّه إلّا خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئا تكرهه، فخلّى عنه و تفرّق الناس و لم يعودوا إلى ذلك «۱».

و روى ورقه بن عبد اللّه قال: بينما أنا أطوف و إذا أنا بجاريه سمراء مليحه الوجه عذبه الكلام و هى تنادى: اللّهمّ ربّ الكعبه الحرام و ربّ محمّد خير الأنام أن تحشرنى مع ساداتى الكرام، فقلت: يا جاريه إنّى لأظنّك من موالى أهل البيت عليهم السّلام؟

---

(۱)- دلائل الإمامه: ۱۳۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ج ۱ ۶۱ البـاب الثالث فيما جرى على فاطمه من الظلم بعـد أبيها و فى كيفيه محبيها يوم القيامه و ما يتبع ذلك ..... ص : ۵۹

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۱

فقالت: أجل أنا فضّه أمه الزهراء صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها، فقلت لها:

مرحبا بك يا فضّه أخبرينى عن الزهراء عند وفاتها.

فلمّا سمعت كلامى تغرغرت عيناها بالدّموع فقالت: هيّجت علىّ حزنا ساكنا يا ورقه لمّا مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم كثر عليه البكاء و لم يكن أعظم عليه حزنا من فاطمه الزهراء فجلست سبعه أيّام لا يسكن أنينها، فلمّا كان اليوم الثالث أبدت ما كتمت من الحزن و صرخت و ضجّ الناس بالبكاء و خيل إلى [النسوان] «۱» أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قد قام من قبره و هى تنادى:

وا ابتاه وا محمّداه أمن للقبله و المصلّى و من لابنتك الثكلى، ثمّ أقبلت تعثر فى أذيالها و لا تبصر شيئا من عثرتها حتّى دنت من قبر أبيها، فلمّا نظرت إلى الحجره علا بكاؤها إلى أن اغمى عليها فنضحن النساء الماء عليها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت و هى تقول: رفعت قوّتى و خاننى جلدى و شمت بى عدوّى و الحزن قاتلى يا أبتاه، بقيت و الهه وحيده و حيرانه فريده تنغص عيشتى و تكدر دهرى بعدك فقد فنى بعدك محكم التنزيل و مهبط جبرئيل و محلّ ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب و تغلّقت دونى الأبواب ثمّ قالت شعر:

إنّ حزنى عليك حزن جديدو فؤادى و اللّه صب عتيد

إنّ قلبا عليك بألف صبراأو عزاء فإنّه لجليد ثمّ نادت: يا أبتاه اسودّت بعدك

الدّنيا، يا أبتاه زال نومى منذ وقع الفراق، يا أبتاه أى دمعه لفراقك لا تهمل و أىّ حزن عليك لا يتصل و أى جفن بعدك بالنوم يكتحل؟

و كيف لا تتزلزل الأرض بعدك؟.

يا أبتاه منبرك بعدك مستوحش و محرابك خال من مناجاتك و قبرك فرح بموالاتك و الجنّه مشتاقه إليك، يا أبتاه ما أعظم ظلمه مجالسك فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلا إليك.

ثمّ زفرت زفره و قالت:

قلّ صبرى و بان عنّى عزائى بعد فقدى لخاتم الأنبياء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعاو الطير و الأرض بعد بكى السماء

---

(۱)- فى المصدر: النسوه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۲ يا إلهى عجّل وفاتى سريعاقد تنغّصت بالحياه يا مولاى ثمّ رجعت إلى منزلها و أخذت بالبكاء ليلها و نهارها، و اجتمع شيوخ أهل المدينه إلى أمير المؤمنين فقالوا؛ إنّ فاطمه تبكى الليل و النهار فلا أحد منّا يتهنّا بالنوم و العيش، فأمّا أن تبكى ليلا أو نهارا.

فأخبرها أمير المؤمنين عليه السّلام بما قالوا فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثى بينهم فو اللّه لا أسكت ليلا و لا نهارا حتّى ألحق بأبى، فبنى لها بيتا فى البقيع خارج المدينه يسمّى بيت الأحزان، و كانت إذا أصبحت قدمت الحسن و الحسين أمامها و خرجت إلى البقيع باكيه بين القبور، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام و ساقها بين يديه إلى منزلها و لم تزل على ذلك إلى أن مضى بها بعد موت أبيها سبعه و عشرون يوما فاعتلّت فبقيت إلى يوم الأربعين و قد صلّى أمير المؤمنين عليه السّلام الظهر و أقبل إلى المنزل فاستقبله الجوارى باكيات حزينات فقالوا:

ادرك بنت عمّك الزهراء و ما نظنّك تدركها فدخل عليها مسرعا و هى

ملقاه على فراشـها تتقلّب يمينا و شمالا فألقى العمامه عن رأسه و أخذ رأسها و ناداها يا بنت محمّد المصطفى فلم تكلّمه ثمّ قال: يا فاطمه كلّمينى ففتحت عينها و نظرت إليه و بكت و بكى فقال: فما الذى تجدينه؟

قـالت: يـابن العمّ أجـد الموت و أنـا أعلم إنّـك بعـدى لاـ تصبر عن التزويـج، فـإذا تزوّجت امرأه اجعـل لهـا يوما و ليله و اجعل لأولادى يوما و ليله و لا تصح فى وجوههما فيصـبحان يتيمين غريبين، فإنّهما بالأمس فقدا جدّهما و اليوم يفقدان امّهما ثمّ قالت شعرا:

ابكنى إن بكيت يا خير هادى و اسبل الدمع فهو يوم فراق

ابكنى و ابك لليتامى و لاتنسـى قتيل العـدى بطف العراق فقال لها: فمن أين لك يا بنت رسول اللّه هذا الخبر و الوحى قد انقطع عنّا؟

قالت: رقـدت الساعه فرأيت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فى قصـر من الـدرّ الأبيض، فلمّا رآنى قال: هلمى يا بنيه فإنّى إليك مشـتاق فقلت و اللّه إنّى لأشـدّ شوقا فقال: أنت الليله عنـدى و هو الصادق المصـدّق فإذا أنت قرأت يس أكون قد قضـيت نحبى فغسّلنى و لا تكشف عنّى فإنّى طاهره مطهّره و ليصلّ علىّ من أهلك الأدنى فالأدنى فادفنى ليلا فى قبرى.

قال علىّ عليه السّلام: فلمّا غسّلتها و كفنتها و أردت عقد الرداء ناديت: يا امّ كلثوم يا زينب

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۳

يا سكينه يا فضّه يا حسن يا حسين هلمّوا تزوّدوا من امّكم، فهذا الفراق و اللقاء فى الجنّه.

فأقبل الحسن و الحسـين يناديان و احسـره لا تنطفئ أبـدا من فقـدنا جدّنا محمّد و امّنا فاطمه الزهراء يا امّنا إذا لقيت جدّنا فاقرأيه منّا السلام و قولى له [بقينا] بعدك

یتیمین فی دار الدّنیا.

فقال أمیر المؤمنین: إنّها قد حنت و أنّت و مدّت یدیها و ضمّتهما إلی صدرها ملیا و إذا بهاتف ینادی من السماء یا أبا الحسن ارفعهما عنها فلقد أبکیا ملائکه السماوات فقد اشتاق الحبیب إلی المحبوب قال: فرفعتهما عن صدرها و أقبل بها إلی قبر أبیها و نادی: السلام علیک یا رسول اللّه منّی و من ابنتک النازله علیک و إنّ الودیعه قد استردّت و الرهینه قد اخذت، فواحزناه علی الرسول و من بعده علی البتول و لقد اسودّت علیّ الغبراء و بعدت عنّی الخضراء، فواحزناه ثمّ وا أسفاه.

ثمّ عدل بها علی الروضه فصلّی علیها فی أهله و أصحابه، فلمّا ألحدها فی لحدها قال شعر:

أری علل الدّنیا علیّ کثیرهو صاحبها حتّی الممات علیل

لکلّ اجتماع من خلیلین فرقهو إنّ بقائی بعدکم لقلیل

و إنّ افتقادی فاطم بعد أحمددلیل علی أن لا یدوم خلیل «۱» و فی المناقب: قبض النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و لها یومئذ ثمانی عشره سنه و سبعه أشهر و عاشت بعده اثنان و سبعون یوما و قیل أربعه أشهر و قیل أربعین یوما توفّیت لیله الأحد ثلاث عشر لیله خلت من شهر ربیع الآخر سنه إحدی عشر من الهجره و مشهدها بالبقیع و قالوا: إنّها دفنت فی بیتها و قیل بین القبر و المنبر «۲».

و روی أنّها ما زالت بعد أبیها معصبه الرأس ناحله الجسم باکیه العین محترقه القلب یغشی علیها ساعه بعد ساعه، و یقول لولدیها: أین أبوکما الذی کان یکرمکما و یحملکما ثمّ مرضت و دعت امّ أیمن و أسماء بنت عمیس و علیّ بن أبی طالب و أوصت علیّ بثلاث؛ أن

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۳۹،

و الأنوار العلويه: ۳۰۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۳۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۱۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۴

يتزوّج امامه بنت اختها زينب لحبّها لأولادها، و أن يتّخذ لها نعشا لأنّها كانت رأت الملائكه فصوّرت لها صورته، و أن لا يشهد أحد جنازتها ممّن ظلمها و لا يصلّى عليها أحد منهم «۱».

و روى الواقدى أنّ فاطمه لمّا حضرتها الوفاه أوصت عليّا أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيّتها و سوّى قبرها مع الأرض مستويا و سوّى حواليها قبورا مزوّره سبعه أو أربعين حتّى لا يعرف قبرها فيصلّوا عليها.

و سئل أبو عبد اللّه عليه السّلام: من غسل فاطمه؟

فقال: غسّلها أمير المؤمنين لأنّها كانت صدّيقه لم يكن ليغسلها إلّا صدّيق و المراد بالصدّيق هنا المعصوم «۲».

و فى الكافى بإسناده إلى الحسين عليه السّلام قال: لمّا قبضت فاطمه عليها السّلام دفنها أمير المؤمنين عليه السّلام سرّا و حوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك من ابنتك و زائرتك و البايته فى الثرى ببقعتك و المختار اللّه لها سرعه اللحاق بك، قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتك صبرى و عفى عن سيّده نساء العالمين تجلّدى على أنّ فى التأسّى لى بسنّتك فى فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سدتك فى ملحوده قبرك و فاضت نفسك بين نحرى و صدرى إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينه و اختلست الزهراء فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول اللّه، أمّا حزنى فسرمد و أمّا ليلى فمسهد و همّ لا يبرح قلبى أو يختار اللّه لى دارك التى أنت فيها مقيم كمد مقيح و

همّ مهيج سرعان ما فرّق بيننا، و إلى اللّه أشكو و ستنبّؤنك ابنتك بتظافر امّتك على هضمها، فاحفها السؤال و استخبرها الحال، فكم من عليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا و ستقول و يحكم اللّه و هو خير الحاكمين، و السلام عليكما سلام مودّع لا قال و لا سائم فإن أنصرف فلا عن ملاله و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد اللّه الصابرين واها واها و الصبر أيمن و أجمل فبعين اللّه تدفن ابنتك سرّا و تهضم حقّها و تمنع إرثها و لم يتباعد العهد و لم يخلق منك الذكر، و إلى اللّه يا رسول اللّه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۱۹ ح ۹۷، و اللمعه البيضاء: ۸۶۱.

(۲)- اللمعه البيضاء: ۸۶۳، و بحار الأنوار: ۷۸/ ۲۵۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۵

المشتكى و فيك يا رسول اللّه أحسن العزاء صلّى اللّه عليك و عليها السلام و الرضوان «۱».

و فى كتاب الاحتجاج فيما احتجّ به الحسن عليه السّلام على معاويه و أصحابه إنّه قال لمغيره بن شعبه: أنت ضربت فاطمه بنت رسول اللّه حتّى أدميتها و ألقت ما فيها انتها كالحرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۲».

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۵۹ ح ۳، و دلائل الإمامه: ۱۳۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۱/ ۶۴۵ ح ۱۷۲، و اللمعه البيضاء: ۸۷۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۶

[إحراق بيت فاطمه عليها السلام]

و فى كتاب سليم بن قيس عن سلمان و ابن عبّاس قالا: توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فلم يوضع فى حفرته حتّى ارتدّ الناس و أجمعوا على الخلاف و اشتغل علىّ عليه السّلام برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حتّى فرغ من غسله و وضعه فى

حفرته، ثمّ أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال عمر لأبى بكر أنّ: الناس بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته فابعث إليه فقال: يا قنفذ انطلق إلى علىّ فقل أجب خليفه رسول اللّه فأبى أن يأتى فوثب عمر غضبا و نادى خالد بن الوليد و قنفذا فأمرهما أن يحملا حطبا و نارا ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب علىّ، و فاطمه قاعده خلف الباب فضرب عمر الباب ثمّ نادى يابن أبى طالب افتح الباب.

فقالت فاطمه: يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه قال: افتحى الباب و إلّا أحرقناه عليكم، فقالت: يا عمر أما تتّقى اللّه عزّ و جلّ تهجم على دارى، ثمّ دعى عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمه و قالت: يا أبتاه يا رسول اللّه، فرفع السيف و هو فى غمده فوجئ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه، فوثب علىّ بن أبى طالب فأخذ بتلابيب عمر فصرعه و وجئ أنفه و رقبته و همّ بقتله فذكر قول رسول اللّه و ما أوصاه به من الصبر و الطاقه، فقال: يابن الصهّاك لولا كتاب من اللّه سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا فى عنقه حبلا، فحالت بينهم و بينه فاطمه عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت حين ماتت و أنّ فى عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه اللّه فالجأها إلى عضاده بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه

فراش حتّى ماتت [من ذلك] «۱»

---

(۱)- زياده من المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۶۷

شهيده، الحديث «۱».

و فى كتاب المصباح عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال له رجل: هل تشيّع الجنازه بنار و يمشى معها بمجمره و قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ فاستوى جالسا ثمّ قال: إنّه جاء شقىّ من الأشقياء إلى فاطمه بنت محمّد فقال: أما علمت أنّ عليّا قد خطب بنت أبى جهل؟

فقالت: حقا ما تقول؟

قال: حقّا ما أقول ثلاث مرّات فدخلها من الغيره ما لا تملك نفسها، و ذلك أنّ اللّه تعالى كتب على النساء غيره و كتب على الرجال جهاد، فاشتدّ غمّ فاطمه من ذلك و بقيت متفكّره حتّى أمست فحملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد امّ كلثوم ثمّ تحوّلت إلى حجره أبيها، فجاء علىّ فلم ير فاطمه فعظم ذلك عليه و لم يعلم القصّه ما هى فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد و جمع شيئا من الكثيب فاتّكى عليه، فلمّا رأى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ما بفاطمه من الحزن دخل المسجد و دعى اللّه أن يذهب ما بفاطمه من الحزن و ذلك أنّه خرج من عندها و هى تتقلّب و تتنفّس الصعداء، فلمّا رآها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لا يهنها اليوم قال لها: قومى يا بنيّه، و حمل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الحسن و حملت فاطمه الحسين و أخذت بيد امّ كلثوم فانتهى إلى علىّ و هو نائم فوضع رجله على رجله و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لى أبا بكر و عمر

و طلحه فاجتمعوا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا على أما علمت أنّ فاطمه بضعه منّى و أنا منها فمن آذاها فقد آذانى و من آذاها بعد موتى كان كمن آذاها فى حياتى.

فقال على: بلى يا رسول اللّه قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟

فقال: و الذى بعثك بالحقّ نبيّا ما كان منّى ممّا بلغها شى ء و لا حدّثت بها نفسى، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: صدقت صدقت، ففرحت فاطمه عليها السّلام بذلك و تبسّمت حتّى يرى ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعه فأخذ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بيد على و أدخله مع فاطمه و أولادها البيت و وضع عليهم قطيفه و خرج.

فلمّا مرضت فاطمه عليها السّلام أتاها أبو بكر و عمر عايدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن

---

(١)- كتاب سليم بن قيس: ١٥١، و الإحتجاج: ١/ ١٠٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:۶٨

لهما، فلمّا رأى ذلك أبو بكر أعطى اللّه عهدا لا يظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمه و يتراضاها فبات ليله فى الصقيع «١» ما أظلّه شى ء، ثمّ إنّ عمر أتى عليّا فقال: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول اللّه فى الغار فله صحبه و قد أتينا فاطمه مرارا نتراضاها فلم تأذن، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل فدخل عليها علىّ عليه السّلام و قال: يا بنت رسول اللّه قد كان من أمر هذين الرجلين ما قد رأيت و قد سألانى أن أستأذن لهما عليك.

فقالت: و اللّه لا آذن لهما و لا اكلّمهما كلمه من رأسى حتّى ألقى أبى

فأشكوهما إليه.

قال عليّ: فإنّی ضمنت لهما ذلک.

قالت: إن کنت قد ضمنت فالبیت بیتک فأذن لمن أحببت فأذن لهما فدخلا و سلّما علیها فلم ترد علیهما و حوّلت وجهها عنهما فتحوّلا إلی الجانب الآخر و هکذا مرارا فقال أبو بکر: إنّما أتیناک نسألک أن تصفحی عنّا فالتفتت إلی علیّ فقالت: لا اکلّمهما حتّی أسألهما عن شی ء سمعاه من رسول اللّه فإن صدقانی رأیت رأیی فقالا لها ذلک.

فقالت: أنشدکما باللّه هل سمعتما النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یقول: فاطمه بضعه منّی من آذاها فقد آذانی و من آذانی فقد آذی اللّه؟

قالوا: اللّهم نعم.

فقالت: اللّهم إنّی أشهدک فاشهدوا یا من حضر أنّهما قد آذیانی فی حیاتی و عند موتی و اللّه لا اکلّمهما حتّی ألقی ربّی فأشکوهما إلیه فدعا أبو بکر بالویل و الثبور و قال: لیت امّی لم تلدنی.

فقال عمر: عجبا للناس کیف ولّوک أمورهم و أنت شیخ قد خرفت تجزع لغضب امرأه و تفرح برضاها و قاما و خرجا، فلما نعی إلی فاطمه نفسها قالت: یا علیّ إذا قضیت نحبی فاخرجنی أیّ ساعه من لیل أو نهار و لا یحضرن من أعداء اللّه و رسوله للصلاه علیّ، فلمّا قضت نحبها أخذ فی جهازها من ساعته فی جوف اللّیل و أشعل النار فی جرید النخل و مشی مع الجنازه بالنار حتّی صلّی علیها و دفنها لیلا، فلمّا أصبح أبو بکر و عمر عادوا عایدین فاطمه فقالوا لرجل: من أین أقبلت؟

---

(۱)- الصقیع: شبیه الثلج یسقط من الماء.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۶۹

قال: عزّیت علیّا بفاطمه فإنّها ماتت و دفنت فی جوف اللیل، فجزعا ثمّ أقبلا علی علیّ فقالا: ما ترکت شیئا من غوایلنا و ما هذا إلّا

من شی ء فی صدرک علینا، و هل هذا إلّا کما غسّلت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم دوننا و کما علّمت ابنک أن یصیح بأبی بکر أن انزل عن منبر أبی.

فقال لهما: أتصدقانی إن حلفت لکما؟

قالا: نعم، فحلف فقال: إنّ رسول اللّه [أمر] أن لا یطلع أحد علی عورته إلّا ابن عمّه فکنت أغسله و الملائکه تقلّبه و الفضل بن العبّاس یناولنی الماء و هو مربوط العینین بالخرقه و لقد أردت أن أنزع القمیص فصاح بی صایح: لا تنزع القمیص، فأدخلت یدی من تحت القمیص و غسّلته ثمّ قدّم إلیّ الکفن فکفّنته ثمّ نزعت القمیص بعدما کفنّته.

و أمّا الحسن ابنی فقد تعلمان و یعلم أهل المدینه أنّ الحسن کان یسعی إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و هو ساجد فیرکب ظهره فیقوم النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و یده علی ظهر الحسن و الاخری علی رکبته حتّی تتمّ الصلاه، قالا: نعم علمنا ذلک ثمّ قال: و تعلمان أنّه کان یرکب علی رقبه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و یدلی الحسن رجلیه علی صدر النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم حتّی یری بریق خلخالیه من أقصی المسجد و النبیّ یخطب و لا یزال علی رقبته حتّی یفرغ، فلمّا رأی الصبیّ عن منبر أبیه غیره شقّ علیه ذلک و اللّه ما أمرته بذلک.

و أمّا فاطمه فهی المرأه التی استأذنت لکما علیها و لقد رأیتما ما کان و لقد أوصتنی أن لا تحضرا جنازتها و لا الصلاه علیها و ما کنت الذی اخالف أمرها فقال عمر: دع عنک هذه الهمهمه أنا أمضی إلی المقابر

فأنبشها حتی اصلّی علیها، فقال علیّ علیه السّلام: لو ذهبت تروم شیئا من ذلک لکنت لا اعاملک إلّا بالسیف [قبل أن تصل إلی شی ء من ذلک] «۱»، فوقع بینهما کلام و اجتمع المهاجرون و الأنصار ثمّ تفرّقا، انتهی ملخّصا «۲».

أقول: وقع الاختلاف فی مدّه حیاتها بعد أبیها. قال أبو الفرج فی مقاتل الطالبین:

المکثر یقول ثمانیه أشهر و المقلّل یقول أربعین یوما إلّا أنّ الثبت فی ذلک ما روی عن الباقر علیه السّلام إنّها توفّیت بعده بثلاثه أشهر.

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- علل الشرائع: ۳/ ۶۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۰۵.

و فی الکفعمی أنّها توفّیت فی الثالث من جمادی الآخره. و فی مصباح الشیخ رحمه اللّه أنّها توفّیت فی الیوم الحادی و العشرین من رجب «۱».

و قال بعض أهل الحدیث: لا یمکن التطبیق بین أکثر تواریخ الولاده و الوفاه و مدّه عمرها و لا بین تواریخ الوفاه و بین ما ورد فی الخبر الصحیح أنّها علیها السّلام عاشت بعد أبیها خمسا و سبعین یوما، إذا لو کان وفاه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی الثامن و العشرین من صفر کان علی هذا وفاتها فی أوسط جمادی الأولی و لو کان فی ثانی عشر ربیع الأوّل کما ترویه العامّه کان وفاتها فی أواخر جمادی الأولی.

و ما رواه أبو الفرج عن الباقر علیه السّلام من کون مکثها علیها السّلام بعده ثلاثه أشهر یمکن تطبیقه علی ما هو المشهور من کون وفاتها فی ثالث جمادی الآخره بأن یکون علیه السّلام لم یتعرّض للأیّام الزائده لقلّتها، انتهی.

و یمکن الجمع بین بعض الأخبار المختلفه بحمل الأقلّ علی أیّام الصحّه و الأکثر منه علی مجموع أیّام الصحّه

و المرض. و فى بعض الأخبار إشاره إليه.

و فى كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى الصادق عليه السّلام قال: إذا كان يوم القيامه نصب لفاطمه عليها السّلام قبّه من نور و أقبل الحسين عليه السّلام رأسه على يده، فإذا رأته شهقت شهقه لا يبقى فى الجمع ملك مقرّب و لا نبىّ مرسل و لا عبد مؤمن إلّا بكى لها، فيمثّل اللّه عزّ و جلّ رجلا لها فى أحسن صوره و هو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع اللّه قتلته و من شرك فى قتله فيقتلهم حتّى يأتى على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السّلام ثمّ ينشرون، فيقتلهم الحسين عليه السّلام ثمّ ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السّلام، و لا يبقى أحد من ذريّتنا إلّا قتلهم قتله فعند ذلك يكشف اللّه الغيظ و ينسى الحزن، ثمّ قال: رحم اللّه شيعتنا و اللّه هم المؤمنين فقد و اللّه شاركونا فى المصيبه بطول الحزن و الحسره «۲».

و فى حديث آخر: إنّ اللّه يأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت لا يدخلها روح أبدا و لا يخرج منها غم أبدا، فيقال لها: التقطى قتله الحسين عليه السّلام، فتلتقطهم

---

(۱)- شرح الأخبار: ۳/ ۶۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۱۵.

(۲)- ثواب الأعمال: ۲۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۲۲ ح ۷.

فإذا صاروا فى حوصلتها شهقت و شهقوا بها و زفرت و زفروا بها، فينطقون [بألسنه ذلقه] «۱» يا ربّنا بما أوجبت لنا النار قبل عبده الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن اللّه عزّ و جلّ أنّ من علم ليس كمن لا يعلم «۲».

و فى ذلك الكتاب أيضا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يمثّل

لفاطمه عليها السّلام متشحّطا بدمه فتصيح: وا ولداه وا ثمره فؤاداه فتصعق الملائكه لصيحه فاطمه. و إنّ فاطمه فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنّه يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح و التحميد و التهليل و التكبير و الثناء على ربّ العالمين، ثمّ ينادى مناد من بطنان العرش يا أهل القيامه غضّوا أبصاركم، فهذه فاطمه بنت محمّد تمرّ على الصراط فتمرّ و شيعتها على الصراط كالبرق الخاطب [قال النبى:] «۳» [و تلقى] «۴» أعداءها و أعداء ذرّيتها فى جهنّم «۵».

و فى حديث آخر: أنّه لا ينظر إليها إلّا أولادها الطاهرون.

و عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: كلّ بنى امّ ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم و عصبتهم «۶».

و عن عامر الشعبى قال: بعث إلىّ الحجّاج ذات ليله فخشيت و توضّأت و أوصيت ثمّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول فسلّمت وردّ السلام و قال: لا تخف و أتى برجل مقيّد فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابنى رسول اللّه ليأتينى بحجّه من القرآن و إلّا أضرب عنقك، فقال: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ إلى قوله: وَ يَحْيى وَ عِيسى.

و عيسى كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين أولى أن ينسب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم مع قربهما منه، فأمر له بعشره آلاف دينار و أذن له فى الرجوع فأتيت إليه غدا

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- بحار الأنوار: ۷/ ۱۲۷، و درر الأخبار: ۸۸.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- فى المصدر: و يلقى.

(۵)- ثواب الأعمال: ۲۲۰.

(۶)- بحار الأنوار: ۱۶/ ۳۰۷، و كشف

الخفاء: ۲/ ۱۱۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۲

فـإذا هو فى المسـجد و تلك الـدنانير بين يـديه يفرّقها عشـرا عشـرا و يتصـدّق بها ثمّ قال: هـذا ببركه الحسن و الحسـين لئن كنّا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا اللّه و رسوله «۱».

و فى كتـاب معانى الأخبار مسـندا إلى الحسن البغـدادى قال: كنت بخراسان مع الرضا عليه السّـلام فى مجلسه و زيـد بن موسـى أخوه حاضـر، و قـد أقبل على جماعه فى المسـجد يفتخر عليهم و يقول: نحن و نحن، فالتفت إليه فقال: يا زيد أغرّك قول بقّالى الكوفه إنّ فـاطمه أحصـنت فرجهـا فحرّم اللّه ذرّيتهـا على النـار و اللّه مـا ذلك إلّا الحسن و الحسـين و ولـد بطنها، فأمّا أن يكون موسـى بن جعفر عليه السّـلام يطيع اللّه و يصوم نهـاره و يقوم ليله و تقصـيه أنت ثمّ تجيئـان يوم القيامه سواء، لأنت أعزّ على اللّه [عز و جل] منه، إنّ علىّ بن الحسـين عليه السّـلام كان يقول: لمحسـننا كفلان من الأجر و لمسيّئنا ضـعفان من العـذاب، فقال: يا حسن كيف تقرؤون هـذه الآيه: قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فقـد نفاه عن أبيه فقال عليه السّـلام: كلّا لقد كـان ابنه، ولكن لمّـا عصـى اللّه عزّ و جلّ نفاه اللّه عن أبيه، و كـذا من كان منّا لم يطع اللّه فليس منّا، و أنت إذا أطعت اللّه فأنت منّا أهل البيت «۲».

و عن ياسـر قال: خرج زيـد بن موسـى أخو أبى الحسن عليه السّـلام بالمـدينه و أحرق و قتل و كان يسـمّى زيـد النار، فبعث إليه المأمون فأسر و حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبى الحسن، فلمّا ادخل عليه

قال: يا زيد أغرّك قول سفله أهل الكوفه ثمّ ساق الحديث.

و فى كتاب الاحتجاج عن أبى الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام؛ يا أبا الجارود ما يقولون فى الحسن و الحسين؟

قلت؛ ينكرون علينا أنّهما أبناء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم.

قال: فبأىّ شى ء احتججتم عليهم؟

قلت: بقول اللّه فى عيسى ابن مريم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ إلى قوله: و كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ فجعل عيسى من ذريّه إبراهيم و احتججنا عليهم بقوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ قال: فأىّ شى ء قالوا؟ قلت: قالوا قد يكون ولد البنت من

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۲۹، و شجره طوبى: ۲/ ۳۷۹.

(۲)- معانى الأخبار: ۱۰۶، و مستدرك سفينه البحار: ۵/ ۲۹۰.

الولد و لا يكون من الصلب، فقال أبو جعفر عليه السّلام: لأعطينكها من كتاب اللّه [عز و جل، أنهما من صلب] رسول اللّه لا يردها إلّا كافر.

قلت: و أين قال؟

قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ إلى قوله: وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ فسلهم هل يحلّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا و اللّه، و إن قالوا لا فهما و اللّه ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لصلبه و ما [حرّمت] «۱» عليه إلّا للصلب «۲».

أقول: وجه الدلاله من هذه الآيه أنّ العامّه يستدلّون بها على تحريم حليله ولد البنت و لا يتمّ إلّا بكونه ولدا حقيقه للصلب مع إجماعهم على دخول ولد البنت و الأصل فى الإطلاق الحقيقه.

و قال الفاضل ابن أبى الحديد: فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما

أبناء رسول اللّه و ولد رسول اللّه و ذريّه رسول اللّه و نسل رسول اللّه؟ قلت؛ نعم، لأنّ اللّه تعالى سمّاهم أبناءه فى قوله تعالى: نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ و إنّما عنى الحسن و الحسين و لو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات.

و أمّا قوله تعالى: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ فقد عنى به زيد بن حارثه لأنّ العرب كانت تقول زيد ابن محمّد على عادتهم فى تبنّى العبد، فأبطل اللّه تعالى ذلك و نهى عن شبه الجاهليه.

و قال: إنّ محمّدا ليس بالواحد من الرّجال البالغين المعروفين بينكم، و ذلك لا ينبغى كونه أبا لأطفال لم يطلق عليهم لفظه الرّجال كإبراهيم و حسن و حسين عليهم السّلام، انتهى «۳».

و أمّا أولادها عليها السّلام فقال فى كتاب المناقب إنّها ولدت الحسن و لها اثنا عشر سنه و أولادها الحسن و الحسين و المحسن و زينب و امّ كلثوم.

و قد ذكرنا فى تضاعيف هذا الكتاب و شرحنا على التهذيب و الاستبصار أنّ الشريف

---

(۱)- فى المصدر: حرّمن.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۵۹، و الحدائق الناظره: ۱۲/ ۳۹۹.

(۳)- اللمعه البيضاء: ۴۳.

السيّد على الحقيقه تجرى عليه و له ما يكون للعلويّين، و أقمنا عليه الدلائل الكثيره لا يبقى شكّ للنافى له إلّا حكايه التقليد «۱».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۳۳.

أبواب مناقب الإمامين المعصومين و أحوالهما

اشاره

أعنى سيّدى شباب أهل الجنّه أبى محمّد الحسن و أبى عبد اللّه الحسين ۷، و فيه فصول:

الفصل الأوّل فى ولاده الحسن و الحسين و ما يشتركان فيه و نقش خواتيمهما

اشاره

فى كتاب المناقب: ولد الحسين عليه السّلام عام الخندق بالمدينه يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوما «۱».

و فى كتاب الأمالى و غيره عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا ولد الحسن عليه السّلام قالت فاطمه لعلىّ عليهما السّلام: سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول اللّه، فجاء صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأخرج إليه فى خرقه صفراء فقال: ألم أنهكم أن تلفّوه فى [خرقه] «۲» صفراء، فرمى بها و لفّه فى خرقه بيضاء، فقال لعلىّ: هل سمّيته؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه.

فقال: و ما كنت لأسبق باسمه ربّى عزّ و جلّ، فأوحى تبارك و تعالى إلى جبرئيل عليه السّلام إنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فاقرأه السلام و هنّه و قل له: إنّ عليّا منك بمنزله هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون شبّر، قال: لسانى عربىّ. قال: سمه الحسن.

فلمّا ولد الحسين عليه السّلام أوحى اللّه تبارك و تعالى إلى جبرئيل عليه السّلام انّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه و هنّه و قل له: إنّ عليّا منك بمنزله هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون شبير قال: لسانى عربىّ، قال: سمه الحسين فسمّاه به «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۳۱.

(۲)- زياده من المصدر.

(۳)- أمالى الصدوق: ۱۹۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۳۸ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۶

أقول: فى القاموس شبّر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث أبناء هارون عليه السّلام، قيل و بأسمائهم سمّى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الحسن و

الحسين و المحسن.

و عن علىّ بن الحسين عليه السّلام إنّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عقّ عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين و الملحه بياض يخالطه سواد، و أعطى القابله فخذا و دينارا و حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق و هو طيب معروف مركّب يتّخذ من الزعفران و غيره تغلب عليه الحمره أو الصفره و قال: إنّ الدم فعل الجاهليه و كذلك فعل بالحسين عليه السّلام «١».

و عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام كان نقش خاتم الحسن عليه السّلام: العزّه للّه و كان نقش خاتم الحسين عليه السّلام: إنّ اللّه بالغ أمره «٢».

و عن امّ الفضل زوجه العبّاس إنّها قالت: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليك رأيت فى المنام كأنّ عضوا من أعضائك فى حجرى فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: تلد فاطمه غلاما إن شاء اللّه فتكفليه فوضعت فاطمه الحسن عليه السّلام فدفعه إليها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأرضعته بلبن قثم بن العبّاس «٣».

و فى كتاب الأمالى مسندا إلى الصادق عليه السّلام قال: أقبل حيران امّ أيمن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالوا؛ إنّ امّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء فطلبها و قال لها: يا امّ أيمن لا- أبكى اللّه عينك إنّ جيرانك أخبرونى إنّك لم تزلى الليل تبكين،

قالت: يا رسول اللّه رأيت رؤيا عظيمه فبكيت رأيت كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى فقال: يا امّ أيمن تلد فاطمه الحسين فتربيّنه و تلينه فتكون بعض أعضائى فى بيتك، فلمّا ولد الحسين و كان يوم السابع أقبلت به امّ أيمن إلى رسول اللّه فقال: مرحبا

بالحامل و المحمول، يا امّ أيمن هذا تأويل رؤياك «۴».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الحسين لمّا ولد أمر اللّه عزّ و جلّ جبرئيل أن يهبط فى ألف من الملائكه فيهنّئ رسول اللّه من اللّه و من جبرئيل، فمرّ على جزيره فى البحر فيها ملك يقال له

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۲۱/ ۴۱۱ ح ۱۵، و أمالى الطوسى: ۳۶۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۳، و العوالم: ۳۱.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۴، و الصحيح من السيره: ۵/ ۲۶۴.

(۴)- أمالى الصدوق: ۱۴۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۵.

قطرس كان من الحمله بعثه اللّه فى شى ء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه فى تلك الجزيره، فعبد اللّه تعالى فى الجزيره سبعمائه عام فقال لجبرئيل: احملنى معك لعلّ محمّدا يدعو لى فحمله فلمّا دخل جبرئيل على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم هنّأه و أخبره بحال قطرس فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: قل له تمسّح بهذا المولود وعد إلى مكانك فتمسّح بالحسين عليه السّلام و ارتفع فقال: يا رسول اللّه امّا أنّ امّتك ستقتله و له على مكافأه لا يزوره زائرا إلّا أبلغه عنه و لا يسلّم عليه مسلم إلّا أبلغه سلامه و لا يصلّ عليه مصلّ إلّا أبلغه صلاته ثمّ ارتفع «۱».

و فى حديث آخر أنّه لمّا ارتفع قال: من مثلى و أنا عتاقه الحسين، يعنى أنّه أعتقنى من عذاب ذلك الذنب «۲».

و فى كتاب الاحتجاج عن عبد الرحمن بن المثنّى الهاشمى قال: قلت لأبى عبد اللّه:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن و هما مثلان؟

فقال: إنّ جبرئيل نزل على محمّد فقال: يولد

لـک غلاـم يقتله امّتـک من بعـدک فقـال: يا جبرئيل لا حاجه لى فيه خاطبه ثلاثا ثمّ دعى عليّا فقال: إنّ جبرئيل أخبرنى أنّه يولد لـک غلاـم يقتله أمّتى قـال: لاـ حـاجه لى فيه ثلاثـا ثمّ قـال: إنّه يكون فيه و فى ولـده الإمـامه و الوراثه و الخزانه، و كـذلک قال لفاطمه بعد قولها: لا حاجه لى فيه، فقالت: رضيت عن اللّه عزّ و جلّ، فحملت بالحسين ستّه أشهر و لم يعش مولود قطّ ستّه أشهر غيره و غير عيسى ابن مريم فكفلته امّ سلمه، و كان صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يأتيه فى كلّ يوم فيضع لسانه فى فمه فيمصّه حتّى يروى فأنبت اللّه لحمه من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لم يرضع من فاطمه و لا من غيرها لبنا «۳».

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: كان للحسين بن على خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلّا اللّه عدّه للقاء و نقش الآخر: إنّ اللّه بالغ أمره. و كان نقش خاتم علىّ بن الحسين: خزى و شقى قاتل الحسين بن علىّ «۴».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۰۰، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۳ ح ۱۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۵ ح ۱۸۹، و العوالم: ۱۹.

(۳)- علل الشرائع: ۱/ ۲۰۶، و الإمامه و التبصره: ۵۲.

(۴)- أمالى الصدوق: ۱۹۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۸

و عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقول: إنّ اللّه تبارک و تعالى ملكا يقال له دركائيل له ستّه عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح كما بين السماء و الأرض فجعل يوما يقول فى

نفسه: أفوق ربّنا جلّ جلاله شـی ء، فعلم اللّه تبارک و تعالی ما قال فزاده أجنحه مثلها و قال أوحی له: طر فطار مقـدار خمسـمائه عـام فلم ینـل رأسه قـائمه من قوائم العرش، فلمّا علم اللّه عزّ و جلّ اتعابه أوحی إلیه: عـدّ إلی مکانک فأنا أعظم فوق کلّ عظیم، فسلبه اللّه أجنحته و مقامه من صفوف الملائکه.

فلمّا ولـد الحسـین علیه السّـلام و کان مولـده عشـیه الخمیس لیله الجمعه أوحی اللّه إلی ملک خازن النار: أن أخمد النیران علی أهلها لکرامه مولود ولـد لمحمّـد صـلّی اللّه علیه و اله و سـلّم و أوحی إلی رضوان خازن الجنّه أن زخرف الجنان و طیبها لکرامه مولود یولـد لمحمّد فی دار الدّنیا، و أوحی إلی الحور العین تزیّن و تزاورن لکرامه مولود ولد لمحمّد و أوحی إلی الملائکه: أن قوموا صـفوفا بالتسبیـح لکرامه مولود ولـد لمحمّـد و أوحی إلی جبرئیل: أن اهبط إلی محمّـد فی ألف قبیل فی القبیل ألف ألف ملک علی خیول بلق مسرّجه ملجمه علیها قباب الدرّ و الیاقوت معهم ملائکه یقال لهم الروحانیّون یهنّئون محمّدا بمولود له یقال له: الحسین، فبینا جبرئیل یهبط من السماء إلی الأرض إذ مرّ درکائیل فقال له: یا جبرئیل ما هذه اللیله فی السماء هل قامت القیامه علی أهل الدّنیا؟

قال: لا، ولکن ولد لمحمّد مولود فی الدّنیا بعثنی اللّه لأهنّئه بمولوده.

فقـال: یـا جبرئیـل اقرأه منّی السـلام و قـل له: بحقّ هـذا المولود علیـک إلّا ما سألت ربّک أن یرضـی عنّی و یردّ علیّ أجنحتی و مقامی فی صفوف الملائکه.

فلمّا هبط جبرئیل علیه السّلام و هنّأه و أخبره بقضیه الملک فأخذ النبیّ الحسین علیه السّلام و هو ملهوف فی خرق من

صوف فأشار به إلى السماء و قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليك إن كان للحسين بن عليّ عندك حقّ فارض عن دركائيل وردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكه، فاستجاب اللّه دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف فى الجنّه إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن عليّ بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۱».

---

(۱)- كمال الدين و تمام النعمه: ۲۸۴ ح ۳۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۰ ح ۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۷۹

أقول: لعلّ هذا مجرّد الخطرات التى تعترى أنواع الممكنات و أهل الزّلفى كالأنبياء و الملائكه يعاتبون عليها.

و فى كتاب البشائر: كنيه الحسن أبو محمّد ولد بالمدينه [ليله] النصف من [شهر] «۱» رمضان سنه ثلاث من الهجره و الحسين عليه السّلام ولد بالمدينه خمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره «۲».

و فى مسند أحمد و أبى يعلا قال: لمّا ولد الحسن سمّاه حمزه، فلمّا ولد الحسين سمّاه جعفرا قال عليّ: فدعانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: إنّى أمرت [أن] أغيّر اسم هذين فسمّاهما حسنا و حسينا «۳».

و فى كتاب المناقب قال: حكى أبو الحسين النسّابه: كان اللّه عزّ و جلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق يعنى حسنا و حسينا حتّى تسمّى بهما ابنا فاطمه عليهم السّلام فإنّه لا يعرف أنّ أحدا من العرب تسمّى بهما فى قديم الأيّام إلى عصرهما، و إنّما يعرف فيهما «حسن» بسكون السين، و «حسين» بوزن حبيب، فأمّا حسن بفتح الحاء و السّين و لا نعرفه إلّا اسم جبل معروف «۴».

و فى الكتاب عن بره الخزاعى قال: لمّا حملت فاطمه بالحسن خرج النبيّ صلّى اللّه عليه و اله

و سلّم فی بعض وجوهه فقال لها: إنّک ستلدین غلاما فلا ترضعیه حتّی أصیر إلیک، فلمّا وضعته بقی ثلاثه أیّام ما أرضعته فأدرکتها رقّه الامّهات فأرضعته.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: أبی اللّه عزّ و جلّ إلّا ما أراد، فلمّا حملت بالحسین قال: إنّک ستلدین غلاما قد هنّأنی به جبرئیل فلا ترضعیه حتّی أجی ء إلیک و لو أقمت شهرا و خرج فی بعض وجوهه فولدت الحسین علیه السّلام، فمّا أرضعته حتّی جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فأخذه فجعل یمصّ إبهامه و فیه غذاؤه، و یقال: بل کان یدخل لسانه فی فیه فیزقّه کما یزقّ الطیر فرخه و قال:

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۰ ح ۲۶، و المستجاد من الإرشاد: ۱۴۱.

(۳)- مسند أحمد: ۱/ ۱۵۹.

(۴)- المناقب: ۳/ ۱۶۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۳.

إیها حسین إیها حسین أبا اللّه إلّا ما یرید بل هی فیک یعنی الإمامه «۱».

و فی عیون المعجزات للمرتضی: روی أنّ فاطمه ولدت الحسن و الحسین من فخذها الأیسر.

و روی أنّ مریم ولدت المسیح من فخذها الأیمن و حدیث هذه الحکایه فی کتاب الأنوار و فی کتب کثیره «۲».

و فی الکافی عن الصادق علیه السّلام: لمّا عرّج برسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم نزل بالصلاه [عشر رکعات] «۳» رکعتین رکعتین فلمّا ولد الحسن و الحسین زاد فی الصلاه سبع رکعات شکرا للّه فأجاز اللّه له ذلک «۴».

و عنه علیه السّلام: کان فی خاتم الحسن و الحسین علیهما السّلام الحمد للّه، و عن الرضا علیه السّلام: کان نقش خاتم الحسن علیه السّلام: العزّه للّه، و خاتم الحسین علیه السّلام:

العزّه للّه «۵».

و فى كتاب المناقب عن ابن عبّاس قال: كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم و على الأيمن الحسين بن على، و هو تاره يقبّل هذا و تاره يقبّل هذا إذ هبط جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام و يقول: لست أجمعها لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر إلى إبراهيم و بكى و نظر إلى الحسين و بكى و قال: إنّ إبراهيم امّه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى و امّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمّى لحمه لحمى و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمّى و حزنت أنا عليه و أنا أؤثر حزنى على حزنهما.

يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديه للحسين، فقبض بعد ثلاث فكان النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا رأى الحسين مقبلا قبّله و ضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال: فديت من فديته بابنى إبراهيم «۶».

و فى كتاب الأمالى عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم؛ إذا كان يوم القيامه [زين

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۰۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۴ ح ۳۲.

(۲)- عيون المعجزات: ۵۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۶ ح ۳۴.

(۳)- زياده من المصدر.

(۴)- الكافى: ۳/ ۴۸۷ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۵۸ ح ۴۱.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۴۲ ح ۱۳، و العوالم: ۳۱.

(۶)- المناقب: ۳/ ۲۳۴، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۱۵۳ ح ۷.

عرش ربّ العالمين بكل زينه، ثمّ] «۱» يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائه ميل فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الاخرى عن يسار العرش فيؤتى بالحسن

و الحسين عليهما السّلام فيقوم الحسن على أحدهما و الحسين على الآخر يزيّن الربّ تبارك و تعالى بهما عرشه كما يزيّن المرأه قرطاها «۲».

و فيه أيضا عن أبى نعيم قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضه فقال:

ممّن أنت؟

قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هـذا يسألنى عن دم البعوّضه و قد قتلوا ابن رسول اللّه و سـمعت رسول اللّه يقول: الحسن و الحسين ريحانتاى من الدّنيا «۳».

و عن زينب بنت أبى رافع عن امّها قالت: قالت فاطمه عليها السّلام: يا رسول اللّه هذان ابناك فورثهما شيئا.

قال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتى و سؤددى، و أمّا الحسـين فإنّ له شـجاعتى وجودى و قـد ورد هذا الحديث بأسانيد متكثّره و يحمل على إراده اعمال الشجاعه و استعمال الجود و بذل المال و إلّا فهما فى أصل صفات الكمال سيّان «۴».

و فى الكتب الكثيره عن علىّ عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: الحسن و الحسين سيّدى شباب أهل الجنّه، و فى لفظ آخر ولداى هذان «۵».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: قـد ذكرنـا فى كتـاب زهر الربيع أنّ من جمله الأخبار المتواتره باللفظ هـذا الحـديث رواه الجمهور و رواه أصـحابنا قـدّس اللّه أرواحهم بمـا يزيـد على حـدّ التواتر و عارضوه بما وضـعوه من قولهم: أبو بكر و عمر سيّدا كهول الجنّه، مع أنّهم رووا فى موضع آخر أنّه ليس فى الجنّه كهل إلّا إبراهيم عليه السّلام.

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- أمالى الصدوق: ۱۷۴ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۱ ح ۳.

(۳)- أماى الصدوق: ۲۰۷ ح ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۲ ح ۵.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۳

ح ۱۰، و شرح النهج: ۱۶/ ۱۰.

(۵)- المناقب: ۱/ ۵۴۶، و بحار الأنوار: ۴۲/ ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۸۲

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: مرض النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم المرضه التى عوفى منها فعادته فاطمه و معها الحسن و الحسين عليهم السّلام فقعد الحسن عليه السّلام على جانبه الأيمن و الحسين عليه السّلام على جانبه الأيسر، فأقبلا يغمزان بدن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، فلمّا أفاق عن نومه فقالت: ارجعا حتّى يفيق و ترجعان إليه فلم يقبلا فاضطجع الحسن على عضده الأيمن و الحسين على عضد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قد كانت فاطمه لمّا ناما انصرفت إلى منزلها فقالا لعائشه: ما فعلت امّنا؟

قالت: رجعت إلى منزلها، فقاما و خرجا فى ليله ظلماء ذات رعد و برق فسطع لهما نور فمشيا حتّى أتيا حديقه بنى النجّار فبقيا لا يعلمان أين يأخذان.

فقال الحسن: ننام حتّى نصبح فاضطجعا متعانقين فانتبه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من النوم فطلبهما فى منزل فاطمه و افتقدهما فقال: إلهى و سيّدى هذان شبلاى خرجا من المجاعه، اللّهم أنت وكيلى عليهما، فسطع نور و مشى فى ذلك النور إلى حديقه بنى النجّار فإذا هما نائمان متعانقان و قد تقشّعت السماء فوقهما كطبق و هى تمطر و لم تمطر عليهما، و قد اكتنفتهما حيه لها شعرات كأجام القصب و جناحان، جناح غطّت به الحسن و جناح غطّت به الحسين عليهما السّلام، فلمّا أن بصر بهما النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم تنحنح

فانسابت الحيّه و هى تقول: اللّهمّ إنّى اشهدك إنّى قد حفظت شبلى نبيّك و دفعتهما إليه سالمين فقال لها: أيّتها الحيّه من أنت؟

قالت: أنا رسول الجنّ إليك نسينا آيه من كتاب اللّه فبعثونى إليك لتعلّمنا ما نسينا، فلمّا بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى: أيّتها الحيّه هذان شبلا رسول اللّه فاحفظيهما فأخذت الآيه و انصرفت، فوضع الحسن على عاتقه الأيمن و الحسين على الأيسر.

فقال أبو بكر: ادفع إلىّ بأحد شبليك أخفّف عنك فقال: امض فقد سمع اللّه كلامك و عرف مقامك.

و قال لعمر مثل ما قال لأبى بكر، فتلقّاه علىّ عليه السّلام فقال: ادفع إلىّ أحد شبليك أخفّف عنك فقال للحسن: هل تمض إلى كتف أبيك؟

فقال: يا جدّاه إنّ كتفك لأحبّ إلىّ من كتف أبى، و قال له الحسين مثل قول أخيه فأقبل إلى منزل فاطمه و قد ادّخرت لهما تميرات فأكلا و شبعا و فرحا. فقال لهما النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم؛ قوما

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٨٣

الآن فاصطرعا فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت فاطمه: يا أبه وا عجباه أتشجّع الكبير على الصغير، فقال: يا بنيّه هذا جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه «١».

و عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم؛ لقد أذهلنى هذان الغلامان [يعنى الحسن و الحسين] «٢» أن أحبّ بعدهما أبدا، إنّ ربّى أمرنى أن أحبّهما و أحبّ من يحبّهما «٣».

و عن يعلى العامرى قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى طعام دعى إليه، فإذا هو بحسين يلعب مع الصبيان فبسط له يديه فطفر هاهنا مرّه و هاهنا مرّه و جعل

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يضاحكه حتّى أخذه فوضع فاه على فيه و قبّله و قال: حسين منّى و أنا منه أحبّ اللّه من أحبّ حسينا، حسين سبط من الأسباط «۴».

و روى عن أبى الحسن الكاظم عليه السّلام قال: أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بيد الحسن و الحسين فقال: من أحبّ هذين الغلامين و أباهما و امّهما فهو معى فى درجتى يوم القيامه «۵».

و عن امّ سلمه قالت؛ رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يلبس ولده الحسين حلّه ليست من ثياب الدّنيا فقلت: يا رسول اللّه ما هذه الحلّه؟

فقال: هذه هديه أهداها إلى ربّى للحسين و إنّ لحمتها من زغبه جناح جبرئيل، و ها أنا ألبسه إيّاها و أزيّنه بها فإنّ اليوم يوم الزينه و إنّى أحبّه «۶».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان الحسن بن علىّ عليهما السّلام يشبه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من صدره إلى رأسه و الحسين يشبهه من صدره إلى رجليه «۷».

و فيه أيضا عن الرافعى عن أبيه عن جدّه قال: رأيت الحسن و الحسين عليهما السّلام يمشيان

---

(۱)- الأمالى: ۵۳۰ ح ۸، و بحار الأنوار: ۳۹/ ۱۰۷.

(۲)- زياده عن المصدر.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۶۹ ح ۲۶.

(۴)- شرح الأخبار: ۳/ ۸۸، و بحار الأنوار: ۳۷/ ۷۴.

(۵)- كمال الزيارات: ۱۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۷.

(۶)- مدينه المعاجز: ۳/ ۵۱۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۱ ح ۳۸.

(۷)- روضه الواعظين: ۱۶۵، و المناقب: ۳/ ۱۶۵.

إلى الحجّ فلم يمرا براكب إلّا نزل يمشى فثقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبى وقّاص:

قد ثقل علينا المشى

و لا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان يمشيان فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إنّ المشى قد ثقل على جماعه ممّن معك و الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطلب أنفسهم أن يركبوا فلو ركبتما.

فقال الحسن عليه السّلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشى إلى بيت اللّه الحرام [على أقدامنا] «۱» ولكنّا نتنكّب الطريق فأخذا جانبا من الناس «۲».

و عن جابر الأنصارى قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم آخذا بيد الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال: إنّ ابنى هذين سألت اللّه لهما ثلاثا فأعطانى اثنتين و منعنى واحده سألت اللّه أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكيّين فأجابنى إلى ذلك، و سألت اللّه أن يقيهما و ذريّتهما و شيعتهما النّار فأعطانى ذلك و سألت اللّه أن يجمع اللّه الامّه على محبّتهما فقال؛ يا محمّد إنّى قضيت قضاء و قدّرت قدرا، و إنّ طائفه من امّتك ستفى لك بذمّتك فى اليهود و النصارى و المجوس و سيخفرون ذمّتك فى ولدك، فإنّى أوجبت إلى نفسى لمن فعل ذلك إلّا أنظر إليه بعين رحمتى يوم القيامه «۳».

و روى عن علىّ عليه السّلام قال: عطش المسلمون عطشا شديدا فجاءت فاطمه بالحسن و الحسين إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالت؛ يا رسول اللّه إنّهما صغيران لا يحتملان العطش، فدعى الحسن فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى، ثمّ دعى الحسين فأعطاه لسانه فمصّه حتّى ارتوى.

و عنه عليه السّلام قال؛ استسقى الحسن عليه السّلام فوثب النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى شاه لنا فمصّ من ضرعها فجعل فى قدح ثمّ وضعه فى يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه و رسول اللّه

يمنعه.

فقالت فاطمه: كأنّه أحبّهما إليك يا رسول اللّه.

قال: ما هو بأحبّهما إليّ ولكنّه استسقى أوّل مرّه.

و فى كتاب المناقب عن أبى عبد اللّه بن بريده قال: سمعت أبى يقول كان رسول

---

(۱)- زياده عن المصدر.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۱۲۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۶ ح ۴۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۷۶، و أمالى المفيد: ۷۹.

اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يخطب على المنبر فجاء الحسن و الحسين و عليهما قميصان أحمران يمشيان و يعثران، فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه ثمّ قال: إنّما أموالكم و أولادكم ...، لقد قمت إليهما و ما معى عقلى.

و عن جابر قال: دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يحثو بهما و يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما.

و عن ابن نجيح: كان الحسن و الحسين يركبان ظهر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و يقولان: خل خل و يقول: نعم الجمل جملكما.

و عن عمر بن الخطّاب قال: رأيت الحسن و الحسين على عاتقى رسول اللّه فقلت: نعم الفرس لكما، فقال رسول اللّه: نعم الفارسان هما.

و روى أنّه برك للحسن و الحسين و حملهما و خالف بين أيديهما و أرجلهما و قال: نعم الجمل جملكما.

و روى أنّ فاطمه عليها السّلام كانت ترقّص ابنها حسنا و تقول شعر:

اشبه أباك يا حسن و اخلع عن الحقّ الرّسن

و اعبد إلها ذا منن و لا توال ذا الإحن و قالت للحسين عليه السّلام: أنت شبيه بأبى لست شبيها بعلىّ.

و روى المفيد عن الرضا عليه السّلام قال: عرى الحسن و

الحسين عليهما السّلام و أدركهما العيد فقالا لامّهما: قد زيّنوا صبيان المدينه إلّا نحن فما لك [أن] «۱» تزيّنينا؟

فقال: إنّ ثيابكما عند الخيّاط [فإذا أتانى زينتكما] «۲»، فلمّا كانت ليله العيد أعادا القول على امّهما فبكت و رحمتهما، فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع فقال: يا بنت رسول اللّه أنا الخيّاط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل و معه من لباس العيد فناولها منديلا مشدودا فإذا فيه قميصان و دراعتان و سراويلان ورداءان و عمامتان و خفّان أسودان معقبان بحمره، فألبستهما و دخل رسول اللّه و هما مزيّنان فحملهما و قبّلهما ثمّ قال: رأيت الخيّاط؟

---

(۱)- فى المصدر: لا.

(۲)- زياده عن المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۸۶

قالت: نعم يا رسول اللّه قال: يا بنيّه ما هو خيّاط إنّما هو رضوان خازن الجنان ما عرج حتّى جاءنى و أخبرنى «۱».

و روى الحسن البصرى و امّ سلمه: إنّ الحسن و الحسين دخلا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و بين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحيه الكلبى فتناول جبرئيل تفّاحه و سفرجله و رمّانه فناولهما ففرحا و سعيا إلى جدّهما فشمّهما و قال: صيرا إلى امّكما و أبيكما، فلم يأكلوا حتّى صار النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلّما أكل منه عاد إلى مكان حتّى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم. قال الحسين عليه السّلام: فلم يلحقه التغيير حتّى توفّيت فاطمه ففقدنا الرمّان، فلمّا توفّى أمير المؤمنين فقدنا السفرجل و بقى التفاحه إلى الوقت الذى حوصرت من الماء، فكنت أشمّها إذا عطشت فيسكن لهب عطشى، فلمّا اشتدّ علىّ العطش عضضتها و أيقنت بالفناء.

قال علىّ

بن الحسين عليه السّلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعه، فلمّا قضى نحبه وجد ريحها فى مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر و بقى ريحها بعد الحسين عليه السّلام و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد بذلك من شيعتنا الزائرين ليعتبر فليلتمس ذلك أوقات السحر فإنّه يجده إذا كان مخلصا «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۸۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۸۷

حديث الجام

و فى أمالى أبو الفتح عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوسا عند النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذ هبط عليه جبرئيل و معه جام من البلور الأحمر مملوّ مسكا و عنبرا فقال: السلام يقرئك السلام و يحييك بهذه التحيّه و يأمرك أن تحيى بها عليّا و ولديه، فلمّا صارت فى كفّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم هلّلت ثلاثا و كبّرت ثلاثا و قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى فشمّها «۱» و حيّا بها عليّا، فلمّا صارت فى كفّه قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ، فاشتمها على و حيّا بها الحسن، فلمّا صارت فى كفّ الحسن قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم عَمَّ يَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الآيه، فاشتمها [الحسن] و حيّا بها الحسين، فلمّا صارت فى كفّه قالت: بسم اللّه الرحمن الرحيم قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ثمّ ردّت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالت: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فلم أدر أعلى السماء صعدت أم فى الأرض نزلت «۲».

و فى

كتاب المعالم أنّ ملكا نزل من السماء فقعد على يد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و سلّم عليه بالنبوّه و على يد علىّ فسلّم عليه بالوصيّه و على يد الحسن و الحسين فسلّم عليهما بالخلافه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: لم لا تقعد على يد فلان؟

فقال: أنا لا أقعد على يد عصى عليها اللّه فكيف أقعد على يد عصت اللّه أربعين عاما؟.

أقول: المراد بفلان أبو بكر أو عمر «۳».

و فى كتاب الخصائص قال ابن عمر: كان للحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب

---

(۱)- فى المصدر فاشتمها النبى.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۶۲، و بحار الأنوار: ۳۷/ ۱۰۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۱، و المناقب: ۳/ ۱۶۲.

جناح جبرئيل عليه السّلام لأنّه كان لآل محمّد و ساده لا يجلس عليها إلّا جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمه فتجعلها فى تمايم الحسن و الحسين «۱».

و عنه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ الجنّه قالت: يا ربّ أسكنتنى الضعفاء و المساكين، فقال اللّه تعالى: ألا ترضين إنّى زيّنت أركانك بالحسن و بالحسين، فماست كما تميس العروس فرحا.

و فى كتاب المناقب عن أنس أنّ النبىّ دعى إلى الصلاه و الحسن متعلّق به فوضعه إلى جنبه و صلّى، فلمّا سجد أطال السجود، فرفعت رأسى من بين القوم فإذا الحسن إلى كتف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، فلمّا سلّم قال القوم: لقد طوّلت السجود كأنّما يوحى إليك؟

فقال: لم يوح إلىّ ولكنّ ابنى هذا ارتحلنى، فكرهت أن أعجله حتّى يقضى حاجته «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۲/ ۴۱۶ ح ۴۴۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۳،

و كشف الغمه: ٢/ ٢١۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٨٩

لعبه المداحى

و عن أبى رافع قال: كنت ألاعب الحسين و هو صبىّ بالمداحى، فإذا أصبت مدحاتى قلت احملنى فيقول أتركب ظهرا حمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأتركه فإذا أصابت مدحاته مدحاتى قلت لا أحملك كما لم تحملنى فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فأحمله «١».

أقول: المداحى أحجارا مثل القرصه كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب.

و فى كتاب كشف اليقين عن إسحاق بن سليمان الهاشمى عن أبيه قال: كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علىّ بن أبى طالب، فقال هارون: تزعم العوام إنّى أبغض عليّا و ولديه حسنا و حسينا و لا و اللّه ما ذلك كما يظنّون ولكن ولده هؤلاء طالبونا بدم الحسين معهم حتّى قتلنا قتله ثمّ أفضى هذا الأمر إلينا فحسدونا و خرجوا علينا فحلوا قطيعتهم، و اللّه لقد حدّثنى أبى المهدى عن أبيه المنصور عن محمّد بن على عن عبد اللّه بن عبّاس قال: بينما نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذ أقبلت فاطمه تبكى قالت: إنّ الحسن و الحسين خرجا فما أدرى أين سلكا، فقال: لا تبكين فداك أبوك فإنّ اللّه أرحم بهما ثمّ قال: اللّهمّ احفظهما و سلّمهما فى البرّ و البحر.

فهبط جبرئيل فقال: يا أحمد لا تحزن هما فاضلان فى الدّنيا و الآخره و أبوهما خير منهما و هما فى حظيره بنى النجّار نائمين و قد وكّل اللّه بهما ملكا يحفظهما، فقام و قمنا معه إلى الحظيره، فإذا

هما متعانقان فإذا الملك غطّاهما بأحد جناحيه فحمل النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الحسن و أخذ الحسين الملك و الناس يرون أنّه حاملهما ثمّ قال: و اللّه لأشرفنّهما اليوم بما شرّفهما اللّه، فخطب فقال: أيّها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدّا وجدّه؟

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۲۷، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۲۹۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۰

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسين جدّهما رسول اللّه و جدّتهما خديجه بنت خويلد، ألا أخبركم أيّها الناس بخير الناس أبا و امّا؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسين أبوهما علىّ بن أبى طالب و امّهما فاطمه بنت محمّد، ألا أخبركم أيّها الناس بخير النّاس عمّا و عمّه؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسين عمّهما جعفر بن أبى طالب و عمّتهما امّ هانى بنت أبى طالب، ألا أخبركم بخير الناس خالا و خاله؟

قالوا: بلى يا رسول اللّه.

قال: الحسن و الحسين خالهما القاسم بن رسول اللّه و خالتهما زينب بنت رسول اللّه ألا أنّ أباهما فى الجنّه و امّهما فى الجنّه و جدّهما فى الجنّه و خالهما فى الجنّه و خالتهما فى الجنّه و عمّهما فى الجنّه و عمّتهما فى الجنّه و هما فى الجنّه و من أحبّهما فى الجنّه.

و روى أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم أتى بتمر من تمر الصدقه فجعل يقسمه، فلمّا فرغ حمل الصبى و قام فإذا الحسن فى فيه تمره يلوكها فسال لعابه عليه فدخل اصبعه فى فيه و قال كخ كخ أما شعرت أنّ آل محمّد لا يأكلون الصدقه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۱

تعويذ الحسن و الحسين عليهما السّلام

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: رقى النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و

سلّم حسنا و حسينا فقال: أعيذكما بكلمات اللّه التامّات و أسمائه الحسنى كلّها عامّه من شرّ السامّه و الهامه و من شرّ كلّ عين لامه و من شرّ حاسد إذا حسد، و قال: هكذا يعوّذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهم السّلام.

و فى التهذيب عنه عليه السّلام: أنّ رسول اللّه كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن علىّ فكبّر رسول اللّه فلم يحر الحسين بالتكبير ثمّ كبّر فلم يحر الحسين بالتكبير و لم يزل يعالجه التكبير فلم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين التكبير فى السابعه، فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

فصارت سنّه.

و عن أبى جعفر عليه السّلام: ما ضرّ من أكرمه اللّه من شيعتنا ما أصابه فى الدّنيا و لو لم يقدر على شى ء يأكله إلّا الحشيش.

و عن ابن شاذان بإسناده إلى سلمان قال: أتيت النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فسلّمت عليه ثمّ دخلت على فاطمه فقالت: يا عبد اللّه هذان الحسن و الحسين جائعان يبكيان فاخرج بهما إلى جدّهما فحملتهما إليه فقال: ما لكما يا حسناى قالا: نشتهى طعاما يا رسول اللّه فقال: أطعمهما ثلاثا، فنظرت فإذا سفرجله فى يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم شبيهه بقلّه من قلال هجر أشدّ بياضا من الثلج و ألين من؟؟ ففركها بإبهامه فصيّرها نصفين فدفع إلى كلّ واحد نصفا، فجعلت أنظر و أنا أشتهيها قال: لعلّك تشتهيها يا سلمان؟

قلت: نعم، قال: هذا طعام من الجنّه لا يأكله أحد حتّى ينجو من الحساب.

و روى أنّ الحسن و الحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين: خطّى أحسن من خطّك، فقال الحسين: لا بل خطّى أحسن من خطّك، فقالا لفاطمه: احكمى بيننا

فكرهت فاطمه أن تؤذى أحدهما فقالت لهما: سلا أباكما فسألاه فكره أن يؤذى أحدهما فقال: سلا جدّكما فسألاه فقال: لا أحكم بينكما حتّى أسأل جبرئيل.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٩٢

فلمّا جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل اللّه أن يحكم بينهما، فسأل اللّه تعالى ذلك فقال: لا أحكم بينهما ولكن امّهما فاطمه تحكم بينهما.

فقالت فاطمه: احكم بينهما يا ربّ و كانت لها قلاده فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلاده فمن أخذ منها أكثر فخطّه أحسن فنثرتها، و كان جبرئيل فى ذلك الوقت عند قائمه العرش، فأمره اللّه تعالى أن يهبط إلى الأرض و ينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذّى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراما لهما و تعظيما «١».

و عن عائشه قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم جائعا لا يقدر على ما يأكل فقال: هاتى ردائى فقلت: أين تريد؟

قال: إلى فاطمه ابنتى فانظر إلى الحسن و الحسين فيذهب بعض ما بى من الجوع فدخل على فاطمه فقال: أين ابناى؟

فقالت: خرجا من الجوع يبكيان فخرج النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا عويمر هل رأيت ابنىّ؟

قال: نعم يا رسول اللّه نائمان فى ظلّ حائط بنى جدعان فانطلق إليهما فضمّهما و هما يبكيان و هو يمسح الدموع عنهما ثمّ قال: و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا لو قطر قطره فى الأرض لبقيت المجاعه فى امّتى إلى يوم القيامه، فحملهما و هما يبكيان و هو يبكى فجاء جبرئيل فقال: ربّك يقرئك السلام و يقول: ما هذا الجزع؟

فقال: ما أبكى جزعا من

ذلّ الدّنيا، فقال جبرئيل: إنّ اللّه تعالى يقول: أيسرّك أن أحوّل لك أحدا ذهبا و لا ينقص لك ممّا عندى شى ء؟

قال: لا لأنّ اللّه تعالى لم يحبّ الدّنيا و لو أحبّها ما جعل المكاره أكملها.

فقال جبرئيل: ادع بالجفنه التى فى ناحيه البيت، فدعى بها فإذا فيها ثريد و لحم كثير فقال: كل يا محمّد و اطعم ابنيك و أهل بيتك فأكلوا و شبعوا و هى على حالها فأرسل بها إلىّ فأكل و شبع ثمّ قال: ما رأيت جفنه أعظم بركه منها فرفعت عنهم.

---

(۱)- بحار الأنوار:/ ۳۰۹۴۳، و كلمات الحسين: ۴۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۳

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: و الذى بعثنى بالحقّ لو سكت لتداولها فقراء امّتى إلى يوم القيامه «۱».

و فى بحار الأنوار نقلا عن بعض مؤلّفات أصحابنا أنّه روى مرسلا عن جماعه من الصحابه قالوا؛ دخل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم دار فاطمه فقال: إنّ أباك اليوم ضيفك فقالت: إنّ الحسن و الحسين يطالبانى بشى ء من الزاد فلم أجد لهما شيئا فجلس و فاطمه متحيّره فنظر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى السماء فنزل جبرئيل و قال: يا محمد العلى الأعلى يقرئك السلام و يقول:

قل لعلىّ و فاطمه و الحسن و الحسين أىّ شى ء يشتهون من فواكه الجنّه؟ فلم يردّوا فقال الحسين عليه السّلام: عن إذنكم أختار لكم شيئا من فواكه الجنّه، فقالوا جميعا: قل يا حسين فقد رضينا بما تختار، فقال: انّنا نشتهى رطبا جنيا فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا فاطمه قومى و احضرى لنا ما فى البيت، فدخلت فرأت طبقا من البلور مغطّى بمنديل من السندس الأخضر و

فيه رطب جنى فى غير أوانه فقال: يا فاطمه أنّى لک هذا؟

قالت: هو من عند اللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قدّمه بين أيديهم ثمّ قال: بسم اللّه الرحمن الرحيم، فأخذ رطبه فوضعها فى فم الحسين فقال: هنيئا مريئا يا حسين، ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الحسن و قال هنيئا مريئا يا حسن ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فم الزهراء و قال: هنيئا مريئا لک يا فاطمه، ثمّ أخذ رطبه فوضعها فى فمّ علىّ و قال: هنيئا مريئا لک يا علىّ، ثمّ ناول عليّا اخرى و اخرى و هو يقول هنيئا مريئا لک يا علىّ ثمّ وثب النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قائما ثمّ جلس ثمّ أكلوا جميعا من ذلک الرطب، فلمّا أكلوا ارتفعت المائده إلى السماء فقالت فاطمه: يا أبت لقد رأيت اليوم منک عجبا.

فقال: يا فاطمه أمّا الرطبه الاولى التى وضعتها فى فم الحسين فإنّى سمعت ميكائيل و إسرافيل يقولان: هنيئا مريئا يا حسين، فقلت موافقا لهما بالقول: هنيئا مريئا لک يا حسين، ثمّ أخذت الثانيه فوضعتها فى فم الحسن فسمعت جبرئيل و ميكائيل يقولان: هنيئا لک يا حسن فقلت موافقا لهما فى القول. ثمّ أخذت الثالثه فوضعتها فى فمک يا فاطمه فسمعت الحور

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۰۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۴

العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان و هن يقلن: هنيئا لک يا فاطمه فقلت موافقا لهنّ بالقول، و لمّا أخذت الرابعه فوضعها فى فم على سمعت النداء من الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لک يا علىّ، فقلت موافقا لقول اللّه عزّ

و جلّ، ثمّ ناولت عليّا رطبه اخرى ثمّ اخرى و أنا أسمع صوت الحقّ سبحانه و تعالى يقول: هنيئا مريئا لک يا علىّ ثمّ قمت إجلالا لربّ العزّه جلّ جلاله فسمعته يقول: يا محمّد و عزّتى و جلالى لو ناولت عليّا من هذه الساعه إلى يوم القيامه رطبه رطبه لقلت له: هنيئا مريئا بغير انقطاع «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۲ ح ۷۳، و مدينه المعاجز: ۱/ ۳۴۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۵

حديث الغزاله

و فى الأخبار أنّ أعرابيّا أتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا رسول اللّه لقد صدت خشفه غزاله و أتيت بها إليك هديه لولديک الحسن و الحسين، فقبلها و دعى له بالخير فإذا الحسن واقف عنده فرغب إليها فأعطاه إيّاها فما مضى ساعه إلّا و الحسين عليه السّلام قد أقبل فرأى الخشفه عند أخيه يلعب بها فأتى إلى جدّه فقال: أعطيت أخى خشفه يلعب بها و لم تعطنى فجعل يكرّر القول و جدّه ساكت، فهمّ الحسين عليه السّلام أن يبكى فبينما هو كذلك إذا بصياح ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبيه و معها خشفها و من خلفها ذئبه تسوقها إلى رسول اللّه فنطقت الغزاله و قالت: يا رسول اللّه كانت لى خشفتان إحداهما صادها الصيّاد و أتى بها إليک و بقيت لى هذه الاخرى و أنا بها مسروره و كنت الآن أرضعها فسمعت قائلا يقول: اسرعى اسرعى يا غزاله بخشفک إلى النبىّ محمّد لأنّ الحسين واقف بين يديه و قد همّ أن يبكى و الملائكه بأجمعهم رفعوا رؤوسهم من صوامع العباده، و لو بكى الحسين لبكت الملائكه المقرّبون لبكائه و سمعت أيضا قائلا يقول: اسرعى يا غزاله قبل جريان

الـدموع إلى خـدّ الحسـين فإن لم تفعلى سـلّطت عليك هـذه الـذئبه تأكلك مع خشـفتك فأتيت بخشـفى إليك و قطعت مسافه بعيـده، لكن طويت لى الأرض حتّى أتيتـک سـريعه و أنا أحمـد اللّه ربّى على أن جئتک قبل جريان دموع الحسـين على خـدّه، فـارتفع التكبير و التهليـل من الأصـحاب و دعـا النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم للغزاله و أخـذ الحسـين الخشـفه و أتى بهـا إلى الزهراء فسرّت بذلك سرورا عظيما «۱».

و عن عروه البرقى [كان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله يقبل] «۲» الحسن و الحسـين [و يقول: يا أصحابى إنى أود أن أقاسمهما] حياتى لحبّى لهما، فهما ريحانتاى من الدّنيا «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۲ ح ۷۳، و كلمات الإمام الحسين: ۱۵.

(۲)- زياده عن المصدر و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۳)- مدينه المعاجز: ۳/ ۴۳۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۹۶

و عن محمّـد بن يزيـد: حمـل النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم الحسن و حمـل جبرئيـل الحسـين عليه السّـلام فكـان بعـد ذلك يفتخران فيقول الحسن: حملنى خير أهل الأرض و يقول الحسين حملنى خير أهل السماء «۱».

و فى كتـاب منـاقب [آل أبى طـالب]: أذنب رجـل ذنبـا فى حيـاه رسول اللّه فتغيّب حتّى وجـد الحسن و الحسـين فى طريق خال فاحتملهما على عاتقيه و أتى بهما النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال:

يا رسول اللّه إنّى مستجير باللّه و بهما فضـحک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حتّى ردّ يده إلى فمه ثمّ قال للرجل اذهب فأنت طليق، و قال لحسن و حسين: قد شفعتكما فيه فأنزل اللّه تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً «۲».

و فی حدیث مدرک بن أبی زید: قلت لابن عبّاس- و قد أمسک للحسن ثمّ الحسین بالرکاب و سوی علیهما-: أنت أسنّ منهما تمسک لهما بالرکاب فقال: یالکع و ما تدری من هذان، هذان ابنا رسول اللّه أ و لیس ممّا أنعم اللّه علیّ به أن أمسک لهما و أسوی علیهما «۳».

---

(۱)- مدینه المعاجز: ۳/ ۲۸۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۶.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۶۸، و شرح الأخبار: ۳/ ۱۱۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۶۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۱۹.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۹۷

فی کیفیّه الإرشاد

و فی عیون المحاسن عن الزویانی: أنّ الحسن و الحسین علیهما السّلام مرّا علی شیخ یتوضّأ و لا یحسن، فأخذا فی التنازع یقول کلّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أیّها الشیخ کن حکما بیننا یتوضأ کلّ واحد منّا فتوضّآ ثمّ قالا: أیّنا أحسن؟

قال: کلاکما تحسنان الوضوء ولکن هذا الشیخ الجاهل هو الذی لم یکن یحسن، و قد تعلّم الآن منکما و تاب علی أیدیکما ببرکتکما و شفقتکما علی أمّه جدّکما «۱».

أقول: فیه إشاره إلی حسن سلوک الأدب فی الإرشاد الجاهلین أحکام الدّین و جواز الکذب ظاهرا و یحمل علی التوریه، أو أنّ (الألف) و (اللّام) فی الوضوء للعهد أی الوضوء الذی فعله الشیخ لا یعده أحد منّا حسنا.

و فی الکافی عن أبی سعید التیمی قال: مررت بالحسن و الحسین و هما فی الفرات مستنقعان فی إزارین فقلت لهما: یا ابنی رسول اللّه أفسدتما الإزارین فقالا لی فساد الإزارین أحبّ إلینا من فساد الدّین إنّ للماء أهلا و سکّانا کسکّان الأرض، ثمّ قالا: أین ترید؟

قلت: أشرب من هذا الماء المرّ لعلّه بی

أرجو أن يخف الجسد و يسهل البطن فقالا: ما نحسب أنّ اللّه جعل فی شی ء قد لعنه شفاء، لأنّ اللّه تعالی لمّا أراد غرق قوم نوح فتح السماء بماء منهمر و أوحی إلی الأرض فاستعصت علیه عیون منها فلعنها و جعلها ملحا أجاجا «۲».

و فی روایه حمدان بن سلیمان أنّهما قالا: یا أبا سعید تأتی ماء ینکر و لایتنا فی کلّ یوم ثلاث مرّات إنّ اللّه جلّ و عزّ عرض ولایتنا علی المیاه، فما قبل ولایتنا عذب و طاب و ما جحد ولایتنا جعله اللّه عزّ و جلّ مرّا و ملحا أجاجا «۳».

---

(۱)- وضوء النبی: ۲/ ۳۵۸.

(۲)- الکافی: ۶/ ۳۹۰ ح ۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۰.

(۳)- المحاسن: ۲/ ۵۷۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۰ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۹۸

و روی السیّد ابن طاووس رضوان اللّه علیه: أنّ الحسین قتل و علیه دین و إنّ علیّ بن الحسین باع ضیعه له بثلاثمائه ألف لیقضی دین الحسین و عدات کانت علیه «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۱ ح ۵، و کلمات الإمام الحسین: ۷۲۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۹۹

الفصل الثانی فیما یخصّ الإمام المجتبی أبی محمّد الحسن صلوات اللّه علیهما

اشاره

فی کتاب أعلام الوری عن سلیم بن قیس قال: شهدت أمیر المؤمنین علیه السّلام حین أوصی إلی ابنه الحسن و أشهد علیه أولاده و خواص شیعته و دفع إلیه الکتاب و السلاح و قال: یا بنیّ أمرنی رسول اللّه أن أوصی إلیک و أدفع إلیک کتبی و سلاحی کما أوصی إلیّ و دفع إلیّ کتبه و سلاحه، و أمرنی أن إذا حضرک الموت أن تدفعها إلی أخیک الحسین، ثمّ أقبل علی ابنه الحسین فقال: و أمرک رسول اللّه أن تدفعها إلی ابنک هذا ثمّ أخذ بید علیّ بن الحسین و

قال:

أمرك رسول اللّه أن تدفعها إلى إبنك محمّد بن علىّ فاقرأه من رسول اللّه و منّى السلام «۱».

و عن ابن حوشب أنّ عليّا عليه السّلام، لمّا سار إلى الكوفه استودع امّ سلمه (رض) كتبه و الوصيّه فلمّا رجع الحسن دفعتها إليه «۲».

و فى كتاب البصائر عن الصادق عليه السّلام قال: خرج الحسن عليه السّلام فى بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته فنزلوا تحت نخل يابس فقال الزبيرى: لو كان فى هذا النخل رطب لأكلنا منه فرفع الحسن عليه السّلام يده إلى السماء و دعى اللّه سبحانه بكلام لم يفهمه الزبيرى، فاخضرّت النخله ثمّ عادت إلى حالها فأورقت و حملت رطبا فقال الجمّال: سحر و اللّه، فقال الحسن: ويلك ليس بسحر ولكن دعوه ابن النبىّ مجابه فصعدوا النخله و صرموا ممّا كان فيها «۳».

و فى الخرائج عن الصادق عليه السّلام: إنّ الحسن عليه السّلام خرج من مكّه ماشيا إلى المدينه فتورّمت قدماه فقيل له: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال: كلّا، ولكنّا إذا أتينا المنزل فإنّه

---

(۱)- أعلام الورى:/ ۴۰۵۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۲ ح ۱.

(۲)- شرح أصول الكافى: ۶/ ۱۴۹ ح ۳، و مكاتيب الرسول: ۲/ ۳۴ ح ۸.

(۳)- بصائر الدرجات: ۲۷۶، و الكافى: ۱/ ۴۶۲ ح ۴.

يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم فاشتروا منه، و صاروا أميالا، فإذا الأسود معه الدّهن فأرادوا أن يشتروه فقال: يابن رسول اللّه أنا عبدك لا آخذ له ثمنا ولكن ادع اللّه أن يرزقنى ولدا سويّا ذكرا يحبّكم أهل البيت فإنّى خلّفت امرأتى تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإنّ اللّه تعالى قد وهب لك ذكرا سويّا، فرجع فإذا امرأته

قد ولدت غلاما، فمسح عليه السّلام رجليه بذلك الدهن فزال الورم من ساعته «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۳۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۴ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۱

سؤالات معاويه

و فيه: أنّ عليّا عليه السّلام كان فى الرحبه فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيّتک و أهل بلادک قال:

لست من رعيّتى و لا أهل بلادى، و أنّ ابن الأصفر يعنى ملک الروم بعث إلى معاويه مسائل لم يعرفها و أرسلک إلىّ لأجلها.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أرسلنى إليک خفيه.

قال: اسأل ابنى الحسن، فقال له الحسن عليه السّلام: جئت تسأل كم بين الحقّ و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما المؤنث و ما عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض؟

قال: نعم.

قال الحسن عليه السّلام: بين الحقّ و الباطل أربع أصابع ما رأيته بعينک فهو حقّ و قد تسمع باذنک باطل، و بين السماء و الأرض دعوه المظلوم و مدّ البصر، و بين المشرق و المغرب مسيره يوم الشمس، و قزح اسم الشيطان و هو قوس اللّه و علامه الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق، و أمّا المؤنث فهو الذى لا يدرى أذكر أم انثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كان انثى حاضت و بدا ثديها و إلّا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كالبعير فهو انثى، و أمّا عشره أشياء بعضها أشدّ من بعض فأشدّ شى ء خلقه اللّه الحجر، و أشدّ منه الحديد يقطع به الحجر و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد و أشدّ منها الماء و أشدّ من

الماء السحاب و أشدّ من السحاب الريح تحمل السحاب و أشدّ من الريح الملك الذى يردها و أشدّ من الملك ملك الموت الذى يميت الملك و أشدّ من ملك الموت، الموت الذى يميت ملك الموت و أشدّ من الموت أمر اللّه الذى يدفع الموت «۱».

أقول: ورد فى الخبر أنّ اللّه سبحانه لمّا خلق الحجر فخر و بطر و قال: من أشدّ منّى،

---

(۱)- الخصال: ۴۴۲، و الإحتجاج:/ ۴۰۰۱.

فخلق اللّه الحديد و سلّطه عليه فقطعه ففخر الحديد، و هكذا وقع الفخر إلى آخر العشره.

و فى كتاب المناقب أنّه استغاث الناس إلى الحسن عليه السّلام من زياد فرفع يده و قال: اللّهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد ابن أبيه و أرنا فيه نكالا عاجلا إنّك على كلّ شى ء قدير، فخرج خراج فى إبهام يمينه يقال لها السلعه و ورم إلى عنقه فمات «۱».

كيفيّه تحليف الكاذب

و روى أنّه ادّعى رجل على الحسن عليه السّلام ألف دينار كذبا فذهبا إلى شريح، فقال للحسن عليه السّلام: أتحلف؟

قال: إن حلف خصمى أعطيه فقال شريح للرجل: قل باللّه الذى لا إله إلّا هو عالم الغيب و الشهاده، فقال الحسن عليه السّلام: لا أريد هذا ولكن قل: باللّه إنّ لك على هذا و خذ الألف، فقال الرجل ذلك و أخذ الدنانير، فلمّا قام خرّ إلى الأرض و مات، فسئل الحسن عليه السّلام عن ذلك فقال: خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركه التوحيد و يحجب عنه عقوبه يمينه «۲».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال بعضهم للحسن بن على فى احتماله الشدائد من معاويه فقال عليه السّلام: لو دعوت اللّه تعالى لجعل العراق شاما و الشام عراقا

و جعل المرأه رجلا و الرجل امرأه، فقال الشامی: و من يقدر علی ذلک؟

فقال عليه السّلام: انهضی ألا تستحين أن تقعدی بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأه.

ثمّ قال: و صارت عيالک رجلا و تقاربک و تحمل منها و تلد ولدا خنثی فکان کما قال عليه السّلام ثمّ إنّهما تابا و جاءا إليه فدعی اللّه فعادا إلی الحاله الاولی «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۷۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

إخبار الحسن عليه السلام عن الشهاده

و عنه عليه السّلام قال الحسن عليه السّلام لأهل بيته: يا قوم إنّی أموت بالسمّ کما مات رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و سلّم، فقال له أهل بيته: و من الذی يسمّک؟

قال؛ جاريتی و امرأتی فقالوا له: اخرجها من ملکک عليها لعنه اللّه، فقال: هيهات من إخراجها و منيّتی علی يدها و لو أخرجتها يقتلنی غيرها کان قضاء مقضيّا، فما ذهبت الأيّام حتّی بعث معاويه إلی امرأته فقال الحسن: هل عندک من شربه لبن فأعطته و فيه ذلک السمّ، فلمّا شربه وجد مسّ السمّ فی جسده، فقال: يا عدوّه اللّه قتلتينی قاتلک اللّه، أما و اللّه لا تصيبين من الفاسق عدوّ اللّه خيرا «۱».

معنی (و يعلم ما فی الأرحام)

و من کتاب الدلائل عن ابن عبّاس قال: مرّت بالحسن بن علی بقره فقال: هذه حبلی بعجله انثی لها غرّه فی جبينها و رأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصّاب حتّی ذبحها فوجدنا العجله کما وصف، فقلنا: أ و ليس اللّه يقول وَ يَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ فکيف علمت؟

فقال: ما يعلم المخزون المکنون الذی لم يطّلع عليه ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل غير محمّد و ذرّيته «۲».

أقول: ردّ عليه السّلام الاعتراض علی أحسن الوجوه و أکملها، و له فی الاخبار عنهم عليهم السّلام معنی آخر و هو أنّه لا يعلم ما فی الأرحام أحد إلّا بتعليم اللّه تعالی و وحيه و إلهامه و أنّهم عليهم السّلام يعلمون ذلک بالوحی و الإلهام.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۸ ح ۶.

(۲)- دلائل الإمامه: ۱۷۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۸ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۴

معجزه للحسن عليه السلام

و من كتاب مولد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم تأليف الشيخ المفيد رحمه اللّه بإسناده إلى الباقر عليه السّلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن علىّ عليه السّلام فقالوا: أرنا من عجائب أبيك التى كان يرينا، فقال: و تؤمنون بذلك؟

قالوا: نعم.

قال: أ و ليس تعرفون أبى؟

قالوا: بل نعرفه، فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السّلام قاعد قالوا: هذا أمير المؤمنين و نشهد أنّك الإمام من بعده و لقد أريتنا أمير المؤمنين بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول اللّه فى مسجد قبا بعد موته، فقال الحسن: و يحكم أما سمعتم قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ فإن كان هذا نزل فيمن

قتل فی سبیل اللّه ما تقولون فینا؟

قالوا؛ آمنّا و صدّقنا یابن رسول اللّه «۱».

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لمّا صالح الحسن علیه السّلام معاویه جلسا بالنخیله فقال: یا أبا محمّد بلغنی أنّ رسول اللّه کان یخرص النخل، فهل عندک من ذلک علم فإنّ شیعتکم یزعمون أنّه لا یعزب عنکم علی شی ء فی الأرض و لا فی السماء؟

فقال الحسن علیه السّلام: إنّ رسول اللّه کان یخرص کیلا و أنا أخرص عددا، فقال معاویه: کم فی هذه النخله؟

فقال علیه السّلام: أربعه آلاف بسره و أربع بسرات، فأمر معاویه بها فصرمت و عدّت فجاءت أربعه آلاف و ثلاث بسرات، فقال: و اللّه ما کذبت و لا کذبت فنظر فإذا فی ید عبد اللّه بن عامر

---

(۱)- الهدایه الکبری: ۱۹۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۹ ح ۸.

بسره «۱».

و فی الأمالی بإسناده إلی الصادق علیه السّلام: إنّ الحسن بن علیّ کان إذا ذکر الموت بکی، رو إذا ذکر القبر بکی و إذا ذکر البعث و النشور بکی و إذا ذکر الممرّ علی الصراط بکی، و إذا ذکر العرض علی اللّه تعالی شهق شهقه یغشی علیه منها، و کان إذا قام فی صلاته ترتعد فرائصه بین یدی ربّه عزّ و جلّ و کان إذا ذکر الجنّه و النار اضطرب اضطراب السلیم و إذا قرأ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قال: لبّیک اللّهمّ لبّیک، و لقد قیل لمعاویه ذات یوم: لو أمرت الحسن یخطب لیظهر للناس نقصه، فقال له: عظنا، فصعد المنبر و أحمد اللّه و قال: أیّها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فأنا الحسن بن علی و ابن سیّده النساء، أنا ابن خیر

خلق اللّه، أنا ابن رسول اللّه، أنا صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّى، أنا و أخى سيّدا شباب أهل الجنّه، أنا ابن الركن و المقام، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاويه: خذ فى نعت الرطب و دع هذا، فقال: الريح تنفخه و الحرّ ينضجه و البرد يطيبه ثمّ عاد فى كلامه فقال: أنا إمام خلق اللّه و ابن محمّد رسول اللّه فخشى معاويه أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمّد انزل فقد كفى ما جرى فنزل «۲».

و فيه عن الرضا عليه السّلام قال: لمّا حضرت الحسن بن على الوفاه بكى فقيل له: يابن رسول اللّه أتبكى و مكانك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الذى أنت به و قد حججت عشرين حجّه ماشيا و قد قاسمت ربّك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و النعل؟

فقال عليه السّلام: إنّما أبكى لخصلتين هول المطلع و فراق الأحبّه «۳».

أقول: هول المطلع ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت فشبّهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال.

و فى كتاب البصائر بإسناده إلى الحسن بن علىّ عليهما السّلام إنّه قال: إنّ للّه مدينتين إحداهما

---

(۱)- درر الأخبار: ۳۰۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۹.

(۲)- أمالى الصدوق: ۲۴۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۲.

(۳)- شرح أصول الكافى: ۷/ ۲۲۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۰ ح ۱۹.

بالمشرق و الاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد و على كلّ مدينه ألف ألف مصراع من ذهب و فيها سبعون ألف ألف لغه يتكلّم أهل كلّ لغه بخلاف لغه صاحبه، و أنا

أعرف جميع اللّغات و ما فيهما و ما بينهما و ما عليهما حجّه غيرى و الحسين أخى.

نقول: هذان المدينتان جابلقا و جابرسا و سيأتى شرح أحوالهما «۱».

---

(۱)- بصائر الدرجات: ۳۵۹، و الكافى: ۱/ ۴۶۲ ح ۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۷

ما هو مكتوب على جناح الجراده

و فى كتاب الخرائج و الجرائح أنّ الحسن عليه السّلام و عبد اللّه بن العبّاس كانا على مائده فجاءت جراده [و وقفت] على المائده فقال عبد اللّه للحسن: أىّ شى ء مكتوب على جناح الجراده؟

فقال عليه السّلام: مكتوب عليه: أنا اللّه لا إله إلّا أنا ربّما أبعث الجراد لقوم جياع ليأكلوه و ربّما أبعثها نقمه على قوم لتأكل أطعمتهم فقام عبد اللّه: و قبّل رأس الحسن و قال: هذا من مكنون العلم «۱».

و فى كتاب المحاسن فى الصحيح عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له: جئتك مستشيرا، إنّ الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر خطبوا إلىّ فقال عليه السّلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن فإنّه مطلاق للنساء و لكن زوّجها الحسين فإنّه خير لابنتك «۲».

و عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحد أشبه برسول اللّه من الحسن بن على.

و ذكر أبو السعادات فى الفضائل أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام كان يحضر مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحى يحفظه فيأتى امّه فيلقى إليها ما حفظه، و كلّما دخل علىّ عليه السّلام وجد عندها علما بالتنزيل فسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن فتخفّى يوما فى الدار و قد دخل الحسن و قد سمع الوحى فأراد أن يلقيه إليها فارتجّ عليه أى لم يقدر على التعبير فعجبت

امّه من ذلک فقال: لا تعجبین یا امّاه فإنّ کبیرا یسمعنی و استماعه قد أوقفنی فخرج علیّ علیه السّلام فقبّله «۳».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۱ ح ۶، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۷ ح ۸.

(۲)- المحاسن: ۲/ ۶۰۱ ح ۲۰، و الحدائق الناظره: ۲۵/ ۱۴۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۸ ح ۱۱، و الأنوار البهیه: ۸۸.

و فی روایه: یا امّاه قلّ بیانی و کلّ لسانی لعلّ سیّدا یرعانی «۱».

و فی المناقب إنّه قیل للحسن بن علی إنّ فیک عظمه، قال: بل فیّ عزّه، قال اللّه تعالی:

وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ.

و قال واصل بن عطاء: کان الحسن بن علی سیماء الأنبیاء و بهاء الملوک «۲».

و فی کتاب الخرائج: روی أنّه دخلت علی الحسن علیه السّلام امرأه و هو فی صلاته فقال لها:

ألک حاجه؟

قالت: نعم، قم فأصب منّی فإنّی وفدت و لا بعل لی، قال: إلیک عنّی لا تحرقینی بالنار و نفسک فجعلت تراوده عن نفسه و هو یبکی و یقول: ویحک إلیک عنّی و اشتدّ بکاؤه فبکت لبکائه، فدخل الحسین علیه السّلام فرآهما یبکیان فبکی و جعل أصحابه یدخلون و یبکون و علت الأصوات فخرجت الأعرابیه و قام القوم و ترحّلوا و لبث الحسین بعد ذلک دهرا لا یسأل أخاه عن ذلک إجلالا، فبینما الحسن ذات لیله نائما إذ استیقظ و هو یبکی فقال له الحسین علیه السّلام: ما شأنک؟

قال: رؤیا رأیتها اللیله.

قال: و ما هی؟

قال: لا تخبر بها أحدا ما دمت حیّا؟

قال: نعم.

قال: رأیت یوسف فجئت أنظر إلیه فیمن نظر، فلمّا رأیت حسنه بکیت فنظر إلیّ فی الناس فقال: ما یبکیک یا أخی بأبی و امّی؟

فقلت: ذكرت يوسف و امرأه

العزيز و ما ابتليت به من أمرها و ما لقيت من السجن و حرقه الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجّب منه فقال يوسف: فهلّا تعجّبت ممّا ابتلاك فيه المرأه البدويه بالأبواء، و هو اسم مكان بين الحرمين «۳».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۸ ح ۱۱.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۷۵، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۳۸ ح ۱۱.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۸۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۰۹

شعر الحسن عليه السلام

و من قوله عليه السّلام شعر:

ذرى كدر الأيّام إنّ صفاءهاتولى بأيام السرور الذواهب

و كيف يعزّ الدهر من كان بينه و بين الليالى محكمات التجارب و له أيضا:

قل للمقيم بغير دار إقامةحان الرحيل فودّع الأحبابا

إنّ الذين لقيتهم و صحبتهم صاروا جميعا فى القبور ترابا و له أيضا:

يا أهل لذّات دنيا لا بقاء لهاإنّ المقام بظلّ زائل حمق و له:

لكسره من خسيس الخبز تشبعنى و شربه من قراح الماء تكفينى

و تمره من رقيق الثوب تسترنى حيّا و إن متّ تكفينى لتكفينى و جاء بعض الأعراب فقال: اعطوه ما فى الخزانه فوجد فيها عشرون ألف درهم فدفعها إليه، فقال الأعرابى: يا مولاى ألا تركتنى أبوح بحاجتى و أنشر مدحتى فأنشأ الحسن عليه السّلام شعر:

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرّجاء و الآمل

نجود قبل السؤال بأنفسناخوفا على ماء وجه من يسل

لو علم البحر فضل نائلنالغاض من بعد فيضه خجل الخضل: ككتف النبات الناعم، و خجل صفه مشبّهه خبر مبتدأ محذوف، و قال محمّد ابن سيرين: إنّ الحسن بن على عليهما السّلام تزوّج امرأه فبعث إليها مائه جاريه مع كل جاريه ألف

درهم «۱».

[عن] الحسن بن سعيد عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن على امرأه جعفيه فطلّقها و بعثنى إليها لتعتدّ

و أعطاها عشره آلاف، فلمّا أخبرتها تنفّست الصّعداء و قالت: مصراع متاع قليل من حبيب مفارق، فأخبرته بقولها فنكث فى الأرض، و قال: لو كنت مراجعا لامرأه لراجعتها «۲».

معنى (فحيّوا بأحسن منها)

و قال أنس: جاءت جاريه إلى الحسن بن علىّ عليهما السّلام بطاقه ريحان فقال لها: أنت حرّه لوجه اللّه، فقلت له فى ذلك فقال: أدّبنا اللّه تعالى فقال: إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها و كان أحسن منها إعتاقها.

و له عليه السّلام شعر:

إنّ السخاء على العباد فريضهللّه يقرأ فى كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه و أعدّ للبخلاء نار جهنّم

من كان لا تندبى يداه بنائل للرّاغبين فليس ذاك بمسلم و من همّته عليه السّلام ما روى أنّه عليه السّلام قدم الشام إلى عند معاويه فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله، ثمّ إنّ الحسن عليه السّلام لمّا أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج.

أقول: بارنامج معرّب بارنامه يعنى تفصيل الأعيان و الأمتعه «۳».

و فى المناقب: إنّ معاويه قدم المدينه فجلس فى داره يوما يعطى من يدخل عليه من خمسه آلاف إلى مائه ألف، فدخل عليه الحسن بن على عليهما السّلام فى آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمّد [فلعلك] «۴» أردت أن تبخلنى عند قريش فانتظرت [أن] «۵» يفنى ما عندنا، يا غلام

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۸۲، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۱ ح ۱۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۳.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۳ ح ۱۵.

(۴)- زياده من المصدر.

(۵)- زياده من المصدر.

اعط الحسن مثل جميع ما أعطينا فى يومنا هذا و أنا ابن هند، فقال الحسن عليه السّلام: لا حاجه لى فيها يا أبا عبد الرحمن، و

رددتها و أنا ابن

فاطمه بنت محمّد رسول اللّه «۶».

و قـال المـبرد فى الكامـل: قـال مروان بـن الحكم: إنّى مشـغوف ببغله الحسن بن علىّ فقـال له ابن أبى العـتيق: إذا دفعتهـا إليك تقضى لى ثلاثين حاجه؟

قـال: نعم، قال: إذا اجتمع القوم فإنّى آخـذ فى مدائـح قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلمنى على ذلك، فلمّا حضـر القوم أخذ فى مآثر قريش فقال مروان: ألا تذكر أوليه أبى محمّد و له فى هذا ما ليس لأحد؟

قـال: إنّما كنّا فى ذكر الأشـراف و لو كنّا فى ذكر الأنبياء لقـدّمنا ذكره، فلمّا خرج الحسن عليه السّـلام ليركب اتبعه ابن أبى عتيق فقال له الحسن و تبسّم: ألك حاجه؟

قال: نعم ركوب البغله فنزل الحسن عليه السّلام و دفعها إليه إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا «۷».

و من حلمه مـا روى المـبرّد أنّ شاميّـا رآه راكبـا فجعـل يلعنه و الحسن لاـ يرد، فلمّـا فرغ أقبـل الحسن عليه السّـلام فسلّم عليه و ضحك فقال: أيّها الشـيخ أظنّك غريبا و لعلّك شبّهت فلو سألتنا أعطيناك و لو استرشدتنا أرشدناك و لو استحملتنا حملناك و إن كنت جائعـا أشـبعناك و إن كنت عريانـا كسونـاك و إن كنت محتاجـا أغنينـاك و إن كنت طريـدا آويناك و إن كان لك حـاجه قضـيناها لـك فلو نقلت رحلـك إلينـا و كنت ضـيفا إلى وقت ارتحالـك كـان أعود عليك، لأنّ لنا موضـعا رحبا و جاها عريضا و مالا كثيرا.

فلمّا سـمع الرجل كلامه بكى و قال: أشـهد أنّك خليفه اللّه فى أرضه، اللّه أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت و أبوك أبغض خلق اللّه إلىّ و حوّل رحله إليه و كان ضيفه إلى أن ارتحل و صار معتقدا لمحبّتهم «۸».

و روى أنّه دعا

أمير المؤمنين ابنه محمّد ابن الحنفيّه يوم الجمل فأعطاه رمحه و قال:

---

(۶)- المناقب: ۳/ ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۳ ح ۱۶.

(۷)- المناقب: ۳/ ۱۸۴، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۴.

(۸)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۴۴ ح ۱۶، و أدب الضيافه: ۳۹.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۱۲

اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب، فمنعوه بنو ضبّه، فلمّا رجع إلی والده انتزع الحسن عليه السّلام رمحه من يده و قصدن قصد الجمل و طعنه برمحه و رجع إلی والده و علی رمحه أثر الدم فتغيّر وجه محمّد من ذلک، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تأنف فإنّه ابن النبیّ و أنت ابن علیّ «۱».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۸۵، و بحار الأنوار: ۳۲/ ۱۸۷ ح ۱۳۷.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۱۳

معنی أنّ الدّنيا سجن المؤمن و جنّه الکافر

و روی أنّه عليه السّلام اغتسل و خرج من داره فی حلّه فاخره و محاسن سافره و وجهه يشرق حسنا رکب بغله فارهه غير قطوف مکتنفا من جانبيه بصفوف، فعرض له فی طريقه رجل من محاويج اليهود فی شدّه الفقر و الفاقه و العلّه و المرض فقال: يابن رسول اللّه انصفنی قال: فی أیّ شی ء؟

قال: جدّک يقول: الدّنيا سجن المؤمن و جنّه الکافر و أنت مؤمن و أنا کافر، فما أری الدّنيا إلّا جنّه تتنعّم بها و ما أراها إلّا سجنا لی فقال عليه السّلام: يا شيخ لو نظرت إلی ما أعدّ اللّه لی و للمؤمنين فی الدار الآخره لعلمت أنّی قبل انتقالی إليه فی هذه الدّنيا فی سجن ضنک، و لو نظرت إلی ما أعدّ اللّه لک و لکلّ کافر فی دار الآخره من سعير نار الجحيم لرأيت أنّک الآن فی جنّه واسعه و نقمه جامعه «۱».

و فی کتاب کشف الغمّه أنّ رجلا

جاء إلى الحسن عليه السّلام و سأله حاجه فقال: حقّ سؤالك يعظم لدىّ و معرفتى بما يجب لك يكبر لدى و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله و الكثير قليل فى ذات اللّه عزّ و جلّ و ما فى ملكى وفاء لشكرك، فإن قبلت الميسور رفعت عنّى الاهتمام بما أتكلّفه من واجبك فعلت، فقال: يابن رسول اللّه اقبل القليل و اشكر العطيه، فدعى الحسن عليه السّلام بوكيله و قد بقى عنده خمسين ألفا و خمسمائه دينار فدفعها إلى الرجل و قال:

هات من يحملها لك فأتاه بحمّالين فدفع الحسن عليه السّلام إليه رداءه لكرى الحمّالين فقال مواليه:

ما عندنا درهم.

فقال: لكنّى أرجو أن يكون لى عند اللّه أجر عظيم «٢».

و روى أبو الحسن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر عليه السّلام حجّاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا فمرّوا بعجوز فى خباء لها فقالوا: هل من شراب؟

---

(١)- بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٤۶، و كشف الغمه: ٢/ ١۶٧.

(٢)- كشف الغمه: ٢/ ١٨١، و مستدرك الوسائل: ٧/ ٢٧٠.

فقالت: نعم فأناخوا بها و ليس إلّا شويهه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و اشربوا لبنها ففعلوا ذلك و قالوا لها: هل من طعام؟

قالت: لا إلّا هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتّى أهيّئ لكم شيئا تأكلون، فقام إليهم أحدهم فذحبها فهيّأت لهم طعاما فأكلوا ثمّ أقاموا عندها حتّى أبردوا، فلمّا ارتحلوا قالوا لها:

نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فالمى بنا فإنّا صانعون إليك خيرا ثمّ ارتحلوا و أقبل زوجها و أخبرته عن القوم و الشاه، فغضب الرّجل فقال: ويحك تذبحين شاتى لأقوام لا تعرفينهم، ثمّ بعد مدّه ألجأتهم الحاجه إلى دخول المدينه

فـدخلاها و جعلا ينقلان البعر إليها و يبيعانه و يعيشان منه، فمرّت العجوز فى بعض سـكوك المـدينه و الحسن عليه السّـلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هى له منكره فبعث غلامه فردّها و قال لها: يا أمه اللّه تعرفينى؟

قالت: لا.

قال عليه السّـلام: أنا ضـيفك يوم كذا فقالت العجوز: بأبى أنت و امّى فأمر عليه السّلام فاشترى لها من [شياه] الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار و بعث بها إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال: بكم

و صلك أخى الحسن؟

فقـالت: بـألف شاه و ألف دينار فأمر لها بمثل ذلك ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبـد اللّه بن جعفر فأخبرته فأمر لها عبـد اللّه بألفى شاه و ألفى دينار، و قال: لو بدأتى بى لأتبعتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١١۵

نهى القسم فى الطعام

و عن قرّه بن خالـد قال: أكلت فى بيت محمّـد بن سـيرين طعاما، فلمّا أن شـبعت أخـذت المنديل و رفعت يدى، فقال محمّد أنّ الحسن بن على قال: إنّ الطعام أهون من أن يقسم فيه.

و أتاه رجل فقال: إنّ فلانا يقع فيك فقال: لقيتنى فى تعب اريد الآن [أن] أستغفر اللّه لى و له.

و وقف رجـل على الحسن بن علىّ عليهمـا السّـلام فقـال: يابن أمير المؤمنين بالـذى أنعم عليك بهـذه النّعمه إلّا ما أنصـفتنى من خصـمى فإنّه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير، و كان متّكئا فاستوى جالسا و قال له: من خصمك حتّى أنتصف لك منه؟

فقـال له: الفقر، فـأطرق ساعه ثمّ رفع رأسه إلى خادمه و قال له: احضـر ما عنـدك من موجود فأحضـر خمسه آلاف درهم فقال: ادفعها إليه و قال: بحقّ هذه

الأقسام متى أتاك خصمك جايرا إلّا ما أتيتنى منه متظلّما.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال علىّ بن أبى طالب للحسن؛ يا بنىّ قم فاخطب حتّى أسمع كلامك، قال: يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحى منك قال: فجمع علىّ بن أبى طالب عليه السّلام امّهات أولاده ثمّ توارى عنه حيث يسمع كلامه و قال آخر خطبته: إنّ عليّا باب من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا، فقام علىّ و قبّل بين عينيه و قال: ذرّيه بعضها من بعض و اللّه سميع عليم «۱».

و فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ ناسا بالمدينه قالوا: ليس للحسن مال فبعث الحسن إلى رجل بالمدينه فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق و قال: هذه صدقه مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلّا و عنده مال.

أقول: هذا إشاره إلى أنّه ينبغى للمؤمن أن يظهر معه غناه حتّى لا يصغر فى أعين الناس «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۰، و ترجمه الإمام الحسين: ۱۴۵.

(۲)- الكافى: ۶/ ۴۴۰ ح ۱۲، و الحدائق الناظره: ۲۱/ ۶۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۱۶

جلوس الحسن عليه السلام مع الفقراء

و من كتاب الفنون: مرّ الحسن بن على عليهما السّلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له: هلم يابن بنت رسول اللّه إلى الغذاء فنزل و قال: إنّ اللّه لا يحبّ المستكبرين، و جعل يأكل معهم حتّى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته عليه السّلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم «۱».

و عن نجيح قال: رأيت الحسن بن على يأكل و بين يديه كلب كلّما أكل لقمه

طرح للكلب لقمه فقلت له: يابن رسول اللّه ألا أرجم هذا الكلب عن طعامک؟

قال: دعه إنّی لأستحی من اللّه عزّ و جلّ أن یکون ذو روح ینظر فی وجهی و أنا آکل ثمّ لا أطعمه «۲».

و روی أنّ غلاما له جنی جنایه توجب العقاب فأمر به أن یضرب، فقال: یا مولای و العافین عن الناس.

قال: عفوت عنک.

قال: یا مولای و اللّه یحبّ المحسنین.

قال: أنت حرّ لوجه اللّه و لک ضعف ما کنت أعطیک.

و کتب ملک الروم إلی معاویه یسأله عن ثلاث عن مکان بمقدار وسط السماء، و عن أوّل قطره دم وقعت علی الأرض و عن مکان طلعت فیه الشمس مرّه، فلم یعلم ذلک فاستغاث بالحسن بن علی فقال: ظهر الکعبه و دم حوّاء و أرض البحر حین ضربه موسی «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۲، و مستدرک سفینه البحار: ۱/ ۱۵۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۲ ح ۲۹، و مستدرک سفینه البحار: ۱/ ۱۵۵.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۷۸، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۷ ح ۳۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۱۷

فیه علّه التکبیر فی العیدین

أبو المفضل الشیبانی فی أمالیه و ابن الولید فی کتابه بالإسناد عن جابر قال: کان الحسن بن علی قد ثقل لسانه و أبطأ کلامه، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی عید من الأعیاد و خرج معه الحسن بن علی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: اللّه أکبر یفتتح الصلاه فقال الحسن اللّه أکبر فسرّ بذلک رسول اللّه فلم یزل یکبّر و الحسن معه یکبّر حتّی کبر سبعا فوقف الحسن عند السابعه فوقف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم عندها ثمّ قام إلی الرکعه الثانیه فکبّر الحسن حتّی بلغ

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم خمس تكبيرات، فوقف الحسن عند الخامسه و وقف رسول اللّه عند الخامسه فصار ذلك سنّه فى تكبير العيدين «۱».

فيه أنّ العطاء لستر العرض صدقه

و روى أنّ الحسن عليه السّلام أعطى شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان اللّه يعصى الرحمن و يقول البهتان، فقال: يا عبد اللّه إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، و إنّ من ابتغى الخير اتّقى الشرّ.

أقول: روى هذا أيضا عن الحسين عليه السّلام و فيه دلاله على أنّ العطاء بقصد ستر العرض صدقه و به حديث معتبر، و أمّا عطاء الشاعر بقصد مدحه فهو داخل فى قوله عليه السّلام: احثوا فى وجوه المدّاحين التراب.

و فى الأمالى بإسناده إلى حبيب بن عمر قال: لمّا توفّى أمير المؤمنين عليه السّلام و كان الغد قام الحسن عليه السّلام خطيبا فقال بعد حمد اللّه و الثناء عليه: أيّها الناس فى هذه الليله نزل القرآن و فى هذه الليله رفع عيسى ابن مريم و فى هذه الليله قتل يوشع بن نون و فى هذه الليله مات أمير المؤمنين عليه السّلام، و اللّه لا يسبق أبى أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّه و ان كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ليبعثه فى السريه فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلّا سبعمائه درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشترى بها خادما لأهله، و بويع عليه السّلام

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۷۹، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۵۷ ح ۳۵.

بعد أبيه يوم الجمعه الحادى و العشرين من شهر رمضان فى سنه أربعين و كان عمره لمّا

بویع سبعا و ثلاثین سنه «۱».

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۳۹۷ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۲/ ۲۰۲ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۱۹

علّه مصالحه الحسن علیه السلام معاویه لعنه اللّه

و فی کتاب العلل عن الحسن علیه السّلام: علّه مصالحتی لمعاویه علّه مصالحه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لبنی ضمره و بنی أشجع و لأهل مکّه حین انصرف من الحدیبیّه، أولئک کفّار بالتنزیل و معاویه و أصحابه کفّار بالتأویل، یا أبا سعید إذا کنت إماما من قبل اللّه تعالی ذکره لم یجب أن یسفه رأیی فیما أتیته من مهادنه أو محاربه و إن کان وجه الحکمه فیما أتیته ملتبسا.

ألا تری الخضر لمّا خرق السفینه و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسی علیه السّلام فعله لاشتباه وجه الحکمه فیه حتّی أخبره فرضی، هکذا أنا، سخطتم علیّ بجهلکم بوجه الحکمه فیه و لولا ما أتیت لما ترک من شیعتنا علی وجه الأرض أحد إلّا قتل «۱».

و ذکر یوسف بن مازن أنّ الحسن علیه السّلام بایع معاویه علی أن لا یسمّیه أمیر المؤمنین و لا یقیم عنده شهاده و علی أن لا یتعتّب علی شیعه علیّ شیئا و علی أن یفرق فی أولاد من قتل مع أبیه یوم الجمل و أولاد من قتل مع أبیه بصفّین ألف ألف درهم، و أن یجعل ذلک من خراج دار بجرد قال: و ما ألطف حیله الحسن علیه السّلام فی إسقاطه إیّاه عن إمره المؤمنین و ما و فی معاویه للحسن بن علی بشی ء عاهده علیه.

و عن أبی سعید قال: لمّا صالح الحسن علیه السّلام معاویه دخل علیه الناس فلامه بعضهم فقال: و یحکم و اللّه الّذی عملت خیر لشیعتی ممّا طلعت الشمس علیه أو غربت

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلّا و يقع فى عنقه بيعه لطاغيه زمانه إلّا القائم الذى يصلّى خلفه عيسى، فإنّ اللّه يغيب ولادته و يخفى شخصه لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعه ذاك التاسع من ولد أخى الحسين يطيل اللّه عمره فى غيبته ثمّ يظهر بقدرته فى صوره شاب ابن دون أربعين سنه «۲».

و عن زيد الجهنى قال: لمّا طاعن الحسن عليه السّلام بالمدائن أتيته و هو متوجّع فقلت: ما

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۱۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹ ح ۳.

ترى يابن رسول اللّه، فإنّ الناس متحيّرون؟

فقال: أرى و اللّه معاويه خير لى من هؤلاء يزعمون أنّهم شيعتى ابتغوا قتلى و انتهبوا ثقلى و أخذوا مالى و اللّه لأن آخذ من معاويه عهدا أحقن به دمى و آمن به فى أهلى خير أن يقتلوننى فتضيع أهل بيتى، و اللّه لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقى حتّى يدفعونى إليه سلما، فو اللّه لأن أسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلنى و أنا أسيره أو يمنّ علىّ فيكون سبّه على بنى هاشم آخر الدهر، و معاويه لا يزال يمنّ بها و عقبه على الحىّ منّا و الميّت.

قال: قلت: أتترك يابن رسول اللّه شيعتك كالغنم ليس لهم راع؟

قال عليه السّلام: و اللّه إنّ أمير المؤمنين قال لى ذات يوم و قد رآنى فرحا: أتفرح يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ أم كيف بك إذا ولّى هذا الأمر بنو اميّه و أميرها الرحب البلعوم يأكل و لا يشبع تدين له العباد و يطول ملكه يسنّن بسنن البدع و الضلال يقتل من ناواه على الحقّ حتّى يبعث اللّه رجلا فى

آخر الزمان و كلب من الدّهر يؤيّده اللّه بملائكته و يظهره على الأرض حتّى يدينوا له طوعا و كرها حتّى لا يبقى كافر إلّا آمن و لا طالح إلّا صلح و تصطلح فى ملكه السباع، تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيّامه و سمع كلامه «۱».

و فى كتاب أعلام الدّين للديلمى قال: خطب الحسن بن على بعد وفاه أبيه فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: أما و اللّه ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلّه و لا قلّه ولكن كنّا نقاتلهم بالسلامه و الصبر فشيب السلامه بالعداوه و الصبر بالجزع و كنتم تتوجّهون معنا و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، و كنّا لكم و كنتم لنا و قد صرتم اليوم علينا ثمّ أصبحتم تدعون قتيلين قتيلا بصفّين تبكون عليهم، و قتيلا بالنهروان يطلبون بثأرهم، فأمّا الباكى فخاذل و أمّا الطالب فثائر، و إنّ معاويه قد دعى إلى أمر ليس فيه عزّ و لا نصفه فإن أردتم الحياه قبلناه منه و أغضضنا على القذى و إن أردتم الموت بذلناه فى ذات اللّه، فنادى القوم بأجمعهم: بل التقيّه «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۱، و ترجمه الإمام الحسين: ۱۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۱

و روى الكشّى عن الصادق عليه السّلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السّلام يقال له: رياض الأبرار، الجزائرى ج ۱ ۱۲۱ عله مصالحه الحسن عليه السلام معاويه لعنه الله ..... ص : ۱۱۹

ير بن ليلى فدخل على الحسن عليه السّلام فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال عليه السّلام: لا تعجل و ما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الامّه

فخلعته من عنقک و قلّدته هذا الطاغیه یحکم بغیر ما أنزل اللّه، فقال علیه السّلام: فعلت ذلک لأنّی سمعت أبی یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: لن تذهب الأیّام و اللیالی حتّی یلی أمر هذه الامّه رجل واسع البلعوم یأکل و لا یشبع و هو معاویه فلذلک فعلت «۱».

و قال السیّد المرتضی طاب ثراه فی تنزیه الأنبیاء: فإن قال قائل ما العذر له علیه السّلام فی خلع نفسه من الإمامه و تسلیمها إلی معاویه مع ظهور فجوره، ثمّ فی أخذ عطائه و صلاته مع توفّر أنصاره و مبایعه من کان یبذل عنه دمه و ماله حتّی سمّوه مذلّ المؤمنین و عابوه فی وجهه؟

قلنا: قد ثبت أنّه علیه السّلام الإمام المعصوم، فلا بدّ من التسلیم لجمیع أفعاله و حملها علی الصحّه و إن کان فیها ما لا یعرف وجهه علی التفصیل و کان له ظاهر ربما نفرت النفس عنه مع أنّ الذی جری منه علیه السّلام کان السبب فیه ظاهرا لأنّ المجتمعین له من الأصحاب کانت قلوبهم مائله إلی دنیا معاویه من غیر مساتره فأظهروا له علیه السّلام النصره و حملوه علی المحاربه طمعا فی أن یورطوه و یسلّموه فأحسّ بذلک منهم قبل التلبّس فتحرّز من المکیده فی سعه من الوقت.

و قد صرّح علیه السّلام بهذا فی مواقف کثیره، و قال علیه السّلام: إنّما هادنت حقنا للدماء و إشفاقا علی نفسی و أهلی، فکیف لا یخاف أصحابه و یتّهمهم و هو لمّا کتب إلی معاویه یعلمه أنّ الناس قد بایعوه بعد أبیه و یدعوه إلی طاعته فأجابه معاویه: لو کنت أعلم أنّک أضبط للناس لبایعتک لأنّی أراک لکلّ خیر أهلا، ثمّ

خطب أصحابه بالكوفه يحضّهم على الجهاد و أمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد.

فقال لهم عدى بن حاتم: سبحان اللّه ألا تجيبون إمامكم و من حتن بالكلام كان أولى بأن يظن بالفعال أ و ليس أحدهم طعنه بساباط بمعول أصاب فخذه و شقّه إلى العظم فحمل إلى

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴، و اختيار معرفه الرجال: ۱/ ۳۲۸.

المدائن و عليها سعد بن مسعود عمّ المختار من قبل أمير المؤمنين عليه السّلام فأشار المختار على عمّه أن يوثقه و يسير به إلى معاويه طمعا فى عطائه فقال للمختار: قبّح اللّه رأيك، ثمّ أتاه بطبيب داواه فمن ذا الذى يرجو السلامه بين هؤلاء فضلا عن النصره.

و قد أجاب حجر بن عدى لمّا قال له: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال له عليه السّلام: ما كلّ أحد يحبّ ما تحبّ و لا رأيه كرأيك و إنّما فعلت ما فعلت إبقاء عليكم «۱».

و قد روى أنّه لمّا طالبه معاويه بأن يتكلّم على الناس و يعلمهم ما عنده فى هذا الباب قام و قال بعد الحمد للّه: أيّها الناس لو طلبتم بين جابلق و جابرس رجلا جدّه رسول اللّه ما وجدتموه غيرى و غير أخى، و أنّ معاويه نازعنى حقّا هو لى فتركته لصلاح الامّه و حقن دمائها. و كلامه فى هذا الباب الذى يصرّح فى جميعه بأنّه مقهور ملجأ إلى التسليم و دافع بالمسالمه الضرر العظيم أشهر من الشمس «۲».

فأمّا قول السائل: إنّه خلع نفسه من الإمامه فمعاذ اللّه لأنّ الإمامه بعد حصولها للإمام لا تخرج عنه بقوله: و عند أكثر مخالفينا أيضا فى الإمامه إن خلع الإمام نفسه لا يؤثّر فى خروجه من الإمامه و إنّما ينخلع

من الإمامه عندهم بالاحداث و الكبائر، و لو كان خلع نفسه مؤثرا لكان إنّما يؤثر إذا وقع اختيارا مع أنّه يسلّم الأمر إلى معاويه بل كفّ عن المحاربه لفقد الأعوان.

فأمّا البيعه فإن اريد بها الصفقه و الكفّ عن المنازعه فقد كان ذلك، لكنّا بيّنا السبب فيه و لا حجّه كما لم يكن فى مثله حجّه على أبيه صلوات اللّه عليهما لمّا بايع المتقدّمين و كفّ عن نزاعهم، و إن اريد بالبيعه الرّضا و طيب النفس فالحال شاهد بخلاف ذلك.

فأمّا أخذ العطاء فبيّنا أنّ أخذه من يد الجائر المتغلّب جائز.

فأمّا أخذ الصّلات فجائز بل واجب، لأنّ كلّ ما فى يد الجائر المتغلّب على أمر الامّه يجب على الإمام و على جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما أمكن بالطوع و الإكراه و وضعه فى مواضعه فإذا لم يتمكّن من انتزاع جميع ما فى يد معاويه من أموال اللّه و أخرج هو شيئا منها إليه على سبيل الصله فواجب عليه أن يتناوله من يده و يأخذ منه حقّه و يقسمه على

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹، و تنزيه الأنبياء: ۲۲۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰، و كشف الغمه: ۲/ ۱۹۳.

مستحقّه، لأنّ التصرّف فى ذلك المال بحقّ الولايه عليه لم يكن فى تلك الحال إلّا له عليه السّلام و ليس لأحد أن يقول إنّ ما كان يأخذه من معاويه ما كان يخرجه إلّا على نفسه لأنّ هذا ممّا لا يمكن القطع عليه، و لا شكّ أنّه عليه السّلام كان ينفق منها لأنّ فيها حقّه و حقّ عياله و أهله و لا بدّ أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين حقوقهم و كيف يظهر ذلك و هو عليه

السّلام كان يقصد ستره لمكان التقيّه و هو عليه السّلام كان متصدّق بكثير من أمواله و يصل المحتاجين و لعلّ فى جمله ذلك هذه الحقوق.

فأمّا إظهار موالاته فما أظهر من ذلك شيئا و كلامه فيه بمشهد معاويه معروف ظاهر، ى و لو فعل ذلك خوفا و استصلاحا لكان واجبا فقد فعل أبوه عليه السّلام مثله مع المتقدّمين عليه، انتهى كلامه ملخّصا.

و فى كتاب العلل أنّه دسّ معاويه إلى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس و شبث بن ربعى دسيسا أفرد كلّ واحد منهم [بعين] «۱» من عيونه إنّك إن قتلت الحسن بن علىّ فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتى، فبلغ الحسن عليه السّلام فلبس درعا تحت ثيابه و كان يحترز و لا يتقدّم الصلاه بهم إلّا كذلك فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لمكان الدرع، فلمّا صار فى مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر ثمّ عالجه مسعود عمّ المختار حتّى طاب، فقال لهم: إنّ معاويه لا يفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى و إنّى أظنّ أنّى إن وضعت يدى فى يده فأسالمه لم يتركنى أدين بدين جدّى، ولكنّى كأنّى أنظر إلى بناتكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله اللّه لهم فلا يسقون و لا يطعمون فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم، فكتب الحسن عليه السّلام ذلك من فوره إلى معاويه و قبل منه المصالحه «۲».

فإن قال قائل: إنّ الحسن عليه السّلام أخبر بأنّه حقن دما أنت تدّعى أنّ عليّا كان مأمورا بإراقتها بقوله عليه السّلام: امرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين و الحاقن لما أمر اللّه و

رسوله بإراقته من الحاقن عصيان؟

---

(۱)- زياده من المصدر.

(۲)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۴

قلنا؛ إنّ الامّه التى ذكر الحسن عليه السّلام امّتان و فرقتان و طائفتان هالكه و ناجيه و باغيه و مبغى عليها، فإذا لم يمكن حقن دماء المبغى عليها إلّا بحقن دماء الباغيه لأنّهما إذا اقتتلا و ليس للمبغى عليها قوام بإزاله الباغيه حقن دم المبغى عليها و إراقه دم الباغيه مع العجز عن ذلك إراقه لدم المبغى عليها لا غير، فهذا هذا.

فإن قلت: البغاه على الإمام كالناكثين و القاسطين و المارقين ما تسمّيهم؟

قلت: اختلف فيهم علماء الإسلام فذهب نادر إلى أنّهم مؤمنين مع أنّهم يسمّونهم باغين، و قال قوم: إنّهم مشركون، و صار ثالث إلى أنّهم كفّار غير مشركين.

و قال واصل بن عطاء: فسّاق مخلّدون فى النار. و الأصحّ عندنا أنّهم كفّار مخلّدون فى النار و الأحاديث دالّه عليه.

و فى كتاب الخرائج: روى عن الحرث الهمدانى قال: لمّا مات علىّ عليه السّلام جاء الناس إلى الحسن و قالوا: أنت خليفه أبيك و وصيّه و نحن السامعون لك، فمرنا بأمرك.

فقال الحسن عليه السّلام: كذبتم ما وفيتم لمن كان خيرا منّى، فكيف تفون لى إن كنتم صادقين فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك، فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلّف عنه كثير فما وفوا و غرّوه كما غرّوا أمير المؤمنين ثمّ وجّه إلى معاويه قائدا من كنده فى أربعه آلاف، فلمّا نزل الأنبار بعث إليه معاويه رسلا و كتب إليه: أقبل إلىّ، و أرسل إليه دراهم كثيره فصار إلى معاويه فى مائتى رجل من خاصّته فبلغ الحسن عليه السّلام فقام خطيبا و

قال:

هـذا الكنـدى توجّه إلى معاويه و غـدر بى و بكم و قـد أخبرتكم أنّكم عبيـد الدّنيا و أنا موجّه مكانه رجلا آخر و أعلم أنّه يغدر مثل صاحبه، فبعث رجلا من مراد فى أربعه آلاف و أخذ عليه العهود.

فلمّـا توجّه إلى الأنبار أرسل معاويه إليه رسـلا و كتب إليه مثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه خمسه آلاف درهم فأخـذ طريقه إلى معاويه و بلغ الحسن عليه السّـلام، فقام خطيبا و ذكر لهم غدر المرادى، ثمّ كتب معاويه إلى الحسن عليه السّـلام: يابن عم لا يقطع الرحم الذى بينكم و بينى، فإنّ الناس قد غدروا بك و بأبيك فقالوا: إن خانك الرجلان و غدروا فإنّا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن عليه السّلام: لأعودنّ هذه المرّه و إنّى أعلم أنّكم لغادرون إنّ معسكرى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۵

بالنخيله، فوافوا هناک، فعسکر عشره أيّام فلم يحضره إلّا أربعه آلاف فانصرف إلى الكوفه و خطب فقال: يا عجبا من قوم لا حياء لهم و لاـ دين و كتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه إنّا معک و إن شـئت أخـذنا الحسن و بعثناه إليک ثمّ أغاروا على فسـطاطه و ضربوه بحربه و أخـذ مجروحا، ثمّ كتب جوابا لمعاويه: إنّما هـذا الأمر لى و الخلافه لى و لأهل بيتى و إنّها لمحرّمه عليک و على أهل بيتک و لو وجدت صابرين عارفين بحقّى ما سلّمت لک و لا أعطيتک ما تريد و انصرف إلى الكوفه «۱».

و فى كتـاب البشـائر: إنّه لمّـا بلغ معاويه وفاه أمير المؤمنين عليه السّـلام و بيعه الناس لابنه الحسن دسّ رجلا إلى البصـره و رجلا إلى الكوفه ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن اموره فعرف ذلک عليه

السّلام و أمر بقتلهما، و كتب إلى معاويه فأجابه و جرت بينهما الكتب و الرسائل و سار معاويه نحو العراق ليغلب عليه، فلمّا بلغ جسر مفيح تحرّك الحسن عليه السّلام و أمر العمّال بالمسير و استنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه فخرج معه أخلاط من الناس بعضهم شيعه أبيه و بعضهم أهل أطماع و غنائم و بعضهم أصحاب عصبيه حتّى نزل ساباط، فلمّا أصبح أراد أن يمتحن أصحابه فأمر بالصلاه جامعه و صعد المنبر و خطب و قال فى خطبته: إنّ ما تكرهون فى الجماعه خير لكم ممّا تحبّون فى الفرقه، ألا و انّى ناظر لكم خير من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى.

فنظر الناس بعضهم إلى بعض و قالوا: يريد أن يصالح معاويه و يسلّم الأمر إليه، فقالوا:

كفر و اللّه الرجل، ثمّ شدّوا على فسطاطه و انتهبوه حتّى أخذوا مصلّاه من تحته و نزعوا مطرفه عن عاتقه فركب فرسه و أحدق به شيعته و سار حتّى بلغ مظلم ساباط فبدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان فقال: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثمّ طعنه فى فخذه فوثب إليه جماعه من شيعته فقتلوه.

و حمل الحسن عليه السّلام على سرير إلى المدائن يعالج جرحه و كتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاويه بالسمع و الطاعه استحثّوه على المسير و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السّلام عند دنوّهم من عسكره و الفتك به، فبلغ الحسن عليه السّلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد و كان قد أنفذه مع عبيد اللّه بن العبّاس عند مسيره من الكوفه ليلقى معاويه و يردّه عن العراق و جعله

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۷۴، و

بحار الأنوار: ۴۴/ ۴۳ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۶

أميرا على الجماعه و قال: إن اصيب فالأمير قيس بن سعد، فوصل كتاب قيس يخبره أنّهم نازلوا معاويه و أنّ معاويه أرسل إلى عبيد اللّه يرغّبه فى المصير إليه و ضمن له ألف ألف درهم فانسلّ فى الليل إلى عسكر معاويه فأصبح الناس و قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس و نظر فى امورهم فازدادت بصيره الحسن عليه السّلام بخذلان القوم له، و كتب إليه معاويه فى الهدنه و الصلح و أنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له الفتك به، فاشترط لنفسه فى الصلح شروطا كثيره و كان يعلم أنّه لا يفى بها غير أنّه لم يجد بدّا من إجابته إلى ترك الحرب من جهه أنّ جماعه من أصحابه استحلّوا دمه، و ممّا اشترط عليه: أنّ لا يسبّ أمير المؤمنين و لا يقنت عليه فى الصلوات و أن لا يتعرّض لشيعته بسوء فحلف له معاويه على ذلك، فلمّا استتمت الهدنه سار معاويه حتّى نزل بالنخيله، و ذلك يوم الجمعه فصلّى بالناس ثمّ خطبهم و قال: إنّى ما قاتلتكم لتصلّوا و لا تصوموا و إنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم و قد أعطانى اللّه ذلك و أنتم له كارهون، و إنّى كنت منيت الحسن و أعطيته أشياء و جميعها تحت قدمى لا أفى بشى ء منها.

ثمّ دخل الكوفه و خطب الناس و ذكر أمير المؤمنين عليه السّلام و نال منه و نال من الحسن عليه السّلام و كان الحسن و الحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السّلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن و أجلسه ثمّ قام فقال: أيّها الذاكر عليّا أنا الحسن و أبى على و أنت معاويه و أبوك

صخر و امّى فاطمه و امّك هند و جدّى رسول اللّه و جدّك حرب و جدّتى خديجه و جدّتك [فتيله]، فلعن اللّه أخملنا ذكرا و ألأمنا حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا كفرا و نفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد:

آمين آمين «۱».

و روى أنّ معاويه طلب البيعه من الحسين عليه السّلام فقال الحسن عليه السّلام: يا معاويه لا تكرهه، فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل و لن يقتل حتّى يقتل أهل الشام «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۴۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۹۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۷

صوره كتاب الصلح

و فى كتاب كشف الغمّه: و من كلامه عليه السّلام ما كتبه فى كتاب الصلح الذى استقرّ بينه و بين معاويه حيث رأى حقن الدماء و هو: بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علىّ بن أبى طالب معاويه بن أبى سفيان على أن يسلّم إليه ولايه أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب اللّه و سنّه رسوله صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و سيره الخلفاء الصالحين و ليس لمعاويه بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، و على أنّ الناس آمنون حيث كانوا من أرض اللّه فى شامهم و عراقهم و حجازهم و يمنهم و على أنّ أصحاب علىّ و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و على أن معاويه بن أبى سفيان عهد اللّه و ميثاقه و ما أخذ اللّه على أحد من خلقه بالوفاء و بما أعطى اللّه من نفسه، و على أن لا يبغى للحسن بن علىّ و لا لأخيه الحسين و لا

لأحد من أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم غائله سرّا و لا جهرا و لا يخيف أحدا منهم فى افق من الآفاق شهد عليه بذلك، و كفى باللّه شهيدا شهد فلان و فلان و السلام «۱».

---

(۱)- كشف الغمه: ۲/ ۱۹۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۲۸

مباحثه شديده

و فى كتاب الاحتجاج عن الشعبى و أبى مخنف و يزيد بن حبيب قالوا: لم يكن فى الإسلام يوم فى مشاجره قوم اجتمعوا فى محفل أكثر ضجيجا و لا أشدّ مبالغه فى قول من يوم اجتمع فيه عند معاويه عمرو بن عثمان بن عفّان و عمرو بن العاص و عتبه بن أبى سفيان و الوليد بن عتبه بن أبى معيط و المغيره بن شعبه، و قد تواطئوا على أمر واحد فقال عمرو بن العاص لمعاويه: ألا تبعث إلى الحسن بن على فتحضره فقد أحيا سيره أبيه و خفقت النعال خلفه فاحضره حتّى نسبّه و نسب أباه و نصغر من قدره.

فقال معاويه: أخاف أن يقلدكم قلايد يبقى عليكم عارها إلى القبور، و اللّه ما رأيته إلّا و هبت عنابه و إنّى إن بعثت إليه لأنصفنّه منك.

قال ابن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقّنا؟

قال: لا، قال: فابعث إذا إليه، فقال عتبه: هذا رأى لا أعرفه، و اللّه لا تستطيعون أن تلقوه بأعظم ممّا فى أنفسكم عليه و لا يلقاكم إلّا بأعظم ممّا فى نفسه عليكم.

فبعثوا إليه فقال له الرّسول: يدعوكم معاويه و عنده فلان و فلان و سمّاهم.

فقال عليه السّلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فلبس ثيابه، ثمّ قال: اللّهم إنّى أدرأ بك فى

نحورهم و أعوذ بک من شرورهم و أستعين بک عليهم فأکفنيهم ممّا شئت و أنّى شئت من حولک و قوّتک يا أرحم الراحمين.

و قال للرسول: هذا کلام الفرج، فلمّا أتى معاويه رحّب به و صافحه.

و قـال: إنّ هؤلاء بعثوا إليک و عصونى ليقرّروک أنّ عثمان قتل مظلوما و أنّ أباک قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم و لا يمنعک مکانى من جوابهم.

فقال عليه السّلام بعد کلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ وليّى فليقولوا و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم.

فقال عمرو بن عثمان: ما سمعت ان بقى من عبد المطّلب على وجه الأرض أحد بعد قتل الخليفه عثمان، و کان الفاضل فى الإسلام منزله و الخاص برسول اللّه سفکوا دمه طلبا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٢٩

للفتنه، فيا ذلّاه أن يکون حسن و سائر بنى عبد المطّلب قتله عثمان أحياء على مناکب الأرض و عثمان مضرّج بدمه مع أنّ لنا فيکم تسعه عشر دما بقتلى بنى أميّه ببدر.

ثمّ تکلّم عمرو بن العاص فقال: يا حسن بعثنا إليک لنقرّرک أنّ أباک سمّ أبا بکر الصدّيق و أشرک فى قتل عمر الفاروق و قتل عثمان ذو النورين مظلوما فادّعى ما ليس له بحقّ، ثمّ أنت يا حسن ليس لک عقل و لا رأى و ترکت أحمق فى قريش و ذلک لسوء عمل أبيک و إنّما دعوناک لنسبّک و أباک، ثمّ أنت لا تستطيع أن تعتب علينا و لا أن تکذّبنا و اللّه لو قتلناک ما کان فى قتلک إثم و لا عيب.

ثمّ تکلّم عتبه بن أبى سفيان فقال: يا حسن إنّ أباک کان شرّ قريش لقريش أقطعه لأرحامها و أسفکه لدمائها و انّک لمن قتله عثمان و فى

الحقّ أن نقتلك به، و أنّ عليك القود فى كتاب اللّه فإنّا قاتلوك، و أمّا رجاؤك للخلافه فلست منها لا فى قدحه زندك و لا فى رجحه ميزانك.

ثمّ تكلّم الوليد بن عتبه بن أبى معيط بنحو من كلام أصحابه.

ثمّ تكلّم المغيره بن شعبه و كان كلامه وقوعا فى علىّ عليه السّلام و ذكر أنّ عليّا عليه السّلام أشرك فى دم عثمان و قتل أبا بكر بالسمّ و أنّ معاويه ولىّ المقتول بغير حقّ، فيجب أن يقتل الحسن و الحسين قصاصا.

فلمّا فرغ تكلّم الحسن عليه السّلام و قال: الحمد للّه الذى هدى أوّلكم بأوّلنا و آخركم بآخرنا و قال: بك أبدأ يا معاويه لعمر اللّه يا أزرق ما شتمنى غيرك و ما هؤلاء شتمونى و سبّونى عدوانا و حسدا علينا و عداوه لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لو كنت أنا و هؤلاء فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و حولنا المهاجرون و الأنصار ما قدروا أن يتكلّموا بمثل ما تكلّموا فاسمعوا منّى و لا تكتموا حقّا علمتموه، و لا أقول فيك يا معاويه إلّا دون ما فيك: أنشدكم باللّه هل تعلمون الرجل الذى شتمتموه صلّى القبلتين و أنت تعبد اللّات و العزّى و بايع البيعتين بيعه الرضوان و بيعه الفتح و أنت يا معاويه بالأولى كافر و بالاخرى ناكث و لقيكم مع رسول اللّه يوم بدر و معه رايه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و معك يا معاويه رايه المشركين ترى حرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فرضا واجبا؟

ثمّ أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و

اله و سلّم حاصر قريظه و بنى النضير، ثمّ بعث

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:١٣٠

عمر بن الخطّاب و معه رايه المهاجرين، فرجع يجبّن أصحابه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم:

لأعطينّ الرايه غدا رجلا يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله كرّارا غير فرّار لا يرجع حتّى يفتح اللّه عليه، فأعطاها عليّا فلم يرجع حتّى فتح اللّه عليه و أنت يومئذ بمكّه عدوّ للّه و لرسوله ثمّ أقسم باللّه ما أسلم قلبك بعد ولكن اللّسان خائف فهو يتكلّم بما ليس فى القلب، ثمّ أنشدكم باللّه أتعلمون أنّ رسول اللّه استخلفه على المدينه فى غزوه تبوك و قال له: أنت وصيّى و خليفتى فى أهلى بمنزله هارون من موسى؟

أنشدكم باللّه أتعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال فى حجّه الوداع: أيّها الناس قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده كتاب اللّه فاعملوا به و عترتى فانصروهم على من عاداهم ثمّ دعى و هو على المنبر عليّا فقال: اللّهمّ من عادا عليّا ... و لا تجعل له فى الأرض مقعدا و لا فى السماء مصعدا و اجعل فى أسفل درك من النار؟

أتعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال له: أنت الذائد عن حوضى يوم القيامه تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبه من وسط إبله و ذكر من مناقب أبيه عليه السّلام كثيرا.

ثمّ قال: أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بعث إليك فقال له الرسول هو يأكل، فأعاد الرسول إليك ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول: هو يأكل. فقال: اللّهمّ لا تشبع بطنه فهى و اللّه فى أكلك

إلى يوم القيامه.

ثمّ قال: أتعلمون إنّك يا معاويه كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر و يقوده أخوك هذا القائد و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول اللّه الرّاكب و القائد و السائق فكان أبوك الراكب و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا القائد؟

ثمّ أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول اللّه لعن أبا سفيان فى سبعه مواطن ثمّ عدّد المواطن و قال: أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين بويع فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يابن أخى هل علينا من عين؟

فقال: لا.

فقال أبو سفيان: تداولوا الخلافه فتيان بنى اميّه، فو الذى نفس أبى سفيان بيده ما من جنّه و لا نار، و منها أنّك صددت أباك عن الإسلام بأشعار معروفه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۱

و منها أنّ عمر بن الخطّاب و لّاك الشام فخنت به و ولّاك عثمان فتربّصت به ريب المنون، و أعظم من ذلك إنّك قاتلت عليّا عليه السّلام و قد عرفت سوابقه و فضله على من هو أولى منك، فهذا لك يا معاويه و ما تركت أكثر ممّا ذكرت «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۱/ ۴۱۰، و الأمالى: ۳۳۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۲

مثل البعوضه و النخله

و أمّا أنت يا عمرو بن عثمان فلم يكن حقيقا لحمقك أن تتبع هذه الامور، فإنّما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخله: استمسكى فإنّى اريد أن أنزل عليك فقالت لها النخله: و ما شعرت بوقوعك فكيف يشقّ عليك نزولك، و إنّى و اللّه ما شعرت أنّك تحسن أن تعادى لى فيشق علىّ ذلك، و أمّا قولك: إنّ لكم فينا تسعه عشر دما بقتلى مشركى بنى اميّه ببدر فإنّ اللّه قتلهم، و لعمرى ليقتلنّ من بنى

هاشم تسعه عشر و ثلاث بعد تسعه عشر ثمّ يقتل من بنى اميّه تسعه عشر و تسعه عشر فى موطن واحد سوى من قتل من بنى اميّه لا يحصى عددهم إلّا اللّه «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۱/ ۴۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۳

نسب عمرو بن العاص

ثمّ قال بعد كلام: و أمّا أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللّعين الأبتر، فإنّ أوّل أمرك أنّ امّك بغت و أنّك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان و الوليد بن المغيره و عثمان بن الحرث و النضر بن الحارث و العاص بن وائل كلّهم يزعم أنّك ابنه فغلبهم عليك من بنى قريش ألأمهم حسبا و أخشنهم منصبا ثمّ قمت خطيبا و قلت: أنا شانئ محمّد.

و قال العاص بن وائل: إنّ محمّدا رجل أبتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل اللّه تعالى: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.

و كنت فى كلّ مشهد عدوّ رسول اللّه ثمّ كنت فى أصحاب السفينه الذين أتوا النجاشى تحرّضه على قتل جعفر بن أبى طالب فحاق المكر السيّئ بك و لسنا نعاتبك على حبّنا و أنت عدوّ لبنى هاشم فى الجاهليه و الإسلام، و قد هجوت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: اللّهم إنّى لا أحسن الشعر و لا ينبغى أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت لعنه.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبه فما ألومك أن تبغض عليّا و قد جلدك فى الخمر ثمانين و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه و قد سمّاه اللّه مؤمنا فى عشر

آیات من القرآن و سمّاک فاسقا و هو قول اللّه عزّ و جلّ: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً و ما أنت و ذکر قریش، و إنّما أنت ابن علج من أهل صفوریه یقال له ذکوان و لو سألت امّک من أبوک إذ ترکت ذکوان فألصقتک بعقبه بن أبی معیط لعرفت نفسک و لقد قالت لک: و اللّه امّک یا بنی أبوک أخبث من عقبه.

و أمّا أنت یا عقبه بن أبی سفیان فما أنت عاقل فاعاتبک و أنّ اللّه تعالی لک و لأخیک و امّک و أبیک بالمرصاد، و أنت و ذریه آبائک الذین ذکرهم اللّه فی القرآن فقال: عامِلَهٌ

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۳۴

ناصِبَهٌ* تَصْلی ناراً حامِیَهً* تُسْقی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ* إلی قوله: مِنْ جُوعٍ، و أمّا وعیدک إیّای بقتلی، فهلّا قتلت الذی وجدته علی فراشک مع حلیلتک و قد غلبک علی فرجها و شرکک فی ولدها حتّی ألصق بک ولدا لیس لک؟ ویلا لک لو شغلت نفسک بطلب ثأرک منه کنت جدیرا و لا ألومک أن تسبّ علیا و قد قتل أخاک مبارزه و اشترک هو و حمزه فی قتل جدّک حتّی ذاقا العذاب الألیم.

و أمّا أنت یا مغیره بن شعبه فأنت الزانی و قد وجب علیک الرجم و شهد علیک العدول، فأخّر رجمک و دفع الحقّ بالباطل، و أنت [الذی] ضربت فاطمه بنت رسول اللّه حتّی ألقت ما فی بطنها انتها کالحرمه رسول اللّه.

و أمّا قولک و أصحابک فی الملک الذی ملکتموه فقد ملک فرعون مصر أربعمائه سنه و موسی و هارون نبیّان مرسلان یلقیان ما یلقیان و هو ملک اللّه یعطیه البرّ و الفاجر قال اللّه عزّ و جلّ: وَ إِنْ أَدْرِی

لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ و قال: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً، ثمّ قام الحسن فنفض ثیابه و هو یقول:

الْخَبِیثاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَ الْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثاتِ هم و اللّه یا معاویه أنت و أصحابک و شیعتک وَ الطَّیِّباتُ لِلطَّیِّبِینَ وَ الطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّباتِ هم علیّ بن أبی طالب و أصحابه و شیعته ثمّ خرج و هو یقول: ذق وبال ما کسبت یداک و ما جنیت.

فقال معاویه لأصحابه: و أنتم فذوقوا وبال ما جنیتم ألم أقل لکم إنّکم لن تنتصفوا من الرجل فقد فضحکم، و اللّه ما قام حتّی أظلم علیّ البیت.

و سمع مروان بن الحکم بما لقی معاویه و أصحابه المذکورون من الحسن بن علیّ فأتاهم، فقال: هلّا أحضرتمونی فو اللّه لأسبّنه سبّا تغنی به الإماء و العبید.

فقال معاویه: لم یفتک شی ء، فقال مروان: أرسل إلیه یا معاویه، فأرسل إلیه فأقبل علیه السّلام و جلس مع معاویه علی السریر فقال: إنّ مروان أرسل إلیک، فقال: و ما الذی أردت یا مروان؟

قال: و اللّه لأسبنّک و أباک سبّا تغنی به الإماء و العبید.

فقال علیه السّلام: یا مروان ما أنا سببتک و لا سببت أباک، ولکن اللّه عزّ و جلّ لعنک و لعن أباک و أهل بیتک و ذرّیتک و ما خرج من صلب أبیک إلی یوم القیامه علی لسان نبیّه محمّد و ما زادک

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۳۵

بما خولک إلّا طغیانا کبیرا صدق اللّه و صدق رسوله یقول: وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً.

و أنت یا مروان و ذریّتک الشجره الملعونه فی القرآن عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و

سلّم.

فوضع معاويه يده على فم الحسن عليه السّلام و قال: يا أبا محمّد ما كنت فحّاشا، فقام الحسن عليه السّلام و تفرّق القوم بحزن و سواد الوجه، انتهى ملخّصا «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۱/ ۴۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۷۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۶

فى معنى شركه الشيطان

و من كتاب الشيرازى عن ابن عبّاس فى قوله: وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ أنه جلس الحسن بن على و يزيد بن معاويه يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن إنى منها كنت أبغضك.

قال الحسن عليه السّلام: اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك فى جماعه فاختلط الماءان فأورثك ذلك عدوانى، لأن اللّه تعالى يقول: وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ.

و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر، فلذلك كان يبغض جدّى رسول اللّه.

و شارك الشيطان صخر عند جماعه فولد له أبوك معاويه، فلذلك كان يبغض أبى.

و من كتاب العقد أنّ مروان بن الحكم قال للحسن بن علىّ عليهما السّلام بين يدى معاويه: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال: إنّ ذلك من الخرق، فقال عليه السّلام: ليس كما بلغك ولكنّا معشر بنى هاشم طيّبه أفواهنا عذبه شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ و أنتم معشر بنى اميّه فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلى أصداغكم فإنّما يشيب منكم موضع العذاب من أجل ذلك، قال مروان: أما أنّ فيكم يا بنى هاشم غلمه شبق، قال: نعم، نزعت من نسائنا و وضعت فى رجالنا و وضعت الغلمه من رجالكم و وضعت فى نسائكم، فما قام لأمويّه إلّا هاشمى «۱».

و فى كتاب معانى الأخبار عن الصادق عليه السّلام أنّه قال رجل للحسن عليه السّلام: يابن رسول اللّه ما بالنا نكره الموت و لا

نحبّه؟

فقال عليه السّلام: إنّكم خرّبتم آخرتكم و عمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقله من العمران إلى الخراب «۲».

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۸۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۰۴ ح ۱۲.

(۲)- معانى الأخبار: ۳۹۰ ح ۲۹، و بحار الأنوار: ۶/ ۱۲۹ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۷

تهنئه الولد و الحمّام

و فى الكافى عنه عليه السّلام قال: هنّأ رجل رجلا أصاب ابنا فقال: يهنّيك الفارس، فقال الحسن عليه السّلام: ما علمك يكون فارسا أو راجلا؟

قال: جعلت فداك فما أقول: قال: تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ أشدّه و رزقك برّه «۱».

و فيه أيضا أنّ الحسن بن علىّ عليهما السّلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان، فقال: طاب استحمامك فقال: يالكع و ما تصنع بالاست هنا، فقال: طاب حميمك.

فقال: أما تعلم أنّ الحميم العرق، قال: طاب حمّامك.

فقال: و إذا طاب حمّامى فأىّ شى ء لى قد طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك.

و فى بعض كتب المناقب القديمه: أنّ معاويه كتب إلى مروان و هو عامله على المدينه أن يخطب ليزيد بنت عبد اللّه بن جعفر على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه بالغا ما بلغ و على صلح الحيين بنى هاشم و بنى اميّه، فبعث مروان إلى عبد اللّه بن جعفر يخطب إليه فقال: إنّ أمر نساؤنا إلى الحسن بن علىّ فاخطب إليه، فأتى إلى الحسن خاطبا فقال له الحسن عليه السّلام: اجمع من أردت فجمع بنى هاشم و بنى اميّه فتكلّم مروان و قال: إنّ أمير المؤمنين معاويه يأمرنى أن أخطب زينب بنت عبد اللّه بن جعفر على يزيد بن معاويه على حكم أبيها فى الصداق و قضاء دينه و على صلح الحيّين بنى هاشم و بنى

امیّه و یزید کفؤ من لا کفؤ له، و لعمری لمن یغبطکم بیزید أکثر ممّن یغبط یزید بکم و یزید ممّن یستسقی الغمام بوجهه ثمّ سکت.

فتکلّم الحسن علیه السّلام فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال: أمّا ما ذکرت من حکم أبیها فی الصداق فإنّا لم نکن لنرغب فی سنّه رسول اللّه فی أهله و بناته.

---

(۱)- الکافی: ۶/ ۱۸، و نهج البلاغه: ۴/ ۸۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۳۸

و أمّا قضاء دین أبیها فمتی قضت نساءنا دیون آبائهنّ.

و أمّا صلح الحیّین فإنّا عادیناکم فی اللّه فلا نصالحکم للدّنیا.

و أمّا قولک: من یغبطنا بیزید أکثر ممّن یغبط بنا، فإن کانت الخلافه فاقت النبوّه فنحن المغبوطون به، و إن کانت النبوّه فاقت الخلافه فهو المغبوط بنا.

و أمّا قولک: إنّ الغمام یستسقی بوجه یزید فإنّ ذلک لم یکن إلّا لآل رسول اللّه، و قد رأینا أن نزوّجها ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر و قد زوجتها منه و جعلت مهرها ضیعتی التی لی بالمدینه و کان معاویه أعطانی بها عشره آلاف دینار و لها فیها عنّی و کفایه فقال مروان؛ أغدرا یا بنی هاشم، فقال الحسن علیه السّلام: واحده بواحده. و کتب مروان بذلک إلی معاویه فقال معاویه: خطبنا إلیهم فلم یفعلوا و لو خطبوا إلینا لما رددناهم «۱».

و روی أنّ معاویه قال: لو کان الناس کلّهم أولدهم أبو سفیان لما کان فیهم إلّا کیّسا رشیدا، فقال صعصعه بن صوحان: قد أولد الناس من کان خیرا من أبی سفیان فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه و المجنون آدم أبو البشر، فخجل معاویه «۲».

و فی کتاب الاحتجاج عن سلیم بن قیس قال: قدم معاویه فی خلافته

حاجّا و استقبله أهل المدينه فإذا ليس فيهم قرشى فقال: ما بال الأنصار لم يستقبلونى؟ فقيل له: ليس لهم دواب، فقال: و أين نواضحهم؟

قال قيس بن سعد بن عباده سيّد الأنصار: أفنوها يوم بدر و احد و ما بعدهما من مشاهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حين ضربوك و أباك على الإسلام حتّى ظهر أمر اللّه و أنتم كارهون.

ثمّ إنّ معاويه مرّ بحلقه من قريش فقاموا له غير عبد اللّه بن العبّاس فقال: ما منعك من القيام جدتك من قتالى لكم بصفّين فلا تحزن من ذلک فإنّ عثمان قتل مظلوما.

قال ابن عبّاس: فعمر بن الخطّاب قد قتل مظلوما.

قال: عمر قتله كافر و عثمان قتله المسلمون؟

قال: فذاك أدحض لحجّتك قال: فإنّا كتبنا فى الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علىّ و أهل

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۲۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۳۹

بيته فكفّ لسانك.

قال: يا معاويه أتنهانا عن قراءه القرآن؟

قال: لا، قال: أتنهانا عن تأويله؟

قال: نعم، قال: نقرأ القرآن و لا نسأل عمّا عنى اللّه به قال: فأيّهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: كيف نعمل به و لا نعلم ما عنى اللّه؟

قال: سل عن ذلک من يتأوّله على غير ما تتأوّله أنت و أهل بيتك.

قال: إنّما نزل القرآن على أهل بيتى أنسأل عنه أبى سفيان.

قال: اقرأوا القرآن و تأوّلوه و لا ترووا شيئا ممّا أنزل اللّه فيكم وارووا ما سوى ذلك.

قال: إنّ اللّه يقول: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ.

ثمّ نادى منادى معاويه: أن برئت الذمّه ممّن روى حديثا فى مناقب علىّ، و كان أشدّ الناس بليّه أهل

الكوفه لكثره ما بها من الشيعه فاستعمل زياد بن أبيه و ضمّ إليه العراقين الكوفه و البصره، فجعل يتتبع الشيعه و هو بهم عارف يقتلهم تحت كلّ حجر و مدر و يقطع منهم الأيدى و الأرجل و يصلبهم و نفاهم عن العراق.

و كتب معاويه إلى جميع عمّاله: أن لا تجيزوا لأحد من شيعه علىّ شهاده و انظروا شيعه عثمان و محبّيه و الذين يروون فضله فادنوا مجالسهم و قرّبوهم و اكتبوا إلىّ بذلك، ففعلوا حتّى كثرت الروايه فى عثمان و افتعلوها للصلات و الخلع و القطايع فكثر فى كلّ مصر، ثمّ كتب إلى عمّاله إنّ الحديث فى عثمان قد كثر فادعوا الناس إلى الروايه فى معاويه و فضله فإنّ ذلك أحبّ إلينا و أدحض لحجّه أهل هذا البيت فقرأه كلّ أمير و قاض كتابه على الناس، فأخذوا فى الروايات فى فضائل معاويه فى كلّ كوره و كلّ مسجد و ألقوا ذلك إلى معلّمى الكتاتيب فعلّموا ذلك صبيانهم كما يعلّمونهم القرآن حتّى علّموه بناتهم و نساءهم و حشمهم فلبثوا بذلك ما شاء اللّه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۰

و كتب زياد ابن أبيه فى حقّ الحضرميّين: أنّهم على دين علىّ، فكتب إليه: اقتل كلّ من كان على دين علىّ و رأيه فاقتلهم و مثّل بهم، و كتب معاويه على جميع البلدان: انظروا من اتهمتوه بأنّه شيعه علىّ فاقتلوه على التّهمه و الشبهه تحت كلّ حجر و كان الرجل يرمى بالزندقه و الكفر و لا يتعرّض له بمكروه و الرجل من الشيعه لا يأمن على نفسه فى بلد من البلدان سيما الكوفه و البصره، حتّى أنّ الرجل يخاف خادمه و مملوكه فلا يحدّثه إلّا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلّظه،

ثمّ لا يزداد الأمر إلّا شدّه حتّى كثرت أحاديثهم الكاذبه حتّى نشأ عليه الصبيان و كان أشدّ الناس فى ذلك القرّاء المتصنّعون فانتحلوا الأحاديث و ولدوها طمعا فى الأموال و القطايع، فصارت أحاديثهم فى أيديهم حقّا و صدقا فأحبّوا عليها و أبغضوا من شكّ فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم و صارت فى يد المتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الافتعال لمثلها فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ، و لو علموا بطلانها لأعرضوا عن روايتها فصار الصدق كذبا و الكذب صدقا.

فلمّا مات الحسن عليه السّلام ازداد البلاء و الفتنه، فلم يبق للّه ولىّ إلّا خائف أو مقتول أو طريد.

فلمّا كان قبل موت معاويه بسنتين حجّ الحسين عليه السّلام و عبد اللّه بن جعفر و عبد اللّه بن عبّاس و قد جمع الحسين عليه السّلام بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم من حجّ و من لم يحجّ، ثمّ لم يدع من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و التابعين إلّا جمعهم فاجتمع بمنى أكثر من ألف رجل فقام خطيبا و قال بعد الحمد و الثناء: إنّ هذا الطاغيه قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و إنّى اريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدّقونى، اسمعوا مقالتى و اكتموا قولى ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم من أمنتم و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون فإنّى أخاف أن يندرس هذا الحقّ، فما ترك الحسين عليه السّلام شيئا أنزل اللّه فيهم من القرآن إلّا قاله و فسّره و لا شيئا قاله الرسول فى أهل بيته إلّا رواه و كلّ ذلك يقول الصحابه: اللّهمّ نعم قد سمعناه و شهدناه، و يقول التابعون

قد حدّثناه من نصدّقه، ثمّ قال: أنشدكم باللّه إلّا رجعتم و حدّثتم به من تثقون به فنزل و تفرّق الناس «۱».

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۱۹، و مستدرک الوسائل: ۱۷/ ۲۹۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۱

و فى كتاب الأمالى عن ابن ثعلبه قال: لمّا استوثق الأمر لمعاويه أنفذ بشر بن ارطأه إلى الحجاز فى طلب شيعه أمير المؤمنين عليه السّلام و كان على مكّه عبيد اللّه بن العبّاس فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين فأخرجهما و لهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، فاجتمع من بعد عبيد اللّه و بسر بن ارطأه عند معاويه فقال معاويه لعبيد اللّه: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين؟

قال بشر: نعم أنا قاتلهما فمه قال عبيد اللّه: لو أنّ لى سيفا: قال بشر: فهاک سيفى و أومى إلى سيفه فزبره معاويه و قال: أف لک من شيخ ما أحمقک تعمد إلى رجل قتلت ابنيه فتعطيه سيفک كأنّک لا تعرف أكباد بنى هاشم، و اللّه لو دفعته إليه قتلک و ثنى بى، فقال عبيد اللّه: بل و اللّه كنت أبدأ بک و أثنى به «۱».

و فى كتاب الاحتجاج عن صالح بن كيسان قال: لمّا قتل معاويه حجر بن عدى و أصحابه حجّ ذلک العام فلقى الحسين عليه السّلام فقال: يا أبا عبد اللّه هل بلغک ما صنعنا بحجر و أصحابه و شيعه أبيک؛ قتلناهم و كفّناهم و صلّينا عليهم.

فضحک الحسين عليه السّلام و قال: خصمک القوم يا معاويه، لكنّنا لو قتلنا شيعتک ما كفّناهم و لا صلّينا عليهم و لا أقبرناهم، الحديث «۲».

---

(۱)- أمالى المفيد: ۳۰۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۲۸.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۹، و البحار: ۴۴/ ۱۲۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۲

الفصل الثالث فى مجمل أحوال الحسن و تواريخه و عمره و شهادته عليه السلام

اشاره

فى الكافى و التهذيب: ولد

عليه السّلام شهر رمضان سنه بدر اثنتين من الهجره.

و روى أنّه ولد سنه ثلاث و مضى آخر صفر سنه تسع و أربعين و عمره سبع و أربعين سنه و أشهر «۱».

و فى الدروس: أنّه ولد منتصف شهر رمضان.

و قال المفيد رحمه اللّه: قبض مسموما يوم الخميس سابع صفر لسنه تسع و أربعين أو سنه خمسين من الهجره «۲».

و قال الكفعمى: كان نقش خاتمه العزّه للّه و كان له خمسه عشر ولدا، و كانت أزواجه أربع و ستّين عدا الجوارى و كان بابه سفينه «۳».

و فى كتاب المناقب [أنّ عمر لمّا] «۴» بويع سبعا و ثلاثين سنه فبقى فى خلافته أربعه أشهر و ثلاثه أيّام و وقع الصلح بينه و بين معاويه سنه إحدى و أربعين و خرج إلى المدينه فأقام بها عشر سنين، و كان بذل معاويه لجعده بنت محمد بن الأشعث الكندى و هى ابنه امّ فروه اخت أبى بكر بن أبى قحافه عشره آلاف دينار و اقطاع عشره ضياع من سواد الكوفه على أن تسمّ الحسن عليه السّلام و كان أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم «۵».

و روى الحافظ فى الحليه بإسناده إلى عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۶۱ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۳۴ ح ۱.

(۲)- تصحيح الإعتقادات: ۱۳۲، و الحدائق الناظره: ۱۷/ ۴۳۷.

(۳)- مستدرك سفينه البحار: ۳/ ۲۲، و سيره أعلام النبلاء: ۷/ ۴۴۳.

(۴)- فى المصدر: كان عمره لما.

(۵)- الأنوار البهيه: ۹۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۳۵.

الحسن بن على نعوده فقال: يا فلان سلنى.

قال: حتّى يعافيك اللّه، قال: سلنى قبل أن لا تسألنى فإنّى ألقيت طائفه

من كبدى و إنّى قد سقيت السمّ مرارا فلم أسق مثل هذه المرّه ثمّ دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه.

فقال: يا أخى من تتّهم؟

قال: لم لتقتله؟

قال: نعم، قال: إن يكن الذى أظنّ فإنّه أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا و لا يكن فما أحبّ أن يقتل بى برى ء و قبض عليه السّلام «۱».

و فى كتاب النصوص عن جناده قال: دخلت على الحسن عليه السّلام فى مرضه و بين يديه طشت يقذف عليه الدم و يخرج عليه كبده قطعه قطعه من السمّ الذى أسقاه معاويه، فقلت:

يا مولاى لم لا تعالج نفسک؟

فقال: يا عبد اللّه بماذا أعالج الموت؟

قلت؛ إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، ثمّ قال: لقد عهد إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد على و فاطمه، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول، ثمّ رفع الطشت و بكى «۲».

و فى كتاب عيون المعجزات للمرتضى أنّ سبب مفارقه أبى محمّد الحسن عليه السّلام الدّنيا أنّ معاويه بذل لجعده و بعث إليها سمّا فجعلته فى طعام، فلمّا وضعته بين يديه قال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و الحمد للّه على لقاء سيّد المرسلين و أبى سيّد الوصيّين و امّى سيّده نساء العالمين و عمّى جعفر الطيّار و حمزه سيّد الشهداء صلوات اللّه عليهم أجمعين.

و دخل عليه أخوه الحسين فقال: كيف تجد نفسک؟

قال: أنا فى آخر يوم من الدّنيا و أوّل يوم من الآخره على كره منّى لفراقک و فراق اخوتى ثمّ أوصى إليه و سلّم إليه الأعظم و مواريث الأنبياء التى سلّمها إليه أمير المؤمنين عليه السّلام.

---

(۱)- بحار

الأنوار: ۴۴/ ۱۳۸، و كشف الغمه: ۲/ ۱۹۰.

(۲)- كفايه الأثر: ۲۲۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۳۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۴

ثمّ قال: يا أخى إذا متّ فجهّزنى و احملنى إلى جدّى حتّى تلحدنى إلى جانبه فإن منعت من ذلك فاردد جنازتى إلى البقيع حتّى تدفنى مع امّى، فلمّا أراد دفنه مع جدّه ركب مروان بن الحكم طريد رسول اللّه بغلته و أتى عائشه فقال: يا امّ المؤمنين إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه مع رسول اللّه، و اللّه إن دفن معه ليذهبنّ فخر أبيك و صاحبه إلى يوم القيامه فنزل عن بغلته و ركبتها و كانت تحرّض بنى اميّه على المنع.

فلمّا وصلت إلى القبر رمت بنفسها من البغله و قالت: لا يدفن الحسن هاهنا أبدا أو يجزّ شعرها فأراد بنو هاشم المجادله فقال الحسين عليه السّلام: اللّه اللّه لا تضيّعوا وصيّه أخى و اعدلوا به إلى البقيع.

فقام ابن عبّاس و قال: يا حميراء أليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل و يوم على البغله أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتّى يقال يوم البغل؟

فقالت له: إليك عنّى و أف لك و لقومك «۱».

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام: إنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السّلام و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السّلام و محمّد ابنه أشرك فى دم الحسين عليه السّلام.

و فيه أيضا عن الباقر عليه السّلام: أنّ عائشه خرجت ذلك اليوم مبادره على بغل بسرج فكانت أوّل امرأه ركبت فى الإسلام سرجا فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتى و لا يهتك على رسول اللّه حجابه.

فقال لها الحسين عليه السّلام: قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول اللّه و أدخلت بيته من لا

يحبّ قربه، يا عائشه إنّ أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول اللّه ليحدث به عهدا و هو أعلم بتأويل كتاب اللّه من أن يهتك على رسول اللّه ستره لأنّ اللّه تعالى يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ و قد أدخلت بيت رسول اللّه الرّجال بغير إذنه و قد قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى.

و لعمرى لقد دخل أبوك و فاروقه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بقربهما منه الأذى و ما رعيا من حقّه ما أمرهما اللّه على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّ اللّه حرّم من المؤمنين أمواتا ما حرّم منهم

---

(۱)- عيون المعجزات: ۵۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۵

أحياء، يا عائشه لو كان هذا الذى كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه جائزا فيما بيننا و بين اللّه لعلمت أنّه سيدفن و إن رغم معطسك ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّه و قال: يا عايشه يوما على جمل و يوما على بغل.

فقالت: يابن الحنفيّه هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟

فقال لها الحسين عليه السّلام: و أنّى تبعدين محمّدا من الفواطم، فو اللّه لقد ولدته ثلاث فواطم.

ثمّ قالت: نحّوا ابنكم [و اذهبوا به] «۱» فأنتم قوم خصمون «۲».

و فى الكافى عن الحضرمى أنّ جعده بنت الأشعث سمّت الحسن بن على و سمّت مولاه له، فأمّا مولاته فقاءت السمّ و أمّا الحسن فاستمسك فى بطنه «۳».

و فى كتاب بحار الأنوار لشيخنا المعاصر أبقاه اللّه تعالى نقلا من كتب علمائنا: أنّ الحسن عليه السّلام لمّا دنت وفاته و

جری السمّ فی بدنه تغیّر لونه و اخضرّ، فقال له الحسین علیه السّلام:

مالی أری لونک مائلا إلی الخضره، فبکی الحسن و قال: یا أخی لقد صحّ حدیث جدّی فیّ و فیک فاعتنقا و بکیا.

قال: أخبرنی جدّی قال: دخلت لیله المعراج فی روضات الجنات فرأیت قصرین متجاورین علی صفه واحده إلّا أنّ أحدهما من الزبرجد الأخضر و الآخر من الیاقوت الأحمر، فقلت: یا جبرئیل لمن هذان القصران؟

فقال: أحدهما للحسن و الآخر للحسین، فقلت: یا جبرئیل لم لا تکونا علی لون واحد فسکت و لم یرد جوابا، فقلت: لم لا تتکلّم؟

قال: حیاء منک، فقلت له: سألتک باللّه إلّا ما أخبرتنی، فقال: أمّا خضره قصر الحسن فإنّه یموت بالسمّ و یخضرّ لونه عند موته، و أمّا حمره قصر الحسین فإنّه یقتل و یحمّر وجهه بالدمّ فعند ذلک ضجّ الحاضرون بالبکاء «۴».

---

(۱)- زیاده من المصدر.

(۲)- الکافی: ۱/ ۳۰۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۴.

(۳)- الکافی: ۱/ ۴۶۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۵.

(۴)- مدینه المعاجز: ۴/ ۳۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۴۶

و فی کتاب الاحتجاج عن ابن أبی الجعد قال: حدّثنی رجل منّا قال: أتیت الحسن علیه السّلام فقلت: یابن رسول اللّه أذللت رقابنا بتسلیمک الأمر لهذا الطاغیه فقال: لو وجدت أنصارا لقاتلته لیلا و نهارا و أهل الکوفه قلوبهم معنا و سیوفهم علینا، فتنخع الدم و هو یکلّمنی فدعا بطشت و ملأه من الدّم فقلت: ما هذا یابن رسول اللّه؟

قال: دسّ إلیّ هذا الطاغیه من سقانی سمّا فقد وقع علی کبدی فهو یخرج قطعا کما تری.

قلت: أفلا تتداوی؟

قال: قد سقانی مرّتین و هذه الثالثه لا أجد لها دواء، و لقد کتب إلیّ إنّه کتب إلی ملک الروم

يسأله أن يوجّه إليه السمّ القتّال شربه فكتب إليه ملك الروم إنّه لا يصلح فى ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إنّ هذا الرجل الذى خرج بأرض تهامه قد خرج يطلب ملك أبيه و أنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد و البلاد منه و وجّه إليه بهدايا و ألطاف فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربه التى سقيتها و اشترط عليه فى ذلك شروطا «۱».

و روى أنّ معاويه دفع السمّ إلى جعده و قال: اسقيه السمّ فإذا مات زوّجتك ابنى يزيد فلمّا سقته السمّ و مات جاءت إلى معاويه فقالت: زوّجنى يزيد فقال: اذهبى فإنّ امرأه لا تصلح للحسن بن على لا تصلح لابنى يزيد «۲».

و فى الأمالى عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلمّا رآه بكى ثمّ أجلسه على فخذه و قال: إنّه حجّه اللّه على الامّه و لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الهوان و الذى بعدى و لا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما و عدوانا، فعند ذلك تبكى عليه الملائكه و السبع الشداد و يبكيه كلّ شى ء حتّى الطير فى جوّ السماء و الحيتان فى جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره فى بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۱۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۷.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۴۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۴۷

الأقدام «۱».

و فيه أيضا عن ابن عبّاس إنّه لمّا

جی ء بالحسن علیه السّلام إلی قبر جدّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قالت عائشه:

لقد أجترأتم علیّ تؤذوننی مرّه بعد اخری تریدون أن تدخلوا بیتی من لا أهوی و لا أحبّ.

فقلت: و اسوأتاه یوم علی جمل و یوم علی بغل، انصرفی فقد رأیت ما سرّک.

فنادت بأعلی صوتها: أو ما نسیتم الجمل یا ابن عبّاس إنّکم لذو أحقاد.

فقلت: و اللّه ما نسیته أهل السماء فکیف تنساه أهل الأرض، فانصرفت و هی تقول شعر:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوی کما قرّ عینا بالإیاب المسافر «۲» و فی کتاب الخرائج عن الصادق علیه السّلام: إنّ الحسن علیه السّلام قال لأهل بیته: إنّی أموت بالسمّ کما مات رسول اللّه قالوا: و من یفعل ذلک؟

قال: امرأتی جعده فإنّ معاویه یدسّ إلیها و یأمرها بذلک، قالوا: اخرجها من منزلک.

قال: لم تفعل بعد شیئا و لو أخرجتها ما قتلنی غیرها و کان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأیّام حتّی بعث إلیها معاویه مالا جسیما و شربه سمّ فأتی وقت الإفطار و کان صائما فأخرجت شربه لبن قد ألقت فیها ذلک السمّ فشربها و قال: عدوّه اللّه قتلتینی فمکث یومان و مضی «۳».

و فیه أیضا: إنّه لمّا منعت عائشه من دفن الحسن علیه السّلام قال لها ابن عبّاس: یوما تجمّلت و یوما تبغّلت و إن عشت تفیّلت، فأخذه الشاعر البغدادی و قال شعر:

یا بنت أبا بکر لا کان و لا کنت لک التسع من الثمن و بالکلّ تملّکت «۴»

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۱۷۶، و بحار الأنوار: ۲۸/ ۳۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۳.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۱، و بحار الأنوار: ۴۳/ ۳۲۷.

(۴)- الإرشاد: ۲/ ۱۹، و الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۳.

مباحثه فضّال مع أبى حنيفه

و قوله: لك التسع من الثمن، إنّما كان فى مناظره فضال بن الحسن مع أبى حنيفه قال له فضّال قول اللّه تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ منسوخ أو غير منسوخ؟

قال: هذه الآيه غير منسوخه قال: ما تقول فى خير الناس بعد رسول اللّه أبو بكر و عمر أم علىّ بن أبى طالب؟

قال: أما علمت أنّهما ضجيعا رسول اللّه فى قبره، فأىّ حجّه تريد فى فضلهما أفضل من هذه؟

فقال له فضّال: لقد ظلما إذ أوصيا بدفنهما فى موضع ليس لهما فيه حقّ، و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لقد أساءا إذ رجعا فى هبتهما و قد أقررت أنّ قوله تعالى: لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ غير منسوخه.

فأطرق أبو حنيفه ثمّ قال: لم يكن له و لا لهما خاصّه ولكنّهما نظرا فى حقّ عائشه و حفصه فاستحقّا الدفن فى ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضّال: أنت تعلم أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم مات عن تسع و كان لهنّ الثمن لمكان ابنته فاطمه فإذن لكلّ واحده منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا فى تسع الثمن فإذا هو شبر و الحجره كذا و كذا طولا و عرضا فكيف يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك؟

و بعد فما بال عايشه و حفصه يرثان رسول اللّه و فاطمه بنته منعت الميراث فالمناقضه فى ذلك ظاهره من وجوه كثيره؟

فقال أبو حنيفه: نحّوه عنّى فإنّه و اللّه رافضى خبيث.

و فى كتاب البشائر عن حريز قال: أرسل معاويه إلى جعده بأن يزوّجها يزيد إذا سمّت الحسن عليه السّلام، فلمّا مات عليه السّلام

لم یف معاویه لها و تزوّجها رجل من آل طلحه فأولدها و کان إذا

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۴۹

وقع بینهم و بین بطون قریش عیّروهم و قالوا: یا بنی مسمّه الأزواج.

و فی کتاب قوت القلوب: أنّ الحسن علیه السّلام تزوّج مائتین و خمسین امرأه و قد قیل ثلاثمائه و کان علی علیه السّلام یضجر من ذلک، فکان یقول فی خطبته: إنّ الحسن مطلاق فلا تنکحوه «۱».

و روی أنّ هذه النساء کلّهنّ خرجن خلف جنازته حافیات «۲».

و فی ربیع الأبرار للزمخشری أنّه لمّا بلغ معاویه موت الحسن علیه السّلام سجد و سجد من حوله و کبّروا «۳».

و روی أنّ الحسن علیه السّلام لمّا أشرف علی الموت قال له الحسین: ارید أن أعلم حالک یا أخی، فقال الحسن علیه السّلام: سمعت النبی صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یقول: لا یفارق العقل منّا أهل البیت مادام الروح فینا فضع یدک فی یدی حتّی إذا عاینت ملک الموت اغمز یدک فوضع یده فی یده، فلمّا کان بعد ساعه غمزه غمزا خفیفا فقرّب الحسین علیه السّلام اذنه فقال: قال لی ملک الموت:

ابشر فإنّ اللّه عنک راض و جدّک شافع «۴».

و فی کتاب المناقب: إنّ بنی امیّه بأمر عائشه و مروان رموا جنازته علیه السّلام حتّی سلّ منها سبعون نبلا.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۱۹۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۸ ح ۲۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۱۹۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۸ ح ۲۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۰۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۵۹.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۰۴، و کلمات الإمام الحسین: ۲۲۰ ح ۴۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۰

أولاد الحسن علیه السلام

و فی کتاب البشائر: أولاد الحسن بن علی خمسه عشر ذکر و انثی، زید بن الحسن و اختاه امّ الحسن

و امّ الحسين و امّهم بنت أبى مسعود الخزرجيه و الحسن بن الحسن امّه خوله الفزاريه و عمرو بن الحسن و أخواه القاسم و عبد اللّه امّهم امّ ولد و عبد الرحمن امّه امّ ولد و الحسين بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه و اخته فاطمه امّهم امّ إسحاق التيميه و امّ عبد اللّه و فاطمه و امّ سلمه و رقيه لامّهات شتّى.

فأمّا زيد بن الحسن فكان يلى صدقات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و كان جليل القدر كثير البرّ و مدحه الشعراء و قصده الناس من الآفاق لطلب فضله، و لمّا تولّى الخلافه سليمان بن عبد الملك عزله عن الصدقات ثمّ ردّها عليه ابن عبد العزيز و خرج زيد من الدّنيا و له تسعون سنه و لم يدع الإمامه و لا ادّعاها له أحد، لأنّه كان مسالما لبنى اميّه.

و أمّا الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا و ربما كان يلى صدقات أمير المؤمنين عليه السّلام و سار يوما الحجّاج و هو أمير المدينه، فقال للحسن: ادخل عمر بن على عمّك معك فى الصدقات، فقال الحسن: لا أغيّر شرط على و لا أدخل فيه من لم يدخله.

فقال الحجّاج: أنا أدخله معك فسار الحسن إلى باب عبد الملك فمرّ به يحيى بن امّ الحكم و سأله عمّا جاء به ثمّ قال له سأنفعك عند عبد الملك، فلمّا دخل الحسن على عبد الملك رحّب به و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب.

فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب.

فقال يحيى: و ما يمنعه شيبه و يأتيه الركب من أهل العراق يمنونه الخلافه فقال له الحسن: بئس الرفد رفدت ليس كما قلت.

فقال له

عبـد الملک: هلمّ ما وفدت له فأخبره بقول الحجّاج فقال: لیس ذلک له و کتب له کتابا و وصـله، فلمّا خرج من عنده لقیه یحیی فعاتبه الحسن علی سوء محضره.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۱

فقال له یحیی: إیها عنک فو اللّه لا یزال یهابک و لولا هیبتک ما قضی لک حاجه و ما ألوتک رفدا.

و کـان الحسن حضـر مع عمّه الطفّ، فلمّا قتل الحسـین علیه السّـلام و أسـر الباقون جاءه أبو حسّان خاله فانتزعه من بین الأساری «۱».

و روی أنّه خطب إلی عمّه الحسین علیه السّـلام إحـدی ابنتیه فقـال له: اختر یـا بنیّ أیّهمـا أحبّ إلیـک، فلم یتکلّم حیاء فقال له الحسـین علیه السّـلام: اخترت لـک ابنتی فاطمه فهی أکثرهما شـبها بفاطمه امّی، و قبض الحسن بن الحسن و له خمس و ثلاثون سنه، و لمّـا مـات ضـربت زوجته فاطمه علی قبره فسـطاطا و کانت تقوم اللیل و تصوم النهار و کانت تشـبه بالحور العین لجمالها، فلمّا کان رأس السـنه أمرت لیلا برفع الفسـطاط فسـمعت صوتا یقول: هل وجـدوا ما قعـدوا، فأجابت بل یئسوا فانقلبوا، و لم یدع الإمامه و لا ادّعاها له أحد.

و أمّا عمر و القاسم و عبد اللّه، فإنّهم قتلوا بین یدی عمّهم الحسـین علیه السّـلام، و عبد الرحمن بن الحسن خرج مع عمّه الحسین علیه السّلام إلی الحجّ فتوفّی بالأبواء و هو محرم.

و روی أنّه خطب الحسن بن علیّ علیهمـا السّـلام إلی عبـد الرحمن بن الحـارث ابنته فـأطرق ثمّ قال: و اللّه علی وجه الأرض أعزّ علیّ منـک، ولکـن تعلم أنّ ابنـتی بضـعه منّی و أنت مطلاـق فأخـاف أن تطلّقهـا فیتغیّر قلـبی علیـک فـإن شـرطت أن لاـ تطلّقها زوجتک فقال علیه السّلام: ما

أراد عبد الرحمن إلّا أن يجعل ابنته طوقا فى عنقى «۲».

و روى أنّ يزيد لعنه اللّه رأى امرأه عبد اللّه بن عامر فهام بها و شكى ذلك إلى أبيه، فلمّا حضر عبد اللّه عند معاويه قال: لقد عقدت لك على ولايه البصره و لولا أنّ لك زوجه لزوّجتك رمله فمضى عبد اللّه و طلّق زوجته طمعا فى رمله، فأرسل معاويه أبا هريره يخطبها ليزيد و بذل لها ما أرادت من الصّداق فاطّلع عليه الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر فاختارت الحسن فتزوّجها «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۶۳ ح ۱.

(۲)- الإرشاد: ۲/ ۲۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۶۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۱۹۹، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۷۱.

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام قال: إنّ عليّا صلوات اللّه عليه قال على المنبر: لا تزوّجوا الحسن فإنّه رجل مطلاق، فقام رجل من همدان فقال: بلى و اللّه لنزوّجنّه و هو ابن رسول اللّه و ابن أمير المؤمنين، فإن شاء أمسك و إن شاء طلّق.

و عن محمّد بن حبيب: كان الحسن إذا أراد أن يطلّق امرأه جلس إليها فقال: أيسرّك أن أهب لك كذا و كذا؟ فتقول: ما شئت أو نعم، فيقول: هو لك فإذا قام أرسل إليها بالطلاق و بما سمّى لها.

و روى أنّه ملك مائه و ستّين أمه فى مدّه عمره «۱».

---

(۱)- الكافى: ۶/ ۵۶ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۷۲ ح ۶.

باب فيما يختصّ بالحسين عليه السلام

اشاره

و فيه فصول:

الفصل الأوّل: فى معجزات الحسين عليه السلام و احتجاجه على معاويه و غيره و فى الآيات الوارده فى شهادته و أخبار الأنبياء عليهم السّلام بها و ما يتبع ذلك

اشاره

فی کتاب الخرائج: عن یحیی ابن أمّ الطویل قال: کنّا عند الحسین علیه السّلام إذ دخل علیه شاب یبکی قال: إنّ والدتی توفّیت هذه الساعه و لم توص لها مال و قد کانت أمرتنی ألّا أحدث فی أمرها شیئا حتّی أعلمک خبرها.

فقال الحسین علیه السّلام: قوموا حتّی نصیر إلی هذه الحرّه فأتیناها فإذا هی مسجّاه فأشرف علی البیت و دعی اللّه تعالی لیحییها حتّی توصی بما تحبّ من وصیّتها، فأحیاها اللّه تعالی فجلست و هی تتشهّد، ثمّ نظرت إلی الحسین علیه السّلام فقالت: ادخل یا مولای و مرنی بأمرک فدخل و جلس علی فخذه ثمّ قال لها: وصی یرحمک اللّه.

فقالت: یابن رسول اللّه لی من المال کذا و کذا فی مکان کذا و کذا فقد جعلت ثلثه إلیک لتضعه حیث شئت من أولیائک و الثلثان لابنی هذا إن علمت أنّه من أولیائک و إن کان مخالفا لک فلا حقّ للمخالفین فی أموال المسلمین.

ثمّ سألته أن یصلّی علیها و أن یتولّی أمرها ثمّ صارت المرأه میّته کما ماتت «۱».

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۴۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۴

و فیه أیضا عن الصادق علیه السّلام قال: إذا أراد أن ینفذ غلمانه فی بعض اموره قال لهم: لا تخرجوا یوم کذا اخرجوا یوم کذا فإنّکم إن خالفتمونی قطع علیکم، فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم و اتّصل الخبر إلی الحسین علیه السّلام فدخل علی الوالی فقال:

بلغنی قتل غلمانک؟

قال الحسین علیه السّلام: أنا أدلّک علی من قتلهم و هذا منهم أشار إلی رجل واقف بین یدی الوالی فقال الرجل: و من أین تعرف إنّی منهم؟

فقال: إن أنا صدقتک

تصدقنى؟

قال: نعم و اللّه قال: خرجت و معك فلان و فلان فمنهم أربعه من موالى المدينه و الباقى من حبشانها فقال الرجل: و اللّه ما كذب الحسين و كأنّه كان معنا، فجمعهم الوالى فأقرّوا فضرب أعناقهم «۱».

و فيه أيضا: أنّه لمّا ولد الحسين عليه السّلام أمر اللّه تعالى جبرئيل أن يهبط فى ملأ من الملائكه يهنى ء محمّدا، فمرّ بجزيره فيها ملك يقال له قطرس بعثه اللّه فى شى ء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه فى تلك الجزيره فعبد اللّه سبعمائه عام:

فقال: فطرس لجبرئيل: احملنى معك لعلّه يدعو لى فأخبر جبرئيل محمّدا بحال فطرس فقال: تمسّح بمهد الحسين عليه السّلام فأعاد اللّه عليه جناحه ثمّ ارتفع مع جبرئيل عليه السّلام إلى السماء «۲».

---

(۱)- دلائل الإمامه: ۱۸۶ ح ۹، و الثاقب فى المناقب: ۳۴۳.

(۲)- أمالى الصدوق: ۲۰۰، و دلائل الإمامه: ۱۹۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۵۵

هرب الحمى و كلامه مع الحسين عليه السّلام

و فى كتاب المناقب: عن زراره بن أعين و رواه الكشى عن حمران بن أعين قال: سمعت أبا عبد اللّه يحدث عن أبائه أن رجلا كان من شيعه أمير المؤمنين مريضا شديد الحمى فعاده الحسين عليه السّلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمى من الرجل فقال له: الحمى تهرب منكم.

فقال له الحسين عليه السّلام: و اللّه ما خلق شيئا إلّا و قد أمره بالطّاعه لنا.

قال: فناداها يا حمى فإذا نحن نسمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبّيك قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلّا عدوّا أو مذنبا لكى تكون كفّاره لذنوبه فما بال هذا، و كان المريض عبد اللّه بن شدّاد بن الهادى؟ «۱»

و فى التهذيب مسندا إلى الصادق عليه السّلام أنّ امرأه كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها فوضع

يـده على ذراعهـا فـأثبت اللّه يـد الرجـل فى ذراعهـا حتّى قطع الطواف، و أرسـل إلى الأـمير فاجتمع الناس و أرسـلوا إلى الفقهاء فقالوا: اقطع يده فأرسل إلى الحسين عليه السّلام فدعى اللّه تعالى و خلّص يده من يدها فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

قال: لا «۲».

و فى الخرائـج: إنّ قوما أتوا إلى الحسـين عليه السّـلام فقالوا: حدّثنا بفضائلكم قال: لا تطيقون و انحازوا عنّى لأشـير إلى بعضـكم فإن أطاق سأحدّثكم فتباعدوا عنه، فكان يتكلّم مع أحدهم حتّى دهش و وله و جعل يهيم و لا يجيب أحدا و انصرفوا عنه «۳».

[عن] صـفوان بن مهران قال: سـمعت الصادق عليه السّـلام يقول: رجلان اختصما فى زمن الحسين عليه السّلام فى امرأه و ولدها فقال: هذا لى و قال: هذا لى فأمر بهما الحسين عليه السّلام فقال

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۳ ح ۸.

(۲)- التهذيب: ۵/ ۴۷۰، و الحدائق الناظره: ۱۷/ ۳۴۷.

(۳)- المناقب:/ ۲۱۰۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۴.

أحـدهما: إنّ الامرأه لى، و قال الآخر: إن الولـد لى، فقال للمـدّعى الأوّل: اقعـد فقعد و كان الغلام رضـيعا فقال الحسـين: يا هذه اصـدقى من قبل أن يهتك اللّه ستر ك فقالت: هـذا زوجى و الولـد له و لا أعرف هـذا، فقال عليه السّـلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن اللّه تعالى، فقال له: ما أنا لهـذا و لا لهـذا و ما أبى إلّا راعى لآل فلان، فأمر عليه السّـلام برجمها و لم يسـمع أحـد نطق هذا الغلام بعدها «۱».

و عن الأصبغ بن نباته قال: سألت الحسين عليه السّلام سيّدى أسألك عن شى ء أنا به موقن و أنّه من سرّ اللّه فقال: يا أصبغ

أترید أن ترى مخاطبه رسول اللّه صلّى اللّه علیه و اله و سلّم لأبى دون یعنى أبا بکر یوم مسجد قبا؟

قال: هذا الذى أردت، قال: قم، فإذا أنا و هو بالکوفه فنظرت فإذا المسجد من قبل أن یرتدّ إلى بصرى فتبسّم فى وجهى ثمّ قال: یا أصبغ إنّ سلیمان بن داود أعطى الریح غدوّها شهر و رواحها شهر و أنا قد أعطیت أکثر ممّا أعطى سلیمان.

فقلت: صدقت یا ابن رسول اللّه فقال لى: ادخل، فدخلت فإذا أنا بأمیر المؤمنین علیه السّلام قابض على تلابیب الأعسر- یعنى أبا بکر- فرأیت رسول اللّه صلّى اللّه علیه و اله و سلّم یعضّ على الأنامل و هو یقول: بئس الخلف خلفتنى أنت و أصحابک علیکم لعنه اللّه و لعنتى «۲».

و عن ابن الزبیر قال: قلت للحسین علیه السّلام: إنّک تذهب إلى قوم قتلوا أباک و خذلوا أخاک فقال: لأن أقتل بمکان کذا و کذا أحبّ إلیّ من أن یستحلّ بى مکّه «۳».

و فى کتاب التخریج عن ابن عبّاس قال: رأیت الحسین علیه السّلام قبل أن یتوجّه إلى العراق على باب الکعبه و کفّ جبرئیل فى کفّه و جبرئیل ینادى هلمّوا إلى بیعه اللّه عزّ و جلّ.

و عنّف ابن عبّاس على ترکه الحسین علیه السّلام فقال: إنّ أصحاب الحسین لم ینقصوا رجلا و لا یزیدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

---

(۱)- العوالم: ۴۹ ح ۳، و کلمات الإمام الحسین: ۶۳۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۴ ح ۱۱، و مستدرک سفینه البحار: ۶/ ۱۶۷.

(۳)- مدینه المعاجز: ۳/ ۵۰۳ ح ۷۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۸۵ ح ۱۲.

و قال محمّد بن الحنفیّه: و أنّ أصحابه عندنا لمکتوبون بأسمائهم و أسماء

آبائهم «۱».

و فی کتاب دلائل الإمامه عن حذیفه قال: سمعت الحسین علیه السّلام یقول: و اللّه لیجتمعن علی قتلی طغاه بنی امیّه یقدمهم عمر بن سعد و ذلک فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فقلت له: أنبأک بهذا رسول اللّه؟

فقال: لا، فأتیت النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فأخبرته فقال: علمی علمه و علمه علمی لأنّنا نعلم بالکائن قبل کینونته.

و عن طاووس الیمانی: إنّ الحسین علیه السّلام کان إذا جلس فی مکان مظلم یهتدی إلیه الناس ببیاض جبینه و نحره، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم کان کثیرا ما یقبّلهما.

و روی العیّاشی قال: مرّ الحسین علیه السّلام بمساکین قد بسطوا کساء لهم و ألقوا إلیه کسرا، فقالوا: هلمّ یابن رسول اللّه فثنی و رکه و أکل معهم ثمّ تلی: إنّ اللّه لا یحبّ المستکبرین، ثمّ قال: أجبتکم فأجیبونی فقاموا معه حتّی أتوا منزله فقال للجاریه: اخرجی ما کنت تدّخرین.

و فی کتاب أنس المجالس: أنّ الفرزدق أتی الحسین علیه السّلام لمّا أخرجه مروان من المدینه فأعطاه أربعمائه دینار فقیل له شاعر فاسق فقال علیه السّلام: خیر مالک ما وقیت به عرضک، و قال صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی عبّاس بن مرداس: اقطعوا لسانه عنّی.

وفد أعرابی المدینه فسأل عن أکرم الناس فدلّ علی الحسین علیه السّلام فدخل المسجد فوجده مصلّیا فوقف بإزائه و أنشأ شعر:

لا یخب الآن من رجاک و من حرّک من بابک الحلقه

أنت جواد و أنت معتمدأبوک قد کان قاتل الفسقه

لولا الذی کان من أوایلکم کانت علینا الجحیم منطبقه فسلّم الحسین علیه السّلام و قال: یا قنبر هل بقی من مال الحجاز شی ء؟

قال: أربعه

آلاف دينار قال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع برديه و لفّ الدنانير فيها و أخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابى و أنشأ شعر:

خذها و إنّى إليك معتذرو اعلم بأنّى عليك ذو شفقه

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۵۰۳ ح ۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۵۸ لو كان فى سيرنا الغداه عصاأمست سمانا عليك مندفقه

لكن ريب الزمان ذو غيرهو الكفّ منّى قليله النفقه فأخذها الأعرابى و بكى فقال له: لعلّك استقللت ما أعطيناك؟

قال: لا، ولكن كيف يأكل التراب جودك.

أقول: العصا كنايه عن الملك و بسط العيد فإنّ الوالى راع على الامّه، و المراد من السّما هنا كثره الجود و الكرم.

و عن شعيب الخزاعى قال: [كان] على ظهر الحسين عليه السّلام يوم الطفّ أثر، فسألوا زين العابدين عليه السّلام فقال: هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل و الأيتام و المساكين «۱».

و قيل: إنّ عبد الرحمن السلمى علم ولد الحسين عليه السّلام الحمد، فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشا فاه درّا، فقيل له فى ذلك، فقال: و أين يقع هذا من تعليمه، و أنشد عليه السّلام شعر:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بهاعلى الناس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولت «۲» و حدّث الصولى عن الصادق عليه السّلام إنّه جرى بين الحسين عليه السّلام و بين محمّد بن الحنفيه كلام فكتب إلى الحسين عليه السّلام: أمّا بعد فإنّ أبى و أباك علىّ لا تفضلنى و لا أفضلك فيه و امّك فاطمه بنت رسول اللّه و لو كان ملأ الأرض ذهبا ملك امّى ما وفت بامّك، فإذا

قرأت کتابی هذا فصر إلیّ حتّی ترضانی فإنّک أحقّ بالفضل منّی و السلام علیک و رحمه اللّه و برکاته، ففعل الحسین علیه السّلام ذلک فلم یجر بعد ذلک بینهما شی ء «۳».

و فی عیون المحاسن: أنّه علیه السّلام سایر أنس بن مالک فأتی قبر خدیجه فبکی ثمّ قال:

اذهب عنّی فاستخفیت عنه، فلمّا طال وقوفه فی الصلاه سمعته یقول شعر:

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۱، و مستدرک سفینه البحار: ۲/ ۳۰۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۱.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۲۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۱ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۵۹ یا ربّ یا ربّ أنت مولاه فارحم عبیدا أنت ملجاه

یا ذا المعالی علیک معتمدی طوبی لمن کنت أنت مولاه

طوبی لمن کان خادما ارقایشکو إلی ذی الجلال بلواه

و ما به علّه و لا سقم أکثر من حبّه لمولاه

إذا اشتکی بثّه و غصّته أجابه اللّه ثمّ لبّاه فنودی شعر:

لبّیک لبّیک أنت فی کنفی و کلّما قلت قد علمناه

صوتک تشتاقه ملائکتی فحسبک الصوت قد سمعناه «۱»

دعاک منّی یحول فی حجب فحسبک الستر قد سفرناه

لو هبّت الریح من جوانبه خرّ صریعا لما تغشاه

سلنی بلا رغبه و لا رهب و لا حساب إنّی أنا اللّه و روی عن الحسین علیه السّلام إنّه قال: صحّ عندی قول النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فی قلب المؤمن بما لا إثم فیه، فإنّی رأیت غلاما یؤاکل کلبا فقلت له فی ذلک فقال: یابن رسول اللّه إنّی مغموم أطلب سرورا بسروره لأنّ صاحبی یهودیّ ارید افارقه فأتی الحسین علیه السّلام إلی صاحبه بمأتی دینار ثمنا له.

فقال اليهودى: الغلام فداء لخطاك، و هذا البستان له ورددت عليك المال قال: قبلت المال و وهبته للغلام فقال الحسين عليه

السّلام: أعتقت الغلام و وهبته له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت و وهبت زوجى مهرى فقال اليهودى: و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها هذه الدار «۲».

و روى أنّ عبد اللّه بن الزبير و أصحابه دعوا الحسين عليه السّلام فأكلوا و لم يأكل فقيل له: ألا تأكل؟

قال: إنّى صائم ولكن تحفه الصائم الدهن و المجمر.

و قال يوما لأخيه الحسن عليه السّلام: يا حسن وددت أنّ لسانك لى و قلبى لك.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۲۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۴، و العوالم: ۶۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۰

و كتب إليه الحسن يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم منّى بأنّ خير المال ما وقى العرض «۱».

حديث الأعرابى

و روى أخطب خوارزم: أنّ أعرابيا جاء إلى الحسين عليه السّلام فقال: يابن رسول اللّه قد ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائه فقلت: أسأل أكرم الناس، و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول اللّه، فقال الحسين عليه السّلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال و إن أجبت الاثنتين أعطيتك ثلثى المال و إن أجبت عن الكلّ أعطيتك الكلّ، فقال الأعرابى: يابن رسول اللّه أمثلك يسأل من مثلى و أنت من أهل العلم و الشرف.

فقال الحسين عليه السّلام: بلى، سمعت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقول: المعروف بقدر المعرفه.

فقال الأعرابى: سل عمّا بدا لك فإن أجبت و إلّا تعلّمت منك و لا قوّه إلّا باللّه، فقال الحسين عليه السّلام: أى الأعمال أفضل؟

فقال الأعرابى: الإيمان باللّه، فقال الحسين عليه السّلام: فما النجاه من المهلكه؟

فقال الأعرابى: الثقه باللّه، فقال الحسين عليه السّلام: فما يزيّن الرّجل؟

فقال الأعرابى: علم

معه حلم.

فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال: مال معه مروه فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال: فقر معه صبر فقال: فإن أخطأه ذلک؟

فقال الأعرابی: فصاعقه من السماء تنزل و تحرقه فإنّه أهل لذلک. فضحک الحسین علیه السّلام و رمی إلیه بصرّه فیها ألف دینار و أعطاه خاتمه و فیه فصّ قیمته مائتا درهم، و قال: یا أعرابی اعط الذهب لغرمائک و اصرف الخاتم فی نفقتک، فأخذ الأعرابی و قال: اللّه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۵ ح ۸، و کشف الغمه: ۲/ ۲۴۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۶۱

أعلم حیث یجعل رسالته «۱».

و فی کتاب الکنز أنّه قال رجل للحسین علیه السّلام: إنّ فیک کبرا فقال: کلّ الکبر للّه وحده و لا یکون فی غیره، قال اللّه تعالی: وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ «۲» «۳».

و فی الکافی عن الصادق علیه السّلام قال: لم یرضع الحسین علیه السّلام من فاطمه علیها السّلام و لا من انثی کان یؤتی به النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فیضع إبهامه فی فیه فیمصّ منها ما یکفیه الیومین و الثلاث، فنبت لحم الحسین علیه السّلام من لحم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و دمه و لم یولد لستّه أشهر إلّا عیسی ابن مریم و الحسین بن علیّ علیهم السّلام «۴».

و فی روایه اخری عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام: أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم کان یؤتی به الحسین علیه السّلام فیلقمه لسانه فیمصّه فیجتزی به و لم یرضع من أنثی «۵».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۶، و العوالم: ۵۹.

(۲)- سوره المنافقون: ۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۳، و العوالم: ۶۵.

(۴)- الكافي: ۱/ ۴۶۵ ح ۴، و بحار

الأنوار: ۴۴/ ۱۹۸.

(۵)- الکافی: ۱/ ۴۶۵ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۸ ح ۱۴.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۶۲

مولد الحسين عليه السلام و مدّه عمره

و فی كتاب المناقب: ولد الحسين عليه السّلام عام الخندق بالمدينه يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره بعد أخيه بعشره أشهر و عشرين يوما.

و روى أنّه لم يكن بينهما إلّا الحمل و هو ستّه أشهر عاش مع جدّه ستّ سنين و أشهر و كمل عمره خمسين سنه و خمسه أشهر و قيل: ستّ و خمسون سنه و خمسه أشهر، و يقال:

ثماني و خمسون.

و مدّه خلافته خمس سنين و أشهر فی آخر ملك معاويه و أوّل ملك يزيد، قتله عمر بن سعد بن أبی وقّاص و خولی بن يزيد الأصبحی، و احتزّ رأسه سنان بن أنس النخعی و شمر بن ذی الجوشن و سلب جميع ما كان عليه إسحاق الحضرمی و مضى قتيلا يوم عاشوراء و هو يوم السبت قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعه بعد صلاه الظهر و قيل يوم الاثنين سنه ستّين من الهجره و يقال سنه إحدى و ستّين «۱».

قال الشيخ المفيد رحمه اللّه: فأمّا أصحاب الحسين عليه السّلام فإنّهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا و الحائر محيط بهم «۲».

و ذكر المرتضى رحمه اللّه فی بعض مسائله: إنّ رأس الحسين عليه السّلام ردّ إلى بدنه بكربلاء من الشام و ضمّ إليه «۳».

و قال الطوسی: و منه زياره الأربعين «۴».

و روى الكلينی فی ذلك روايتين إحداهما عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السّلام أنّه

---

(۱)- مسند الإمام الرضا: ۱/ ۱۵۰، و ترجمه الإمام الحسين: ۳۴.

(۲)- العوالم: ۳۲۷، و إعلام الورى: ۱/ ۴۷۷.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۳۱، و بحار

الأنوار: ۴۴/ ۱۹۹.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۳

مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السّلام، و الاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحه عن الصادق عليه السّلام إنّه مدفون بظهر الكوفه دون قبر أمير المؤمنين «۱».

و قال أبو الفرج فى كتاب المقاتل: قتل يوم الجمعه سنه إحدى و ستّين و له ستّ و خمسون سنه و شهور «۲».

و قيل: قتل يوم السبت و الأوّل أصحّ.

فأمّا ما يقوله العامّه أنّه قتل يوم الاثنين فباطل و هو شى ء قالوه بلا روايه و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات، و إذا كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الاثنين و هذا دليل واضح تنضاف إليه الروايه.

و فى كتاب كشف اليقين عن الصادق عليه السّلام قال: مضى الحسين عليه السّلام و هو ابن سبع و خمسين سنه فى عام الستّين من الهجره و كان مقامه مع جدّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم سبع سنين إلّا ما كان بينه و بين أخيه و هو سبعه أشهر و عشره أيّام و أقام مع أبيه عليه السّلام ثلاثين سنه و أقام مع أبى محمّد عشر سنين و بعده عشر سنين فكان عمره سبعا و خمسين سنه و قبض يوم عاشوراء يوم الجمعه و يقال يوم الاثنين «۳».

أقول: قال فى بحار الأنوار: الأشهر فى ولادته عليه السّلام إنّه ولد لثلاث خلون من شعبان لما رواه الشيخ فى المصباح و قيل: ولد لخمس ليال خلون من شعبان و رواه الشيخ أيضا.

و قال فى التهذيب: ولد آخر شهر ربيع الأوّل و قيل فيه غير هذا «۴».

و عن الصادق عليه

السّلام قال: خضب الحسين علیه السّلام بالحناء و الکتم و قتل و هو مختضب بالوسمه.

و فی محاسن البرقی: أنّه قال عمرو بن العاص للحسین علیه السّلام: ما بال أولادنا أکثر من

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۱۹۹، و العوالم: ۳۲۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۹۵/ ۱۹۵.

(۳)- کشف الغمه: ۲/ ۴۰۲، و دلائل الإمامه: ۱۷۷.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۰۰ ح ۱۸، و إعلام الوری: ۱/ ۴۲۰.

أولادکم؟

فقال علیه السّلام شعر:

بغات الطیر أکثرها فراخاو امّ الصقر مقلاه نزور فقال: ما بال الشیب إلی شواربنا أسرع منه إلی شواربکم؟

فقال علیه السّلام: إنّ نساءکم نساء بخره فإذا دنی أحدکم من امرأته نهکته فی وجهه فشاب منه شاربه.

فقال: ما بال لحاؤکم أوفر من لحائنا؟

فقال علیه السّلام: وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلَّا نَکِداً، فقال معاویه: بحقّی علیک إلّا علیک إلّا تسکت فإنّه ابن علیّ بن أبی طالب، فقال علیه السّلام شعر:

إن عادت العقرب عدنا لهاو کانت النعل لها حاضره

قد علم العقرب و استیقنت لیس لها دنیا و لا آخره «۱» أقول: بغات الطیر شرارها و المقلاه من القلی بمعنی البغض أی لا تحبّ الأولاد أو لا تحبّ الزوج لکثره الأولاد و النزور المرأه القلیله الأولاد. و قوله: نهکته قیل لعلّها کانت بتقدیم (الکاف) أی شمّته.

و فی تفسیر العیّاشی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی تفسیر هذه الآیه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ مع الحسن وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ ... فلمّا کتب علیهم القتال مع الحسین ... قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ «۲» إلی خروج القائم علیه السّلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال اللّه: قُلْ

مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى «۳» «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۰۹، و العوالم: ۸۵.

(۲)- سوره النساء: ۷۷.

(۳)- سوره النساء: ۷۷.

(۴)- تفسیر العیاشی: ۲/ ۲۳۵ ح ۴۸، و العوالم: ۹۶ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۵

سوره الفجر للحسین علیه السلام

و فی کنز الفوائد مسندا إلی الصادق علیه السّلام قال: اقرؤا سوره الفجر فی نوافلکم و فرایضکم فإنّها سوره الحسین بن علیّ لقوله تعالی: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ إنّما یعنی الحسین بن علی فهو ذو النفس المطمئنّه الراضیه المرضیه و أصحابه من آل محمّد هم الراضون عن اللّه یوم القیامه و هو عنهم راض، و هذه السوره فی الحسین بن علیّ و شیعته، من أدمن قراءه و الفجر کان مع الحسین بن علیّ فی درجته فی الجنّه إنّ اللّه عزیز حکیم «۱».

و فی الکافی عن مسندا إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه عزّ و جلّ: فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ* فَقالَ إِنِّی سَقِیمٌ قال: حسب فرأی ما یحلّ بالحسین علیه السّلام فقال: إنّی سقیم لما یحلّ به «۲».

و فی الأمالی عن الباقر و الصادق علیهما السّلام: إنّ اللّه تعالی عوّض الحسین علیه السّلام من قتله أن جعل الإمامه فی ذرّیته و إجابه الدّعاء عند قبره و لا تعد أیّام زائریه جائیا و راجعا من عمره «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۲۴/ ۹۳، و شجره طوبی: ۲/ ۳۶۶.

(۲)- الکافی: ۱/ ۴۶۵ ح ۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۲۰ ح ۱۲.

(۳)- الأمالی: ۳۱۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۲۱، و إعلام الوری: ۱/ ۴۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۶

تأویل کهیعص

فی الاحتجاج عن سعد بن عبد اللّه قال: سألت القائم علیه السّلام عن تأویل کهیعص فقال:

هذه الحروف من أنباء الغیب اطلع اللّه علیها عبده زکریا ثمّ قصّها علی محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و ذلک أنّ زکریا سأل ربّه أن یعلّمه أسماء الخمسه فعلّمه إیّاها، فکان زکریا إذا ذکر محمّدا و علیّا و فاطمه و الحسن تجلی عنه

همّه، و إذا ذكر الحسين خنقته العبره فقال يوما: إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعه تسلّيت بأسمائهم من همومى و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى؟ فأنبأه اللّه تعالى عن قصّته.

فقال: (كهيعص) ف (الكاف) اسم كربلاء و (الهاء) هلاك العتره و (الياء) يزيد و هو ظالم الحسين، و (العين) عطشه و (الصاد) صبره.

فلمّا سمع زكريا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيّام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه: إلهى أتفجّع خيره جميع خلقك بولده إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائه، إلهى أتلبس عليّا و فاطمه ثياب هذه المصيبه بساحتهما، ثمّ كان يقول:

إلهى ارزقنى ولدا تقرّ به عينى على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه ثمّ افجعنى به كما تفجع محمّدا حبيبك بولده فرزقه اللّه يحيى و فجعه به، و كان حمل يحيى ستّه أشهر و حمل الحسين عليه السّلام كذلك، الحديث «۱».

و فى الأمالى عن كعب الأخبار قال فى كتابنا يعنى التوراه: إنّ رجلا من ولد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقتل و لا يحف عرق دواب أصحابه حتّى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين فمرّ بنا الحسين عليه السّلام فقلنا: هو هذا؟

قال: لا، فمرّ بنا الحسن عليه السّلام فقلنا: هو هذا؟

قال: نعم.

---

(۱)- الإحتجاج: ۲/ ۲۷۳، و دلائل الإمامه: ۵۱۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۶۷

و فيه أيضا عن أشياخ بنى سليم قالوا: غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسه من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا شعرا:

أيرجو معشر قتلوا حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فسألنا منذكم هذا فى كنيستكم؟

قالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائه عام.

و عن الأعمش قال: بينا أنا فى الطواف إذا رجل يقول: اللّهم اغفر لى و أنا

أعلم أنّک لا تغفر فسألته عن السبب فقال: کنت أحد الأربعین الذین حملوا رأس الحسین علیه السّلام إلی یزید علی طریق الشام فنزلنا أوّل مرحله رحلنا من کربلاء علی دیر النصاری و الرأس مرکوز علی رمح فوضعنا الطعام و نحن نأکل إذا کفّ علی حائط الدیر مکتوب علیه بقلم حدید سطرا بدم:

أترجو امّه قتلت حسیناشفاعه جدّه یوم الحساب فجزعنا جزعا شدیدا و أهوی بعضنا إلی الکفّ لیأخذه فغاب «۱».

و فیه أیضا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: کان النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی بیت امّ سلمه (رض) فقال لها: لا یدخل علیّ أحد فجاء الحسین علیه السّلام و هو طفل فما ملکت منه شیئا حتّی دخل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فدخلت امّ سلمه (رض) علی اثره فإذا الحسین علی صدره و إذا النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یبکی و إذا فی یده شی ء یقلّبه، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: یا امّ سلمه إنّ هذا جبرئیل یخبرنی أنّ هذا مقتول و هذه التربه التی یقتل علیها فضعیها عندک، فإذا صارت دما فقد قتل حبیبی فقالت امّ سلمه: یا رسول اللّه سل اللّه أن یدفع ذلک عنه.

قال: قد فعلت، فأوحی إلیّ أنّ له درجه لا ینالها أحد من المخلوقین و أنّ له شیعه یشفعون فیشفعون و أنّ المهدی من ولده، فطوبی لمن کان من أولیاء الحسین علیه السّلام و شیعته هم و اللّه الفائزون یوم القیامه «۲».

و فی عیون الأخبار عن الرضا علیه السّلام قال: لمّا أمر اللّه عزّ و جلّ إبراهیم أن یذبح مکان ابنه إسماعیل الکبش الذی أنزله

عليه تمنّى إبراهيم أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل بيده و إنّه لم

---

(١)- الأمالى: ١٩٣، و الخرائج و الجرائح: ٢/ ٥٧٨.

(٢)- أمالى الصدوق: ٢٠٣ ح ٣، و بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٢٥ ح ٥.

يؤمر بذبح الكبش مكانه ليوجع إلى قلب الوالد الذى يذبح أعزّ ولده عليه بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه: يا إبراهيم من أحبّ خلقى إليك؟

فقال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمّد، فأوحى اللّه إليه أفهو أحبّ إليك أو نفسك؟

قال: بل هو أحبّ إلىّ من نفسى قال: فولده أحبّ إليك أم ولدك؟

قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟

قال: يا ربّ بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى، قال: يا إبراهيم فإنّ طائفه تزعم أنّها من امّه محمّد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى، فجزع إبراهيم لذلك و توجّه قلبه و أقبل يبكى، فأوحى اللّه عزّ و جلّ: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، و ذلك قول اللّه عزّ و جلّ: وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ «١» «٢».

أقول: هذا الحديث يدفع الإشكال الوارد على ظاهر الآيه و هو أنّ الفداء يكون أقلّ رتبه و أحطّ درجه من المفدى و لا ريب فى أفضليه الحسين عليه السّلام على أولى العزم فضلا عن غيرهم، و احتاجوا إلى الجواب بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أهل بيته من ذرّيه

إسماعيل فلو ذبح عليه السّلام لم توجد هذه السلسله العليه و الكلّ أشرف من الجزء فيكون الحسين عليه السّلام قد وقع فداء للجميع، و أمّا على هذا الحديث فالمعنى أنّ الفداء فى الآيه بمعنى العوض أى عوّضناه عن مصابه بابنه ما هو أعظم من ذلك المصاب و هو مصابه ممّن هو أعزّ عليه من ولده، فليس فى الآيه إلّا حذف المضاف أو أنّ (الباء) للسببيّه.

و روى الصدوق طاب ثراه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ إسماعيل الذى قال اللّه فى

---

(۱)- سوره الصافات: ۱۰۷.

(۲)- عيون أخبار الرضا: ۲/ ۱۸۷، و الخصال: ۵۹.

كتابه: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا «۱» لم يكن إسماعيل بن إبراهيم بل كان نبيّا من الأنبياء بعثه اللّه عزّ و جلّ إلى قومه، فأخذوه و سلخوا فروه وجهه و رأسه فأتاه ملك فقال: إنّ اللّه جلّ جلاله بعثنى إليك فمرنى بما شئت، فقال لى: اسوه بما يصنع بالحسين عليه السّلام «۲».

أقول: جاء فى الحديث إنّ هذا النبىّ عليه السّلام يظهره اللّه تعالى زمن خروج صاحب الأمر عليه السّلام ليقتصّ من قاتليه.

و فى كتاب الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: بينا الحسين عليه السّلام عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد أتحبّه؟

قال: نعم، قال: أما إنّ امّتك ستقتله، فحزن لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل عليه السّلام:

أيسرّك أن أريك التربه التى يقتل فيها؟

قال: نعم، قال: فخسف جبرئيل عليه السّلام ما بين مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إلى كربلاء حتّى التقت القطعتان هكذا، و جمع بين السبابتين فتناول

بجناحه من التربه فناولها الرسول صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ثمّ دحيت الأرض أسرع من طرف العين، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: طوبى لك من تربه و طوبى لمن يقتل فيك «۳».

و عن أنس بن مالك عن النبيّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّه قال: لمّا أراد اللّه سبحانه أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السّلام و أراه هيئه السفينه و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسع و عشرون ألف مسمار فسمّر السفينه بالمسامير كلّها إلى أن بقيت خمسه مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأضاء كالكوكب الدرّى فتحيّر نوح فأنطق اللّه المسمار فقال: أنا على اسم خير الأنبياء محمّد بن عبد اللّه فقال له جبرئيل: اسمره على جانب السفينه الأيمن ثمّ ضرب يده على مسمار ثان فأضاء و أنار فقال نوح: ما هذا المسمار؟

---

(۱)- سوره مريم: ۵۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۳/ ۳۸۸، و العوالم: ۱۰۸.

(۳)- أمالى الطوسى: ۳۱۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۲۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۰

فقال: هذا مسمار أخيه علىّ بن أبى طالب، فأسمره على جانب السفينه الأيسر فى أوّلها ثمّ ضرب يده إلى مسمار ثالث فأشرق، فقال: هذا مسمار فاطمه فأسمره على جانب مسمار أبيها ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداوه، فقال جبرئيل:

هذا مسمار الحسين فأسمره إلى جانب مسمار أبيه؟

فقال نوح: يا جبرئيل ما هذه النداوه؟

فقال: هذا الدم فذكر قصّه الحسين عليه السّلام و ما تعمل

الامّه فلعن قاتله و ظالمه و خاذله «۱».

و روی الصدوق بإسناده إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: لمّا حملت فاطمه بالحسین جاء جبرئیل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله فقال: إن فاطمه ستلد ولدا تقتله أمتک من بعدک، فلمّا حملت فاطمه علیها السّلام بالحسین کرهت حمله و حین وضعته کرهت وضعه، ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: هل رأیتم [فی الدنیا] امّا تلد غلاما فتکرهه ولکنّها کرهته لأنّها علمت أنّه سیقتل قال: و فیه نزلت هذه الآیه: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «۲» «۳».

و فی الأمالی بإسناده إلی علیّ علیه السّلام قال: زارنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم ذات یوم فقدّمنا إلیه طعاما فأکل منه، فلمّا غسل یدیه مسح وجهه و لحیته ببلّه یدیه ثمّ قام إلی مسجد فی جانب البیت فخرّ ساجدا فبکی فأطال البکاء، ثمّ رفع رأسه فما اجتری ء منّا أهل البیت أحد یسأله عن شی ء، فقام الحسین یدرج حتّی صعد علی فخذی رسول اللّه فأخذ برأسه إلی صدره و قال: یا أبه ما یبکیک؟

فقال: یا بنیّ إنّی نظرت إلیکم الیوم فسررت بکم سرورا لم أسر بکم قبله مثله، فهبط إلیّ جبرئیل فأخبرنی إنّکم قتلی و أنّ مصارعکم شتّی فقال: یا أبه ما لمن یزور قبورنا و یتعاهدها علی تشتّتها؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۱/ ۳۲۸، و العوالم: ۱۰۵.

(۲)- سوره الأحقاف: ۱۵.

(۳)- کمال الزیارات: ۱۲۲ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۱ ح ۱۶.

قال: طوائف من امّتی یریدون بذلک برّی و صلتی أتعاهدهم فی الموقف و یأخذ بأعضادهم فأنجیهم من أهواله و

شدائده «۱».

و عن عبد الرحمن الغنوی عن سلمان قال: و هل بقی فی السماوات ملک لم ینزل إلی رسول اللّه یعزّیه فی ولده الحسین و یحمل إلیه تربته مصروعا علیها مذبوحا مقتولا طریحا مخذولا فقال رسول اللّه: اللّهمّ اخذل من خذله و اقتل من قتله و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبد الرحمن: فو اللّه لقد عوجل الملعون یزید و لم یتمتّع بعد قتله و لقد بات سکرانا و أصبح میّتا متغیّرا کأنّه مطلی بقار، و ما بقی أحد ممّن تابعه علی قتله أو کان فی محاربته إلّا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلک وراثه فی نسلهم «۲».

و عن ابن عبّاس قال: إنّ جبرئیل علیه السّلام جاء إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم یخبره بقتل الحسین و هو منشور الأجنحه باکیا صارخا قد حمل من تربته و هو یفوح کالمسک.

و فی کتاب بشائر المصطفی عن امّ سلمه أنّها قالت: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم من عندنا ذات لیله فغاب عنّا طویلا ثمّ جاءنا و هو أشعث أغبر، ثمّ جاءنا و یده مضمومه فقلت: یا رسول اللّه ما لی أراک شعثا مغبرا؟

فقال: اسری بی فی هذا الوقت إلی موضع من العراق یقال له کربلاء فأریت فیه مصرع الحسین ابنی و جماعه من ولدی و أهل بیتی، فلم أزل ألقط دماءهم فها هی فی یدی و بسطها إلیّ فقال: خذیه فاحفظی به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته فی قاروره و شددت رأسها و احتفظت به، فلمّا خرج الحسین علیه السّلام من مکه متوجّها إلی العراق کنت أخرج تلک القاروره فی کلّ یوم و لیله

و أشمّها و أنظر إليها ثمّ أبكى لمصابه، فلمّا كان اليوم العاشر من المحرّم أخرجتها فى أوّل النهار و هى بحالها ثمّ عدت عليها آخر النهار فإذا هو دم عبيط فصحت فى بيتى و بكيت و كظمت غيظى مخافه أن تسمع أعداؤهم بالمدينه فيتسرّعوا بالشماته، فلم أزل حافظه الوقت حتّى جاء الناعى ينعاه فحقّق ما رأيت «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۵ ح ۲۱، و كامل الزيارات: ۱۲۶.

(۲)- كامل الزيارات: ۱۳۲ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۷.

(۳)- الإرشاد: ۲/ ۱۳۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۳۹ ح ۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۲

و فى بحار الأنوار: روى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم كان يوما مع جماعه من أصحابه مارّا فى بعض الطرق و إذا هم بصبيان يلعبون فجلس النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عند صبىّ منهم و جعل يقبّل ما بين عينيه و يلاطفه، ثمّ أقعده فى حجره فسأل عن ذلك فقال: إنّى رأيت هذا الصبى يوما يلعب مع الحسين و رأيته يرفع التراب من تحت قدميه و يمسح وجهه و عينيه فأنا أحبّه لحبّه ولدى، و أخبرنى جبرئيل أنّه يكون من أنصاره فى وقعه كربلاء.

و روى أنّ آدم عليه السّلام لمّا هبط إلى الأرض لم ير حوّاء فصار يطوف الأرض فى طلبها فمرّ بكربلاء فاغتمّ و ضاق صدره من غير سبب و عثر فى الموضع الذى قتل فيه الحسين حتّى سال الدم من رجله، فقال: إلهى هل حدث منّى ذنب آخر فعاقبتنى به، فأوحى إليه: يا آدم يقتل فى هذه الأرض ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقه لدمه و هو سبط النبىّ و قاتله يزيد فقال:

أىّ شى ء أصنع؟

قال: العنه

أربع مرّات، فلعنه و مشى إلى جبل عرفات فوجد حوّاء هناك.

و أنّ نوحا لمّا ركب فى السفينه طافت به جميع الدّنيا، فلمّا مرّت بكربلاء أخذته الأرض و خاف نوح الغرق فقال: إلهى أصابنى فزع فى هذه الأرض فقال جبرئيل عليه السّلام: يا نوح فى هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمّد خاتم الأنبياء قاتله لعين أهل السماوات فلعنه نوح أربع مرّات، و سارت السفينه حتّى استقرّت على الجودى.

و أنّ إبراهيم عليه السّلام مرّ بأرض كربلاء و هو راكب فرسا فعثرت به و سقط إبراهيم و شجّ رأسه و سال دمه فأخذ فى الاستغفار، فقال: إلهى أىّ شى ء حدث منّى؟

فقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط الأنبياء فسال دمك موافقه لدمه و قاتله لعين أهل السماوات و الأرضين و القلم جرى على اللّوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى اللّه تعالى إلى القلم إنّك استحققت الثناء بهذا اللّعن فلعن إبراهيم عليه السّلام يزيد لعنا كثيرا و قال فرسه: آمين. فقال إبراهيم لفرسه: أىّ شى ء عرفت حتّى تؤمّن على دعائى؟

فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علىّ، فلمّا عثرت و سقطت عن ظهرى خجلت، و كان سبب ذلك يزيد لعنه اللّه «١».

---

(١)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۳۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۳

و إنّ إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعى أنّها لا تشرب الماء من هذه المشرعه منذ كذا يوما، فسأل ربّه عن ذلك، فقال جبرئيل عليه السّلام: سل غنمك فإنّها تجيبك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء؟

فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أنّ ولدك الحسين يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعه حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت: يقتله

لعين أهل السماوات و الأرض فلعنه إسماعيل.

و أنّ موسى عليه السّلام كان ذات يوم سائرا و معه يوشع بن نون، فلمّا جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله و انقطع شراكه و دخل الحسك فى رجله و سال دمه فقال: إلهى أىّ شى ء حدث منّى؟

فأوحى اللّه إليه أنّ هنا يقتل الحسين فسال دمك موافقه لدمه و قاتله لعين السمك فى البحار و الوحوش فى القفار و الطير فى الهواء، فلعن موسى يزيد و أمّن يوشع على دعائه «۱».

و أنّ سليمان عليه السّلام كان يجلس على بساطه و يسير فى الهوى فمرّ بأرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاثه دورات حتّى خافوا السقوط، فسكنت الريح و نزل البساط، فقال سليمان للريح: لم سكنتى؟

فقالت: إنّ هنا يقتل الحسين عليه السّلام و هو سبط محمّد المختار و قاتله يزيد، فلعنه سليمان و أمّن على دعائه الإنس و الجنّ فهبّت الريح و سار البساط «۲».

و أنّ عيسى عليه السّلام كان سائحا فى البرارى و معه الحواريّون فمرّوا بكربلاء فرأوا أسدا قد أخذ الطريق، فقال عيسى للأسد: لم جلست فى هذا الطريق لا تدعنا نمرّ فيه؟

فقال بلسان فصيح: إنّى لم أدعكم تمرّوا حتّى تلعنوا يزيد قاتل الحسين سبط محمّد و قاتله لعين الوحوش و الذئاب و السباع خصوصا أيّام عاشوراء، فلعنه و أمّن الحواريّون فتنحّى الأسد عن الطريق «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۳۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۴

تفسير (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ)

و روى صاحب الدرّ الثمين فى تفسير قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ «۱» إنّه رأى على ساق العرش أسماء النبىّ و الأئمّه عليهم السّلام فلقّنه جبرئيل: قل يا حميد بحقّ

محمّد يا عالى بحقّ على يا فاطر بحقّ فاطمه يا محسن بحقّ الحسن و الحسين و منك الإحسان، فلمّا ذكر الحسين سالت دموعه و قال: يا جبرئيل فى ذكر الخامس تسيل عبرتى و ينكسر قلبى قال:

هذا ولدك يصاب بمصيبه تصغر عندها المصائب؛ يقتل عطشانا غريبا وحيدا ليس له ناصر و لا معين و لو تراه يا آدم و هو يقول: و اعطشاه وا قلّه ناصراه حتّى يحول العطش بينه و بين السماء كالدّخان فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف فيذبح ذبح الشاه من قفاه و ينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤسهم هو و أنصاره فى البلدان و معهم النسوان فبكى آدم بكاء الثكلى «۲».

و روى عن بعض الثقاه: أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام دخلا يوم العيد إلى جدّهما صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقالا: يا جدّاه اليوم يوم العيد و قد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس و ليس لنا ثوب جديد فبكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لم يكن عنده ثياب لهما فقال: إلهى اجبر قلبهما و قلب امّهما فأتى جبرئيل عليه السّلام معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنّه ففرح النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فقال: يا سيّدىّ شباب أهل الجنّه خذا أثوابا خاطها خيّاط القدره، فلمّا رأيا الخلع بيضاء قالا: يا جدّاه جميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم متفكّرا فقال جبرائيل: إنّ اللّه يفرح قلوبهما بأىّ لون شاء فأمر يا محمّد بإحضار الطشت و الإبريق و قال: يا رسول اللّه أنا أصبّ الماء و أنت تفركهما بيدك فوضع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم

حلّه الحسن فی الطشت، و قال للحسن: بأیّ لون ترید حلّتک؟

فقال: أریدها خضراء ففرکها النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فاخضرّت کالزبرجد الأخضر فلبسها ثمّ

---

(۱)- سوره البقره: ۳۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۵ ح ۴۴.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۷۵

وضع حلّه الحسین علیه السّلام فی الطشت و کان له من العمر [خمس سنین] «۱» فقال له: أیّ لون ترید حلتک؟

فقال الحسین علیه السّلام: یا جدّاه أریدها حمراء ففرکها النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی ذلک الماء فصارت حمراء کالیاقوت الأحمر فلبسها الحسین علیه السّلام ففرح النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم بذلک و توجّها إلی أمّهما فرحین، فبکی جبرئیل علیه السّلام لمّا شاهد تلک الحال، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: یا أخی فی مثل هذا الیوم الذی فرح فیه ولدای تبکی فباللّه علیک إلّا ما أخبرتنی، فقال: اعلم یا رسول اللّه أنّ اختیار ابنیک علی اختلاف اللون فلا بدّ للحسن أن یسقوه السمّ و یخضرّ لون جسده من عظم السمّ و لا بدّ للحسین أن یقتلوه و یذبحوه و یخضب بدنه من دمه، فبکی النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و زاد حزنه لذلک «۲».

و روی أنّه لمّا أتی الحسین علیه السّلام سنتان خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم إلی سفر فوقف فی الطریق و دمعت عیناه فسئل عن ذلک فقال: هذا جبرئیل یخبرنی عن أرض بشطّ الفرات یقال لها کربلاء یقتل فیها ولدی الحسین و کأنّی أنظر إلیه و إلی مصرعه و مدفنه بها و کأنّی أنظر إلی السبایا علی أقتاب المطایا و قد أهدی رأس ولدی الحسین إلی یزید لعنه

اللّه، فرجع من سفره مغموما مهموما فصعد المنبر و أصعد معه الحسن و الحسين، فلمّا فرغ من خطبه وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين و قال: اللّهمّ هذان أطايب عترتى و قد أخبرنى جبرئيل أنّ ولدى هذا مقتول بالسمّ و الآخر شهيد مضرّج بالدّم، اللّهم فبارك له فى قتله و اجعله من سادات الشهداء فضجّ الناس بالبكاء و العويل فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أيّها الناس تبكونه و لا تنصرونه اللّهم فكن أنت له وليّا و ناصرا ألا انّه سيرد علىّ يوم القيامه ثلاث رايات من هذه الامّه؛ الاولى: رايه سوداء مظلمه و فرغت منها الملائكه فتقف علىّ فأقول لهم من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون: نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم: أنا أحمد نبىّ العرب و العجم، فيقولون: نحن من امّتك فأقول: كيف خلّفتمونى من بعدى فى أهل بيتى و كتاب

---

(۱)- زياده عن مدينه المعاجز (۳/ ۵۲۱) و مصوره المخطوط لا تقرأ.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۴ ح ۴۱.

ربّى؟

فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه و أمّا عترتك فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأعرض عنهم فيصدرون عطاشا مسودّه وجوههم، ثمّ ترد علىّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الأولى فأقول لهم: كيف خلفتمونى فى كتاب اللّه و عترتى؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه و الآخر فمزّقنا كلّ ممزّق، فأقول: إليكم عنّى فيصدرون عطاشا مسودّه وجوههم، ثمّ ترد علىّ رايه تلمع وجوههم نورا فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل التوحيد و نحن بقيّه أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا و حلّلنا حلاله و حرّمنا حرامه و أجبنا ذرّيه نبيّنا و نصرناهم و قاتلنا معهم، فأقول لهم: ابشروا

فأنا نبيّكم محمّد ثمّ أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويّين مستبشرين يدخلون الجنّه خالدين فيها أبد الآبدين «۱».

و فى الأمالى عن ابن عبّاس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى خروجه إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى و هو شط الفرات قال: يا ابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال له: لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى، فبكى طويلا حتّى سالت الدموع على صدره و بكينا معا و يقول: أواه أواه مالى و آل أبو سفيان حزب الشيطان، صبرا يا أبا عبد اللّه فقد لقى أبوک مثل الذى تلقى منهم فتوضّأ و صلّى ثمّ رقد، فلمّا انتبه قال: يابن عبّاس رأيت فى منامى كأنّى برجال نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلّدوا سيوفهم و هى بيض تلمع و قد خطوا حول هذه الأرض.

ثمّ رأيت كأنّ هذا النخل قد ضربت بأغصانها إلى الأرض تضطرب بدم عبيط و كأنّى بالحسين فرخى قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث و كان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون صبرا آل الرسول، فإنّكم ستقتلون على يدى شرار الناس و هذه الجنّه مشتاقه إليكم ثمّ يعزّوننى و يقولون: يا أبا الحسن ابشر فقد أقرّ اللّه عينک يوم يقوم الناس لربّ العالمين ثمّ انتبهت و الذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى أبو القاسم صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى و هذه أرض كرب و بلاء يدفن فيها الحسين و سبعه عشر رجلا من ولدى و ولد فاطمه و انّها فى السماوات معروفه تذكر أرض كرب و بلاء، يابن عبّاس اطلب فى حولها

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۴۹، و العوالم: ۱۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۷۷

الظباء و هى مصفرّه لونها لون الزعفران فطلبتها فوجدتها مجتمعه فناديته قد أصبتها فقام إليها فشمّها و قال: هى هى بعينها هذه الأبعار قد شمّها عيسى، و ذلك إنّه مرّ بها و معه الحواريّون فرأى هاهنا الظبا مجتمعه و هى تبكى فجلس و بكى مع الحواريّين فقالوا؛ يا روح اللّه ما يبكيك؟

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول و فرخ الحرّه الطاهره شبيهه أمّى و هذه الظبا تكلّمنى و تقول: إنّها ترعى فى هذه الأرض شوقا إلى تربه الفرخ المبارك و زعمت أنّها آمنه فى هذه الأرض ثمّ ضرب بيده إلى هذه البعر فشمّها و قال: هذه بعر الظبا على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللّهمّ فابقها حتّى يشمّها أبوه فيكون له عزاء و سلوه، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا و قد اصفرّت لطول زمنها و هذه أرض كرب و بلاء، ثمّ قال: يا ربّ عيسى لا تبارك فى قتله ثمّ بكى بكاء طويلا حتّى سقط لوجهه و غشى عليه، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصره فى ردائه و أمرنى أن أصرّها كذلك ثمّ قال: يابن عبّاس رأيتها ينفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط، فاعلم أنّ أبا عبد اللّه قد قتل بها و دفن.

قال ابن عبّاس: فكنت احافظ عليها و لا أحلّها من طرف كمى فبينما أنا نائم فى البيت إذ انتبهت فإذا هى تسيل دما عبيطا فجلست و أنا باك و قلت: قد قتل و اللّه الحسين فخرجت عند الفجر فرأيت المدينه كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين ثمّ طلعت الشمس كأنّها منكسفه و كأنّ حيطان المدينه عليها دم عبيط، فبكيت و

سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول: رياض الأبرار، الجزائری ج ۱ ۱۷۷ تفسیر(فتلقی آدم من ربه کلمات) ..... ص : ۱۷۴

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ الفحول

نزل الروح الأمين ببكاء و عويل فأثبت عندی تلک الساعه و کان شهر المحرّم يوم عاشوراء فوجدته قبل ذلک اليوم، فحدّثت بهذا الحديث أولئک الذين كانوا معه فقالوا: و اللّه لقد سمعنا ما سمعت و نحن فی المعرکه و لا ندری ما هو فکنّا نری أنّه الخضر عليه السّلام «۱».

و فی بشائر المصطفی: روی أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام کان يخطب فقال: سلونی قبل أن

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۶۹۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۵۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۷۸

تفقدونی، فو اللّه لا تسألونی عن شی ء مضی و لا عن شی ء يکون إلّا نبأتکم به فقام إليه سعد بن أبی وقّاص فقال: اخبرنی کم فی رأسی و لحيتی من شعره فقال: أما و اللّه لقد سألتنی عن مسأله حدّثنی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و اله و سلّم إنّک تسألنی عنها و ما فی رأسک و لحيتک من شعره إلّا و فی أصلها شيطان جالس يلعنک، و إنّ فی بيتک لسخلا يقتل ابن بنت رسول اللّه و آيه ذلک مصداق ما خبّرتک به، و لولا أنّ الذی سألت يعسر برهانه لأخبرتک به ولکن آيه ذلک ما أخبرتک به من لعنتک و سخلک الملعون، و کان ابنه عمر بن سعد فی ذلک الوقت صبيّا يحبو، فلمّا کان من أمر الحسين عليه السّلام ما کان تولّی قتله «۱».

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۱۹۶ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۲/ ۱۴۷ ح ۶.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۷۹

ثواب زياره الحسين عليه السلام

و عن أبی جعفر عليه السّلام قال؛ مرّ علیّ عليه السّلام بکربلاء فی اثنين

من أصحابه فترقرقت عيناه بالبكاء ثمّ قال: هذا و اللّه مناخ ركابهم و هذا ملقى رحالهم و هاهنا تهراق دماءهم طوبى لك من تربه عليك تهراق دماء الأحبّه «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: كان الحسين بن على ذات يوم فى حجر النبىّ عليه السّلام يلاعبه و يضاحكه فقالت عايشه: ما أشدّ إعجابك بهذا الصبى، فقال لها: ويلك هو ثمره فؤادى أمّا أنّ امّتى ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب اللّه له حجّه من حججى قالت: يا رسول اللّه حجّه من حججك؟

قال: و حجّتين من حججى، قالت: حجّتين من حججك؟

قال: نعم و أربعه، فلم تزل تزايده و يزيد و يضعف حتّى بلغ تسعين حجّه من حجج رسول اللّه باعمارها «۲».

و عن أبى جعفر عليه السّلام: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذا دخل الحسين عليه السّلام يقبّله و يبكى فيقول: يا أبه لم تبكى؟ فيقول: يا بنىّ أقبّل موضع السيوف منك و أبكى قال: يا أبه و اقتل؟

قال: اى و اللّه و أبوك و أخوك و أنت، قال: يا أبه فقبورنا شتّى؟

قال: نعم يا بنى، قال: فمن يزورنا من امّتك؟

قال: لا يزورنا إلّا الصدّيقون من أمّتى «۳».

و فى كتاب البشائر عن عبد اللّه العامرى قال: كنت مع أصحاب علىّ عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين و ذلك قبل أن يقتل بزمان طويل.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۱/ ۲۹۵، و العوالم: ۱۲۵ ح ۱۲.

(۲)- كامل الزيارات: ۱۴۴ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۶۰ ح ۱۲.

(۳)- بحار الأنوار: ۹۷/ ۱۱۹.

و قال عمر بن سعد يوما للحسين عليه السّلام: يا أبا عبد

اللّه ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّى أقتلك، قال الحسين عليه السّلام: إنّهم ليسوا سفهاء ولكنّهم حلماء، أما انّه يقرّ عينى أنّك لا تأكل برّ العراق بعدى إلّا قليلا «۱».

و فى المناقب عن ابن عبّاس قال: سألت هند عائشه أن تسأل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عن تعبير رؤيا، فقال: قولى لها تقصص رؤياها، قالت: رأيت كأنّ الشمس طلعت من فوقى و القمر قد خرج من مخرجى و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعتها فاسودّ الأفق لابتلاعها، ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكبا مسودّه فى الأرض إلّا أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاكتحلت عين رسول اللّه بدموعه ثمّ قال: اخرجى يا عدوّه اللّه مرّتين فقد جدّدت علىّ أحزانى و نعيت إلى أحبابى، فلمّا خرجت قال: اللّهم العنها و العن نسلها.

فسأل عن تفسيرها، فقال عليه السّلام: أمّا الشمس التى طلعت عليها فعلىّ بن أبى طالب و الكوكب الذى خرج كالقمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق، و تلك الظلمه التى زعمت و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعتها فاسودّت، فذلك ابنى الحسين يقتله ابن معاويه فتسودّ الشمس و يظلم الافق، و أمّا الكواكب السود فى الأرض أحاطت بالأرض من كلّ مكان فتلك بنو أميّه «۲».

---

(۱)- المناقب: ۲/ ۲۶۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۲۰.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۶۳ ح ۲۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۱

الفصل الثانى فى عظم المصيبه و ثواب البكاء عليها

و فى ثواب اللّعن على قاتله و فيما صار إليه أمره بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته صلوات اللّه عليه.

فى كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد اللّه بن الفضل قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:

كيف صار يوم عاشوراء

يـوم مصـيبه و غمّ و جزع و بكـاء دون اليـوم الـذى قبض فيه رسـول اللّه و يـوم فـاطمه و يـوم قتـل أمير المؤمنين و الحسن عليهم السّلام؟

قال: إنّ يوم قتل الحسـين أعظم مصـيبه من سائر الأيّام، و ذلك أنّ أصـحاب الكساء الـذين كانوا أكرم الخلق على اللّه عزّ و جلّ كانوا خمسه، فلمّا مضـى منهم رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم بقوا أربعه و كان فيهم للناس عزاء و سـلوه، فلمّا مضى أمير المؤمنين عليه السّلام كان للناس فى الحسن و الحسين عزاء و سلوه، فلمّا مضى الحسن عليه السّلام كان للناس فى الحسين عزاء و سلوه، فلمّا قتل الحسـين عليه السّلام لم يكن بقى من أصحاب الكساء من فيه عزاء و سلوه فكان كذهاب جميعهم كما كان بقاءه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيّام مصيبه.

قلت: فلم يكن للناس فى علىّ بن الحسين ما كان لهم فى أولا؟

قال: بلى إنّ علىّ بن الحسـين كان إماما و حجّه على الخلق بعد آبائه ولكنّه لم يلق رسول اللّه و لم يسـمع منه، و كان علمه وراثه عن أبيه عن جـدّه عن النبىّ صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم و كان أمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسـين قد شاهدهم الناس مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فى أحوال تتوالى فكانوا متى نظروا إلى واحـد منهم تذكّروا حاله مع رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قول رسول اللّه فيه، فلمّا مضوا فقد الناس مشاهده الأكرمين على اللّه عزّ و جلّ و لم يكن فى أحد منهم فقد

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۲

جميعهم إلّا فى فقد الحسين

عليه السّلام لأنّه مضى فى آخرهم، و لذلک صار يومه أعظم الأيّام مصيبه.

فقلت: يابن رسول اللّه کيف سمّت العامّه يوم عاشوراء يوم برکه؟ فبکى عليه السّلام و قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام تقرّب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار و أخذوا عليها الجوائز من الأموال، فکان ممّا وضعوا له أمر هذا اليوم و أنّه يوم برکه ليعدل الناس فيه من الجزع و البکاء و المصيبه و الحزن إلى الفرح و السرور و التبرّک، حکم اللّه بيننا و بينهم، ثمّ قال: و إنّ ذلک لأقلّ ضررا على الإسلام و أهله ممّا وضعه قوم انتحلوا مودّتنا و زعموا أنّهم يدينون بموالاتنا و يقولون بإمامتنا من أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل و کذّبوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و الأئمّه عليهم السّلام فى اخبارهم بقتله و من کذّبهم فهو کافر باللّه العلىّ العظيم و دمه مباح لکلّ من سمع ذلک منه «۱».

و فى عيون الأخبار عن الرضا عليه السّلام: أنّ فى سواد الکوفه قوما يزعمون أنّ الحسين عليه السّلام لم يقتل و أنّه ألقى شبهه على حنظله بن سعد الشامى و أنّه رفع إلى السماء کما رفع عيسى ابن مريم و يحتجّون بهذه الآيه: وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فقال: کذبوا و کفروا عليهم لعنه اللّه. لقد قتل الحسين و قتل من کان خيرا من الحسين أمير المؤمنين عليه السّلام و ما منا إلا مقتول و إنى و الله لمقتول و أما قول الله عزّ و جل وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا فإنّه يقول: و لن يجعل اللّه لکافر على مؤمن حجّه، و لقد أخبر

اللّه عزّ و جلّ عن كفّار قتلوا الأنبياء بغير حقّ و مع قتلهم إيّاهم لم يجعل لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجّه «۲».

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۰.

(۲)- عيون الأخبار: ۱/ ۲۲۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۳

عليه تسلّط الأعداء على الأولياء

و فى كتاب العلل و غيره عن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح قدّس اللّه روحه: إنّ رجلا سأله كيف سلّط اللّه عدوّه و هو قاتل الحسين عليه السّلام على وليّه أعنى الحسين عليه السّلام؟

فقال الشيخ: إنّ اللّه لا يخاطب الناس بمشاهده العيون و لا يشافههم بالكلام، ولكنّه بعث إليهم رسلا من أجناسهم فطلبوا منهم المعجزات التى لا يقدر الناس عليها، فاختصّ اللّه سبحانه كلّ نبىّ بالمعجزه المناسبه لزمانه. فلمّا أتوا بتلك المعجزات كان من تقدير اللّه تعالى أن جعل أنبيائه فى حال غالبين و فى حال مغلوبين و فى حال قاهرين و فى حال مقهورين و لو جعلهم فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم، و لم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهه من دون اللّه و لما عرفت فضل صبرهم على البلاء و المحن ولكنّه عزّ و جلّ جعل أحوالهم فى ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنه و البلوى صابرين، و فى حال العافيه أو الظهور على الأعداء شاكرين و ليكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير متكبّرين، و ليعلم العباد أنّ لهم عليهم السّلام إلها هو خالقهم و مدبّرهم فيعبدونه و يطيعوا رسله و تكون حجّه اللّه تعالى ثابته على من تجاوز الحدّ فيهم و ادّعى لهم الربوبيّه أو عاند بما أتت به الأنبياء و الرّسل و ليهلك من هلك عن بيّنه و يحيى من حىّ عن

بيّنه «۱».

و ذکر الحسين بن روح أنّه سمع هذا من الحجّه عليه السّلام لأنّه کان من الوکلاء و الأبواب.

و عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: إنّ أيّوب عليه السّلام ابتلى من غير ذنب و أنّ الأنبياء معصومون لا يذنبون و أنّ أيّوب عليه السّلام مع ما أبتلى به لم تنتن له رائحه و لا قبحت له صوره و لا خرجت منه مده و لا قيح و لا دم و لا استوحش منه أحد شاهده و لا تدود شى ء من جسده، و کذا يصنع اللّه بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المکرمين عليه و إنّما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره لجهلهم بما عند ربّه من التأييد و الفرج.

---

(۱)- کتاب علل الشرائع: ۱/ ۲۴۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۴.

و قد قال النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: أعظم الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل، و إنّما ابتلاه اللّه بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس لئلّا يدّعو له الربوبيّه إذا شاهدوا ما أراد اللّه أن يوصله إليه من عظائم نعمه تعالى ليستدلّوا بذلک على أنّ الثواب من اللّه تعالى على ضربين: استحقاق و اختصاص، و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه و لا فقيرا لفقره و لا مريضا لمرضه و ليعلموا أنّه يسقم من يشاء و يشفى من يشاء متى شاء و يجعل ذلک عبره لمن شاء و هو عزّ و جلّ عدل فى جميع قضائه لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم «۱».

و فى کتاب معانى الأخبار عن ابن رئاب قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ

فِبما کَسَبَتْ أَیْدِیکَمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ «۲» ما أصاب علیّا و أهل بیته هو بما کسبت أیدیهم و هم أهل بیت طهاره معصومون؟

فقال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم کان یتوب إلی اللّه عزّ و جلّ و یستغفره فی کلّ یوم و لیله مائه مرّه من غیر ذنب.

أقول: معناه أنّ الاستغفار کما یکون عن ذنب أیضا بل یکون لرفع الدرجات و کذلک المصائب «۳».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۱۲/ ۳۴۸، و التفسیر الصافی: ۴/ ۳۰۳.

(۲)- سوره الشوری: ۳۰.

(۳)- معانی الأخبار: ۳۸۴ ح ۱۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۸۵

ثواب البکاء علی الحسین علیه السلام

و فی الأمالی مسندا إلی الرضا علیه السّلام قال: من تذکّر مصابنا، فبکی لما ارتکب منّا کان معنا فی درجتنا یوم القیامه، و من ذکر بمصابنا، فبکی و أبکی لم تبک عینه یوم القیامه، و من جلس مجلسا یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب.

و روی العیّاشی طاب ثراه عن الصادق علیه السّلام قال: من ذکرنا أو ذکرنا عنده فخرج من عینه دمع مثل جناح بعوضه، غفر اللّه له ذنوبه و لو کانت مثل زبد البحر «۱».

و عنه علیه السّلام قال: نفس المهموم لظلمنا تسبیح و همّه لنا عباده و کتمان سرّنا جهاد فی سبیل اللّه، ثمّ قال علیه السّلام: یجب أن یکتب هذا الحدیث.

و قال الحسین علیه السّلام: أنا قتیل العبره لا یذکرنی مؤمن إلّا بکی «۲».

و فی الأمالی مسندا إلی الصادق علیه السّلام أنّه قال: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه إلّا بوأه اللّه بها فی الجنّه دهرا طویلا «۳».

قال أحمد الأودی: فرأیت الحسین علیه السّلام فی المنام فقلت: حدّثونی عنک هذا الحدیث، قال: نعم، قلت:

سقط الإسناد بينى و بينك «۴».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: نظر أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام فقال: يا عبره كلّ مؤمن، قال: أنا يا أبتاه؟

قال: نعم يا بنى.

و عن أبى عماره المنشد قال: ما ذكر الحسين بن علىّ عليه السّلام عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فى يوم

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۳۱ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۱.

(۲)- العوالم: ۵۲۸ ح ۷، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۸ ح ۳.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۷۹ ح ۵، و العوالم: ۵۳۶.

(۴)- تهذيب المقال: ۴/ ۴۵۰.

فرأى مبتسما فى ذلك اليوم إلى الليل «۱».

و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إنّ الحسين عليه السّلام عند ربّه عزّ و جلّ ينظر إلى معسكره و من حوله من الشهداء معه و ينظر إلى زوّاره و هو أعرف بهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند اللّه عزّ و جلّ من أحدكم بولده و أنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له و يسأل آباؤه عليهم السّلام أن يستغفروا له و يقول: لو يعلم زائرى ما أعدّ اللّه له لكان فرحه أكثر من جزعه، و أنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنب «۲».

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۱۴ ح ۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۰ ح ۱۰.

(۲)- أمالى الطوسى: ۵۵ ح ۴۳، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۱ ح ۱۳.

أبواب إنشاد الشعر فى الحسين عليه السلام

و فى الأمالى عن أبى عماره المنشد عن الصادق عليه السّلام أنّه قال لى: يا أبا عماره انشدنى فى الحسين بن على عليه السّلام،

فأنشدته، فبكى فما زلت أنشده و يبكى حتّى سمعت البكاء

من الدار فقال: يا أبا عماره من أنشد فى الحسين فأبكى خمسين فله الجنّه إلى أن قال: و من أنشد فى الحسين فأبكى واحدا فله الجنّه، و من أنشد فبكى أو تباكى فله الجنّه «۱».

و عن زيد الشحّام قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام و نحن جماعه فدخل جعفر بن عفّان فأدناه إليه ثمّ قال: يا جعفر بلغنى أنّك تقول الشعر فى الحسين و تجيد؟

فقال: نعم جعلنى اللّه فداك.

قال: قل، فأنشدته، فبكى و من حوله ثمّ قال: و اللّه شهدت ملائكه اللّه المقرّبون هاهنا يسمعون قولك فى الحسين و لقد بكوا كما بكينا و أكثر، و لقد أوجب اللّه لك الجنّه «۲».

و عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قال الرضا عليه السّلام إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليه يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا و هتكت فيه حرمتنا و سبى فيه ذرارينا و نساؤنا و أضرمت النيران فى مضاربنا و انتهب ما فيه من ثقلنا و لم ترع لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم حرمه فى أمرنا، إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا و أسبل دموعنا و أذلّ عزيزنا، يا أرض كربلاء أورثتينا الكرب و البلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام، ثمّ كان أبى عليه السّلام إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكا و كان الحزن يغلب عليه حتّى تمضى منه عشره أيّام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته و حزنه و بكائه و يقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السّلام «۳».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۰۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۲ ح ۱۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۳.

(۳)- أمالى

الصدوق: ۱۹۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۳ ح ۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۸

و فيه أيضا عن الرّيان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السّلام فى أوّل يوم من المحرّم فقال لى: أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال إنّ هذا هو اليوم الذى دعى فيه زكريا فقال: ربّ هب لى من لدنك ذريّه طيّبه فاستجاب اللّه له و نادته الملائكه أنّ اللّه يبشّرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثمّ دعى استجاب اللّه له كما استجاب لزكريا، يابن شبيب إن كنت باكيا لشى ء فابك للحسين [بن على بن أبى طالب] «۱» فإنّه ذبح كما يذبح الكبش و قتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلا و لقد بكت السماوات السبع و الأرضون لقتله و لقد نزل إلى الأرض الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونوا من أنصاره و شعارهم يالثارات الحسين، يابن شبيب، لمّا قتل جدّى الحسين أمطرت السماء دما و ترابا أحمر، يابن شبيب إن بكيت على الحسين حتّى تصير دموعك على خدّيك غفر اللّه لك كلّ ذنب أذنبته صغيرا كان أو كبيرا و إن أسرّك أن تلقى اللّه عزّ و جلّ و لا ذنب عليك فزر الحسين عليه السّلام و إن سرّك أن تسكن الغرف المبنيّه فى الجنّه مع النبىّ و آله صلوات اللّه عليهم فالعن قتله الحسين، و إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما، و إن سرّك أن تكون معنا فى الدرجات من الجنان فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا و عليك بولايتنا فلو أنّ رجلا تولّى حجرا

لحشره اللّه معه يوم القيامه «۲».

و عن أبى هارون المكفوف قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: انشدنى فأنشدته فقال: لا كما تنشدون و كما ترثيه عند قبره فأنشدته، فلمّا بكى أمسكت فقال: مر فمررت، فبكى و بكت السماء، فلمّا سكتن قال: يا أبا هارون من أنشد فى الحسين فأبكى عشره إلى أن بلغ الواحد فله الجنّه «۳».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: لكلّ شى ء ثواب إلّا الدمعه فينا، يعنى ليس له ثواب مقرّر بل ثوابه لا يحصى.

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- أمالى الصدوق: ۱۹۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۸۹

و عن ابن عبّاس قال: قال علىّ عليه السّلام لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّك لتحبّ عقيلا؟

قال: إى، و اللّه إنّى لأحبّه حبّين حبّا له و حبّا لحبّ أبى طالب له و أنّ ولده المقتول فى محبّه ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلّى عليه الملائكه المقرّبون «۱».

و عن أبى هارون المكفوف قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: انشدنى فى الحسين فأنشدته فقال: انشدنى كما تنشدون- يعنى بالرّقه- فأنشدته، فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر «۲».

أقول: الرّقه بالكسر و يراد به الخون و هو عباره عن الإنشاد بالصوت كما هو المتعارف فى هذه الأعصار و ما قبلها، و من ثمّ استثنى فقهاءنا رضوان اللّه عليهم من الغنا مراثى الحسين عليه السّلام.

و عن مسمع كردين قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: أنت من أهل العراق أما تأتى قبر الحسين؟ قلت: لا أنا رجل مشهور من أهل البصره و عندنا من يتّبع هوى هذا الخليفه و أعداءنا كثيره قال لى:

أفما تذكر ما صنع به؟ قلت: بلى.

قال: فتجزع؟

قلت: إى و اللّه حتّى يرى أهلى أثر ذلك علىّ.

قال: أمّا أنّك من الـذين يعدون فى أهل الجزع لنا إنّك سترى عند موتك حضور آبائى لك و وصيّتهم ملك الموت بك و ما يلقونـك به من البشـاره ما تقرّ به عينك، فملك الموت أرقّ عليك من الأمّ الشـفيقه على ولـدها ثمّ قال: يا مسـمع إنّ الأرض و السـماء لتبكى منـذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا و ما رقأت دموع الملائكه منـذ قتلنا و ما بكى أحد رحمه لنا إلّا رحمه اللّه قبل أن يخرج الدمعه من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه. فلو أنّ قطره من دموعه سقطت فى جهنّم لأطفأت حرّها و أنّ الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحه لا تزال تلك الفرحه فى قلبه حتّى يرد علينا الحوض، و أنّ الشارب منه ليعطى من اللّذه و الطّعم و الشهوه له أكثر ممّا يعطاه من هو دونه فى حبّنا، و أنّ على الكوثر أمير المؤمنين و فى يده عصاء من

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۹۱ ح ۳، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۸۸ ح ۵۸.

(۲)- كامل الزيارات: ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۸۸ ح ۲۸.

عوسـج يحطّم بها أعداءنا فيقول الرجل منهم إنّى أشـهد الشـهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فلان فسأله أن يشـفع لك فيقول: يتبرّأ منّى إمامى الذى تذكره فيقول ارجع إليه و اسأله الشـفاعه، فيقول: إنّى أهلك عطشا فيقول: زادك اللّه عطشا، قلت: و كيف يقدر على الدنوّ من الحوض و لم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحه و كفّ عن شتمنا إذا ذكرنا و ليس ذلك لحبّنا ولكن لشدّه اجتهاده فى

عبادته و تديّنه، فأمّا قلبه فمنافق و دينه النصب و ولايه الماضين و تقدّمه لهما على كلّ أحد، انتهى ملخّصا.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّ البكاء و الجزع مكروه للعبد فى كلّ ما جزع ما خلا البكاء على الحسين، فإنّه فيه مأجور.

و عن عبد اللّه بن بكر قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: لو نبش قبر الحسين بن على هل كان يصاب فى قبره شى ء؟

فقال: ما أعظم مسائلك، إنّ الحسين بن علىّ و امّه و أخيه فى منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و معه يرزقون و يحبرون و انّه لعن يمين العرش متعلّق به يقول: يا ربّ انجز لى ما وعدتنى، و إنّه لينظر إلى زوّاره و من يبكى له فيستغفر له «۱».

و فى بحار الأنوار: روى أنّه لمّا أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ابنته فاطمه بقتل ولدها بكت بكاء شديدا و قالت؛ يا أبت فمن يبكى عليه و من يلتزم بإقامه العزاء له؟

فقال صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا فاطمه إنّ نساء امّتى يبكون على نساء أهل بيتى و رجالهم يبكون على رجال أهل بيتى و يجدّدون العزاء جيلا بعد جيل فى كلّ سنه، فإذا كان يوم القيامه تشفعين أنت للنساء و أنا أشفع للرّجال و كلّ من بكى على مصاب الحسين أخذنا بيده و أدخلناه الجنّه، يا فاطمه كلّ عين باكيه يوم القيامه إلّا عين بكت على مصاب الحسين عليه السّلام فإنّها ضاحكه مستبشره «۲».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّه حكى عن السيّد الحسينى قال: كنت مجاورا فى المشهد

---

(۱)- كامل الزيارات: ۵۴۴ ح ۲، و مستدرك الوسائل: ۱۰/ ۲۳۰.

(۲)-

بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۳، و العوالم: ۵۳۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۱

الرضوى، فلمّا كان يوم عاشوراء قرأ رجل من أصحابنا مقتل الحسين فوردت روايه عن الباقر عليه السّلام إنّه قال: من ذرقت عيناه على مصاب الحسين عليه السّلام و لو مثل جناح البعوضه غفر اللّه له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر، و كان فى المجلس معنا جاهل مركّب يدّعى العلم و لا يعرفه فقال: هذا ليس بصحيح و العقل لا يعتقده فنام تلك الليله و رأى فى المنام كأنّ القيامه قامت و حشر الناس و أسعرت النيران فإذا هو يطلب الماء عطشا و إذا بحوض طويل عريض فقال:

هذا هو الكوثر و إذا عند الحوض رجلان و امرأه أنوارهم تشرق على الخلائق و هم مع ذلك لابسون السواد محزونون، فسألت عنهم فقيل لى: هذا رسول اللّه و هذا أمير المؤمنين و هذه فاطمه الزهراء و هم محزونون لأنّه يوم عاشوراء فدنوت إلى فاطمه عليها السّلام و قلت: إنّى عطشان فنظرت إلىّ شزرا و قالت لى: أنت الذى تنكر فضل البكاء على مصاب الحسين؟

قال: فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا و استغفرت اللّه كثيرا و ندمت على ما كان منّى، و أتيت أصحابى و أخبرتهم برؤياى «۱».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۳، و العوالم: ۵۳۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۲

علّه حبّ الشهداء للقتل

و فى كتاب علل الشرائع مسندا إلى الصادق عليه السّلام إنّه قيل له: اخبرنا عن أصحاب الحسين عليه السّلام و إقدامهم على الموت، فقال: إنّهم كشف لهم الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّه، فكان الرجل منهم يقدم إلى القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها و إلى مكانه من الجنّه «۱».

و فى معانى الأخبار مسندا إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا

اشتدّ الأمر بالحسين عليه السّلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لأنّه كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم و وجلت قلوبهم، و كان الحسين عليه السّلام و بعض خصائصه تشرق ألوانهم و تسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت فقال: يا كرام صبرا فما الموت إلّا قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضرّ إلى الجنّات الواسعه، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ «۲»

أصحاب الحسين عليه السّلام نظروا إلى منازلهم فى الجنّه

و فى كتاب الخرائج بإسناده إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها فقال لأصحابه: هذا الليل فاتّخذوه جنّه فإنّ القوم إنّما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليكم و أنتم فى حلّ وسعه فقالوا: و اللّه لا يكون هذا أبدا، فقال: إنّكم تقتلون غدا كلّكم و لا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد للّه الذى شرّفنا بالقتل معك ثمّ دعا لهم فقال لهم:

ارفعوا رؤوسكم و انظروا، فجعلوا ينظرون إلى منازلهم من الجنّه و هو معهم يقول لهم: هذا منزلك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرّماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل إلى منزله من الجنّه «۳».

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۹ ح ۱۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۷.

(۲)- معانى الأخبار: ۲۸۸، و بحار الأنوار: ۶/ ۱۵۴.

(۳)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۴۸ ح ۶۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۳

و فى الأمالى عن الثمالى قال: نظر علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى عبيد اللّه بن عبّاس بن على بن أبى طالب فاستعبر ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم من يوم أحد قتل فيه عمّه حمزه أسد اللّه و أسد

رسوله و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب ثمّ قال عليه السّلام: و لا يوم كيوم الحسين عليه السّلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الامّه كلّ يتقرّب بدمه إلى اللّه عزّ و جلّ حتّى قتلوه ظلما و عدوانا ثمّ قال: رحم اللّه العبّاس فلقد فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله اللّه عزّ و جلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه فى الجنّه كما جعل لجعفر بن أبى طالب، و أنّ للعبّاس عند اللّه عزّ و جلّ منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامه «۱».

و عن الفضل عن الرّضا عليه السّلام قال: من نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو اللّه عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «۲».

أقول: الوجه فيه كما سيأتى: أنّ الملعون يزيد لمّا وضع عنده رأس الحسين عليه السّلام لعب بالشطرنج و شرب خمر الفقاع، و كان كلّما غلب صاحبه صبّ على رأس الحسين عليه السّلام بقيّه القدح من الفقاع.

و عنه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ قاتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدّنيا، و قد شدّ يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس فى النار حتّى يقع فى قعر جهنّم و له ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّه نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلّما نضجت جلودهم بدّلهم عزّ و جلّ جلودا غيرها حتّى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعه و

يسقون من حميم جهنّم فالويل لهم من عذاب النار «۳».

---

(۱)- الأمالی: ۵۴۸، و بحار الأنوار: ۲۲/ ۲۷۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۲۹۹، و العوالم: ۶۰۳ ح ۵.

(۳)- عيون أخبار الرضا: ۱/ ۵۱ ح ۱۷۸، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۰ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۹۴

القول عند ذكر الحسين عليه السلام

و عن ابن فاخته قال: قلت لأبی عبد اللّه عليه السّلام: إنّی أذكر الحسين عليه السّلام فأیّ شی ء أقول إذا ذكرته؟

فقال: قل صلّی اللّه عليك يا أبا عبد اللّه تكرّرها ثلاثا «۱».

و فی ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبی عبد اللّه عليه السّلام قاتل الحسين عليه السّلام.

فقال بعض أصحابه: كنت أشتهی أن ينتقم اللّه منه فی الدّنيا.

فقال: كأنّك تستقلّ له عذاب اللّه و ما عند اللّه أشدّ عذابا و أشدّ نكالا منه «۲».

و عن أبی جعفر عليه السّلام: إنّ فی النار منزله لم يكن يستحقّها أحد من الناس إلّا بقتل الحسين بن علی و يحيی بن زكريا «۳».

ثواب لعن قاتل الحسين عليه السّلام

و عن داود الرّقی قال: كنت عند أبی عبد اللّه عليه السّلام إذ استسقی الماء، فلمّا شربه رأيته قد استعبر و اغرورقت عيناه بدموعه ثمّ قال لی: يا داود لعن اللّه قاتل الحسين، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين و لعن قاتله إلّا كتب اللّه له مائه ألف حسنه و حطّ عنه مائه ألف سيّئه و رفع له مائه ألف درجه و كأنّما أعتق مائه ألف نسمه و حشره اللّه يوم القيامه ثلج الفؤاد «۴».

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۵۴ ح ۴۲، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۷.

(۲)- ثواب الأعمال: ۲۱۶، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۱ ح ۹.

(۴)- الکافی: ۶/ ۳۹۱ ح ۶، و أمالی الصدوق: ۲۰۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۹۵

و عن النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم إنّه قال: لعن اللّه قتله الحسین و محبیهم و ناصریهم و الساکتین عن لعنهم من غیر تقیّه الا و صلّی اللّه علی الباکین علی الحسین رحمه و شفقه

و ممتلئين عليهم غيظا و حنقا «۱».

---

(۱)- العوالم: ۵۹۸، و تفسير الإمام العسكرى: ۳۶۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۶

الحمام الرّاغبيه يلعن قتله الحسين عليه السلام

و فى الكافى عن داود بن فرقد قال: كنت جالسا فى بيت أبى عبد اللّه فنظرت إلى حمام راعبى يقرقر [طويلا فنظر إلى أبو عبد اللّه عليه السّلام فقال: يا داود أتدرى ما يقول هذا الطير؟ قلت:

لا و اللّه جعلت فداك] «۱» فقال: يا داود هذا الطير يدعو على قتله الحسين عليه السّلام فاتّخذوه فى منازلكم. و فى حديث آخر: إنّها تلعن قتله الحسين «۲».

و فى كتاب بحار الأنوار: وجدت فى بعض مؤلّفات المعاصرين أنّه لمّا جمع ابن زياد لعنه اللّه قومه لحرب الحسين عليه السّلام كانوا سبعين ألف فارس فقال: أيّها الناس من منكم يتولّى قتل الحسين و له ولايه أىّ بلد شاء؟ فلم يجبه أحد، فاستدعى بعمر بن سعد لعنه اللّه و قال له:

اريد أن تتولّى حرب الحسين بنفسك، فقال: اعفنى من ذلك، فقال: قد أعفيتك فاردد علينا عهدنا الذى كتبنا إليك بولايه الرّى فقال: امهلنى الليله فانصرف إلى منزله و جعل يستشير من يثق به، فلم يشر عليه أحد و كان عنده رجل من أهل الخير يقال له كامل و كان صديقا لأبيه من قبله فقال له: يا عمر ما الذى أنت عازم عليه؟

قال: إنّى ولّيت أمر هذا الجيش فى حرب الحسين و إنّما قتله عندى و أهل بيته كشربه ماء و إذا قتلته خرجت إلى ملك الرى.

فقال له كامل: أف لك يابن سعد تريد قتل الحسين ابن بنت رسول اللّه؟! إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و ما الذى تقول غدا لرسول اللّه إذا وردت عليه و انّه فى زماننا هذا كجدّه فى زمانه

و طاعته فرض علينا، و اشهد اللّه أنّك إن أعنت على قتله لا تلبث بعده فى الدّنيا إلّا قليلا، فقال عمر: بالموت تخوّفنى، و إنّى إذا فرغت من قتله أكون أميرا على سبعين ألف فارس و أتولّى ملك الرى؟

فقال له كامل: إنّى احدّثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاه إن وفّقت لقبوله؛ اعلم انّى سافرت مع أبيك إلى الشام فانقطعت بى مطيّتى عن أصحابى و عطشت فلاح لى دير

---

(۱)- زياده فى المصدر.

(۲)- الكافى: ۶/ ۵۴۷ ح ۱۰، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۵ ح ۱۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۱۹۷

راهب فأتيت إلى باب الدّير و قلت للراهب إنّى عطشان فقال لى: أنت من امّه هذا النبىّ الذين يقتل بعضهم بعضا على حبّ الدّنيا؟ فقلت له: أنا من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، فقال: إنّكم شرّ امّه و قد غدوتم إلى عتره نبيّكم تسبون نساءه و تنهبون أمواله، فقلت: يا راهب نحن نفعل ذلك؟

قال: نعم، و إنّكم إذا فعلتم ذلك عجّت السماوات و الأرضون و البحار و الجبال و الوحوش و الأطيار باللعنه على قاتله و لا يلبث قاتله فى الدّنيا إلّا قليلا- ثمّ يظهر رجل يطلب بثأره، فلا يدع أحدا اشترك فى قتله إلّا قتله و عجّل اللّه بروحه إلى النار، ثمّ قال الراهب: إنّى لأرى لك قرابه من قاتل هذا الابن الطيّب و اللّه أنّى لو أدركت أيّامه لوقيته بنفسى من حرّ السيوف، فقلت: إنّى اعيذ نفسى من أن اقاتل ابن بنت رسول اللّه، فقال: إن لم تكن أنت فرجل قريب منك و أنّ عذاب قاتله أشدّ من عذاب فرعون و هامان ثمّ ردم الباب فى وجهى و أبى أن يسقينى ماء.

فركبت فرسى

و لحقت أصحابی فحدّثت أباک سعد بقصّه الراهب فقال لی: صدقت ثمّ إنّ سعدا أخبرنی أنّه نزل بدیر هذا الراهب مرّه من قبلی، فأخبره أنّه هو الرجل الذی یقتل ابن بنت رسول اللّه فخاف أبوک من ذلک و خشی أن تکون أنت قاتله فأبعدک عنه و أقصاک، فاحذر یا عمر [أن تخرج علیه یکون علیک نصف عذاب أهل النار، قال:] «۱» فبلغ الخبر ابن زیاد فطلب کامل و قطع لسانه فعاش یوما أو بعض یوم «۲».

و فیه أیضا: إنّ اللّه عزّ و جلّ أخبر موسی علیه السّلام إنّ الحسین علیه السّلام تقتله امّه جدّه الطاغیه فی أرض کربلاء و تنفر فرسه و تحمحم، و تقول فی صهیلها: الظلیمه الظلیمه من امّه قتلت ابن بنت نبیّها، فیبقی ملقی علی الرّمل من غیر غسل و لا کفن و ینهب رحله و تسبی نساؤه فی البلدان و یقتل ناصروه و تشهر رؤوسهم علی أطراف الرماح، یا موسی صغیرهم یمیته العطش و کبیرهم جلده منکمش یستغیثون و لا ناصر، فبکی موسی علیه السّلام ثمّ قال: یا موسی اعلم أنّه من بکی علیه أو أبکی أو تباکی حرمت جسده علی النار «۳».

---

(۱)- زیاده فی المصدر.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۷، و العوالم: ۵۹۵.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۸، و العوالم: ۵۹۶.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۱۹۸

نسب یزید و ابن زیاد و عمر بن سعد لعنهم اللّه

و فی کتاب البحار: قال مؤلّف الکتاب: إلزام النواصب و غیره أن میسون بنت بجدل الکلبی أمکنت عبد أبیها من نفسها فحملت یزید لعنه اللّه و إلی هذا إشاره النسّابه البکری بقوله شعر:

فإن یکن الزمان أتی علینابقتل الترک و الموت الوحی

فقد قتل الدّعی و عبد کلب بأرض الطّف أولاد النبیّی أراد بالدّعی عبید اللّه بن زیاد لعنه اللّه، فإنّ

أباه زیاد بن سمیه کانت امّه سمیّه مشهوره بالزنا و ولد علی فراش أبی عبید بنی علاج من ثقیف فادّعی معاویه أنّ أبا سفیان زنی بأمّ زیاد فأولدها زیادا و انّه أخوه فصار اسمه الدعیّ، و کانت عائشه تسمّیه زیاد بن أبیه لأنّه لیس له أب معروف و مراده بعبد کلب یزید بن معاویه لأنّه من عبد بجدل الکلبی.

و أمّا عمر بن سعد، فقد نسبوا أباه سعد إلی غیر أبیه و انّه رجل من بنی عذره کان خدنا لأمّه یعنی صاحبها و یشهد بذلک قول معاویه حین قال سعد لمعاویه: أنا أحقّ بهذا الأمر منک، فقال له معاویه: یأبی علیک ذلک بنو عذره و ضرط له. روی ذلک النوفلی ابن سلیمان من علماء السنّه، و یدلّ علی ذلک قول السیّد الحمیری شعر:

قدما تداعوا زنیما ثمّ سادهم لولا خمول بنی سعد لما سادوا «۱» و فی کتاب الأمالی عن عبد اللّه بن منصور قال: قلت للصادق علیه السّلام: حدّثنی عن مقتل الحسین علیه السّلام، قال: لمّا حضرت معاویه الوفاه قال لابنه یزید لعنه اللّه: قد ذلّلت لک الرّقاب و إنّی أخشی علیک من ثلاث نفر مخالفون علیک و هم عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبیر و الحسین بن علیّ، فأمّا ابن عمر فهو معک فالزمه و لا تدعه، و أمّا ابن الزبیر فاقتله إن ظفرت به فإنّه ثعلب، و أمّا الحسین فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحم رسول اللّه و دمه، و قد

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۰۹، و العوالم: ۶۰۱.

علمت أنّ أهل العراق یخرجونه إلیهم ثمّ یخذلونه، فإن ظفرت به فلا تؤاخذه بفعله و لا تناله بمکروه.

فلمّا

هلک معاویه و تولّی الأمر یزید بعث عامله علی المدینه عمّه عتبه بن أبی سفیان، فقدم المدینه و بعث إلی الحسین علیه السّلام و قال: إنّ أمیر المؤمنین یزید آمرک أن تبایع له فقال: یا عتبه قد علمت إنّا معدن الرّساله و أعلام الحقّ و لقد سمعت جدّی یقول: إنّ الخلافه محرّمه علی ولد أبی سفیان، فکیف ابایع أهل بیت قال فیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم هذا؟

فکتب عتبه إلی یزید: أنّ الحسین بن علی لا یری لک خلافه و لا بیعه فرأیک فی أمره، فکتب إلیه: إذا أتاک کتابی هذا فعجّل إلیّ بإرسال رأس الحسین، فبلغ ذلک الحسین علیه السّلام فهمّ بالخروج من الحجاز إلی العراق، فلمّا أقبل اللیل مضی یودّع قبر جدّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فسطع له نور من القبر فعاد إلی موضعه، فلمّا کانت اللیله الثانیه مضی إلی القبر یودّعه فصلّی ثمّ سجد و نام فجاءه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و هو فی منامه فضمّه إلی صدره و قبّل ما بین عینیه و قال له: بأبی أنت کأنّی أراک مرمّلا بدمک بین عصابه من هذه الامّه، یا بنیّ إنّک قادم علی أبیک و امّک و أخیک و هم مشتاقون إلیک و أنّ لک فی الجنّه درجات لا تنالها إلّا بالشهاده، فانتبه الحسین علیه السّلام باکیا فأتی أهله و أخبرهم بالرؤیا و ودّعهم و حمل أخواته علی المحامل و ابن أخیه و صار فی أحد و عشرین من أهل بیته و أصحابه. و سمع عبد اللّه بن عمر بخروجه فرکب خلفه و أدرکه فقال له:

ارجع إلی حرم جدّک و لا تخرج

إلى العراق، فأبى، فقال: اكشف لى عن الموضع الذى كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يقبّله منک، فکشف الحسين عليه السّلام عن سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثا و بكى و قال: أستودعک اللّه يا أبا عبد اللّه فإنّک مقتول فى وجهک هذا.

فسار الحسين و أصحابه حتّى نزل العذيب، فقال فيها قايله الظهر ثمّ انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه: ما يبكيک يا أبه؟

قال: يا بنى إنّها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها إنّه عرض لى فى منامى عارض فقال:

تسرعون السير و المطايا تسير بكم إلى الجنّه ثمّ سار حتّى نزل الرهيميّه فورد عليه رجل من أهل الكوفه يكنّى أبا هرم فقال: يابن النبىّ ما الذى أخرجک من المدينه؟

فقال: و يحک يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت و طلبوا مالى فصبرت و طلبوا دمى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۰

فهربت و ايم اللّه ليقتلنى ثمّ ليلبسنّهم اللّه ذلّا شاملا و سيفا قاطعا، و بلغ عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه الخبر، و أنّ الحسين نزل الرهيميه فأرسل إليه الحرّ بن يزيد فى ألف فارس.

قال الحرّ: فلمّا خرجت من منزلى متوجّها نحو الحسين نوديت ثلاثا: يا حرّ أبشر بالجنّه، فالتفت فلم أر أحدا فقلت: ثكلت الحرّامه يخرج إلى قتال ابن رسول اللّه و يبشّر بالجنّه فبلغه عند صلاه الظهر، فأمر الحسين عليه السّلام ابنه فأذّن و أقام و صلّى الحسين عليه السّلام بالفريقين جميعا، فلمّا سلّم و ثب الحرّ بن يزيد و سلّم على الحسين فقال له الحسين عليه السّلام: من أنت؟

فقال: أنا الحرّ ابن يزيد، فقال: يا حرّ علينا أم لنا؟

فقال: يابن رسول اللّه لقد بعثت لقتالک و أعوذ باللّه أن أحشر من قبرى و

ناصیتی مشدوده إلی رجلی، یابن رسول اللّه أین تذهب ارجع إلی حرم جدّک فإنّک مقتول، فقال الحسین علیه السّلام شعر:

سأمضی فما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما ثمّ سار حتّی نزل القطقطانیه، فنظر إلی فسطاط مضروب لعبد اللّه بن الحرّ فأرسل إلیه الحسین علیه السّلام فقال له: إنّک مذنب خاطئ و إنّ اللّه عزّ و جلّ آخذک بما أنت صانع إن لم تتب إلی اللّه فتنصرنی، فقال: یابن رسول اللّه لو نصرتک لکنت أوّل مقتول بین یدیک ولکن هذا فرسی خذه إلیک فأعرض عنه الحسین علیه السّلام بوجهه و قال: لا حاجه لنا فیک و لا فی فرسک و ما کنت متّخذ المضلّین عضدا، ولکن فرّ فلا لنا و لا علینا، فإنّه من سمع واعیتنا أهل البیت ثمّ لم یجبنا کبّه اللّه علی وجهه فی نار جهنّم. ثمّ سار حتّی نزل کربلاء فقال: أیّ موضع هذا؟ فقیل: هذا کربلاء یابن رسول اللّه فقال: هذا و اللّه یوم کرب و بلاء و هذا الموضع الذی یهراق فیه دماؤنا و یباح فیه حریمنا، فأقبل عبید اللّه بن زیاد بعسکره حتّی نزل النخیله و بعث إلی الحسین عمر بن سعد فی أربعه آلاف فارس و عبد اللّه بن الحصین و شبث بن ربعی و محمّد بن الأشعث کلّ واحد فی ألف فارس و کتب إلی عمر بن سعد: إذا أتاک کتابی هذا فلا تمهلن الحسین بن علی و حل بینه و بین الماء کما حیل بین عثمان و بین الماء یوم الدار، فلمّا وصله الکتاب نادی: إنّا قد أجّلنا حسینا و أصحابه یومهم و لیلتهم فشقّ ذلک علی الحسین و أصحابه، فقام الحسین فی

أصحابه خطيبا فقال: اللّهم إنّى لا أعرف أهل بيت أبرّ و لا أزكى من أهل بيتى، و لا أصحاباهم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۱

خير من أصحابى و قد نزل بى ما ترون و أنتم فى حلّ من بيعتى و هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا و تفرّقوا فى سواده، فإنّ القوم إنّما يطلبونى و لو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى فقام إليه عبد اللّه بن مسلم بن عقيل فقال: يابن رسول اللّه ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا سيّدنا و ابن سيّد الأعمام و ابن نبيّنا لم نضرب معه بسيف و لم نقاتل معه برمح لا و اللّه أو نرد موردک و نجعل دماءنا دون دمک، فإذا فعلنا ذلک قضينا ما علينا، و قام إليه زهير بن القين فقال: وددت أنّى قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت ثمّ نشرت فيک و فى الذين معک مائه قتله و أنّ اللّه دفع بى عنكم أهل البيت، فقال له و لأصحابه: جزيتم خيرا.

ثمّ إنّ الحسين عليه السّلام أمر بحفيره حول عسكره شبه الخندق فحشيت حطبا و أرسل عليّا ابنه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على و جل شديد و أتشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

يا دهر اف لک من خليل كم لک فى الإشراق و الأصيل

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حىّ سالک سبيلى ثمّ قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابم لتكون أكفانكم، ثمّ صلّى بهم الفجر و عبأهم تعبئه الحرب و أمر بالحفيره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد و أقبل

رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن أبى جويريه فقال: يا حسين ابشروا بالنار التى تعجلتموها فى الدّنيا، فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم أذقه عذاب النار فى الدّنيا، فنفر به فرسه و ألقاه فى تلك النار فاحترق.

ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له تميم بن حصين، فنادى: يا حسين و يا أصحاب حسين ألا ترون إلى ماء الفرات يموج كأنّه بطون الحيّات و اللّه لا ذقتم منه قطره حتّى تذوقوا الموت جرعا. فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم، فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

ثمّ أقبل محمّد بن أشعث بن قيس الكندى [فقال: يا حسين بن فاطمه] «۱» أيّه حرمه لك

---

(۱)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۲

من رسول اللّه ليست لغيرك؟

فقال: إنّ اللّه اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين، و اللّه إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم، و إنّ العتره الهاديه لمن آل محمّد فقال: اللّهم أر محمّد بن الأشعث ذلّا فى هذا اليوم فخرج من العسكر يتبرز، فسلّط اللّه عليه عقربا فلدغه فمات بادى العوره.

فبلغ العطش من الحسين و أصحابه فدخل عليه رجل من أصحابه يقال له يزيد الهمدانى فقال: ائذن لى فأخرج إليهم فأكلّمهم، فأذن له فخرج إليهم و قال: يا معشر الناس إنّ اللّه بعث محمّدا بالحقّ بشيرا و نذيرا و هذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد و كلابها و قد حيل بينه و بين ابنه فقالوا: يا يزيد قد أكثرت الكلام فاكفف فو اللّه ليعطشنّ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السّلام: اقعد يا يزيد ثمّ و ثب الحسين

عليه السّلام متوكيا على سيفه فنادى بأعلى صوته: أنشدكم اللّه هل تعرفونى؟

قالوا: نعم أنت ابن رسول اللّه و سبطه، فقال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّى رسول اللّه؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: هل تعلمون إنّ امّى فاطمه بنت محمّد؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ أبى علىّ بن أبى طالب؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جدّتى خديجه أوّل نساء هذه الامّه إسلاما؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزه عمّ أبى؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار فى الجنّه عمّى؟

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول اللّه و أنا متقلّده؟

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٠٣

قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول اللّه أنا لابسها؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فأنشدكم اللّه هل تعلمون أنّ عليّا كان أوّلهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنّه أوّل كلّ مؤمن و مؤمنه؟

قالوا: اللّهم نعم.

قال: فبم تستحلّون دمی و أبی الذائد عن الحوض غدا یذود عنه رجالا کما یذاد البعیر الصادر عن الماء و لواء الحمد فی ید جدّی یوم القیامه؟

قالوا: قد علمنا ذلک کلّه و نحن غیر تارکیک حتّی تذوق الموت عطشا، فأخذ الحسین علیه السّلام بطرف لحیته و هو یومئذ ابن سبع و خمسین سنه، ثمّ قال: اشتدّ غضب اللّه علی الیهود حین قالوا: عزیر ابن اللّه و اشتدّ غضب اللّه علی النصاری حین قالوا: المسیح ابن اللّه و اشتدّ غضب اللّه علی المجوس حین عبدوا النار من دون اللّه و اشتدّ غضب اللّه علی قوم قتلوا نبیّهم و اشتدّ غضب اللّه علی هذه العصابه الذین یریدون قتل ابن نبیّهم.

قال: فضرب الحرّ بن یزید فرسه

إلى عسكر الحسين عليه السّلام واضعا يده على رأسه و هو يقول: اللّهم إليک أنيب فتب علىّ فقد أرعبت قلوب أوليائک و أولاد نبيّک، يابن رسول اللّه هل من توبه؟

قال: نعم تاب اللّه عليک.

قال: يابن رسول اللّه ائذن لى فأقاتل عنک، فأذن له فبرز و هو يقول شعر:

أضرب فى أعناقكم بالسيف عن خير من حلّ بلاد الخيف فقتل منهم ثمانيه عشر رجلا ثمّ قتل فأتاه الحسين عليه السّلام و دمه يشخب فقال: بخ بخ يا حرّ أنت حرّ كما سمّيت فى الدّنيا و الآخره ثمّ أنشأ الحسين عليه السّلام يقول شعر:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرّماح

و نعم الحرّ إذا ساوى حسينافجاد بنفسه عند الصياح ثمّ برز من بعده زهير بن القين و هو يقول مخاطبا للحسين عليه السّلام شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۴ اليوم نلقى جدّک النبيّاو حسنا و المرتضى عليا فقتل منهم تسعه عشر رجلا ثمّ صرع، و خرج من بعده حبيب بن مظاهر و هو يقول شعر:

أنا حبيب و أبى مظاهرلنحن أزكى منكم و أطهر فقتل منهم أحد و ثلاثين رجلا ثمّ قتل، و برز وهب بن وهب و كان نصرانيا أسلم على يدى الحسين عليه السّلام هو و امّه و ركب فرسا و تناول عمود الفسطاط فقاتل و قتل من القوم سبعه أو ثمانيه ثمّ استؤسر، فأمر ابن سعد بقتله فقتل و رمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السّلام فأخذت امّه سيفه و برزت فقال لها الحسين عليه السّلام: يا امّ وهب اجلسى فقد وضع اللّه الجهاد عن النساء إنّک و ابنک مع جدّى محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فى الجنّه، و برز إليهم عبد اللّه بن مسلم بن

عقيل و أنشد شعر:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّاو إن وجدت الموت شيئا مرّا

أكره أن ادّعى جبانا فرّإنّ الجبان من عصى و فرّا فقتل ثلاثه و قتل، و برز من بعده علىّ بن الحسين عليهما السّلام، فلمّا برز إليهم دمعت عينى الحسين عليه السّلام فقال: اللّهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك و أشبه الناس وجها و سمتا به فجعل يقول شعر:

أنا علىّ بن الحسين بن علىّ نحن و بيت اللّه أولى بالنبىّ فقتل عشره ثمّ رجع إلى أبيه فقال؛ يا أبه العطش، فقال له الحسين عليه السّلام: صبرا يا بنى يسقيك جدّك بالكأس الأوفى، فرجع و قتل منهم أربعه و أربعين ثمّ قتل عليه السّلام، ثمّ برز من بعده القاسم بن الحسن و هو يقول شعر:

لا تجزعى نفسى فكلّ فانى اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلاثه ثمّ رمى عن فرسه فنظر الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا، فلم ير أحد فقال:

اللّهم إنّك ترى ما يصنع بولد نبيّك و حالوا بينه و بين الماء و رمى بسهم فوقع فى نحره و خرّ عن فرسه فأخذ السهم فرمى به و جعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و هو يقول: ألقى اللّه عزّ و جلّ و أنا مظلوم متلطّخ بدمى، ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعا و أقبل عدوّ اللّه سنان و شمر بن ذى الجوشن لعنهما اللّه تعالى فى رجال من أهل الشام حتّى وقفوا على

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۵

رأسه، فقال بعضهم لبعض: ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان و أخذ بلحيه الحسين عليه السّلام و جعل يضرب بالسيف فى حلقه و هو يقول: و اللّه إنّى لأحتزّ رأسك و أنا

أعلم أنّك ابن رسول اللّه و خير الناس أمّا و أبا، و أقبل فرس الحسين حتّى لطخ عرفه و ناصيته بدمه و جعل يركض و يصهل و سمعت بنات النبيّ صهيله فخرجن، فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسينا قد قتل و خرجت امّ كلثوم بنت الحسين واضعه يدها على رأسها تندب: وا محمّداه هذا الحسين بالعرا قد سلب العمامه و الرّداء، و أقبل سنان لعنه اللّه حتّى أدخل رأس الحسين عليه السّلام على ابن زياد و هو يقول شعر:

املأ ركابى فضّه و ذهباإنّى قتلت الملک المحجّبا

قتلت خير النـاس امّـا و أبـاو خيرهم إذ ينسبون نسبا فقال له ابن زياد: ويحک إذا علمت إنّه خير الناس أبا و امّا لم قتلته؟ فأمر به فضربت عنقه و عجّل اللّه بروحه إلى النار، و أرسل ابن زياد قاصدا إلى امّ كلثوم بنت الحسين يقول لها:

الحمد للّه الذى قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم؟

فقالت: يابن زياد لئن قرّت عينک بقتل الحسين فطالما قرّت عين جدّه به و كان يقبّله و يلثم شفتيه يابن زياد أعد لجدّه جوابا فإنّه خصمک غدا «۱».

و قال السيّد على بن طاووس: إنّ مروان بن الحكم قال للحسين عليه السّلام: بايع ليزيد يكن خيرا لک فى دينک و دنياک، فقال الحسين عليه السّلام: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت الامّه براع مثل يزيد «۲».

---

(۱)- الأمالي: ۲۲۱، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۱۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۲۶، و العوالم: ۱۷۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۶

سبب تخلف ابن الحنفيه عن أخيه الحسين عليه السلام

و روى الكلينى طاب ثراه فى كتاب الوسائل مسندا إلى حمزه بن حمران عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السّلام

و تخلّف ابن الحنيفه فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا حمزه إنّى سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا؛ إنّ الحسين عليه السّلام لمّا فصل متوجّها دعا بقرطاس و كتب فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن علىّ بن أبى طالب إلى بنى هاشم؛ أمّا بعد فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلّف لم يبلغ مبلغ الفتح و السلام «۱».

أقول: روى فى الأحاديث لتخلّف محمّد بن علىّ عليه السّلام وجوه منها: إنّ الحسين عليه السّلام لمّا خرج من المدينه لحقه محمّد و أشار عليه أن يقيم إمّا بمكّه أو يسير إلى اليمن، و أبى عليه السّلام إلّا المسير إلى العراق ثمّ قال لمحمّد: و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنّى شيئا من أمورهم، ثمّ دعا بداوه و بياض و كتب وصيّته و جعل محمّد الوصىّ، فيكون تخلّف محمّد بأمر الحسين عليه السّلام على أنّ من جمله المصالح فى تخلّفه بالمدينه بأن يكون مرجعا لبنى هاشم كيلا يضامون بعد خروج الحسين عليه السّلام.

و منها: ما روى أنّه لما عوتب محمّد بن علىّ عليه السّلام على ترك الخروج ذكر كلاما حاصله:

إنّى علمت بعلم عهده إلىّ أبى أمير المؤمنين عليه السّلام أسماء الذين يستشهدون مع الحسين عليه السّلام و أسماء آبائهم و لم أر اسمى بينهم، فعلمت أنّى لست من الشهداء معه و خاف أن يكون فى سيره معه مثله مثل خروج عقيل إلى معاويه و تركه أمير المؤمنين عليه السّلام و إن كان محمّد أجلّ شأنا و أرفع مكانا من أن تعتريه مثل هذه الهواجس.

و منها؛ ما روى فى الأثر أنّ محمّد

بن الحنفيّه قـد أصـابته عين فى يـده فخرج بهـا خراج و قـد تعطّلت عن حمـل السـلاح، فيكون معـذورا فى ترک الخروج مع أنّ الحسين عليه السّلام لم يطلب منه الخروج معه و ذاک محلّ الإشكال.

---

(١)- بحار الأنوار: ۴۴/ ٣٣٠، و العوالم: ١٧٩.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٠٧

مجى ء الملائكه و الجنّ لنصره الحسين عليه السلام

و روى الشـيخ المفيـد بإسـناده إلى أبى عبـد اللّه عليه السّـلام قـال: لمّـا سار أبو عبـد اللّه عليه السّـلام من المـدينه لقيه أفواج من الملائكه المسوّمه فى أيديهم الحراب على نوق من نوق الجنّه فسـلّموا عليه و قالوا: يا حجّه اللّه إنّ اللّه سبحانه أمدّ جدّک بنا فى مواطن كثيره و أنّ اللّه «أمدّک بنا فقال:

إذا وردت كربلاـء فأتونى، و أتته أفواج مسـلمى الجنّ فقالوا: نحن شـيعتک فمرنا بأمرک نقتل عـدوّک و أنت بمكانک فجزاهم الحسـين خيرا و قال: أما قرأتم أَيْنَما تَكُونُوا يُـدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَـيَّدَهٍ و إذا أقمت بمكانى فيما إذا يبتلى هـذا الخلق المنفوس و من ذا يكون سـاكن حفرتى بكربلاـء و قـد اختارهـا اللّه يوم دحى الأرض و جعلها معقلا لشـيعتنا و يكون لهم أمانا فى الـدّنيا و الآخره، ولكن تحضـرون يوم السـبت و هو يوم عاشوراء الـذى فى آخره اقتل و يسار برأسـى إلى يزيد لعنه اللّه، فقـالت الجنّ: يـا حبيب اللّه لولاـ أنّ أمرک طاعه قتلنا جميع أعـدائک قبل أن يصـلوا إليک، فقال عليه السّـلام: نحن و اللّه أقـدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بيّنه و يحيى من حىّ عن بيّنه «١».

و روى أنّه لمّـا عزم على الخروج من المـدينه أتته امّ سـلمه فقالت: يا بنى لا تحزنّى بخروجک إلى العراق، فإنّى سـمعت جـدّک يقول: يقتل ولدى الحسين

بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء فقال: يا امّاه و أنا و اللّه أعلم ذلك و إنّى مقتول لا محاله و ليس لى من هذا بدّ و إنّى و اللّه لأعرف اليوم الذى أقتل فيه و أعرف من يقتلنى و أعرف البقعه التى أدفن فيها و أعرف من يقتل من أهل بيتى و شيعتى، و إن أردت يا أمّاه أريك حفرتى و مضجعى ثمّ أشار عليه السّلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده، فبكت أمّ سلمه بكاء شديدا و سلّمت أمره إلى اللّه فقال لها: يا أمّاه قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا و قد شاء أن يرى حرمى و نسائى مشرّدين

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۳۰، و العوالم: ۱۸۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۸

و أطفالى مذبوحين مقيّدين، فقالت أمّ سلمه عندى تربه دفعها إلىّ جدّك فى قاروره فقال:

و اللّه إنّى مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلونى أيضا، ثمّ أخذ التربه فجعلها فى قاروره و أعطاها إيّاها، و قال: اجعليها مع قاروره جدّى، فإذا فاضتا دما فاعلمى إنّى قد قتلت «۱».

قال المفيد رحمه اللّه: ثمّ سار الحسين عليه السّلام إلى مكّه و هو يقرأ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فقال له أهل بيته: لو انحرفت عن الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب، فقال: لا و اللّه لا افارقه حتّى يقضى اللّه ما هو قاض و دخل مكّه يوم الجمعه لثلاث مضين من شعبان و هو يقرأ وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَواءَ السَّبِيلِ

فنزلها و جعل أهلها يختلفون إليه و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و بلغ أهل الكوفه هلاك معاويه فأرجفوا بيزيد و عرفوا خبر الحسين عليه السّلام و خروجه إلى مكّه، فاجتمعوا بالكوفه فى منزل سليمان الخزاعى، فقال سليمان:

إنّ معاويه هلك و أنّ الحسين خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعه أبيه فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه فاكتبوا إليه و إلّا فلا تغرّوا الرجل، فقالوا: بل نقتل أنفسنا دونه، فكتبوا إليه و كان فيما كتبوا؛ إنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بك على الحقّ، و النعمان بن بشير فى قصر الإماره لسنا نجتمع معه فى جمعه و لا نخرج معه إلى عيد، و لو بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشام، فأرسلوا إليه إلى مكه مائه و خمسين كتابا و هو مع ذلک يأبى و لا يجيبهم حتّى ورد عليه فى يوم ستّمائه كتاب و تواترت الكتب فاجتمع فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب ثمّ كتبوا إليه: أمّا بعد فقد اخضرّ الجناب و أينعت الثمار، فاقبل على جند لک مجنّده و السلام. فتلاقت الرّسل كلّها عنده فكتب إليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملأ من المؤمنين و المسلمين، أمّا بعد فإنّ هانيا و سعيدا قدما علىّ بكتبكم و قد فهمت الذى ذكرتم إلى أن قال: و أنا باعث إليكم أخى و ابن عمّى مسلم بن عقيل، فإن كتب إلى أنّه قد اجتمع رأى ملأكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت فى كتبكم فإنّى أقدم إليكم و شيكا إن شاء اللّه، فدعى الحسين عليه السّلام مسلم بن

---

(۱)- الخرائج و الجرائح: ۱/ ۲۵۳،

و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۰۹

عقيل فسرّحه مع قيس الصيداوى و جماعه فإن رأى الناس مجتمعين كتب إليه بذلك فأقبل مسلم حتّى أتى المدينه فودّع أهله و سار و استأجر دليلين، فأقبلا يتنكّبان به الطريق فضلّا عن الطريق و مات الدليلان عطشا. فكتب إلى الحسين عليه السّلام: إنّى تطيرت من توجّهى هذا يعنى بموت الدليلين، فإن رأيت أعفيتنى و بعثت غيرى، فكتب إليه الحسين عليه السّلام: خشيت أن لا يكون حملك على الاستعفاء إلّا الجبن، فامض لوجهك الذى و جّهتك فيه و السلام.

فمضى مسلم فمرّ برجل رمى ظبيا فصرعه، فقال مسلم: نقتل عدوّنا إن شاء اللّه فأتى حتّى دخل الكوفه فنزل فى دار المختار و أقبلت الشيعه تختلف إليه، فقرأ عليهم كتاب الحسين عليه السّلام و هم يبكون و بايعه منهم ثمانيه عشر ألفا، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السّلام يأمره بالقدوم فبلغ النعمان بن بشير تردّد الشيعه على مسلم و كان واليا على الكوفه من قبل معاويه و يزيد فصعد المنبر و خطب الناس و قال: إنّكم نكثتم بيعتكم و خالفتم إمامكم و أنا لا أتحرّش بكم و لا آخذ بالظنّه و لا التهمه، فقام إليه عبد اللّه بن مسلم الأموى و قال له: رأيك هذا رأى المستضعفين فخرج عبد اللّه و كتب إلى يزيد: أمّا بعد فإنّ مسلم بن عقيل دخل الكوفه و بايعه الشيعه للحسين بن علىّ فإن يكن لك فى الكوفه حاجه فابعث إليها رجلا قويّا مثلك يعمل فى الأعداء.

و كتب إليه عمر بن سعد مثل ذلك، فكتب إلى عبيد اللّه بن زياد و كان واليا على البصره فضمّ إليه المصرين البصره و الكوفه و أن يقتل مسلم بن

عقیل أو یبعثه مقیّدا، فلمّا أتاه الکتاب خرج إلی الکوفه و استخلف علی البصره أخاه عثمان، فلمّا أشرف علی الکوفه نزل حتّی أمسی لیلاـ فظنّ أهلها أنّه الحسین فتصایحوا و قالوا: إنّا معک أکثر من أربعین ألفا و ازدحموا علیه فحسر اللثام و قال: أنا عبید اللّه، فرجع القوم و دخل قصر الإماره، فلمّا صبح قام خاطبا و علیهم عاتبا و قال: یا أهل الکوفه إنّ یزید و لّانی بلدکم و استعملنی علی مصرکم فابلغوا هذا الرجل الهاشمی یعنی مسلم مقالتی لیتّقی غضبی.

فلمّا سمع مسلم بدخول ابن زیاد الکوفه، خرج من دار المختار إلی دار هانی فأخذت الشیعه تختلف علیه خفیه من یزید فدعی ابن زیاد مولاه معقل فقال: خذ ثلاثه آلاف درهم و اطلب مسلم بن عقیل و أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم فاعطه الدراهم و قل استعینوا بها

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۱۰

علی حرب عدوّکم و اعلمهم أنّک منهم حتّی تعرف مستقرّ مسلم ففعل ذلک، جاء إلی ابن عوسجه فی المسجد و قال: یا عبد اللّه أنا رجل من أهل الشام أنعم اللّه علیّ بحبّ أهل البیت و تباکی و قال: معی ثلاثه آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغنی أنّه قدم الکوفه یبایع لابن بنت رسول اللّه فکنت أرید لقاؤه و لا أعرف مکانه، و إنّی لجالس فی المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنین یقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البیت و أنا جئتک لتدخلنی علی صاحبک، فإنّی أخ من إخوانک و إن شئت أخذت بیعتی له قبل لقائه.

فقال ابن عوسجه: الحمد للّه علی لقائک فقد سرّنی ذلک لینصر اللّه بک أهل بیت نبیّه، فأخذ علیه الأیمان المغلّظه و أدخله علی

مسـلم فقبض المـال منه و أخـذ البيعه عليه فـدخل معقـل و خرج حتّى فهم مـا احتاج إليه ابن زياد و كان يخبره وقتا وقتا و خاف هانى بن عروه عبيد اللّه على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لى لا أرى هانيا؟

قـالوا: هو شاك فقال: لو علمت بمرضه لعـدته و دعا جماعه منهم أسـماء بن خارجه فقال: ما يمنع هانيا من إتياننا و أخبرونى أنّه برئ من مرضه و هو يجلس على باب داره فأتوه و هو جالس و قالوا؛ ما يمنعک من لقاء الأمير و قد استبطأک فأقسمنا عليک لما ركبت معنا فركب معهم حتّى إذا دنى من القصـر كأنّ نفسه أحسّت بالـذى كان، فلمّا دخل على عبيـد اللّه بن زياد قال عبيد اللّه: أتتـک بخـائن رجلاـه فلمّـا جلس قـال له: يـا هـانى ما هـذه الامور التى فى دارک لأمير المؤمنين جئت بمسـلم بن عقيل فأدخلته دارک و جمعت له السلاح و الرجال؟

قال: ليس مسلم عندى فدعى ابن زياد معقلا، فوقف بين يديه و قال: أتعرف هذا؟

قال: نعم و علم هانى أنّه كان عينا عليهم أتاه بأخبارهم فقال: و اللّه ما دعوته إلى منزلى لكنّه جاء إلى منزلى فاستحيت من ردّه، و الآن آمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء فاخرج من ذمامه و جواره فقال ابن زياد: لا تفارقنى حتّى تأتينى به.

قال: لا و اللّه لا أجيئک بضيفى تقتله، فقال: لتأتينى به أو لأضربنّ عنقک، فقال هانى:

إذا و اللّه تكثر البارقه حول دارک و هو يظنّ أنّ عشـيرته يسـمعون، فأدنى و ضرب وجهه بالقضيب حتّى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته، فجرّوه و

ألقوه فی بیت من بیوت الدار و بلغ

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ١،ص:٢١١

عمرو بن الحجّاج أنّ هانیا قتل فأقبل فی مذحج حتّی أحاط بالقصر و نادی هذه فرسان مذحج بلغهم أنّ صاحبهم قتل.

فقال ابن زیاد لشریح القاضی: ادخل علی صاحبهم فانظر إلیه ثمّ اخرج و اعلمهم أنّه حیّ لم یقتل فدخل و نظر إلیه أنّه حیّ و خرج و أخبرهم أنّه حیّ فقالوا: امّا إذا لم یقتل فالحمد للّه ثمّ انصرفوا و خرج ابن زیاد و صعد المنبر و قال: أیّها الناس اعتصموا بطاعه اللّه و طاعه أئمّتکم و لا تفرّقوا فتهلکوا، فنزل و دخل القصر و جاء الخبر إلی مسلم فجمع أصحابه و ملأوا المسجد و الأسواق و لم یبق مع ابن زیاد إلّا جماعه قلیله فأمر ابن زیاد محمّد بن الأشعث أن یخرج فیمن أطاعه فیسیر فی الکوفه فیخذّل الناس عن مسلم و یخوّفهم عقوبه السلطان، فأقبل إلیه خلق کثیر أطاعوه و دخلوا علی ابن زیاد ثمّ صار الناس یتفرّقون عن مسلم حتّی أمسی و صلّی المغرب و ما معه إلّا ثلاثون نفسا فی المسجد فخرج إلی أبواب کنده، فلمّا خرج من الباب لم یبق معه إنسان یدلّه علی الطریق فمضی فی أزقّه الکوفه لا یدری أین یذهب فمضی إلی باب امرأه یقال لها طوعه أمّ ولد کانت للأشعث ابن قیس و أعتقها و تزوّجها أسید الحضرمی فولدت له بلالا و کان بلال قد خرج مع الناس و امّه قائمه تنتظره، فسلّم علیها مسلم و قال لها: یا أمه اللّه اسقینی ماء فسقته و جلس فقالت له: یا عبد اللّه اذهب إلی أهلک قالت له ثلاثا فقال: یا أمه اللّه ما لی فی هذا المصر

أهل و لا عشیره و أنا مسلم بن عقیل کذّبنی هؤلاء القوم و غرّونی، فقالت: أنت مسلم ادخل فدخل إلی بیت من بیوت دارها غیر البیت الـذی تکون فیه و فرشت له و عرضت علیه العشاء و لم یتعش فجاء ابنها و رآها تکثر الـدخول فی البیت فقال لها: إنّ لک لشأنا.

قالت: یا بنی اقبل علی شأنک و لا تسألنی عن شـی ء، فألحّ علیها فأخذت علیه الأیمان و حلفت لها فأخبرته فاضـطجع و سکت و أخبر ابن زیاد بتفرّق الناس عن مسـلم ففتح باب القصر بعد أن کان خائفا و صلّی فی المسجد مع أصحابه و قد امتلأ المسجد من الرّجال، فلمّا فرغ من صـلاته صـعد المنبر و قال: برئت الـذمّه من رجل وجدنا ابن عقیل فی داره و من جاء به فله دیته فنزل و لمّا أصـبح جلس مجلسه و أذن للناس فـدخلوا علیه و أصـبح ابن تلک العجوز، فغـدا إلی عبد الرحمن بن محمّد بن الأشـعث فأخبره بمکان مسلم بن عقیل من أمّه، فأقبل عبد

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۱۲

الرحمن حتّی أتی أباه و هو عند ابن زیاد فأخبره فقال له ابن زیاد: فأتنی به الساعه فقام و بعث معه خیلا و رجالا، فلمّا سمع مسلم وقع حوافر الخیل علم أنّه قـد أتی فخرج إلیهم بسـیفه حتّی أخرجهم من الدار ثمّ عادوا إلیه فقاتلهم قتالا شدیدا و قتل منهم خلقا کثیرا، فأشـرفوا علیه من فوق البیوت یرمونه بالحجـاره و یلهبون النار فی أطناب القصب و یرمونها علیه فخرج علیهم مصـلتا سـیفه فناداه محمّـد بن الأشـعث: لک الأمان لا تقتل نفسک و کان قـد أثخن بالحجاره و عجز عن القتال فاسـتند ظهره إلی جنب تلک الدار

فأعاد علیه ابن الأشعث: لک الأمان فآمنوه کلّهم فأتی ببغله فحمل علیها و نزعوا سیفه، فکأنّه عند ذلک یئس من نفسه، فبکی فقیل له: ممّ بکاؤک؟

فقال: ما لنفسی بکیت و لا لها من القتل أرثی، ولکنّی أبکی لأهلی المقبلین إنّی أبکی للحسین و آل الحسین فقال لمحمّد بن الأشعث: هل تستطیع أن تبعث من عندک رجلا علی لسانی أن یبلغ حسینا، فإنّی لا أراه إلّا و قد خرج و یقول له إنّ ابن عقیل بعثنی إلیک و هو أسیر فی ید القوم لا یری أنّه یمشی حتّی یقتل و هو یقول لک ارجع فداک أبی و امّی بأهل بیتک و لا یغرّونک أهل الکوفه فإنّهم أصحاب أبیک الذی کان یتمنّی فراقهم بالموت أو القتل «۱».

و فی روایه ابن شهر آشوب: أنّ ابن زیاد أرسل محمّد بن الأشعث و معه سبعون رجلا إلی مسلم حتّی أطافوا بالدار فحمل مسلم علیهم و هو یقول شعر:

هو الموت فاصنع ویک ما أنت صانع فأنت بکأس الموت لا شکّ جارع

فصبر لأمر اللّه جلّ جلاله فحکم قضاء اللّه فی الخلق ذائع فقتل منهم أحد و أربعین رجلا، و بلغ ذلک ابن زیاد فأرسل إلی ابن الأشعث: إنّا بعثناک إلی رجل واحد لتأتینا به فقتل من أصحابک مقتله عظیمه فکیف إذا أرسلناک إلی غیره فأرسل إلیه: أیّها الأمیر أتظنّ أنّک أرسلتنی إلی بقّال من بقّالی الکوفه أو جرمقانی من جرامقه الحیره، أ و لم تعلم أیّها الأمیر إنّک بعثتنی إلی أسد ضرغام و سیف حسام فی کفّ بطل همام من آل خیر الأنام، فأرسل إلیه ابن زیاد: أن اعطه الأمان فإنّک لا تقدر علیه إلّا به و لقد کان مسلم

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۵۳،

و العوالم: ٢٠٢.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢١٣

من قوّته أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت «١».

و قال المفيد طاب ثراه: و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر و كان مسلم عطشانا و على باب القصر ناس جلوس و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب فقال: اسقونى من هذا الماء فقال مسلم بن عمر: لا تذوق منها أبدا حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم، فقال له مسلم بن عقيل: ويحك ما أقسى قلبك أنت أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنّم و بعث عمرو بن الحريث فأتى بقدح من ماء فقال له اشرب.

فلمّا وضعه على فمه امتلأ القدح دما فعل هذا مرّتين، فلمّا ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثناياه فى القدح، فقال؛ الحمد للّه لو كان من الرزق المقسوم لشربته فأدخل إلى ابن زياد و لم يسلّم عليه بالإماره، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلنّ.

قال: فدعنى أوصى إلى بعض قومى.

فقال: افعل، فنظر إلى عمر بن سعد فقال: إنّ بينى و بينك قرابه ولى إليك حاجه و هى سرّ فقام معه فقال: إنّ علىّ بالكوفه دينا و هو سبعمائه درهم فبع سيفى و درعى فاقضها عنّى و إذا قتلت فاستوهب جثّتى من ابن زياد و ادفنها و ابعث إلى الحسين من يردّه فإنّى كتبت إليه بالمجى ء، فأتى ابن سعد إلى ابن زياد و أخبره بقول مسلم.

فقال ابن زياد: لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أمّا ماله فهو له، و أمّا جثّته فاصنع بها ما شئت، و أمّا حسين فإنّه إن لم يردنا لم نرده.

ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثمّ أتبعوه جسده فصعد به بكير ابن حمران و هو يستغفر

اللّه و يصلّى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فضرب عنقه و نزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك؟

فقال: أيّها الأمير رأيت ساعه قتله رجلا أسود عاضّا شفتيه ففزعت، و أمر ابن زياد بأن يخرج هانى إلى السوق و يضرب عنقه فاخرج إلى سوق الغنم و ضرب عنقه، و فى قتل مسلم و هانى يقول ابن الزبير الأسدى شعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى إلى هانى فى السوق و ابن عقيل

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۴۴، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۵۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۴ إلى بطل قد هشّم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل

فتى كان أحيا من فتاه حييبهو أقطع من ذى شفرتين صقيل ثمّ إنّ ابن زياد بعث برأس مسلم و هانى إلى يزيد لعنه اللّه ثمّ كتب إليه يزيد: أمّا بعد فقد بلغنى أنّ حسينا قد توجّه نحو العراق فضع المناظر و احترس و اقتل على التهمه، و اكتب إلىّ فى كلّ يوم ما يحدث [من خبر إن شاء اللّه] «۱».

---

(۱)- زياده فى المصدر.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۵

الفصل الثالث فى مقتله عليه السلام و ما لحقه بعد ذلك

اشاره

قال الشيخ المفيد طاب ثراه: و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذى الحجّه سنه ستّين، و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون من يوم عرفه و كان توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه إلى العراق يوم الترويه بعد أن أقام بمكّه بقيّه شعبان و رمضان و شوّال و ذى القعده و ثمان من ذى الحجّه، و كان قد اجتمع عليه بمقامه بمكّه جماعه من أهل الأمصار فطاف بالبيت و سعى و أحلّ و جعلها عمره لأنه لم يتمكّن من تمام الحجّ، لأنّه خاف أن يقبض عليه

فینفذ إلی یزید بن معاویه «۱».

و عن الواقدی و زراره بن صالح قالا: لقینا الحسین قبل خروجه إلی العراق بثلاثه أیّام، فأخبرناه أنّ أهل الکوفه قلوبهم معه و سیوفهم علیه فأومی بیده نحو السماء ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائکه فقال: لولا حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء و لکن اعلم أنّ هناک مصرعی و مصرع أصحابی و لا ینجو منهم إلّا ولدی علیّ «۲».

و روی أنّه لحقه عبد اللّه بن العبّاس فأشار علیه بالإمساک عن السیر إلی العراق فقال له:

إنّ رسول اللّه أمرنی بأمر و أنا ماض فیه فخرج ابن عبّاس یقول: وا حسیناه ثمّ جاء عبد اللّه بن عمر فأشار علیه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال فقال: یا أبا عبد اللّه أما علمت أنّ من هوان الدّنیا علی اللّه تعالی أنّ رأس یحیی بن زکریا اهدی إلی بغی من بغایا بنی إسرائیل، أما تعلم أنّ بنی إسرائیل کانوا یقتلون ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس سبعین نبیّا ثمّ یجلسون فی أسواقهم یبیعون و یشترون کأن لم یصنعوا شیئا، فلم یعجّل اللّه علیهم بل أخذهم

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۳، و إعلام الوری: ۱/ ۴۴۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۴، و دلائل الإمامه: ۱۸۲.

بعد ذلک أخذ عزیز ذی انتقام، اتّق اللّه یا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتی «۱».

و روی أنّه صلوات اللّه علیه لمّا عزم علی الخروج إلی العراق قام خطیبا فقال؛ الحمد للّه و ما شاء اللّه و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه و صلّی اللّه علی رسوله و سلّم؛ خطّ الموت علی ولد آدم مخط القلاده علی جید الفتاه، و ما أولهنی إلی أسلافی

اشتياق يعقوب إلى يوسف و خير لى مصرع أنا لاقيه كأنّى بأوصالى يقطعها ذئاب الفلوات بين النواويس و كربلا فيملأن منى أكراشا، لا محيص عن يوم خط بالقدم رضاء اللّه رضانا أهل البيت نصبر على بلائه و يوفينا اجور الصابرين من كان فينا باذلا مهجته موطنا على لقاء اللّه نفسه فليرحل معنا فإنّى راحل غدا إن شاء اللّه تعالى، ثمّ سار حتّى بلغ التنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديه من عامل اليمن إلى يزيد بن معاويه و عليها الورس و الحلل فأخذها صلوات اللّه عليه، لأنّ حكم امور المسلمين إليه فسار حتّى بلغ ذات عرق فسأله عن أهلها فقال: خلّفت القلوب معك و السيوف مع بنى أميّه فقال: صدقت إنّ اللّه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، ثمّ سار حتّى نزل الثعلبيه وقت الظهيره فوضع رأسه فرقد ثمّ استيقظ فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون و المنايا تسرع بكم إلى الجنّه فقال له ابنه علىّ: يا أبه فلسنا على الحقّ؟

فقال: بلى يا بنى فقال: يا أبه إذا لا نبالى بالموت، فقال: جزاك اللّه يا بنى خير ما جزا ولدا عن والد.

و اتّصل الخبر بالوليد بن عتبه أنّ الحسين قصد العراق فكتب إلى ابن زياد: أمّا بعد، فإنّ الحسين قد توجّه إلى العراق و هو ابن فاطمه بنت رسول اللّه فاحذر يابن زياد أن تأتى إليه بسوء فتهيج على نفسك و قومك أمرا فى هذه الدّنيا لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدّنيا، فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه «۲».

و عن الطرماح بن حكم قال: لقيت الحسين عليه السّلام فى الطريق فقلت: لا يغرّنك أهل الكوفه فو اللّه إن دخلتها لتقتلن، فإن

کنت مجمعا على الحرب فانزل آجا فإنّه جبل منيع و قومى ينصرونک ما أقمت بينهم، فقال: إنّ بينى و بين القوم موعدا أکره أن أخلفهم فإن يدفع اللّه عنّا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۵، و کلمات الإمام الحسين: ۳۲۵.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۷، و العوالم: ۲۱۷.

فقديما ما أنعم علينا و كفى، و إن يكن ما لا بدّ منه ففوز و شهاده إن شاء اللّه. ثمّ حملت الطعام إلى أهلى و أوصيتهم بامورهم و خرجت اريد الحسين، فلقينى سماعه بن يزيد فأخبرنى بقتله و رجعت «۱».

و حدّث جماعه من فزاره قالوا: كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكّه و نحن نساير الحسين فإذا نزل فى جانب نزلنا فى جانب آخر فبينا نحن نتغدّى من طعام إذ أقبل رسول الحسين عليه السّلام فقال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبد اللّه الحسين بعثنى إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان منّا ما فى يده فقالت له امرأته: سبحان اللّه يبعث إليك ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتيه، فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه و رحله فحوّل إلى الحسين ثمّ قال لامرأته: أنت طالق و الحقى بأهلك فإنّى لا أحبّ أن يصيبك بسببى إلّا خيرا و قد عزمت على صحبه الحسين لأفديه بروحى. ثمّ سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت: خار اللّه لك أسألك أن تذكرنى فى القيامه عند جدّ الحسين عليه السّلام.

و قال المفيد: ثمّ قال زهير لأصحابه: من أحبّ منكم من يتبعنى و إلّا فهو آخر العهد، إنّى سأحدّثكم حديثا؛ غزونا البحر ثمّ فتح اللّه علينا

و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم بما فتح اللّه عليكم؟

قلنا: نعم، فقال: إذا أدركتم سيّد شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معه ممّا أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فأستودعكم اللّه، و كان مع الحسين عليه السّلام حتّى قتل معه، و لمّا نزل الخزيمه بات بها ليله، فلمّا أصبح أقبلت إليه اخته زينب فقالت: يا أخى سمعت البارحه هاتفا يقول شعر:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى

إلى قوم تسوقهم المنايابمقدار إلى إنجاز وعد فقال لها الحسين عليه السّلام: يا أختاه كلّ الذى قضى اللّه هو كائن «۲».

و روى عبد اللّه بن سليمان و المنذر الأسدى قالا: قضينا حجّنا و لحقنا بالحسين عليه السّلام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۶۹، و العوالم: ۲۱۹.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۴۵، و بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۷۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۱۸

بزرود، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من الكوفه و قد عدل عن الطريق فلحقناه و قلنا له اخبرنا عن الناس قال: لم أخرج من الكوفه حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجرّان بأرجلهما فى السوق، فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السّلام فقلنا: إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناك به علانيه و إن شئت سرّا فنظر إلى أصحابه و قال: ما دون هؤلاء ستر، فقلنا: اخبرنا الراكب بقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه، فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون رحمه اللّه عليهما، فقلنا:

ننشدک اللّه الّا انصرفت من مكانک و انّا نتخوّف عليك، فنظر إلى بنى عقيل فقال: ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا: ما نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء الفتيه، فعلمنا أنّه عزم على

المسیر، فقلنا له: خار اللّه لک «۱».

و فی روایه اخری: إنّه لمّا أخبر بقتل مسلم أمّا أنّه قد قضی ما علیه و بقی ما علینا، ثمّ قال شعر:

فإن تکن الدّنیا تعدّ نفیسهفدار ثواب اللّه أعلی و أنبل

و إن تکن الأبدان للموت انشئت فقتل امرء بالسیف فی اللّه أفضل

و إن یکن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فی الرزق أجمل

و إن تکن الأموال للترک جمعهافما بال متروک به الحرّ یبخل ثمّ سار حتّی مرّ ببطن العقبه فلقیه شی ء من بنی عکرمه، فقال للحسین علیه السّلام: أنشدک اللّه لما انصرفت فو اللّه ما تقدم إلّا علی الأسنّه و حدّ السیوف فقال؛ لا یخفی علیّ الرأی، ولکن اللّه تعالی لا یغلب علی أمره، ثمّ قال: و اللّه لا یترکوننی حتّی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی، فإذا فعلوا سلّط اللّه علیهم من یذلّهم حتّی یکونوا أذلّ فرق الامم، ثمّ سار حتّی انتصف النهار فبینما هو یسیر إذ کبّر رجل من أصحابه، فقال له الحسین علیه السّلام: لم کبّرت فقال: رأیت النخل.

قال جماعه من أصحابه: ما عهدنا هنا نخل، فقال الحسین علیه السّلام: ما ترون؟

قالوا: نری أسنّه الرّماح و اذان الخیل، فقال: و أنا أری ذلک فأخذوا ذات الیسار

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۷۲، و العوالم: ۲۲۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۱۹

و طلعت علیهم هوادی الخیل و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ حتّی وقفوا مقابل الحسین علیه السّلام فی حرّ الظهیره، فقال الحسین علیه السّلام لأصحابه: اسقوا القوم و اسقوا خیولهم من الماء ففعلوا، و کان ابن زیاد بعثه یستقبل الحسین فلم یزل الحرّ موافقا للحسین و قال: إنّ ابن زیاد لم یأمرنی بقتالک ولکن أمرنی أن أدخلک الکوفه فلم یقبل علیه السّلام

و أخذا طريقا وسطا حتّى وصلا إلى نينوى إلى الحرّ إذا أتاك كتابى فجعجع بالحسين و أصحابه و لا تنزله إلّا بالعراء فى غير خضره و لا ماء، و كان ذلك اليوم يوم الخميس و هو الثانى من المحرّم سنه إحدى و ستّين فقام الحسين عليه السّلام خطيبا فى أصحابه و قال: إنّه قد نزل من الأمر ما ترون و أنّ الدّنيا تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها، و إنّى لا أرى الموت إلّا سعاده.

فقام زهير بن القين و قال: يابن رسول اللّه لو كانت الدّنيا لنا باقيه لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها و تكلّم أصحابه عليه السّلام مثل كلام زهير فساروا مع الحرّ حتّى نزلوا كربلاء فى اليوم الثامن من المحرّم و قال: هذه أرض كرب و بلاء، فبكى ساعه و قال: اللّهمّ إنّا عتره نبيّك و قد أخرجنا و طردنا و ازعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو اميّه علينا، ثمّ قال: هذه الأرض مناخ ركابنا و محطّ رحالنا و مقتل رجالنا و سفك دمائنا.

و كتب الحرّ إلى ابن زياد: إنّ الحسين نزل كربلاء، فأرسل عمر بن سعد فى أربعه آلاف فارس فنزل نينوى و أرسل إلى الحسين عليه السّلام: ما الذى أتى بك؟

فقال: كتبكم، فإذا كرهتمونى فأنا أنصرف عنكم، ثمّ إنّ ابن زياد أرسل إليه الخيل و الرجال حتّى تكاملت عنده ثلاثون ألفا فنزلوا على شاطئ الفرات و حالوا بينه و أصحابه و بين الماء و أضرّ العطش بأصحاب الحسين، فأخذ عليه السّلام فأسا و حفر فنبعت عين من الماء فشربوا بأجمعهم و غارت العين و بلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد: أن امنعهم حفر الآبار و لا تدعهم

يذوقوا الماء. فبعث عمرو بن الحجّاج فى خمسمائه فارس، فنزلوا على الشريعه و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلک قبل قتل الحسين عليه السّلام بثلاثه أيّام و نادى ابن حصين: يا حسين ألا تنظرون إلى الماء كأنّه كبد السماء و اللّه لا تذوقون منه قطره حتّى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السّلام: اللّهم اقتله عطشا.

قال حميد بن مسلم: و اللّه لقد رأيته بعد ذلک يشرب الماء ثمّ يقيئه و يصيح العطش

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۰

العطش، و هكذا حتّى خرجت روحه و لمّا رأى الحسين عليه السّلام نزول العساكر مع ابن سعد أرسل إليه: أريد أن ألقاک فاجتمعا و تناجيا طويلا ثمّ رجع ابن سعد إلى مكانه و كتب إلى ابن زياد:

هذا حسين قد أعطانى أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى أو إلى أحد الثغور، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم، فلمّا قرأ الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام إليه شمر فقال: لئن رحل الحسين من بلادک ليكوننّ قويّا و أنت ضعيفا فلا تعطه هذه المنزله ولكن ينزل على حكمک، فقال ابن زياد: نعم ما رأيت فكتب إلى ابن سعد: لم أبعثک إلى الحسين لتمنّيه السلامه و لا لتكون له عندى شفيعا انظر إن نزل حسين على حكمى فابعث به إلىّ سالما و إن أبى فاقتله و أصحابه و مثّل بهم، فإن قتلت حسينا فاوطء الخيل صدره و ظهره فإنّه عات ظلوم فإن أنت مضيت لأمرنا جزيناک جزاء السامع المطيع، و إن أبيت فاعتزل و خل بين شمر و بين العسكر.

فأقبل شمر بكتاب ابن زياد إلى ابن سعد، فلمّا قرأ الكتاب قال: لا قرّب اللّه دارک

و اللّه إنّى لأظنّک نهيته عمّا كتبت به إليه و اللّه لا يبايع حسين؛ إنّ نفس أبيه بين جنبيه، فقال له الشمر: إن لم تمض لأمر أميرک، و إلّا فخلّ بينى و بين الجند.

قال: لا و كرامه لک ولكن أنا أتولّى ذلک و دونک فكن على الرّجاله، و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا، فخرج إليه جعفر و العبّاس و عثمان بنو علىّ فقال لهم: أنتم يا بنى أختى آمنون فقالوا له: لعنک اللّه و لعن إمامک أتؤمننا و ابن رسول اللّه لا أمان له.

ثمّ نادى ابن سعد: يا خيل اللّه اركبى، فرجف الناس إليهم بعد العصر و الحسين عليه السّلام جالس أمام بيته مختبئ بسيفه فخفق برأسه على ركبتيه و سمعت اخته الصيحه فدنت من أخيها و قالت: يا أخى ما تسمع هذه الأصوات؟ فرفع الحسين عليه السّلام رأسه فقال: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم الساعه فى المنام و و يقول: إنّک تروح إلينا غدا فلطمت وجهها و نادت بالويل، فقال الحسين عليه السّلام للعبّاس: امض إليهم و أخّرهم إلى غد لعلّنا نصلّى لربّنا هذه الليله و ندعوه و نستغفره، فمضى إليهم و أجّلوه إلى غد فجمع أصحابه عند السماء فقال لهم: إنّى أذنت لكم فانطلقوا فى حلّ هذا الليل قد غشيكم فقالوا: نفعل ذلک لنبقى بعدک لا أرانا اللّه ذلک أبدا،

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٢١

بدأهم بذلک العبّاس.

ثمّ قام إليه ابن عوسجه فقال: لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره و لو علمت أنّى اقتل ثمّ احيا ثمّ احرق ثمّ احيا ثمّ اذرّى يفعل بى ذلک سبعين مرّه ما فارقتک حتّى ألقى حمامى

دونک فکیف لا أفعل ذلک و إنّما هی قتله واحده ثمّ هی الکرامه التی لا انقضاء لها، و تکلّموا مثل کلامه فجزاهم الحسین علیه السّلام خیرا و انصرف إلی منزله.

و قیل لبشر بن محمد الحضرمی فی تلک الحال: قد أسر ابنک بثغر الریّ، فقال: عند اللّه أحتسبه و نفسی فسمع الحسین علیه السّلام قوله فقال له: أنت فی حلّ من بیعتی فاعمل فی فکاک ابنک فقال: أکلتنی السباع حیّا إن فارقتک فأعطاه خمسه أثواب قیمتها ألف دینار لفکاک ابنه و بات الحسین علیه السّلام و أصحابه تلک اللیله و لهم دویّ کدویّ النحل ما بین راکع و ساجد و قائم و قاعد.

فلمّا کان الغداه أمر الحسین علیه السّلام بفسطاط فضرب و أمر بجفنه فیها مسک کثیر، فجعل فیها نوره ثمّ دخل لیطلی و أصحابه بعده فجعل بریر یضاحک عبد الرحمن الأنصاری، فقال له عبد الرحمن: ما هذه ساعه ضحک، فقال: إنّما أفعل ذلک استبشارا بما نصیر إلیه، فو اللّه ما هو إلّا نلقی هؤلاء القوم بأسیافنا نعالجهم ساعه ثمّ نعانق الحور العین.

و قال علیّ بن الحسین علیه السّلام: إنّی جالس فی تلک اللیله التی قتل أبی فی صبیحتها فدخل أبی فی خباء له یعالج سیفه و یصلحه و یقول شعر:

یا دهر اف لک من خلیل کم لک فی الإشراق و الأصیل

من طالب و صاحب قتیل و الدهر لا یقنع بالبدیل

و إنّما الأمر إلی الجلیل و کلّ حیّ سالک سبیلی فعلمت ما أراد فخنقتنی العبره و علمت أنّ البلاء قد نزل، و أمّا عمّتی زینب فلم تملک نفسها فمشت تجرّ ثوبها حتّی انتهت إلیه و قالت: وا ثکلاه لیت الموت أعدمنی الحیاه الیوم ماتت امّی فاطمه و أبی علی

و أخى الحسن، يا خليفه الماضى و ثمال الباقى فقال لها: يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان و ترقرقت عيناه بالدموع و قال: لو ترك القطا لنام، فقالت: يا ويلتاه تغصب نفسک اغتصابا، ثمّ لطمت وجهها و شقّت جيبها و خرّت مغشيّه عليها فصبّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۲

الحسين عليه السّلام على وجهها الماء و قال: يا اختاه اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ كلّ شى ء هالک إلّا وجهه ثمّ قال: أقسم عليک إذا أنا قتلت فلا تشقّى علىّ جيبا و لا تخمشى علىّ وجها، ثمّ خرج إلى أصحابه و أمرهم أن يقرّبوا بين بيوتهم و أن يشدّوا الأطناب بعضها فى بعض ليقاتلوا القوم من وجه واحد.

فلمّا كان وقت السحر خفق برأسه خفقه ثمّ استيقظ فقام و قال: رأيت كأنّ كلابا شدّت علىّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّ علىّ و أظنّ أنّ الذى يتولّى قتلى رجل أبرص، ثمّ رأيت بعد ذلک جدّى فى جماعه من أصحابه و هو يقول: يا بنى أنت شهيد آل محمّد و قد استبشر بک أهل السماوات، فليكن إفطارک عندى الليله عجّل و لا تؤخّر فهذا ملک نزل من السماء ليأخذ دمک فى قاروره خضراء، فهذا ما رأيت. و قد اقترب الرحيل من هذه الدّنيا فأصبح فعبّأ أصحابه بعد صلاه الغداه و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا «۱».

و فى روايه اخرى اثنان و ثمانون راجلا.

و عن الباقر عليه السّلام: كانوا خمسه و أربعين فارسا و مائه راجل، فكان زهير بن القين فى الميمنه و حبيب بن مظاهر فى الميسره و على رايته العبّاس و أصبح ابن سعد فى ذلک اليوم و

هو يوم الجمعه.

و قيل: يوم السبت و عبّأ أصحابه، و كان على الميمنه عمرو بن الحجّاج و على الميسره شمر بن ذى الجوشن «۲».

و عن علىّ بن الحسين عليه السّلام: لمّا أقبلت الخيل على الحسين عليه السّلام رفع يديه و قال: اللّهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقه و عدّه كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلّ فيه الحيله و يخذل فيه الصديق و يشمت به العدوّ أنزلته لديك و شكوته إليك رغبه منّى إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته، فأنت ولىّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبه، فأقبل القوم يحولون حول الحسين عليه السّلام و تقدّم الحسين عليه السّلام إلى القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل و قال: أمّا بعد فانسبونى و انظروا من أنا ثمّ راجعوا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳، و العوالم: ۲۴۷.

(۲)- البدايه و النهايه: ۸/ ۱۹۳. بتفاوت.

أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلى؟

ألست ابن نبيّكم و ابن وصيّه، أما بلغكم قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فىّ و فى أخى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه، و يحكم أتطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته؟ أ لم تكتبوا إلىّ؟

فقال له قيس بن الأشعث: ما يقول؟

فقال عليه السّلام فى خطبه خطبها فى ذلك الموقف: اللّهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنينا كسنىّ يوسف و سلّط عليهم غلام ثقيف لا يدع أحدا منهم إلّا قتله ينتقم لى و لأوليائى، يابن سعد تقتلنى تزعم أن يولّيك الدعىّ بن الدّعى بلاد الرى و جرجان و اللّه

لا تهنأ بـذلك أبـدا عهـدا معهودا، و لكأنّى برأسک على قصبه قـد نصبت بالکوفه يتراماه الصبيان و يتّخـذونه هـدفا فاغتاظ من كلامه ثمّ نـادى ما تنتظرون به احملوا بأجمعكم إنّما هم أكله واحـده، ثمّ نادى ابن سـعد: يا دريـد ادن رايتک فأدناها ثمّ وضـع سهما فى كبـد قوسه ثمّ رمى و قال: اشـهدوا إنّى أوّل من رمى الحسـين و أصـحابه، فرمى أصـحابه كلّهم، فما بقى من أصـحاب الحسـين أحد إلّا أصابه من سهامهم و قتل فى هذه الحمله خمسون رجلا ثمّ صاح الحسين: أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه.

ثمّ تبارزوا و كان كلّ من خرج من أصـحاب الحسين عليه السّلام ودّعه و قال: السلام عليک يابن رسول اللّه، فيقول له: و عليک السـلام و نحن خلفک و يقرأ: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضـى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا «۱»، و برز إليهم عبد اللّه الكلبى و كانت معه امّه فقـالت: قم يـا بنى و انصـر ابن بنت رسول اللّه، فقـال: أفعـل يـا أمّـاه فبرز و قاتـل حتّى قتل منهم جماعه، فرجع إلى امّه و امرأته فقال: يا أمّاه أرضيت؟

فقالت: ما رضـيت أو تقتل بين يدى الحسـين عليه السّـلام فيكون جدّه فى القيامه شـفيعا لک، فرجع حتّى قتل تسعه عشر فارسا و اثنى عشـر راجلا ثمّ قطعت يـداه فأخـذت امرأته عمودا و أقبلت نحوه تمسح الدم عن وجهه فبصـر بها شـمر فأمر غلامه فقتلها، و هى أوّل امرأه قتلت

---

(۱)- سوره الأحزاب: ۲۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۴

فى عسكر الحسين عليه السّلام «۱»

و روى أنّ امّه أخذت عمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين عليه السّلام: ارجعى أنت و

ابنک مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء، و کان یقتل من أصحاب الحسین الواحد و الاثنان فیبیّن ذلک فیهم لقلّتهم و یقتل من أصحاب عمر الجماعه فلا یبین فیهم لکثرتهم، ثمّ حضر وقت الصلاه و صلّی الحسین بأصحابه صلاه الخوف، و قیل: إنّهم صلّوا فرادی بالإیماء «۲».

و روی أنّ سعید الحنفی تقدّم أمام الحسین فاستهدف لهم یرمونه بالنبل کلّما جاء إلی الحسین سهم تلقّاه بنفسه حتّی سقط إلی الأرض و هو یقول: اللّهم ابلغ نبیّک عنّی السلام و ابلغه ما لقیت من ألم الجراح ثمّ مات، فوجد به ثلاثه عشر سهما سوی ما به من ضرب السیوف و طعن الرّماح. و تقدّم جون مولی أبی ذرّ و کان عبدا أسود فقال له الحسین: أنت فی حلّ منّی، فقال: یابن رسول اللّه أنا فی الرخاء ألحس قصاعکم و فی الشدّه أخذلکم و اللّه إنّ ریحی المنتن و أنّ حسبی اللئیم و لونی أسود و اللّه لا افارقکم حتّی یختلط هذا الدّم الأسود بدمائکم، فبرز للقتال و قتل جماعه حتّی قتل فوقف علیه الحسین و قال: اللّهم بیّض وجهه و طیّب ریحه و احشره مع الأبرار و عرّف بینه و بین آل محمّد «۳».

و عن علیّ بن الحسین علیه السّلام: إنّ الناس کانوا یدفنون القتلی، فوجدوا الأسود بعد عشره أیّام تفوح منه رائحه المسک و کان شعره فی الحرب، شعر:

کیف یری الفجّار ضرب الأسودبالمشرفی القاطع المهنّد

بالسیف صلنا عن بنی محمّدأذبّ عنهم باللّسان و الید

أرجو بذاک الفوز عند الموردمن الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفیع عنده کأحمد

و خرج إلیهم حنظله فنادی: یا قوم لا تقتلوا حسینا فیسحتکم اللّه بعذاب و

قد خاب من

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۲، و العوالم: ۲۵۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷، و العوالم: ۲۶۱.

(۳)- كلمات الإمام الحسين: ۴۵۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۵

افترى، ثمّ قال للحسين عليه السّلام: ألا نروح إلى ربّنا فنلحق بإخواننا؟

فقال: رح إلى ما هو خير لك، فسلّم على الحسين عليه السّلام ثمّ قاتل حتّى قتل، و خرج زهير و هو يرتجز شعر:

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسينى

إنّ حسينا أحد السبطين من عتره البرّ التقىّ الزينىّ فقاتل حتّى قتل مائه و عشرين ثمّ قتل رضوان اللّه عليه، و لمّا قتل أصحاب الحسين عليه السّلام و لم يبق إلّا أهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده عليهم السّلام اجتمعوا و ودّع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب، فأوّل من برز من أهل بيته عبد اللّه بن مسلم بن عقيل و قال شعر:

اليوم ألقى مسلما و هو أبى و فتيه بادوا على دين النبىّ

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل ثمانيه و تسعين رجلا فى ثلاث حملات و اشترك فى قتله الصيداوى و أسد بن مالك و خرج من بعده جعفر بن عقيل و هو يقول، شعر:

أنا الغلام الأبطحى الطالبىّ من معشر فى هاشم و غالب فقتل خمسه عشر فارسا، ثمّ قتله بشر بن لوط الهمدانى ثمّ خرج أخوه عبد الرحمن بن عقيل و هو يقول شعر:

أبى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى

كهول صدق ساده الأقران هذا حسين شامخ البنيان فقتل سبعه عشر فارسا ثمّ قتله عثمان الجهنى، و خرج من بعده محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار فقتل منهم عشره ثمّ قتله عامر التميمى، و خرج

من بعـده أخوه عون و قتل ثمانيه عشـر رجلا و ثلاثه فوارس و قتله ابن بطّه، ثمّ خرج القاسم بن الحسن و هو غلام صـغير لم يبلغ الحلم فاسـتأذن الحسـين عليه السّلام فأبى أن يأذن له فلم يزل يقبّل يديه و رجليه حتّى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خدّيه و هو يقول شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۶ إن تنكرونى فأنا ابن الحسن سـبط النبىّ المصطفى و المؤتمن فقتل منهم خمسه و ثلاثين رجلا.ـ فضـربه عمر الأزدى بالسـيف على رأسه فوقع الغلام لوجهه و نادى يا عمّاه، فجاءه الحسـين عليه السّـلام كالصـقر المنقضّ فقتـل قـاتله و حملت خيل أهل الكوفه فجرحته بحوافرها حتّى مات الغلام فانجلت الغبره، فإذا الحسـين واقف على رأس الغلام و هو يفحص برجله فقـال الحسـين عليه السّـلام: يعزّ و اللّه على عمّك أن تـدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغنى عنك بعدا لقوم قتلوك، ثمّ احتمله حتّى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثمّ برز عبد اللّه بن الحسن و هو يقول شعر:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدرهضرغام اجام و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتـل أربعه عشـر رجلا.ـ ثمّ قتله حرمله بن كاهـل الأسـدى، ثمّ برز أبو بكر بن الحسن و قتله عبـد اللّه بن عقبه، ثمّ تقـدّمت اخوه الحسين فبرز منهم أبو بكر بن علىّ ثمّ عثمان بن علىّ.

و عن علىّ عليه السّلام قال: إنّما سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون «۱».

يقول مؤلّف الكتاب أيّده اللّه تعالى: لعلّ أمير المؤمنين عليه السّـلام إنّما سـمّى أولاده بهذه الأسـماء مع أنّه لا يحبّها توسيعا على شيعته فى ميدان التقيّه، مثلا لو كان رجل من الشيعه فى بلاد المخالفين و

قيل له: أتحبّ أبا بكر و عمر و عثمان؟ يقول: نعم و يحلف على هذا قاصدا إلى أولاد أمير المؤمنين عليه السّلام.

ثمّ خرج جعفر بن على قتله خولى الأصبحى، و خرج من بعده أخوه عبد اللّه بن على و قتل و هو ابن خمس و عشرين سنه و لا عقب له، ثمّ خرج محمّد الأصغر بن عليّ بن أبى طالب و قتله رجل من بنى تميم، و خرج من بعده أخوه إبراهيم بن عليّ بن أبى طالب و هؤلاء الثلاثه إخوه العبّاس بن عليّ لامّه و كانت أمّ هؤلاء الأربعه تخرج إلى البقيع فتندبهم و الناس يسمعون و يبكون قالوا: و كان العبّاس سقّاء الحسين عليه السّلام صاحب لوائه و هو أكبر الاخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه و حمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخله فضربه

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۲۷

على يمينه فأخذ السيف بشماله و قاتل ثمّ قطعت شماله فقاتل حتّى ضربه ملعون بعمود على رأسه، فلمّا رآه الحسين عليه السّلام صريعا على شاطئ الفرات بكى و قال شعر:

تعديتم يا شرّ قوم ببغيكم و خالفتموا دين النبىّ محمّد

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبىّ المسدّد

أما كانت الزهراء امّى دونكم أما كان من خير البريه أحمد

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتموافسوف تلاقوا حرّ نار توقد «۱» و روى أنّ العبّاس لمّا رأى وحده الحسين عليه السّلام أتاه و قال: يا أخى هل من رخصه، فبكى الحسين و قال: أنت صاحب لوائى و إذا مضيت تفرّق عسكرى، فقال العبّاس: قد سئمت من الحياه و أريد أن أطلب ثأرى من هؤلاء المنافقين فقال له: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء،

فركب و أخذ رمحه و القربه و قصد الفرات فأحاطه أربعه آلاف ممّن كانوا موكلين بالفرات و رموه بالنبال فقتل منهم ثمانين رجلا، فلمّا أراد أن يشرب غرفه من الماء ذكر عطش الحسين فرمى بالماء و ملأ القربه و حملها على كتفه فقطعوا عليه الطريق ثمّ قطعوا يده اليمنى فحمل القربه باليسرى ثمّ قطعها نوفل من الزند فحمل القربه بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربه فاريق ماءها ثمّ جاءه سهم أصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين:

أدركنى فأتى إليه و حمله إلى الخيمه.

و لمّا قتل العبّاس قال الحسين عليه السّلام: الآن انكسر ظهرى و قلّت حيلتى، ثمّ برز القاسم بن الحسين و برز من بعده علىّ بن الحسين و امّه ليلى الثقفيه و هو ابن ثمانى عشره سنه و يقال ابن خمس و عشرين سنه و قال الحسين: اللّهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك، كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه، اللّهم امنعهم بركات الأرض «٢».

و روى أنّه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلا ثمّ رجع إلى أبيه يشكو العطش فدفع إليه خاتمه يمصّه و قال: امسكه فى فيك و ارجع إلى قتال عدوّك، فإنّى أرجو أن لا تمسى حتى

---

(١)- المناقب: ٣/ ٢٥۶، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۱.

(٢)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۱، و العوالم: ٢٨۴.

يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربه لا تظمأ بعدها أبدا، فرجع إلى القتال حتّى قتل تمام المائتين ثمّ ضربه ملعون على مفرق رأسه و ضربه الناس بأسيافهم، فلمّا بلغت الروح التراقى نادى: يا أبتاه هذا جدّى رسول اللّه قد سقانى بكأسه الأوفى و هو

يقول: العجل العجل فإنّ لک کأسا مذخوره فصاح الحسين: لعن اللّه قوما قتلوک علی الدّنيا بعدک العفا.

قال حميد بن مسلم: فکأنّی أنظر إلی امرأه کأنّها الشمس خرجت مسرعه تنادی: يا نور عيناه، فقيل: هی زينب بنت علی فجاءت و انکبّت عليه فردّها الحسين عليه السّلام إلی الفسطاط و حملوه إلی قتلاهم.

قال أبو الفرج: علیّ بن الحسين هذا هو الأکبر و لا عقب له و يکنّی أبا الحسن و امّه ليلی بنت أبی مرّه و هو أوّل من قتل فی الوقعه.

ثمّ قالوا: و خرج من تلک الأبنيه غلام و فی اذنيه درّتان و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا و قرطاه تذبذبان، فحمل عليه هانی بن بعيث لعنه اللّه فقتله فصارت شهربانو تنظر إليه و لا تتکلّم کالمدهوشه ثمّ التفت الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا فلم ير أحدا من الرجال، فخرج علیّ ابن الحسين زين العابدين و کان مريضا فقال الحسين: يا امّ کلثوم خذيه لئلا تبقی الأرض خاليه من نسل آل محمّد و تقدّم الحسين إلی باب الخيمه فقال: ناولونی ابنی عليّا الطفل حتّی أودّعه.

و قال المفيد: دعی ابنه عبد اللّه فجعل يقبّله و الصبی فی حجره إذ رماه حرمله بن کاهل الأسدی بسهم فذبحه، فتلقّی الحسين عليه السّلام دمه حتّی امتلأت کفّه. ثمّ رمی به إلی السماء و لم يسقط قطره إلی الأرض ثمّ نظر الحسين إلی اثنين و سبعين رجلا من أهل بيته صرعی، فنادی: يا سکينه يا فاطمه يا زينب يا امّ کلثوم عليکنّ منّی السلام، فنادته سکينه: يا أبه استسلمت للموت.

قال: کيف لا يستسلم من لا ناصر له و لا معين فقالت: يا أبه ردّنا إلی حرم جدّنا فقال:

هيهات لو

ترک القطا لنام، فتصارخن النساء ثمّ رکب الحسین علیه السّلام فرسه و برز إلی القوم و هو یقول، شعر:

خیره اللّه من الخلق أبی ثمّ امّی فأنا ابن الخیرتین

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۲۹ فضّه قد خلصت من ذهب فأنا الفضّه و ابن الذهبین

من له جدّ کجدّی فی الوری أو کشیخی فأنا ابن العلمین

فاطم الزهراء امّی و أبی قاصم الکفر ببدر و حنین

عبد اللّه غلاما یافعاو قریش یعبدون الوثنین

فأبی شمس و امّی قمرفأنا الکوکب و ابن القمرین ثمّ وقف قباله القوم و لم یزل یقتل کلّ من دنی منه حتّی قتل مقتله عظیمه، قال بعضهم:

و اللّه ما رأیت مکثورا قط قد قتل ولده و أهل بیته أربط جأشا منه، و إنّه کان یشدّ علی الرجال فتنکشف عنه انکشاف المعزی إذا شدّ فیها الذئب، و لقد کان فیهم و قد تکملوا ثلاثین ألفا فینهزمون بین یدیه کأنّهم الجراد المنتشر، و لم یزل یقاتل حتّی قتل ألف رجل و تسعمائه رجل و خمسین رجلا سوی المجروحین.

فقال ابن سعد: الویل لکم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطین هذا ابن قتّال العرب، فاحملوا علیه من کلّ جانب. و کان الرّماه أربعه آلاف فرموه بالسّهام و حالوا بینه و بین رحله فکشفهم ثمّ أخذه العطش فأقحم فرسه الفرات فقال للفرس: أنا عطشان و أنت عطشان و اللّه لا ذقت الماء حتّی تشرب، فلمّا سمع الفرس کلام الحسین رفع رأسه و لم یشرب کأنّه فهم الکلام فقال الحسین علیه السّلام: اشرب فأنا أشرب فمدّ الحسین علیه السّلام یده فغرف من الماء فقال فارس: یا أبا عبد اللّه تتلذّذ بشرب الماء و قد هتکت خیمه حرمک، فنفض الماء من یده و حمل علی القوم فکشفهم فإذا الخیمه

سالمه.

ثمّ رماه رجل من القوم يقال له أبا الحتوف بسهم وقع فى جبهته، فنزعه فسال الدم على وجهه و لحيته فقال: اللّهم إنّك ترى ما أنا فيه من هؤلاء العصاه، اللّهم لا تذر على وجه الأرض منهم أحدا و لا تغفر لهم، أبدا ثمّ حمل عليهم كاللّيث المغضب و السهام تأخذه من كلّ ناحيه و هو يتّقيها بنحره و صدره و هو يقول: يا امّه السوء أمّا انّكم لن تقتلوا بعدى عبدا من عباد اللّه فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إيّاى، و أيم اللّه إنّى لأرجو أن يكرمنى ربّى بالشهاده ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون و لم يزل يقاتل حتّى أصابته اثنتان و سبعون جراحه ما بين طعنه و ضربه و قيل ألف و تسعمائه جراحه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص: ۲۳۰

و قال الباقر عليه السّلام: اصيب الحسين و وجد به ثلاثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربه بسيف أو رميه بسهم و كان درعه كالقنفذ «۱».

و روى أنّها كانت كلّها فى مقدمه فوقف يستريح ساعه و قد ضعف عن القتال فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى صدره فقال: بسم اللّه و باللّه و على ملّه رسول اللّه و رفع رأسه إلى السماء و قال: إلهى إنّك تعلم إنّهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبىّ غيره، فأخرج السهم من قفاه و انبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح، فلمّا امتلأت رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطره و ما عرفت الحمره فى السماء حتّى رمى الحسين بدمه إلى السماء، ثمّ وضع يده ثانيا، فلمّا امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته و قال: هكذا

ألقى جدّى بدمى.

ثمّ ضعف عن القتال، فكلّما جاءه رجل و انتهى إليه انصرف عنه حتّى جاءه رجل من كنده يقال له مالك بن اليسر لعنه اللّه، فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس فامتلأ دما فطرحه و اعتمّ على القلنسوه و كان البرنس من خز فأخذه رجاء الكندى و دخل بعد الواقعه على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته: تدخل بيتى بسلب ابن رسول اللّه، اخرج عنّى حشى اللّه قبرك نارا و يبست يداه حتّى صارتا كالعودين.

ثمّ إنّ شمر حمل على فسطاط الحسين فطعنه بالرمح ثمّ قال: علىّ بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السّلام: أحرقك اللّه بالنار، فقال الحسين عليه السّلام لأهله: ابعثوا إلىّ ثوبا خلقا اجعله تحت ثيابى لئلّا أجرّد، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه و جعله تحت ثيابه، فلمّا قتل جرّدوه منه ثمّ استدعى بسراويل من حبره ففزرها و لبسها، فلمّا قتل سلبها بحر بن كعب و تركه مجرّدا، فكانت يدا بحر بعد ذلك ييسان فى الصيف و ينضحان الماء فى الشتاء إلى أن مات.

و لمّا أثخن بالجراح و بقى كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته فسقط عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن و خرجت زينب من الفسطاط تنادى: وا أخاه وا سيّداه ليت السماء أطبقت على الأرض و ليت الجبال تدكدكت على السهل، و صاح شمر: ما تنتظرون بالرجل فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه رجل ضربه بالسيف كبا منها لوجهه و طعنه سنان

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۲۸ ح ۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۱

فى ترقوته و رما أيضا بسهم وقع فى نحره فنزع عليه السّلام السهم من نحره و قرن كفّيه جميعا و كلّما امتلأتا من

دمائه خضب بهما رأسه و لحيته يقول: هكذا ألقى اللّه مخضبا بدمى.

فقال ابن سعد لرجل: انزل إلى الحسين و أرحه، فبدر إليه خولى الأصبحى ليحتزّ رأسه فأرعد و نزل إليه سنان النخعى فضربه بالسيف على حلقه الشريف و هو يقول: و اللّه إنّى لأحتزّ رأسك و أعلم أنّك ابن رسول اللّه و خير الناس أبا و أمّا، ثمّ احتزّ رأسه المقدّس «١».

و روى أنّ سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنمله أنمله، ثمّ قطع يديه و رجليه و أغلى له قدرا فيها زيت و رماه فيها و هو يضطرب «٢».

و قيل: الذى قطع رأس الحسين هو الشمر لعنه اللّه، و قيل: بل جاء إليه شمر و سنان و الحسين عليه السّلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش و يطلب الماء فرفسه شمر برجله و قال: يابن أبى تراب ألست تزعم أنّ أباك على حوض النبىّ يسقى من أحبّه، فاصبر حتّى تأخذ الماء من يده فاحتزّ رأسه «٣».

و روى أنّ فرس الحسين عليه السّلام يحامى عنه و يثب على الفارس فيحبطه عن سرجه و يدوسه حتّى قتل أربعين رجلا، ثمّ نزع فى دم الحسين و قصد نحو الخيمه و له صهيل عال و يضرب بيديه الأرض و فى حين قتله ارتفعت فى السماء غبره شديده و سواد مظلمه فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين و لا أثر حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا ساعه ثمّ انجلت عنهم «۴».

و عن هلال بن نافع قال: إنّى لواقف مع أصحاب ابن سعد إذ صرخ صارخ: ابشر أيّها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه و أنّه ليجود بنفسه فو اللّه ما رأيت

قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه و لا أنور وجها و لقد شغلنى نور وجهه عن الفكره فى قتله فاستسقى فى تلك الحال ماء فقال له رجل: لا تذوق الماء حتّى ترد الحاميه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۵، و العوالم: ۲۹۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۵، و العوالم: ۲۹۸.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۶، و العوالم: ۳۰۰.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۲

فقال: بل أرد على جدّى و أسكن معه فى داره و أشرب من ماء غير آسن و أشكو إليه ما ارتكبتم منّى، فاحتزّوا رأسه و هو يكلّمهم فتعجّبت من قلّه رحمهم.

فقلت: و اللّه لا أجامعكم على أمر أبدا، ثمّ أقبلوا على سلب الحسين، فأخذ قميصه إسحاق الحضرمى فلبسه فصار أبرص، و أخذ سراويله بحر بن كعب ثمّ صار زمنا مقعدا، و أخذ عمامته خنس بن علقمه فاعتمّ بها فصار مجنونا مجذوما، و أخذ درعه مالك الكندى فصار معتوها، و أخذ نعليه الأسود بن خالد و أخذ خاتمه بجدل الكلبى فقطع اصبعه عليه السّلام مع الخاتم و هذا أخذه المختار فقطع يديه و رجليه و تشحّط بدمه حتّى مات و أخذ قطيفه له من خزّ قيس بن الأشعث، و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد و أخذ سيفه جميع الأزدى و هذا السيف المنهوب ليس بذى الفقار، و أنّ ذلك كان مذخورا مع أمثاله من ذخائر النبوّه و الإمامه. و تسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول حتّى جعلوا ينزعون ملحفه المرأه عن ظهرها «۱».

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين فسطاطهنّ

و هم يسلبونهنّ أخذت سيفا و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول اللّه لا حكم إلّا للّه يا ثارات رسول اللّه، فأخذها زوجها و ردّها إلى رحله ثمّ أخرجوا النساء من الخيمه و أشعلوا فيها النار فخرجن مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا فى أسر الذلّه، و قلن: بحقّ اللّه الّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، و تنادى بصوت حزين: وا محمّداه هذا حسين مرمّل بالدّماء مقطّع الأعضاء و بناتک سبايا إلى اللّه المشتکى و إلى محمّد المصطفى و آل علىّ المرتضى، هذا حسين بالعراء يسفى عليه الصبا اليوم مات جدّى رسول اللّه يا حزناه يا كرباه يا أصحاب محمّد هؤلاء ذرّيه المصطفى يساقون سوق السبايا و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، بأبى من عسكره فى يوم الاثنين نهبا بأبى من فسطاطه مقطع العرى بأبى من لا هو غائب فيرجى و لا جريح فيداوى بأبى المهموم حتّى قضا، بأبى العطشان حتّى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، فأبكت كلّ عدوّ و صديق ثمّ إنّ سكينه اعتنقت جسد الحسين عليه السّلام فاجتمع عدّه من الأعراب حتّى جرّوها عنه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۸، و العوالم: ۳۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۳

و نادى ابن سعد: من يوطء ظهر الحسين بالخيل؟ فانتدب منهم عشره و هم إسحاق و أخنس بن مرثد و حكيم بن طفيل و عمرو بن صبيح و رجاء العبدى و سالم بن خيثمه و صالح الجعفى و واخط بن ناغم و هانى الحضرمى و أسيد بن مالک، فداسوا الحسين بحوافر خيلهم حتّى رضوا ظهره و صدره.

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا فى هؤلاء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا و هؤلاء أخذهم

المختار فشدّ أيديهم و أرجلهم بسكك الحديد و أوطأ الخيل ظهورهم حتّى هلكوا «۱».

و روى أنّهم لمّا دخلوا خيمه النساء أخذوا ما كان فيها حتّى أفضوا إلى قرط كان فى اذنى امّ كلثوم اخت الحسين عليه السّلام فأخذوه و خرموا اذنها و قالت فاطمه الصغرى: كنت واقفه بباب الخيمه و أنا أنظر إلى أبى و أصحابه كالأضاحى على الرّمال، و أنا أفكّر فيما يكون إليه أمرنا بعد أبى، فإذا براكب يسوق النساء بكعب رمحه و قد أخذ ما عليهن من أخمره و أسوره و هن يصحن: وا جدّاه وا أبتاه وا عليّاه وا قلّه ناصرتاه أما من مجير يجيرنا، فضربنى بكعب الرمح فسقطت على وجهى فخرم أذنى و أخذ قرطى و مقنعتى و ترك الدماء تسيل على خدّى و إذا بعمّتى تبكى و تقول: قومى نمضى ما أعلم ما جرى على البنات و أخيك العليل، فقلت:

يا عمّتاه هل من خرقه أستر بها رأسى عن أعين النظّاره؟

فقالت: و عمّتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفا و ظهرها أسود من الضرب فما رجعت إلى الخيمه إلّا و هى قد نهبت و ما فيها و أخى علىّ بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثره الجوع و العطش و الأسقام، فجعلنا نبكى عليه و يبكى علينا. و جاء عمر بن سعد فسألته النسوه أن يسترجع ما أخذ منهنّ ليسترن به فقال: من أخذ من متاعهم فليردّه فو اللّه ما ردّ أحد منهم شيئا، ثمّ إنّ ابن سعد سرح برأس الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الأصبحى و حميد بن مسلم إلى ابن زياد ثمّ أمر برؤوس الباقين من أهل بيته و أصحابه فقطعت و سرح

بها مع شمر إلى الكوفه و أقام يومه ذلك، فجمع قتلاه و صلّى عليهم و دفنهم و ترك الحسين و أصحابه على التراب.

فلمّا ارتحلوا إلى الكوفه عمد أهل الغاضريه من بنى أسد فصلّوا عليهم و دفنوهم و كانوا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۵۸، و العوالم: ۳۰۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۴

يجدون لأكثرهم قبورا و يرون طيورا بيضاء، و كانت رؤوسهم ثمانيه و سبعين رأسا و اقتسمتها القبائل ليقربوا بها إلى يزيد و ابن زياد، فجاءت كنده بثلاثه عشر رأسا و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جاءت هوازن باثنى عشر رأسا و صاحبهم شمر لعنه اللّه و جاءت تميم بسبعه عشر رأسا و جاءت بنو أسد بستّه عشر رأسا، و صاحبهم مدحج بسبعه رؤوس، و جاءت سائر الناس بثلاثه رؤوس «۱».

و عن محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام قال: قتل مع الحسين عليه السّلام سبعه عشر إنسانا كلّهم ارتكض فى بطن فاطمه يعنى بنت أسد أمّ علىّ عليه السّلام «۲».

و روى الشيخ فى المصباح عن عبد اللّه بن سنان قال: دخلت على الصادق عليه السّلام يوم عاشوراء فلقيته حزينا باكيا فسألته فقال: هذا اليوم الذى أصيب فيه الحسين فقلت: ما تقول فى صومه؟

فقال: صمه من غير تبييت و أفطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء، فإنّه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول اللّه و فى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليهم يعزّ على رسول اللّه مصرعهم، و لو كان فى الدّنيا حيّا لكان هو المعزّى بهم.

ثمّ قال: لمّا خلق اللّه النور خلقه يوم الجمعه أوّل يوم من شهر رمضان و

خلق الظلمه يوم الأربعاء يوم عاشوراء «۳».

و عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قال الحسین علیه السّلام لأصحابه قبل أن یقتل: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قال لی: یا بنی إنّک ستساق إلی العراق و تستشهد بها و معک جماعه لا یجدون ألم مسّ الحدید و تلی: قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ، یکون الحرب بردا و سلاما علیک و علیهم، فابشروا فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد علی نبیّنا ثمّ أمکث ما شاء اللّه فأکون أوّل من تنشقّ الأرض عنه فأخرج خرجه توافق خرجه أمیر المؤمنین و قیام قائمنا و حیاه رسول

---

(۱)- العوالم: ۳۰۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۶۳ ح ۲، و العوالم: ۳۴۲ ح ۲.

(۳)- مستدرک الوسائل: ۵۷/ ۵۲.

اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و لینزلن محمّد و علیّ و جمیع من منّ اللّه علینا علی جمال من نور لم یرکبها مخلوق و لینزلنّ إلی جبرائیل و میکائیل و إسرافیل و جنود من الملائکه ثمّ لیدفعن محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم لواءه و سیفه إلی قائمنا ثمّ نمکث ما شاء اللّه ثمّ تخرج من مسجد الکوفه عینا من دهن و عینا من ماء و عینا من لبن ثمّ یدفع أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و یبعثنی إلی المشرق و المغرب، فلا أتی عدوّ للّه إلّا أهرقت دمه و لا صنما إلّا أحرقته حتّی أفتح الهند و إنّ دانیال و یوشع یخرجان إلی أمیر المؤمنین و یبعث معهما إلی البصره سبعین رجلا فیقتلون مقاتلیهم و یبعث بعثا إلی الروم

فيفتح اللّه لهم، ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّه حرّم اللّه لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب و أخير اليهود و النصارى و أهل الملل بين الإسلام و السيف، و لا يبقى أحد من شيعتنا إلّا بعث اللّه إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرّفه أزواجه و منزلته فى الجنّه و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلّا كشف اللّه عنه بنا أهل البيت و لتأكلن ثمره الشتاء فى الصيف و ثمره الصيف فى الشتاء، ثمّ إنّ اللّه ليهب لشيعتنا كرامه لا يخفى عليهم شى ء فى الأرض و ما كان فيها حتّى أنّ الرجل يريد أن يعلم علمه أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون «۱».

و فى كتاب الأمالى عن فاطمه بنت الحسين عليه السّلام قالت: دخلت العامّه علينا و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ اللّه؟

فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب بنت رسول اللّه، قلت: فلا تسلبنى.

قال: أخاف أن يجى ء غيرى فيسلبه، و انتهبوا ما فى الأبنيه حتّى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا.

و عن محمّد بن علىّ عليهما السّلام قال: لمّا همّ الحسين عليه السّلام بالخروج من المدينه اجتمعت نساء بنى عبد المطّلب للنياحه فمنعهنّ الحسين عليه السّلام فقلن له: فلمن نستبقى النياحه و البكاء، فهو عندنا كيوم مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و على و فاطمه، و قالت له بعض عمّاته: يا حسين سمعت الجنّ ناحت لنوحك شعر:

---

(۱)- العوالم: ۳۴۶ ح ۲، و الشيعه فى أحاديث الفريقين: ۱۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۶ إنّ قتيل

الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت «۱» و روى عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزل منزلا و لا ارتحل منه إلّا ذكر يحيى بن زكريا و قتله و قال يوما: و من هوان الدّنيا على اللّه عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريا اهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل «۲».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۲۲۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۸۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۷۵، و ميزان الحكمه: ۲/ ۹۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۳۷

شهاده ولدى مسلم بن عقيل رضى اللّه عنهما

و فى كتاب الأمالى: مسندا إلى أبى محمّد شيخ لأهل الكوفه فى شهاده ولدى مسلم الصغيرين قال: لمّا قتل الحسين بن على أسر من عسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيد اللّه بن زياد فدعا سجّانا له و قال: خذ هذين الغلامين و لا تطعمهما من طيب الطعام و لا تسقهما من الماء البارد و ضيّق عليهما فى السجن، و كان الغلامان يصومان النهار فإذا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و كوز ماء فصارا فى الحبس طول السنه، فقال أحدهما للآخر: يا أخى يوشك أن تفنى أعمارنا فى السجن و تبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فاعلمه بحالنا لعلّه يوسّع علينا فى طعامنا، فأقبل الشيخ بقرصين من شعير، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمّدا؟

قال: هو نبيّى كيف لا أعرفه، قالوا: أتعرف علىّ بن أبى طالب؟

قال: هو ابن عمّ النبىّ.

قال له: يا شيخ نحن من عتره النبىّ من ولد مسلم بن عقيل و قد ضيّقت علينا السجن فانكبّ الشيخ يقبّل أقدامهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء هذا باب السجن مفتوح فخذا أىّ طريق شئتما.

فلمّا جنّهما الليل أتى لهما بقرصين من شعير و

كوز من ماء و وقفهما على الطريق و قال لهما: سيرا الليل و اكمنا النهار ففعل الغلامان ذلك، فلمّا جنّهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: إنّا غلامان صغيران غريبان لا نعرف الطريق أضيفينا سواد هذه الليله، فقالت لهما: فمن أنتما فما شممت ريحه أطيب من ريحتكما؟ فقالا: نحن من عتره نبيّك محمّد هربنا من سجن ابن زياد من القتل، فقالت العجوز: يا حبيبى إنّ لى صهرا فاسقا قد شهد الوقعه مع عبيد اللّه بن زياد أتخوّف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما، قالا: سواد هذه الليله، قالت:

سآتيكما بطعام.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٣٨

فلمّا و لجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى إنّا نرجو أن نكون قد آمنّا ليلتنا هذه فتعال حتّى اعانقك و تعانقنى و أشمّ ريحك و تشمّ ريحى قبل أن يفرّق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك و اعتنقا و ناما.

فلمّا كان فى بعض الليل أقبل صهر العجوز الفاسق حتّى قرع الباب فدخل و قد أصابه التعب، فقال: هرب غلامان من عسكر ابن زياد فنادى من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم و من جاء برأسيهما فله ألفا درهم و قد تعبت و لم يصل فى يدى شى ء، قالت العجوز: يا صهرى احذر أن يكون خصمك محمّد فى القيامه، فقال: الدّنيا محرص عليها، فأكل الملعون و شرب، فلمّا كان فى بعض الليل سمع غطيط الغلامين فى جوف الليل، فأقبل يلمس بكفّه جدار البيت حتّى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال: من هذا؟

قال: أمّا أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرّك الكبير و يقول له: قم فقد وقعنا فيما كنّا نحذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: إن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، فأخذا عليه

العهود المؤكّده [ثم] «۱» قالا: يا شيخ نحن من عتره نبيّك محمّد هربنا من سجن ابن زياد من القتل فقال: من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما، الحمد للّه الذى أظفرنى بكما، فشدّ أكتافهما إلى الصباح، فلمّا أصبح دعى غلاما له أسود اسمه فليح فقال: خذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و اضرب أعناقهما و أتنى برؤوسهما لأنطلق بهما إلى ابن زياد و آخذ الجائزه، فحمل الغلام السيف و مشى مع الغلامين فقالا له: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم، قال: إنّ مولاى قد أمرنى بقتلكما فمن أنتما؟

قالا: نحن من عتره النبىّ هربنا من القتل، فانكبّ الأسود على أقدامهما يقبّلهما و يقول: نفسى لنفسكما الفداء و اللّه لا يكون محمّد خصمى فى القيامه، ثمّ رمى السيف و عبر الفرات إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه: عصيتنى، فقال: إذا أنت عصيت اللّه فأنا منك برى ء فدعا ابنه فقال: يا بنى إنّما أجمع الدّنيا حلالها و حرامها لك، فخذ هذين الغلامين إلى شاطئ الفرات و أتنى برؤوسهما لآخذ الجائزه من ابن زياد فأخذ السيف و مضى مع الغلامين فقال أحدهما:

---

(۱)- زياده فى بعض النسخ.

يا شاب ما أخوفنى على شبابك هذا من نار جهنّم.

قال: من أنتما؟ قالا: من عتره نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فانكبّ الغلام على أقدامهما و رمى السيف و عبر الفرات فصاح به أبوه، ثمّ قال الملعون: لا يلى أحد قتلكما غيرى و أخذ السيف و مشى معهما، فلمّا نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما و قالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق بعنا و

خذ أثماننا و لا تجعل محمّدا خصمك فی القیامه، فقال: لا، ولکن أقتلکما و أذهب برؤوسکما إلی ابن زیاد لأجل الجائزه، فقالا له: فامض بنا إلی ابن زیاد حتّی یحکم فینا بأمره، فقال: لا، إلّا أن أتقرّب بدمکما، قالا له: أما ترحم صغر سنّنا؟

قال: ما جعل اللّه لکما فی قلبی من الرحمه شیئا، قالا: إن کان و لا بدّ فدعنا نصلّی رکعات.

قال: فصلّیا ما شئتما إن نفعتکما الصلاه، فصلّی الغلامان أربع رکعات ثمّ رفعا طرفیهما إلی السماء، فنادیا: یا حیّ یا حکیم یا أحکم الحاکمین احکم بیننا و بینه بالحقّ فقام إلی الأکبر فضرب عنقه و وضع رأسه فی المخلاه، و أقبل الغلام الصغیر یتمرّغ فی دم أخیه و یقول: حتّی ألقا رسول اللّه و أنا مختضب بدم أخی ثمّ ضرب عنق الصغیر و وضع رأسه فی المخلاه و رمی ببدنهما فی الماء و هما یقطران دما فکان بدن الأوّل علی وجه الفرات ساعه حتّی رمی الثانی فأقبل بدن الأوّل راجعا یشقّ الماء شقّا حتّی التزم بدن أخیه و مضیا فی الماء، و جاء إلی ابن زیاد فوضع الرأسین بین یدیه فقال: الویل لک أین ظفرت بهما؟

قال: أضافتهما عجوز لنا.

قال: فما عرفت لهما حقّ الضیافه؟

قال: لا.

قال: فأیّ شی ء قالا لک؟ فحکی کلامهما و جوابه لهما قال: أفلا جئتنی بهما حیّین فکنت أضعف لک الجائزه و أجعلها أربعه آلاف درهم؟

قال: ما رأیت إلّا التقرّب إلیک بدمهما.

قال: ما قالا لک فی آخر صلاتهما؟

قال: قالا: یا أحکم الحاکمین احکم بیننا و بینه بالحقّ.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۴۰

قال ابن زیاد: قد حکم اللّه بینک و بینهما، من للفاسق؟ فانتدب له رجل من أهل الشام قال: أنا له.

قال: فانطلق به إلی

الموضع الـذى قتل فيه الغلامين فاضـرب عنقه و لا تترک أن يختلط دمه بدمهما و عجّل برأسه، ففعل الرجل ذلک و جاء برأسـه فنصبه على قناه فجعل الصبيان يرمونه بالنبل و الحجاره و يقولون: هذا قاتل ذرّيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم.

أقول: روى هـذه القصه فى المنـاقب بتغيير يسـير فى ألفاظهـا إلّـا أنّه ذكر أنّ الغلامين اللّـذين هربا من عسـكر ابن زياد إبراهيم و محمّد و كانا من ولد جعفر الطيّار و ذكر فى آخرها أنّ ابن زياد لمّا أمر بقتل الملعون قاتلهما رمى جيفته فى الماء فلم يقبل الماء و رمى به إلى الجرف. فأمر ابن زياد أن يحرق بالنار، ففعل به ذلک و صار إلى عذاب اللّه تعالى «۱».

---

(۱)- أمالى الصدوق: ۱۴۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۰۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۱

الفصل الرابع فى الوقائع المتأخّره عن مقتله عليه السلام

اشاره

إلى رجوع أهل البيت عليهم السّلام إلى المدينه و ما ظهر من أسراره عليه السّلام فى تلک الأحوال

قال السـيّد ابن طاووس: و سار ابن سـعد بالسبايا، فلمّا قاربوا الكوفه اجتمع أهلها للنظر إليهنّ، فأشرقت امرأه من الكوفيات فقالت: من أىّ الأسارى أنتنّ؟ فقلن: نحن أسارى محمّـد صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم فنزلت و جمعت مقانع فأعطتهن فتغطين فجعل أهل الكوفه ينوحون و يبكون.

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟!

و خطبت أمّ كلثوم بنت علىّ عليه السّـلام فى ذلـک اليوم من وراء كلّتها رافعه صوتها بالبكاء فقالت: يا أهل الكوفه سوءه لكم ما لكم خـذلتم حسـينا و قتلتمـوه و انتهبتم أمـواله و ورثتموه و سـبيتم نسـاءه و نكبتموه، فتبّـا لكم و سـحقا ويلكم أتـدرون أىّ دواه دهتكم و أىّ وزر على ظهوركم

حملتم و أىّ دماء سفكتموها و أىّ كريمه أصبتموها و أىّ حبيبه سلبتموها و أىّ أموال انتهبتموها؟

فضجّ الناس بالبكاء و الحنين و نشر النساء شعورهنّ و وضعن التراب على رؤوسهنّ فلم ير باكيا و باكيه من ذلك اليوم، ثمّ قام زين العابدين عليه السّلام و قال: أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا علىّ بن الحسين بن على، أنا ابن المذبوح بشط الفرات، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله سوءه لكم بأيّه عين تنظرون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إذ يقول لكم: قتلتم عترتى فلستم من أمّتى؟

فقالوا كلّهم: نحن يابن رسول اللّه سامعون مطيعون فمرنا بأمرك، فقال: هيهات هيهات أيّها الغدره المكره حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلىّ كما أتيتم إلى آبائى من قبل، كلّا و ربّ الراقصات فإنّ الجرح لمّا يندمل ثمّ قال شعر:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٤٢ فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روحى فداءه جزاء الذى أرداه نار جهنّما ثمّ إنّ ابن زياد جلس فى القصر و أذن إذنا عامّا و جى ء برأس الحسين عليه السّلام فوضع بين يديه و ادخل نساء الحسين و صبيانه «١».

و روى عن مسلم الجصّاص قال: دعانى ابن زياد لإصلاح دار الإماره فبينما أنا أجصّص الأبواب، فإذا بالأصوات ارتفعت من جوانب الكوفه فسألت، فقالوا: الساعه أتوا برأس خارجى خرج على يزيد فقلت: من هذا؟

فقالوا: الحسين بن علىّ، فلطمت وجهى و خرجت فرأيت أربعين جملا تحمل عليها السبايا و الحرم و إذا بعلىّ بن الحسين على البعير بغير وطاء و أوداجه تشخب دما

و هو مع ذلک يبکی و يقول شعر:

يا امّه السوء لا سقيا لربعکم يا امّه لم تراعی جدّنا فينا

لو أنّنا و رسول اللّه يجمعنايوم القيامه ما کنتم تقولونا

تسيّرونا علی الأقتاب عاريهکأنّنا لم نشيد فيکم دينا

تصفقون علينا کفّکم فرحاو أنتم فی فجاج الأرض تسبونا

يا وقعه الطفّ قد أورثتنی حزناو اللّه يهتک أستار المسيئينا قال: و صار أهل الکوفه يناولون الأطفال الذين علی المحامل بعض التمر و الخبز و الجوز، فصاحت بهم امّ کلثوم و قالت: يا أهل الکوفه إنّ الصدقه علينا حرام و صارت تأخذ ذلک من أيدی الأطفال و أفواههم و ترمی به إلی الأرض، قال: و إذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين و هو رأس زهری قمری أشبه الخلق برسول اللّه و لحيته قد نصل عنها الخضاب و وجهه داره قمر طالع و الريح تلعب بلحيته يمينا و شمالا، فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فضربت رأسها بمقدم المحمل حتّی رأينا الدم يخرج من تحت قناعها و جعلت تقول، شعر:

يا هلالا لما استتمّ کمالاغاله خسفه فزيد غروبا

ما توهّمت يا شقيق فؤادی کان هذا مقدّرا مکتوبا

---

(۱)- مثير الأحزان: ۷۰، و العوالم: ۳۸۲.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۴۳ يا أخی فاطم الصغيره کلّمهافقد کاد قلبها أن يذوبا

يا أخی قلبک الشفيق عليناماله قد قسی و صار صليبا

ما أذلّ اليتيم حين ينادی بأبيه و لا يراه مجيبا ثمّ وضع رأس الحسين عليه السّلام بين يدی ابن زياد و ادخل عليه نساء الحسين و صبيانه.

فجلست زينب بنت علیّ متنکّره، فقال لها ابن زياد: الحمد للّه الذی فضحکم، فقالت: إنّما يفتضح الفاسق، فقال: کيف رأيت صنع اللّه بأخيک و أهل بيتک؟

فقالت: ما رأيت إلّا جميلا؛ هؤلاء قوم کتب اللّه عليهم القتل فبرزوا إلی مضاجعهم

و سيجمع اللّه بينك و بينهم، فتحاجّ و تخاصم.

و قال المفيد: لمّا وضع الرأس بين يديه جعل ينظر إليه و يتبسّم و بيده قضيب يضرب به ثناياه، و كان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول اللّه شيخ كبير، فقال: ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فو اللّه الذى لا إله إلّا هو لقد رأيت شفتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عليها ما لا أحصيه، ثمّ انتحب باكيا، فقال ابن زياد: أتبكى لفتح اللّه لولا أنّك شيخ كبير قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم باكيا إلى منزله، ثمّ أمر ابن زياد بنساء الحسين فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علىّ: لا يدخلن علينا عربيه إلّا امّ ولد أو مملوكه فإنّهنّ سبيتا و نحن قد سبيتا، ثمّ أمر برأس الحسين عليه السّلام فطيف به فى سكك الكوفه، شعر:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه للناظرين على قناه يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا منكر منهم و لا متفجّع

كحلت بمنظرك العيون عماتهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع

ما روضه إلّا تمنّت أنّهالك حفره و لخط قبرك مضجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم يكن بك تهجع ثمّ إنّ ابن زياد صعد المنبر، و قال فى بعض كلامه: الحمد للّه الذى أظهر الحقّ و أهله و نصر المؤمنين و أشياعه و قتل الكذّاب ابن الكذّاب، فقام إليه ابن عفيف الأزدى و كان من الشيعه ذهبت إحدى عينيه فى يوم الجمل و الاخرى يوم صفّين فقال: يابن مرجانه إنّ

الكذّاب ابن الكذّاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه، يا عدوّ اللّه تقتلون أبناء النبيّين و

تتكلّمون بهذا الكلام على المنابر.

قال: عليّ به، فتبادرته الجلاوزه و أمر بقتله فقال: الحمد للّه ربّ العالمين أمّا إنّى قد كنت أسأل اللّه ربّى أن يرزقنى الشهاده قبل أن تلدك أمّك، و أن يجعل ذلك على يدى ألعن خلقه.

فلمّا كفّ بصرى يئست من الشهاده، و الآن الحمد للّه الذى رزقنيها بعد اليأس منها، فقال ابن زياد لعنه اللّه: اضربوا عنقه، فضربت عنقه و صلب فى السبخه.

و قال المفيد: لمّا أصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السّلام فدير به فى سكك الكوفه.

فروى عن زيد بن أرقم أنّه لمّا مرّ به و هو على رمح و أنا فى غرفه لى، فلمّا حاذانى سمعته يقرأ:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً.

فوقف و اللّه شعرى و ناديت: رأسك و اللّه يابن رسول اللّه أعجب و أعجب، ثمّ أنفذ برأس الحسين عليه السّلام و كتب إلى والى المدينه يبشّره بقتل الحسين، فنادى فى المدينه بقتله فلم يسمع بكاء قط مثل واعيه بنى هاشم فى دورهم على الحسين حين سمعوا النداء بقتله فدخل بعض موالى عبد اللّه بن جعفر الطيّار فنعى إليه ابنيه فاسترجع، فقال أبو السلاسل مولى عبد اللّه هذا: و اللّه لو شهدته لأحببت أن أقتل معه، الحمد للّه أصيبا مع أخى و ابن عمّى الحمد للّه عزّ علىّ مصرع الحسين أن لا أكون واسيته بيدى فقد آساه ولداى، فخرجت امّ لقمان بنت عقيل حين سمعت نعى الحسين حاسره و معها أخواتها تبكى قتلاها بالطفّ و تقول، شعر:

ما ذا تقولون إذ قال النبىّ لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الامم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم اسارى و قتلى ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحته لكم أن

تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی و سمع أهل المدینه فی جوف اللیل منادیا ینادی، شعر:

أیّها القاتلون جهلا حسیناابشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ أهل السماء یدعو علیکم من نبیّ و مرسل و قبیل

قد لعنتم علی لسان ابن داودو موسی و صاحب الإنجیل

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۴۵

و سمع قائل فی الهوی بالمدینه یقول، شعر:

یا من یقول بفضل آل محمّدبلّغ رسالتنا بغیر توانی

قتلت شرار بنی امیّه سیّداخیر البریه ماجدا ذا شأنی

ابن المفضّل فی السماء و أرضهاسبط النبیّ و هادم الأوثان

بکت المشارق و المغارب بعدمابکت الأنام له بکلّ لسان و أمّا یزید بن معاویه، فکتب إلی ابن زیاد یأمره بحمل رأس الحسین و أصحابه و نساءه و ثقله، فاستدی ابن زیاد بمفخر بن ثعلبه فسلّم إلیه الرؤوس و النساء فسار بهم کما یسار بسبایا الکفّار یتفصّح وجوههنّ أهل الأقطار فنزلوا أوّل مرحله و جعلوا یشربون، فخرجت علیهم کفّ من الحائط معها قلم من حدید فکتب سطر بدم، شعر:

أترجوا أمّه قتلت حسیناشفاعه جدّه یوم الحساب و روی ابن لهیعه و غیره قال: کنت أطوف بالبیت، فإذا برجل یقول: اللّهم اغفر لی و ما أراک فاعلا، فقلت له: یا عبد اللّه اتّق اللّه فإنّه غفور رحیم.

قال: قصّتی إنّنا کنّا خمسین نفرا ممّن سار مع رأس الحسین إلی الشام، و کنّا إذا أمسینا وضعنا الرأس فی تابوت و شربنا الخمر، فشرب أصحابی لیله و لم أشرب.

فلمّا جنّ اللیل سمعت رعدا و برقا، فإذا السماء قد فتحت و نزل آدم و نوح و إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم و معهم جبرئیل و خلق من الملائکه فدنا جبرئیل من التابوت فأخرج الرأس و ضمّه إلی صدره

و قبّله و كذلك فعل الأنبياء و بكى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم على رأس الحسين، فقال جبرائيل: يا محمّد إنّ اللّه أمرنى أن أطيعك فإن أمرتنى زلزلت بهم الأرض و جعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط، فقال: لا يا جبرئيل إنّ لى معهم موقفا يوم القيامه بين يدى اللّه، ثمّ صلّوا عليه ثمّ أتى قوم من الملائكه و قالوا: إنّ اللّه تعالى أمرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: شأنكم بهم فجعلوا يضربونهم بالحربات، ثمّ قصدنى واحد منهم بحربه فقلت: الأمان الأمان يا رسول اللّه فقال: اذهب فلا غفر اللّه لك، فلمّا أصبحت رأيت أصحابى كلّهم رمادا.

قال السيّد ابن طاووس: و قال ابن طاووس رحمه اللّه: و ساروا برأس الحسين و السبايا إلى

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۶

الشام، فلمّا قربوا من دمشق قالت امّ كلثوم للشمر: حاجتى إليك إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظاره و قل لهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل و ينحّونا عنها فقد خزينا من كثره النظر إلينا، فأمر فى جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح فى أوساط المحامل و سلك بهم بين الناس حتّى أتى باب دمشق فوقفوا على باب المسجد الجامع حيث يقام السبى «۱».

و روى عن سهل بن سعد قال: خرجت إلى باب المقدس حتّى أتيت الشام، فإذا أنا بمدينه قد علّقوا الأستار و الحجب و هم مستبشرون و نساؤهم يلعبن بالدفوف و الطبول فقلت:

هذا ليس يوم عيد، فسألتهم، فقالوا؛ هذا رأس الحسين يهدى من أرض العراق، فقلت:

وا عجبا يهدى رأس الحسين و الناس يفرحون، فرأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا فارس على رمحه

رأس أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و من ورائه نسوه على جمال، فدنوت من أولاهم فقلت: يا جاريه من أنت؟

فقالت: سكينه بنت الحسين، فقلت: أ لك حاجه؟

فقالت: قل لصاحب هذا الرأس يقدمه أمامنا حتّى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول اللّه، فدنوت من صاحب الرأس و أعطيته أربعمائه دينار حتّى قدّم الرأس أمام الحرم و دخلوا على يزيد و دخلت معهم و كان جالسا على السرير و على رأسه تاج مكلّل بالدرّ و الياقوت، فدخل صاحب الرأس و هو يقول، شعرا:

املأ ركابى ذهبا و فضّهأنا قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أمّا و أباإذ ينسبون النسبا قال: لو علمت أنّه خير الناس لم قتلته؟

قال: رجوت الجائزه منك، فأمر بضرب عنقه و خرّ رأسه و وضع رأس الحسين على طبق من ذهب و هو يقول: كيف رأيت يا حسين ثمّ قال: لعن اللّه ابن مرجانه إذ قدم على قتل الحسين بن فاطمه لو كنت صاحبه لما فعلت هذا، ثمّ قال، شعر:

نعلّق هامات من أناس أعزّهعلينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۲۵، و العوالم: ۴۲۵.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۷

و لمّا وضع رأس الحسين ورآه علىّ بن الحسين لم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبدا.

و قال علىّ بن الحسين: فقلت لزيد و أنا مغلول: ما ظنّك برسول اللّه لو رآنى فى الغلّ؟

فقال لمن حوله: حلّوه، و أمّا زينب فإنّها لمّا رأته هوت إلى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين: يا حسيناه يابن مكّه و منى يابن فاطمه الزهراء يابن بنت المصطفى فأبكت من فى المجلس، ثمّ دعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين فأقبل عليه

الأسلمى و قال: ويحك أتنكث ثغر الحسين و لقد رأيت النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن و يقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّه، فقتل اللّه قاتلكما و لعنه و أعدّ له جهنّم، فغضب يزيد و أمر بإخراجه.

ثمّ قال علىّ بن الحسين: ائذن لى يا يزيد حتّى أصعد المنبر، فأذن له.

فلمّا صعد قال فى بعض كلامه: أيّها الناس، أنا ابن مكّه و منى أنا ابن زمزم و الصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا أنا ابن خير من حجّ و لبّى أنا ابن من حمل على البرق فى الهوى أنا ابن من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى، أنا ابن من دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكه السماء، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن علىّ المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلّا اللّه، أنا ابن من ضرب بين يدى رسول اللّه بسيفين و طعن برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و قاتل ببدر و حنين، أنا ابن قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، بستان حكمه اللّه و عيبه علمه سمح سخىّ بهىّ أبطحىّ مقدام صابر صوّام قاطع الأصلاب و مفرّق الأحزاب أسد باسل يطحنهم فى الحروب طحن الرحاء، ليث الحجاز و كبش العراق، مكىّ مدنىّ خيفىّ عقبىّ بدرىّ أحدىّ شجرىّ مهاجرىّ من العرب سيّدها و من الوغا ليثها وارث المشعرين و أبو السبطين الحسن و الحسين ذاك جدّى علىّ بن أبى طالب، أنا ابن فاطمه الزهراء،

أنا ابن سيّده النساء.

فضجّ الناس بالبكاء و النحيب و أمر يزيد المؤذّن فقطع عليه الكلام، فلمّا قال المؤذّن:

أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه التفت عليّ بن الحسين عليه السّلام من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمّد هذا جدّى أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّى فلم قتلت عترته.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۴۸

و كان فى مجلس يزيد حبر من أحبار اليهود فقال: من هذا الغلام؟

قال يزيد: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب و امّه فاطمه بنت محمّد، فقال:

يا سبحان اللّه، فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه فى هذه السرعه بئسما خلفتموه فى ذرّيته و اللّه لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظنّنا انّا كنّا نعبده من دون ربّنا و أنتم إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سوء لكم من أمّه، فأمر به يزيد فضرب على حلقه فقام و هو يقول: إن شئتم فاضربونى و إن شئتم فاقتلونى أو قدرونى فإنّى وجدت فى التوراه أنّ من قتل ذرّيه نبيّ لا يزال ملعونا فى الدّنيا و إذا مات يصليه اللّه نار جهنّم.

ثمّ إنّ يزيد أمر بنساء الحسين عليه السّلام فحبسن فى محبس لا يكنّهم من حرّ و لا برد حتّى تقشّرت وجوههم، و لم يرفع فى بيت المقدس حجر على وجه الأرض إلّا و تحته دم عبيط و أبصروا الشمس على الحيطان حمراء إلى أن خرج عليّ بن الحسين بالنسوه و ردّ رأس الحسين إلى كربلاء «۱».

و روى أنّ سكينه رأت فى منامها و هى فى الشام كأنّ خمس نوق من نور أقبلت و على كلّ ناقه شيخ و الملائكه محدّقه بهم و معهم و صيف يمشى، فقال لى الوصيف: يا سكينه إنّ جدّك يسلّم

علیک، فقلت: و علی رسول اللّه السلام، من أنت؟

قال: وصیف من وصائف الجنّه قلت: من هؤلاء المشایخ؟

قال: الأوّل آدم صفیّ اللّه و الثانی إبراهیم خلیل اللّه و الثالث موسی کلیم اللّه و الرابع عیسی روح اللّه، فقلت: من هذا القابض علی لحیته یسقط مرّه و یقوم اخری؟

فقال: جدّک رسول اللّه، قاصدون إلی أبیک الحسین فجئت أشکو إلیه فرأیت خمسه هوادج من نور فی کلّ هودج امرأه فقلت: من هذه النسوه؟ ریاض الأبرار، الجزائری ج ۱ ۲۴۸ الفصل الرابع فی الوقائع المتأخره عن مقتله علیه السلام ..... ص : ۲۴۱

ل: الأولی حوّاء امّ البشر و الثانیه آسیه بنت مزاحم و الثالثه مریم بنت عمران و الرابعه خدیجه بنت خویلد و الخامسه الواضعه یدها علی رأسها تسقط مرّه و تقوم أخری، فقال:

جدّتک فاطمه بنت محمّد فوقفت بین یدیها أبکی و أقول: یا أمّتاه استباحوا و اللّه حریمنا و قتلوا الحسین أبانا فقالت: یا سکینه کفّی صوتک أقرحت کبدی و قطّعت نیاط قلبی هذا

---

(۱)- أمالی الصدوق: ۲۳۲ ح ۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۰.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۴۹

قمیص أبیک الحسین معی لا یفارقنی حتّی ألقی اللّه به، ثمّ انتبهت «۱».

و روی عن محمّد بن عبد الرحمن قال: لقینی عالم النصاری فقال: و اللّه إنّ بینی و بین داود سبعین أبا و أنّ الیهود لتلقانی فتعظّمنی، و أنتم لیس بینکم و بین ابن نبیّکم إلّا أب واحد قتلتموه «۲».

و روی عن زین العابدین علیه السّلام إنّه لمّا أتی برأس الحسین علیه السّلام إلی یزید کان یشرب الخمر فحضر مجلسه رسول ملک الروم، فقال: هذا رأس من؟

قال: رأس الحسین بن علی أمّه فاطمه بنت رسول اللّه، فقال النصرانی: أف لک و لدینک

إنّ أبی من نسل داود و النصاری یأخذون من تراب قدمی تبرّکا بی، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول اللّه ما بینه و بینکم إلّا امّ واحده، ثمّ قال: إنّ بین عمّان و الصین بحرا لیس فیه عمران إلّا بلده واحده فی الماء طولها ثمانون فرسخا فی ثمانین و منها یحمل الکافور و الیاقوت، أشجارهم العود و العنبر و هی فی أیدی النصاری و فیها کنائس کثیره أعظمها کنیسه الحافر فی محرابها حقّه ذهب معلّقه فیها حافر یقولون إنّه حافر حمار عیسی یقصدها فی کلّ عام عالم من النصاری یطوفون حولها و یقبّلونها، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول اللّه؟

فقال یزید: اقتلوا هذا النصرانی لئلّا یفضحنی فی بلاده.

فلمّا أحسّ بالقتل قال: إنّی رأیت البارحه نبیّکم فی المنام یقول لی: یا نصرانی أنت من أهل الجنّه فتعجّبت، و أنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، ثمّ ضمّ رأس الحسین إلی صدره و جعل یقبّله و یبکی حتّی قتل «۳».

و روی أنّ یزید لعنه اللّه أمر بأن یصلب الرأس علی باب داره، فخرجت بنت عبد اللّه بن عامر امرأه یزید و کانت قبل ذلک تحت الحسین علیه السّلام حتّی شقّت الستر و هی حاسره فوثبت إلی یزید و هو فی مجلس عام فقالت: یا یزید رأس ابن فاطمه بنت رسول اللّه مصلوب علی فناء داری، فوثب إلیها یزید فغطّاها و قال: ابکی علی ابنت بنت رسول اللّه عجّل علیه ابن زیاد

---

(۱)- مثیر الأحزان: ۸۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۱، و العوالم: ۴۴۲.

(۳)- مثیر الأحزان: ۸۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۲.

لعنه اللّه فقتله قتله اللّه.

و خرج

زين العابدين عليه السّلام يوما يمشى فى أسواق دمشق فقيل له: كيف أمسيت يابن رسول اللّه؟

قال: أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّدا عربى و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته مغصوبون مقتولون مشرّدون فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون، و للّه درّ مهيار حيث قال، شعر:

يعظّمون له أعواد منبره و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأىّ حكم بنوه يتبعونكم و فخركم أنّكم صحب له تبع و دعى يزيد يوما بعلىّ بن الحسين و عمرو بن الحسن و عمره إحدى عشر سنه فقال لابن الحسن: أتصارع ابنى خالدا؟

فقال له عمر: لا، ولكن أعطنى سكّينا و اعطه سكّينا ثمّ أقاتله، قال يزيد: شنشنه أعرفها من أخزم، و هل تلد الحيّه إلّا الحيّه.

و قال لعلىّ بن الحسين: اذكر حاجاتك الثلاث اللّاتى وعدتك بقضائهنّ؟

فقال: الاولى أن ترينى وجه أبى الحسين فأودّعه، و الثانيه أن تردّ إلينا ما اخذ منّا، و الثالثه إن كنت عزمت على قتلى أن توجّه مع هؤلاء النسوه من يردّهنّ إلى حرم جدّهم.

فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبدا و أمّا قتلك فقد عفوت عنك، و أمّا النساء ما يؤدّيهن إلى المدينه غيرك، و أمّا ما اخذ منكم فأنا أعوّضكم أضعاف قيمته، فقال: إنّما طلبت ما اخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلادتها و قميصها، فأمر بردّ ذلك «۱».

---

(۱)- مثير الأحزان: ۸۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۱

الأقوال فى الرأس

قال ابن نما: و أمّا الرأس الشريف اختلف الناس فيه، فقال قوم: إنّ عمر بن سعد دفنه بالمدينه لأنّ يزيد أرسل الرأس إلى المدينه

بشاره للناس بذلك.

و عن منصور بن جمهور: إنّه دخل خزانه يزيد ثمّ اخرج بعده و دفن بدمشق عند باب مراديس عند برج الثالث كما بيّن مشرف، و حدّثنى جماعه من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه المشهد الكريم عليه من الذهب شى ء كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه و يزعمون أنّه مدفون هناك، و الذى عليه المعوّل من الأقوال إنّه أعيد إلى الجسد بعد أن طيف به فى البلاد و دفن معه.

و قال السيّد طاب ثراه: فأمّا رأس الحسين عليه السّلام فروى إنّه اعيد و دفن بكربلاء مع جسده الشريف، و كان عمل الطائفه على هذا المعنى.

و روى أبو العلاء الحافظ: إنّه دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه عليها السّلام «۱».

و ذكروا أنّ سليمان بن عبد الملك بن مروان أخرج الرأس من خزائن بنى أميّه و دفنه بدمشق فى مقابر المسلمين، فلمّا ولّى ابن عبد العزيز نبشه و أخذه، و اللّه أعلم ما صنع به، فالظاهر من دينه إنّه بعثه إلى كربلاء فدفن مع جسده عليه السّلام.

هذه الأقوال للعامّه و المشهور بين علماء الطائفه: إنّه دفن مع جسده ردّه علىّ بن الحسين.

و فى أخبار كثيره: إنّه دفن عند قبر أمير المؤمنين عليه السّلام «۲».

و روى إنّ يزيد بعث علىّ بن الحسين و النساء إلى المدينه و مرّوا على كربلاء فوجدوا جابر بن عبد اللّه الأنصارى و جماعه من بنى هاشم أتوا إلى زياره قبر الحسين عليه السّلام و اجتمع

---

(۱)- رأس الحسين: ۱۹۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۵، و العوالم: ۴۵۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۲

عليهم نساء تلك القرى و تلاقوا بالبكاء و الحزن و اللطم و أقاموا المآتم المقرحه للأكباد «۱».

و عن أبى حبّاب الكلبى قال: حدّثنا

الجصّاصون قالوا: كنّا نخرج إلى الجبّانه فى الليل عند مقتل الحسين عليه السّلام فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون، شعر:

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدودأبواه من عليا قريش جدّه خير الجدود فانفصلوا من العراق إلى المدينه، فلمّا قرب علىّ بن الحسين عليه السّلام من المدينه ضرب فسطاطه و نزل و قال: يا بشير رحم اللّه أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شى ء منه؟

قلت: بلى إنّى شاعر، قال: فادخل المدينه وانع أبا عبد اللّه، قال: فدخلت المدينه راكبا، فلمّا بلغت مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم رفعت صوتى بالبكاء و قلت شعر:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بهاقتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلا مضرّج و الرأس منه على القناه يدار ثمّ قلت: هذا علىّ بن الحسين مع نسائه نزلوا بساحتكم و أنا رسوله إليكم أخبركم بقدومه، فما بقيت فى المدينه مخدّره إلّا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهنّ مخمّشه وجوههنّ ضاربات خدودهنّ، فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم و سمعت جاريه تنوح على الحسين و تقول، شعر:

نعى سيّدى ناع نعاه فأوجعاو أمرضنى ناع نعاه فأفجعا

فعيناى جودا بالدموع و اسكباوجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دعى عرش الجليل فأفزعافأصبح هذا المجد و الدّين أجدعا

على ابن نبىّ اللّه و ابن وصيّه و إن كان عنّا شاحط الدار شسعا فخرج الناس من المدينه إلى علىّ بن الحسين، فأتيت إليه و هو داخل الفسطاط فخرج يبكى و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء، فأشار إلى الناس بالسكوت. ثمّ خطب و قال فى خطبته: أيّها الناس إنّ للّه و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه فى الإسلام عظيمه؛ قتل أبو عبد اللّه و عترته و سبى نساؤه و صبيته و

داروا برأسه فی البلدان من فوق عامل السنان، فأیّ عین منکم تحبس دمعها عن انهمالها فلقد بکت السبع الشداد لقتله و بکت البحار بأمواجها

---

(۱)- العوالم: ۴۴۶، و وفیات الأئمه: ۴۶۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۵۳

و السماوات بأرکانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها و الحیتان و لجج البحار و الملائکه المقرّبون و أهل السماوات أجمعون، أیّها الناس أصبحنا مطرودین مشرّدین مبعدین عن الأمصار کأنّا أولاد ترک و کابل من غیر جرم اجترمناه و لا مکروه ارتکبناه، و اللّه لو أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم تقدّم إلیهم فی قتالنا کما تقدّم إلیهم فی الوصایه بنا لما ازدادوا علی ما فعلوا بنا، فإنّا للّه و إنّا إلیه راجعون من مصیبه ما أعظمها و أوجعها و أفجعها «۱».

و روی عن الصادق علیه السّلام: أنّ زین العابدین علیه السّلام بکی علی أبیه أربعین سنه صائما نهاره قائما لیله، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فیقول: کل یا مولای فیقول: قتل ابن رسول اللّه جائعا، قتل ابن رسول اللّه عطشانا، فیکرّر ذلک و یبکی حتّی یبل طعامه من دموعه ثمّ یمزج شرابه بدموعه، فلم یزل کذلک حتّی لحق باللّه عزّ و جلّ.

و روی أنّه قال له: یا سیّدی أما آن لحزنک أن ینقضی و لبکائک أن یقلّ؟

فقال لی: ویحک إنّ یعقوب کان نبیّا ابن نبیّ کان له اثنا عشر ابنا، فغیّب اللّه سبحانه واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ و ذهب بصره من البکاء و ابنه حیّ فی دار الدّنیا، و أنا فقدت أبی و أخی و سبعه عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین فکیف ینقضی حزنی و یقلّ بکائی؟ «۲»

و عن

الرضا عليه السّلام تقريرا: أنّ زين العابدين عليه السّلام كان فى حبس ابن زياد و قد أمكنه اللّه تعالى، فخرج و ولّى تجهيز أبيه الحسين عليه السّلام لأنّ الإمام لا يلى أمره و دفنه إلّا إمام مثله.

و فى الكافى عن عبد اللّه الأودى قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل.

فقالت فضّه لزينب: يا سيّدتى إنّ سفينه كسرت به فى البحر فخرج به إلى جزيره فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول اللّه، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيته، فدعينى أمضى إليه فأعلمه ما هم صانعون غدا، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غدا بأبى عبد اللّه؟

---

(۱)- مثير الأحزان: ۹۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۸.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۴۹، و العوالم: ۴۴۹.

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه اللّه: فتنه لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا.

تقول: سفينه بفتح (السين) و كسر (الفاء) مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قد كسرت به السفينه فى البحر، فخرج على جزيره من جزائر البحر و دلّه الأسد على الطريق «۱».

و عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام جاء غراب فتمرّغ فى دمه ثمّ طار فوقع بالمدينه على جدار فاطمه بنت الحسين فنظرت إليه و بكت و قالت، شعر:

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من قال الموفّق للصواب

إنّ الحسين بكربلاء بين الأسنّه و الضراب

فنعته

لأهل المدينه فقالوا: قد جاءتنا بسحر عبد المطّلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السّلام «۲».

و روى أنّه لمّا حمل رأسه إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود، فلمّا شربوا و سكروا قالوا: عندنا رأس الحسين، فقال: أروه لى و هو فى الصندوق يسطع منه، النور فاستودعه اليهودى منهم و قال للرأس: اشفع لى عند جدّك، فقال الرأس: إنّما شفاعتى للمحمّديّين و لست بمحمّدى فجمع اليهود أقرباءه فوضع الرأس فى طشت و صبّ عليه ماء الورد و وضع عليه العنبر و قال لأقربائه: هذا رأس ابن بنت محمّد ثمّ قال: يا لهفاه حيث لم أجد جدّك محمّدا فأسلم على يديه و لم أجدك حيّا فأسلم على يديك و أقاتل بين يديك لتشفع لى يوم القيامه، فقال الرأس: إن أسلمت فأنا لك شفيع، فأسلم الرجل و أقرباؤه.

و لعلّ هذا اليهودى كما قيل كان شاعر قنسرين، لأنّه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السّلام و جاء ذكره فى المراثى و الأشعار «۳».

و عن الحلبى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترک زياره

---

(۱)- الكافى: ۱/ ۴۶۶ ح ۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۰ ح ۱۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۱، و العوالم: ۴۹۰.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۲، و العوالم: ۴۱۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۵

الحسين عليه السّلام و هو يقدر على ذلك؟

قال: إنّه قد عقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و عقنا و استخف بأمر هو له، و من زاره كان اللّه له من وراء حوائجه و كفى ما أهمّه من أمر دنياه، و إنّه ليجلب الرزق على العبد و يخلف عليه ما أنفق و

يغفر له ذنوب خمسين سنه و يرجع إلى أهله و ما عليه وزر و لا خطيئه فإن هلك فى سفره نزلت الملائكه فغسلته و فتح له باب إلى الجنّه يدخل عليها روحها حتّى ينشر، و إن سلم فتح الباب الذى ينزل منه رزقه فجعل له بكلّ درهم أنفقه عشره آلاف درهم و إنّ اللّه تبارك و تعالى نظر لك و ذخرها لك عنده و الحمد للّه «۱».

و روى أنّ موضع حبس زين العابدين عليه السّلام هو اليوم مسجد- يعنى للفرح- يحبسه فيه «۲».

و عن الرضا عليه السّلام: أنّ يزيد لعنه اللّه وضع رأس الحسين عليه السّلام أمامه و كان يلعب بالشطرنج و يشرب الفقاع، فمن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السّلام و ليلعن يزيد و آل زياد، يمحو اللّه عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد النجوم «۳».

و عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: ركب أبو عبد اللّه عليه السّلام مع ابنه إسماعيل و أنا معهم حتّى إذا جاز الثويه بين الحيره و النجف عند ذكوات بيض فنزل و صلّى هناك و قال لابنه إسماعيل: قم فسلم على جدّك الحسين فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء؟

فقال: نعم، ولكن لمّا حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا و دفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهما «۴».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ الملعون ابن زياد لمّا بعث برأس الحسين إلى الشام ردّ إلى الكوفه فقال: اخرجوه منها لا يفتنّ به أهلها، فصيّره اللّه عند أمير المؤمنين عليه السّلام فالرأس مع الجسد

---

(۱)- كامل الزيارات: ۲۴۶، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۳.

(۲)- المناقب: ۳/ ۳۰۹، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۶.

(۳)- بحار الأنوار: ۶۳/

۴۹۲، و وسائل الشیعه: ۱۷/ ۲۹۰.

(۴)- فرحه الغری: ۹۳ ح ۳۸.

و الجسد مع الرأس «۱».

أقول: لعلّ المعنی أنّه بعد ردّه إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام صار إلی کربلاء مع الجسد، و قیل: المعنی أنّه صعد به مع الجسد إلی السماء کما ورد فی بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمیر المؤمنین علیه السّلام کالبدن لذلک الرأس، لأنّهما من نور واحد.

و روی الشیخ و الکلینی قدّس اللّه روحهما أخبارا کثیره فی أنّ الرأس بعد ردّه دفن عند قبر أمیر المؤمنین علیه السّلام.

---

(۱)- جواهر الکلام: ۲۰/ ۹۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۷۸.

حدیث عجیب

و عن زین العابدین علیه السّلام فی حدیث طویل یقول فیه: قال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: فإذا برز الحسین علیه السّلام و أصحابه إلی مضاجعهم تولّی اللّه عزّ و جلّ قبض أرواحهم بیده و هبط إلی الأرض ملائکه من السماء السابعه معهم آنیه من الیاقوت و الزمرّد مملوّه من ماء الحیاه و حلل من حلل الجنّه و طیب من طیب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلک الماء و ألبسوها الحلل و حنّطوها بذلک الطیب و صلّی الملائکه صفّا صفّا علیهم. ثمّ یبعث اللّه قوما لا یعرفهم الکفّار فیوارون أجسامهم و یقیمون رسما لسیّد الشهداء بتلک البطحاء یکون علما لأهل الحقّ و سببا للمؤمنین إلی الفوز. و یتحفه ملائکه کلّ سماء مائه ألف ملک فی کلّ یوم و لیله یصلّون علیه و یسبّحون اللّه عنده و یستغفرون اللّه لزوّاره و یکتبون أسماء من یأتیه زائرا متقرّبا إلی اللّه و إلی رسوله و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم و یوسمون فی وجوههم بمیسم نور عرش اللّه، هذا زائر قبر

خير الشهداء و ابن خير الأنبياء.

فإذا كان يوم القيامه سطع فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الأبصار و يعرفون به ويلتقطهم الملائكه و النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم يوم القيامه بذلك النور حتّى ينجيهم من هول ذلك اليوم، و لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: إنّ إبليس يوم قتل الحسين يطير فرحا فيجول الأرض كلّها فى شياطينه و عفاريته فيقول: يا معشر الشياطين قد أدركنا من ذرّيه آدم الطلبه و بلغنا فى هلاكهم الغايه و أورثناهم النار إلّا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم و حملهم على عداوتهم حتّى لا ينجو منهم ناج.

ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام بعدما حدّث بهذا الحديث: خذ إليك ما لو ضربت فى طلبه اباط الإبل حولا لكان قليلا «۱».

و فى كتاب الخرائج و الجرائح عن سلمان بن مهران قال: بينما أنا فى الطواف إذا رأيت

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۳، و وفيات الأئمه: ۴۴۸.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۸

رجلا يقول: اللّهم اغفر لى و أنا أعلم أنّك لا تغفر؟ فقلت: يا هذا أنت فى حرم اللّه، فلم تيأس من المغفره؟

فقال: يا هذا ذنبى أعظم من الجبال الرواسى، فخرج بى من الحرم ثمّ حدّثنى و قال: أنا كنت فى عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين و كنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد، فنزلنا فى طريق الشام على دير النصارى و الرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام لنأكل فإذا كفّ فى حائط الدير يكتب شعر:

أترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب فأهوى بعضنا إلى الكفّ ليأخذها فغابت ثمّ عدنا إلى الطعام، فإذا الكفّ قد عادت تكتب:

فلا

و اللّه ليس لهم شفيع و هم يوم القيامه فى العذاب فقام أصحابنا إليها فغابت ثمّ عادوا إلى الطعام فعادت تكتب:

و قد قتلوا الحسين بحكم جورو خالف حكمهم حكم الكتاب فأشرف علينا راهب من الدّير فرأى نورا ساطعا من الرأس فقال لنا: من أين جئتم؟

قلنا: حاربنا الحسين بن فاطمه و هذا رأسه.

قال: هلاكا لكم و اللّه، لو كان لعيسى ابن مريم ابن حملناه على أحداقنا، ولكن قولوا لرئيسكم: عندى عشره آلاف درهم يأخذها و يعطينى الرأس إلى وقت الرحيل ثمّ أردّه فأخبروا عمر بن سعد فقال: خذوا منه المال فدفع إليهم جرابين فانتقدها ابن سعد و سلّمها إلى خازنه، فأخذ الراهب الرأس فغسله و حشّاه بمسك و كافور و جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى حتّى طلبوا منه الرأس فقال: يا رأس الحسين لا أملك إلّا نفسى، فإذا كان غدا فاشهد لى عند جدّك محمّد إنّى أشهد أنّ لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله أسلمت على يديك، فأعطاهم الرأس و لحق بالجبال يعبد اللّه.

فلمّا دنى ابن سعد من الشام قال لأصحابه: اطلبوا الجرابين فأحضرت فنظر إلى خاتمه و فتحها فإذا الدنانير تحوّلت خزفا فنظر فى سكّتها، فإذا على جانب مكتوب: وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ و على الجانب الآخر مكتوب: سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۵۹

يَنْقَلِبُونَ فقال: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون خسرت الدّنيا و الآخره، فقال لغلمانه: اطرحوها فى النهر، فأدخل الرأس على يزيد و وضعه بإزاء القبّه التى يشرب فيها و وكلنا بالرأس، فلمّا مضى جانب من الليل سمعت دويّا من السماء فإذا مناديا ينادى: يا آدم

اهبط، یا عیسی اهبط یا محمّد اهبط، فهبطوا مع خلق کثیر من الملائکه فدخل محمّد صلّی اللّه علیه و اله و سلّم القبّه و أخذ الرأس منها و جاء به إلی آدم فقال: یا أبی آدم ما تری ما فعلت امّتی بولدی؟ فاقشعر لذلک جلدی، فقال جبرئیل: مرنی ازلزل بهم الأرض، قال: لا.

قال: دعنی مع هؤلاء الأربعین، فجعل ینفخ بواحد واحد. فدنی منّی، فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم: دعوه دعوه لا یغفر اللّه له، فترکنی فأخذوا الرأس و مضوا، فافتقد الرأس من تلک اللیله فما عرفت له خبر.

قال سلیمان [الأعمش] «۱»: فقلت للرجل: تنحّ عنّی لا تحرقنی بنارک «۲».

و فی ذلک الکتاب أیضا عن المنهال قال: رأیت رأس الحسین علیه السّلام حین حمل و أنا بدمشق و بین یدیه رجل یقرأ الکهف حتّی بلغ قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً «۳» فقال رأس الحسین بلسان فصیح: أعجب من أصحاب الکهف قتلی و حملی «۴».

و فی کتاب المحاسن عن عمر بن علی بن الحسین قال: لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهما السّلام لبسن نساء بنی هاشم السواد و کنّ لا یشتکین من حرّ و لا برد، و کان علیّ بن الحسین یعمل لهنّ الطعام للمآتم «۵».

و فی الکافی عن أبی جعفر علیه السّلام قال: جدّدت أربعه مساجد بالکوفه فرحا بقتل الحسین علیه السّلام: مسجد الأشعث و مسجد جریر و مسجد سماک و مسجد شبث بن ربعی «۶».

---

(۱)- زیاده فی المصدر.

(۲)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۸۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۸.

(۳)- سوره الکهف: ۵.

(۴)- الخرائج و الجرائح: ۲/ ۵۷۷، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۸.

(۵)- الحدائق الناظره: ۴/

۱۶۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۸۸.

(۶)- الکافی: ۳/ ۴۹۰ ح ۲، و الخصال: ۳۰۲.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۶۰

و روی فی بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلا: أنّ نصرانیا أتی رسولا من ملک الروم إلی یزید لعنه اللّه و قد حضر المجلس الذی أتی فیه برأس الحسین علیه السّلام، فبکی النصرانی و صاح ثمّ قال: اعلم یا یزید إنّی دخلت المدینه تاجرا فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فسألت أصحابه أیّ شی ء أحبّ إلیه من الهدایا؟

فقالوا: الطیب، فحملت إلیه من المسک و العنبر و هو یومئذ فی بیت زوجته أمّ سلمه الطیور فرأیت نورا ساطعا فتعلّق قلبی بمحبّته فقلت: هذا هدیه محقره فقال لی: إن قبلت منّی الإسلام و أنا وزیر ملک الروم، و لمّا کنت فی حضره النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم رأیت هذا الذی رأسه بین یدیک دخل علی جدّه من باب الحجره و النبیّ فاتح باعه لیأخذه فوضعه فی حجره و جعل یقبّل شفتیه و ثنایاه و یقول: لعن اللّه من قتلک یا حسین و أعان علی قتلک، و هو مع ذلک یبکی، فلمّا کان الیوم الثانی کنت مع النبیّ صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی مسجده إذ أتاه الحسین مع أخیه الحسن و قال:

یا جدّاه قد تصارعت مع أخی الحسن و لم یغلب أحدنا الآخر، و إنّما نرید أن تعلم أیّنا أشدّ قوّه من الآخر.

فقال: یا حبیبی إنّ التصارع لا یلیق بکما ولکن اذهبا فتکاتبا فمن کان خطّه أحسن کذلک تکون قوّته أکثر، فکتب کلّ واحد منهما سطر و أتیا جدّهما فأعطیاه اللوح لیقضی بینهما فنظر و لم یرد أن یکسر قلب أحدهما فقال: إنّی امّی

لا أعرف الخط اذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما، فقام النبى معهما و دخلوا بيت فاطمه فما كان إلّا ساعه حتّى أقبل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و سلمان الفارسى فقلت: يا سلمان بحقّ دين الإسلام إلّا ما أخبرتنى كيف حكم أبوهما بينهما؟

فقال: لمّا أتيا إلى أبيهما لم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال: امضيا إلى أمّكما فعرضا عليها ما كتبا فتفكّرت و قالت: إنّى أقطع قلادتى على رأسكما فأيّكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطّه أحسن و قوّته أكثر، و كان فى قلادتها سبع لؤلؤات فقطعت القلاده فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات و التقط الحسين ثلاث لؤلؤات فبقيت الاخرى فمدّا أيديهما إليها، فأمر اللّه تعالى جبرئيل أن يقدّها بجناحه نصفين فأخذ كلّ واحد منهما نصفا، فانظر يا يزيد كيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أمير المؤمنين و فاطمه و ربّ العزّه لم يريدوا كسر قلب أحدهما، و أنت هكذا

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٦١

تفعل بابن بنت رسول اللّه؟! أف لك يا يزيد، ثمّ قام النصرانى إلى رأس الحسين و جعل يقبّله و يبكى و يقول: يا حسين اشهد لى عند جدّك المصطفى و عند أبيك المرتضى و عند أمّك فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليهم أجمعين «١».

قال: و روى من طريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه لمّا قتل الحسين عليه السّلام بقى فى كربلاء صريعا و دمه على الأرض مسفوحا، و إذا بطائر أبيض أتى و تمرّغ بدمه و جاء و الدم يقطر منه فرأى طيورا على الأشجار كلّ منهم يذكر الحب و العلف و الماء فقال لهم: ويلكم تشتغلون بالدّنيا و الحسين فى أرض كربلاء فى هذا الحرّ ملقى على

التراب مذبوح و دمه مسفوح؟

فصارت الطيور إلى كربلاء، فرأوا الحسين على الأرض جثّه بلا رأس و لا غسل و لا كفن عليه التراب و بدنه قد هشّمته الخيل بحوافرها زوّاره الوحوش و الجنّ، قد أضاء به التراب و جوّ السماء، [فلما رأته الطيور تصايحن و أعلنّ بالبكاء و الثبور، و تواقعن] «۲» و تمرغن فی دمه و طار كلّ واحد إلى ناحيه يعلم أهلها، فقصد طير منها مدينه الرسول فجاء يرفرف و الدم يقطر من أجنحته و دار حول قبر سيّدنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قال: ألا قتل الحسين بكربلاء، ألا ذبح الحسين بكربلاء، فاجتمعت عليه الطيور ينوحون، فلمّا رأى أهل المدينه النوح و تقاطر الدم لم يعلموا ما الخبر حتّى جاءهم بعد أيّام خبر مقتل الحسين عليه السّلام فعلموا أنّ ذلك الطير كان يخبر بقتله.

و قد نقل أنّه فی ذلك اليوم الذی جاء به الطير إلى المدينه كان رجل يهودی فی المدينه و له بنت عمياء زمناء طرشاء مشلوله مجذومه، فجاء ذلك الطائر و الدم يقاطر منه و وقع على شجره يبكی طول ليله و كان اليهودی قد أخرج ابنته إلى خارج المدينه و تركها فی البستان الذی وقع فيه الطير فعرض لليهودی عارض فدخل المدينه و بقی ليلته، و أمّا البنت فبقيت ساهره على أبيها فسمعت حنين الطير و بكاءه على الشجره فقطرت من جناح الطير قطره دم على إحدى عينيها فبرئت و قطرت على الاخره قطره فبرئت فقطر على كلّ عضو منها قطره، فعوفيت بإذن اللّه تعالى.

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۳/ ۳۰۰، و العوالم: ۴۱۹.

(۲)- زياده فی المصدر.

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۶۲

فلمّا أتى أبوها البستان ورآها صحيحه تعجّب

من أمرها فأتت به إلى الطير على الشجره و حكت له قصّه تقاطر الدم، فقال اليهودى للطير: أقسمت عليك بالذى خلقك أن تكلّمنى بقدره اللّه تعالى، فتكلّم الطير و حكى له قضيه الحسين عليه السّلام و قتله بكربلاء و أنّ ذلك الدم من دمه، فأسلم اليهودى مع ابنته و خمسمائه من قومه «۱».

قال: و حكى عن رجل أسدى قال: كنت زارعا على نهر العلقمى بعد ارتحال عسكر بنى أميّه، فرأيت الرياح إذا هبّت تهبّ على مثل روائح المسك و العنبر و إذا سكنت أرى نجوما تهوى من السماء إلى الأرض و نجوما مثلها تصعد إلى السماء و أرى أسدا يأتى من القبله، فإذا أصبح ذهب فقلت: هذه الليله أرقب هذا الأسد لأرى ما يصنع بهذه الأبدان.

فلمّا غربت الشمس أقبل الأسد يهمهم فخفت منه، فرأيته يتخطّى القتلى حتّى وقف على جسد كأنّه الشمس فمرّغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم فجعلت أحرسه حتّى جنّ الظلام، و إذا بشموع معلّقه و إذا ببكاء و نوح فقصدت الأصوات فإذا هى تحت الأرض و سمعت صوتا يقول: وا حسيناه وا إماماه، فاقشعر جلدى فأقسمت على الباكى من أنتم؟

فقالوا: نساء من الجنّ ننوح على الحسين الذبيح العطشان، قلت: هذا الحسين الذى يجلس عنده الأسد؟

قالوا: نعم، و هذا الأسد أبوه علىّ بن أبى طالب، فرجعت و دموعى تجرى على خدّى «۲».

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۴/ ۷۳.

(۲)- مدينه المعاجز: ۴/ ۷۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۱۹۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۳

ثواب التسبيح و إن لم يسبّح

و فى دعوات الراوندى: روى أنّه لمّا حمل علىّ بن الحسين عليهما السّلام إلى يزيد لعنه اللّه همّ بقتله فوقفه بين يديه ليتكلّم كلمه توجب بها قتله و هو عليه السّلام يجيبه حسب

ما يكلّمه و فى يده سبحه صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلّم، فقال له يزيد: اكلّمك و أنت تجيبنى و تدير أصابعك بسبحه فى يدك، فكيف يجوز ذلك؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلّى الغداء و انفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحه بين يديه فيقول: اللّهم إنّى أصبحت اسبّحك و امجّدك و أحمدك و اهلّلك بعدد ما ادير به سبحتى و يأخذ السبحه و يديرها و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح و ذلك محتسب له و هو حرز إلى أن يأوى إلى فراشه، فإذا آوى إلى فراشه قال مثل ذلك القول و وضع سبحته تحت رأسه فهى محسوبه له من الوقت إلى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدّى، فقال له يزيد: لست أكلّم أحدا منكم إلّا و يجيبنى بما يعوذ به، فعفى عنه فأمر بإطلاقه «۱».

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم رضى اللّه عنه بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السّلام قال: مرّ عليه رجل عدوّ للّه و رسوله فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ «۲» ثمّ مرّ عليه الحسين عليه السّلام فقال: فقال هذا لتبكين عليه السماء و الأرض و ما بكت السماء و الأرض إلّا على يحيى بن زكريا و الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهما «۳».

و فى الأمالى عن الفضيل بن يسار قال: قلت للصادق عليه السّلام: إنّى أحضر مجالس هؤلاء القوم- يعنى المخالفين- فأذكركم فى نفسى فأىّ شى ء أقول؟

فقال: قلّ اللّهم أرنا الرخاء و السرور فإنّك تأتى على ما تريد، قلت: فإنّى أذكر الحسين

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۰ ح ۴۱.

(۲)- سوره الدخان: ۲۹.

(۳)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۶۸.

فأىّ شى ء أقول؟

فقال:

قل صلّى اللّه عليك يا أبا عبد اللّه تكرّرها ثلاثا، ثمّ قال: لمّا قتل الحسين عليه السّلام بكى عليه كلّ شى ء إلّا ثلاثه أشياء: البصره و دمشق و آل الحكم بن أبى العاص «۱».

أقول: يجوز أن يراد أهل البصره و أهل دمشق على حذف المضاف و يجوز أن يراد أرضها لما مرّ من أنّ الأرض كلّها بكت عليه مع أهلها.

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۵۴ ح ۴۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۶.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۵

كلّ شى ء يبكى على الحسين عليه السلام

و فى حديث ميثم التمّار: أنّه يبكى على الحسين عليه السّلام الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحر و الطير فى السماء، و يبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض و الإنس و الجنّ و الملائكه و الأرضون و مالك و حمله العرش، و تمطر السماء دما و رمادا «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: بعث هشام بن عبد الملك إلى أبى فأشخصه إلى الشام فقال: يا أبا جعفر نريد أن نسألك مسأله؟

فقال: نعم.

قال: اخبرنى عن الليله التى قتل فيها علىّ بن أبى طالب بمّ استدلّ به الغائب عن الكوفه على قتله؟

قال: إنّه لمّا كان تلك الليله التى قتل فيها علىّ بن أبى طالب لم يرفع حجر عن وجه الأرض إلّا وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، و كذلك الليله التى قتل فيها هارون أخو موسى، و كذلك الليله التى قتل فيها يوشع بن نون، و كذلك الليله التى قتل فيها شمعون و كذلك الليله التى قتل فيها الحسين بن علىّ عليهما السّلام، فتغيّر وجه هشام و قال لأبى: اعطنى ميثاقا أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتّى أموت، فأعطاه أبى ما أرضاه «۲».

و

عن أحمـد بن عبـد اللّه بإسـناده إلى رجـل من أهل بيت المقـدس قال: و اللّه لقـد عرفنا أهل بيت المقـدس و نواحيها عشـيه قتل الحسـين، و ذلك إنّا ما رفعنا حجرا و لا مـدرا إلّا و رأينا تحتها دما يغلى و احمرّت الحيطان كالدم و مطرنا ثلاثه أيّام دما عبيطا و سمعنا مناديا ينادى فى جوف الليل شعر:

أ ترجو أمّه قتلت حسيناشفاعه جدّه يوم الحساب

---

(۱)- علل الشرائع: ۱/ ۲۲۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۲ ح ۴.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۲/ ۳۰۲ ح ۲، و العوالم: ۴۷۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۶ معاذ اللّه لا نلتم يقيناشفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطاياو خير الشيب طرّا و الشباب و انكسفت الشمس ثلاثه أيّام و اشتبكت النجوم، فلمّا كان من الغد رجفنا بقتله حتّى أتانا الخبر اليقين «۱».

و عن الحـارث الأـعور قـال: قـال أمير المـؤمنين عليه السّـلام: بـأبى و امّى الحسـين المقتـول بظهر الكـوفه، و اللّه كـأنّى أنظر إلى الوحش مادّه أعناقها على قبره يبكونه و يرثونه حتّى الصباح، فإذا كان كذلك فإيّاكم و الجفاء «۲».

و عن زراره بن أعين قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّـلام: يا زراره إنّ السـماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم و إنّ الأرض بكت أربعين صـباحا بـالسواد و إنّ الشـمس بكت أربعين صـباحا بـالكسوف و الحمره و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت و إنّ البحار تفجّرت و إنّ الملائكه بكت أربعين صباحا، و ما اختضبت منّا امرأه و لا اكتحلت حتّى أتانا رأس عبيد اللّه بن زياد، و كان جدّى إذا ذكره بكى حتّى يبكى لبكائه من رآه و أنّ الملائكه الذين عند قبره ليبكون فيبكى لبكائهم كلّ من فى

الهواء و السماء من الملائكه، و لقد خرجت نفسه صلّى اللّه عليه فزفرت جهنّم زفره كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، و لقد خرجت نفس ابن زياد فشهقت جهنّم شهقه لولا أنّ اللّه حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، و لقد عتت على الخزّان غير مرّه حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه و أنّها لتبكيه و تندبه و تتلظّى على قاتله.

و ما عين أحبّ إلى اللّه من عين بكت على الحسين و ما من باك يبكيه إلّا و قد وصل فاطمه و أسعدها و وصل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أدّى حقّنا، و ما من عبد يحشر إلّا و عيناه باكيه إلّا الباكين على جدّى فإنّه يحشر و البشاره تلقاه و الخلق يعرضون و هم جالسون مع الحسين عليه السّلام فى ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم: ادخلوا الجنّه فيأبون و يختارون مجلسه و حديثه، و أنّ الحور لترسل إليهم: إنّا قد اشتقنا إليكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون فى مجلسهم من السرور و الكرامه، و أنّ أعدائهم من بين مسحوب

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۴، و العوالم: ۴۵۶.

(۲)- العوالم: ۴۸۹ ح ۲، و مستدرك سفينه البحار: ۱۰/ ۲۶۳.

بناصيته إلى النار و من قائل مالنا من شافعين و إنّ الملائكه لتأتيهم بالرساله من أزواجهم، فيقولون: نأتيكم إن شاء اللّه، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقا إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامه و قربهم من الحسين عليه السّلام ثمّ يؤتون بالمراكب و النوق فيركبون عليها و هم فى الثناء على اللّه و الصلاه على محمّد و على آله حتّى ينتهوا

إلى منازلهم «۱».

و عن أبی بصیر قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام احدّثه فدخل علیه ابنه فقال له:

مرحبا، و ضمّه و قبّله و قال: لعن اللّه من قتلکم فقد طال بکاء النساء و بکاء الأنبیاء و الصدّیقین و الشهداء و ملائکه السماء ثمّ بکی و قال: یا أبا بصیر إذا نظرت إلی ولد الحسین أتانی ما لا أملکه بما أتی إلی أبیهم و إلیهم، یا أبا بصیر إنّ فاطمه لتبکی الحسین و تشهق فتزفر جهنّم زفره، لولا أنّ الخزنه یسمعون بکاءها و قد استعدّوا لذلک مخافه أن یخرج منها عنق أو یشرد دخانها فیحرق أهل الأرض فیردون جهنّم ما کانت باکیه و یوثقون أبوابها مخافه علی أهل الأرض، فلا تسکن حتّی یسکن صوت فاطمه، الحدیث «۲».

و عنه علیه السّلام قال: إنّ السماء بکت علی الحسین و یحیی بن زکریا، قیل: ما بکاؤها؟

قال: مکثورا أربعین یوما تطلع الشمس بحمره و تغرب بحمره فذلک بکاؤها.

أقول: و فی حدیث آخر أنّها بکت مع الأرض و الطیور و غیرها حتّی تقاطر دمعها «۳».

و روی أنّه لمّا قتل الحسین علیه السّلام أمطرت السماء ترابا أحمر «۴».

و عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام: أنّ السماء بکت علی الحسین و بکاؤها کانت إذا استقبلت بالثوب وقع علی الثوب شبه أثر البراغیث من الدم «۵».

و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: احمرّت السماء حین قتل الحسین علیه السّلام سنه «۶».

---

(۱)- مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۳۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۷.

(۲)- کامل الزیارات: ۱۷۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۰۸.

(۳)- کامل الزیارات: ۱۸۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۲.

(۴)- کامل الزیارات: ۱۸۳ ح ۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۱ ح ۲۵.

(۵)- کامل

الزيارات: ۱۸۴ ح ۱۴، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۸۳.

(۶)- كامل الزيارات: ۱۸۲ ح ۹، و بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۸۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢۶٨

بكاء البومه على الحسين عليه السلام

و عن ابن أبى غنـدر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سـمعته يقول فى البومه، هل أحد منكم رآها نهارا؟ قيل له: لا تكاد تظهر بالنهار و لا تظهر إلّا ليلا.

قال: أمّا أنّها لم تزل تأوى العمران أبدا.

فلمّا أن قتل الحسـين عليه السّلام آلت على نفسـها أن لا تأوى العمران أبـدا و لا تأوى إلّا الخراب، فلا تزال نهارها صائمه حزينه حتّى يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال تنوح على الحسين عليه السّلام حتّى تصبح «۱».

و عن أبى الحسن الرضـا عليه السّلام قـال: إنّ هـذه البومه كـانت على عهـد جـدّى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و اله و سـلّم تأوى المنازل و القصور و الـدور، و كانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى إليها بالطعام و تسـقى ثمّ ترجع إلى مكانها. و لمّا قتـل الحسـين عليه السّلام خرجت من العمران إلى الخراب و الجبـال و البرارى و قـالت: بئس الأمّه أنتم قتلتم ابن نبيّكم و لا آمنكم على نفسى «۲».

و عنه عليه السّلام: إنّ البومه لتصوم النهار، فإذا أفطرت حزنت على الحسين عليه السّلام حتّى تصبح «۳».

و فى كتاب دلائل النبوّه: قال نصـره الازديه لمّا قتل الحسـين عليه السّلام: أمطرت السماء دما و حبابنا و جرارنا صارت مملوّه دما، و مطرت السـماء يومـا نصف النهار على شـمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الإبل إلى الوادى لتشـرب، فإذا هو دم و إذا هو اليوم الذى قتل فيه

---

(۱)- مدينه المعاجز: ۴/ ۱۸۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۳.

(۲)- كامل الزيارات:

۱۹۹/ ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۵.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۴ ح ۳۶، و العوالم: ۴۹۲ ح ۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۶۹

الحسين عليه السّلام «۱».

و عن امّ سليم قالت؛ لمّا قتل الحسين عليه السّلام مطرت السماء مطرا كالدم احمرّت منه البيوت و الحيطان «۲».

و عن أبى قبيل: لمّا قتل الحسين عليه السّلام كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتّى ظنّنا أنّها القيامه «۳».

و روى الثعلبى: أنّ الحمره التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السّلام «۴».

و فى الأمالى عن الصادق عليه السّلام قال: لمّا ضرب الحسين عليه السّلام بالسيف ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيّتها الامّه المتحيّره القاتله عتره نبيّها لا وفّقكم اللّه لا ضحى و لا فطر، و اللّه ما وفّقوا و لا يوفّقون أبدا حتّى يقوم ثائر الحسين عليه السّلام «۵».

أقول: المراد كما قيل اشتباه الاهله فى أعصارهم و أعصار من يشابههم إلى يوم القيامه، أو يراد الكنايه عن عدم توفيقهم لما فى الشهرين من الأعمال و الطاعات التى يوفّق غيرهم لها.

و عنه عليه السّلام أنّ الحسين عليه السّلام دخل يوما إلى أخيه الحسن، فلمّا نظر إليه بكى فقال: ما يبكيك يا أبا عبد اللّه؟

قال: أبكى لما يصنع بك، فقال: إنّ الذى يؤتى إلىّ سمّ يدسّ إلىّ فأقتل به، و لا يوم كيومك يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنّهم من امّه جدّنا محمّد يجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك حرمتك و سبى ذراريك و انتهاب ثقلك، فعندها تحلّ ببنى اميّه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما و يبكى عليك كلّ شى ء حتّى الوحوش فى الفلوات و الحيطان فى البحار

«۶».

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۱۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۵.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۱۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۵.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۶.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۱۵.

(۵)- أمالی الصدوق: ۲۳۲، و بحار الأنوار: ۸۸/ ۱۳۴ ح ۱.

(۶)- المناقب: ۳/ ۲۳۸، و العوالم: ۱۵۴.

و عنه عليه السّلام إنّ أربعه آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السّلام و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السّلام فهم عند قبره يبكونه إلى يوم القيامه و رئيسهم ملك يقال له منصور «۱».

و فى كتاب العلل عن الثمالى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟

قال: بلى، قلت: فلم سمّى القائم قائما؟

قال: لمّا قتل جدّى الحسين عليه السّلام ضجّت الملائكه إلى اللّه عزّ و جلّ بالبكاء و قالوا: إلهنا أتغفل عمّن قتل صفوتك و ابن صفوتك؟

فأوحى اللّه إليهم: قرّوا ملائكتى فو عزّتى و جلالى لأنتقمنّ منهم و لو بعد حين، ثمّ كشف اللّه عزّ و جلّ عن الأئمّه من ولد الحسين للملائكه فسرّت الملائكه بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّى فقال اللّه عزّ و جلّ بذلك القائم أنتقم منهم «۲».

و فى كتاب البحار عن هشام بن سعد قال: أخبرنى المشيخه أنّ الملك الذى جاء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و أخبره بقتل الحسين عليه السّلام كان ملك البحار و ذلك أنّ ملكا من ملائكه الفردوس نزل على البحر و نشر أجنحته عليها ثمّ صاح صيحه و قال: يا أهل البحار البسوا أثواب الحزن، فإنّ فرخ الرسول مذبوح ثمّ حمل من تربته فى أجنحته إلى السماوات، فلم يبق ملك فيها إلّا شمّها و صار عنده

لها أثر و لعن قتلته و أشياعهم و أتباعهم «۳».

و فى كتاب المحاسن عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عليه السّلام قال: و كلّ اللّه الحسين عليه السّلام سبعين ألف ملك يصلّون عليه كلّ يوم شعثا غبرا منذ يوم قتل إلى ما شاء اللّه، يعنى بذلك قيام القائم «۴».

و عنه عليه السّلام قال: إنّ اللّه وكلّ بقبر الحسين أربعه آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر إلى زوال الشمس، فإذا زالت الشمس هبط أربعه آلاف ملك و صعد أربعه آلاف فلم يزل يبكونه حتّى يطلع الفجر «۵».

---

(۱)- الأمالى: ۷۳۷، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۰.

(۲)- بحار الأنوار: ۳۷/ ۲۹۴، و العوالم: ۴۷۴.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۱ ح ۵، و العوالم: ۵۰۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۲ ح ۹، و العوالم: ۴۸۰.

(۵)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۳ ح ۱۵، و العوالم: ۴۷۷.

فيه ملاقاه الملائكه عليهم السلام

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إذا زرتم الحسين فالزموا الصمت إلّا من خير، و إنّ ملائكه الليل و النهار من الحفظه تحضر و الملائكه الذين بالحاير فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّه البكاء فتنتظرونهم حتّى تزول الشمس و حتّى ينور الفجر ثمّ يكلّمونهم و يسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأمّا ما بين هذين الوقتين فإنّهم لا ينطقون و لا يفترون عن البكاء و الدّعاء و لا يشغلونهم فى هذين الوقتين عن أصحابهم فإنّما شغلهم بكم إذا نطقتم، قلت: و ما الذى يسألونهم؟

قال أهل الحائر: يسألون الحفظه، لأنّ أهل الحائر من الملائكه لا يبرحون و الحفظه تنزل و تصعد، قلت: فما يسألونهم؟

قال: إنّهم يمرون إذا عرّجوا بإسماعيل صاحب الهواء فربما وافقوا النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم عنده و

فاطمه و الحسين و الحسن و الأئمّه ممّن مضى منهم، فيسألونهم عن أشياء و من حضر منكم الحائر و يقولون: بشّروهم بدعائكم، فيقول الحفظه: كيف نبشّرهم و هم لا يسمعون كلامنا؟

فيقولون لهم: باركوا عليهم و ادعوا لهم عنّا فهى البشاره منّا، و إذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتّى يحسوا مكانكم و لو يعلموا ما فى زيارته من الخير لاقتتلوا على زيارته بالسيوف و لباعوا أموالهم فى إتيانه، و أنّ فاطمه عليها السّلام إذا نظرت إليهم و معها ألف نبى و ألف صدّيق و ألف شهيد و من الكروبيين ألف ألف يسعدونها على البكاء و أنّها لتشهق شهقه فلا يبقى فى السماوات ملك إلّا بكى رحمه لصوتها و ما تسكن حتّى يأتيها النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فيقول: يا بنيّه قد أبكيت أهل السماوات و شغلتيهم عن التسبيح و التقديس فكفى حتّى يقدّسوا، فإنّ اللّه بالغ أمره و انّا لننظر إلى من حضر منكم فنسأل اللّه لهم كلّ خير «۱».

و فى الكافى و غيره عن حريز و قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: جعلت فداك ما أقلّ

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۴ ح ۱۷، و العوالم: ۵۰۴.

بقائكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجه هذا الخلق إليكم، فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفه فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به فى مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أنّ أجله قد حضر و أتاه النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم ينعى إليه نفسه و أنّ الحسين عليه السّلام قرأ صحيفته التى أعطيها و فسّر له ما يأتى و ما يبقى و بقى منها أشياء

لم تنقضى فخرج إلى القتال و كانت تلك الامور التى بقيت أنّ الملائكه سألت اللّه تعالى فى نصرته فأذن لهم فمكثت تستعدّ للقتال حتّى قتل فنزلت و قد انقطعت مدّته، فقالت الملائكه: يا ربّ أذنت لنا فى نصرته و قد قبضته إليك، فأوحى إليهم الزموا قبّته حتى ترونه و قد خرج فانصروه و ابكوا عليه و على ما فاتكم من نصرته، فإذا خرج صلوات اللّه عليه يكونون أنصاره «۱».

و عن صفوان الجمّال عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سألته فى طريق المدينه و نحن نريد مكّه، مالى أراك حزينا منكسرا؟

فقال: لو تسمع ما أسمع لشغلك عن مساءلتى، فقلت: و ما الذى تسمع؟

قال: دعاء الملائكه على قتله أمير المؤمنين و قتله الحسين و نوح الجنّ و بكاء الملائكه الذين حوله و شدّه جزعهم، فمن يتهنّا مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

و عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: إنّى كنت بالحيره ليله عرفه و كنت اصلّى و ثمّ نحو من خمسين ألفا من الناس جميله وجوههم طيّبه أرواحهم و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسى فلم أر منهم أحدا فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إنّه مرّ بالحسين عليه السّلام خمسون ألف ملك و هو يقتل فلم ينصروه فأهبطوا إلى الأرض، فأسكنوا عند قبره شعثا غبرا إلى يوم القيامه «۲».

و عنه عليه السّلام: إنّ عند قبره أربعه آلاف ملك لا يزوره زائر إلّا استقبلوه و لا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه و لا يمرض إلّا عادوه و لا يموت إلّا صلّوا على جنازته و استغفروا له بعد موته، و هم فى الأرض ينتظرون قيام القائم عليه

السّلام «۳».

---

(۱)- الکافی: ۶/ ۱۰۱ ح ۵، و مکاتیب الرسول:/ ۹۰۲ ح ۱.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۱۹، د و العوالم: ۴۸۱ ح ۲۲.

(۳)- مستدرک الوسائل: ۱۰/ ۲۴۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۲۶ ح ۲۱.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۷۳

و روی عن امّ سلمه قالت: رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم فی المنام و علی رأسه التراب فقلت: ما لک یا رسول اللّه؟

قال: حضرت قتل الحسین و أهل بیته فدفنتهم «۱».

و فی الأمالی للمفید: إنّ امرأه اسمهازره رأت فاطمه علیها السّلام فیما یری النائم أنّها وقفت علی قبر الحسین علیه السّلام تبکی و أمرتها أن تنشد شعر:

أیّها العینان فیضا و استهلّالا تغیضا و ابکیا بالطف میّتا

ترک الصدر رضیضا لم أمرضه قتیلا و لا کان مریضا «۲» و روی الصدوق فی کتاب المعراج عن الصادق علیه السّلام: إنّ اللّه عزّ و جلّ صوّر صوره علیّ علیه السّلام فی السماء الخامسه لتنظر إلیه الملائکه إذا اشتهت النظر إلی علیّ علیه السّلام، و لمّا ضربه اللعین ابن ملجم علی رأسه صارت تلک الضربه فی صورته التی فی السماء، و لمّا قتل الحسین علیه السّلام هبطت الملائکه و حملته حتّی أوقفته مع صوره علیّ علیه السّلام فی السماء الخامسه فکلّما هبطت الملائکه أو صعدت لزیاره صوره علی و النظر إلیه و إلی الحسین علیه السّلام متشحّطا بدمه لعنوا یزید و ابن زیاد و قاتلوا الحسین إلی یوم القیامه.

و قال علیه السّلام: هذا مکنون العلم و مخزونه لا تخرجوه إلّا إلی أهله «۳».

و عنه علیه السّلام قال: أصبحت یوما امّ سلمه (رض) تبکی فقیل لها: ممّ بکاءک؟

قالت: لقد قتل ابنی الحسین اللیله، و ذلک إنّنی ما رأیت رسول

اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم منذ مضى إلّا الليله رأيته حزينا فسألته فقال: ما زلت الليله احفر القبور للحسين و أصحابه صلوات اللّه عليه و عليهم السلام، و نظرت أمّ سلمه ذلك اليوم إلى التربه التى أودعها لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فإذا هى دم تفور فأخذت من ذلك الدم و لطّخت به وجهها و جعلت ذلك اليوم مأتما و مناحه على الحسين عليه السّلام «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۱، و العوالم: ۵۰۷.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۰، و العوالم: ۵۱۲ ح ۵.

(۳)- العوالم: ۴۷۶، و بحار الأنوار: ۱۸/ ۳۰۵.

(۴)- الأمالى: ۳۱۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۴

قال فى كتاب البحار: و فى بعض كتب المناقب المعتبره: أنّه روى مسندا إلى هند بنت الحون قالت: نزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بخيمه خالتها أمّ معبد مع أصحابه و كان يوما شديد الحرّ، فلمّا قام من نومه دعا بماء فتمضمض و مجّه على عوسجه كانت إلى جنب خيمه خالتها ثلاث مرّات و توضّأ و صلّى ركعتين، و قال: لهذه العوسجه شأن، فلمّا كان من الغد علت العوسجه حتّى صارت كأعظم دوحه عاديه و قطع اللّه شوكها و كثرت أغصانها و أخضرّ ساقها و ورقها و أثمرت كأعظم ما يكون من الكماه فى لون الزعفران و رائحه العنبر و طعم الشهد ما أكل منها جائع إلّا شبع و لا ظمآن إلّا روى و لا سقيم إلّا برئ و لا فقير إلّا استغنى و لا أكل منها حيوان إلّا سمن و درّ لبنه و أخصبت تلك البلاد، فكانت تسمّى الشجره المباركه و كان أهل البوادى يستظلّون

بهـا و يتزوّدون من ورقهـا فى الأسـفار فيقوم لهم مقـام الطعـام و الشـراب، فلم تزل كـذلك حتّى أصـبحنا ذات يوم و قـد تساقط ثمارها و اصـفرّ ورقها فأحزننا ذلك فما كان إلّا قليل حتّى جاء نعى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك فى العظم و الطعم و الرائحه فأقامت على ذلك ثلاثين سـنه، فلمّا كان ذات يوم أصبحنا و إذا بها قـد تشوكت فـذهبت نضاره عيـدانها و تساقطت جميع ثمرها فما كان إلّا يسـيرا حتّى وافى مقتل أمير المؤمنين فما أثمرت بعـد ذلك و انقطع ثمرها و لم نزل نأخذ من ورقها و نداوى مرضانا فأقامت على ذلك برهه طويله، ثمّ أصـبحنا ذات يوم فإذا بها قـد أينعت من ساقهـا دما عبيطا جاريا و ورقها زائله تقطر دما كماء اللحم فبتنا ليلتين مهمومين، فلمّا أظلم الليل علينا سـمعنا تحتها صوت باكيه تقول، شعر:

يـابن النبىّ و يـا ابن الوصـىّ و يا من بقيّه ساداتنا الأكرمينا فأتانا بعـد ذلك قتل الحسـين عليه السّلام و يبست الشـجره، فكسـرتها الرياح و الأمطار و اندرس أثرها و سمع من نوح الجنّ تحتها، شعر:

يابن الشهيد و يا شهيداعمّه خير العمومه جعفر الطيّار «۱» و فى كتاب البحار: روى أنّ هاتفا سمع بالبصره ينشد ليلا، شعر:

إنّ الرماح الواردات صدورهانحو الحسين تقاتل التنزيلا

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۴، و العوالم: ۴۹۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۵ و يهلّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا

فكأنّما قتلوا أباك محمّداصلّى عليه اللّه أو جبريلا و ناحت عليه الجنّ فقالت، شعر:

لقد جئن نساء الجنّ يبكين شجيّات و يلطمن خدودا كالدنانير نقيّات

و يلبسن ثياب السود

بعد القصبيات «۱»

و فی أمالی المفید بإسناده إلی شیخ من بنی تمیم قال: سمعت أبی یقول: ما شعرنا بقتل الحسین علیه السّلام حتّی کان مساء لیله عاشوراء و أنّی لجالس مع رجل إذ سمعنا هاتفا یقول، شعر:

و اللّه ما جئتکم حتّی بصرت به بالطف منعفر الخدّین منحورا

و حوله فتیه تدمی نحورهم مثل المصابیح یملون الدجا نورا

و قد حثث قلوصی کی اصادفهم من قبل أن تتلاقی الخرد الحورا

فعاقنی قدر و اللّه بالغه و کان أمرا قضاه اللّه مقدورا

کان الحسین سراجا یستضاء به اللّه یعلم إنّی لم أقل زورا

صلّی الإله علی جسم تضمّنه قبر الحسین حلیف الخیر مقبورا

مجاورا لرسول اللّه فی غرف و للوصیّ و للطیّار مسرورا فقلنا: من أنتم یرحمکم اللّه؟

قال: إنّا جماعه من الجنّ أردنا مواساه الحسین علیه السّلام بأنفسنا فانصرفنا من الحجّ فوجدناه قتیلا «۲».

و عن المیثمی قال: خمسه من أهل الکوفه أرادوا نصر الحسین علیه السّلام فنزلوا بقریه یقال لها شاهی فأقبل علیهم رجلان شیخ و شاب، فقال الشیخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخی أردنا نصر هذا الرجل المظلوم، فقال الشیخ الجنّی: أطیر فآتیکم بخبر القوم فغاب یومه و لیلته، فلمّا کان من الغد إذا هم بصوت یسمعونه و لا یرون الشخص و هو یقول: و اللّه ما جئتکم حتّی

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۳۶ ح ۲، و العوالم: ۴۸۷ ح ۱۲.

(۲)- أمالی المفید: ۳۲۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۴۰.

بصرت به الأبیات السابقه فأجابه رجل، شعر:

إذهب فلا زال قبر أنت ساکنه إلی القیامه یسقی الغیث ممطورا

و قد سلکت سبیلا کنت سالکه و قد شربت بکأس کان مغرورا

و فتيه فرّغوا للّه أنفسهم و فرّقوا المال و الأحباب و الدورا «١» و فى كتاب الأمالى: أنّ أوّل شعر رثى به

الحسين عليه السّلام قول عقبه السهمى، شعر:

إذا العين قرّت فى الحياه و أنتم تخافون فى الدّنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلافغاض عليه دموعى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه و يسعد عينى دمعها و زفيرها

و بكيت من بعد الحسين عصابياأطاقت به من جانبيها قبورها

سلام على أهل القبور بكربلاءو قل لها منّى سلام يزورها

و لا برح الوفّاد زوّار قبره يفوح عليهم مسكها و عبيرها «۲» و رثاه سليمان الهاشمى شعر:

مررت على أبيات آل محمّدفلم أرها أمثالها يوم حلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرّت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و كانوا رجالا ثمّ عادوارزيه لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت «۳» و فى بعض كتب أصحابنا الثقاه عن دعبل الخزاعى قال: دخلت على سيّدى و مولاى علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام فى أيّام عاشوراء، فرأيته جالسا جلسه الحزين و أصحابه من حوله فلمّا رآنى مقبلا قال لى: مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده و لسانه فأجلسنى إلى جانبه و قال: انشدنى شعرا فإنّ هذه الأيّام أيّام حزن علينا على أهل البيت، يا دعبل من بكى و أبكى و لو واحدا كان أجره على اللّه و من بكى لما أصابنا حشره اللّه فى زمرتنا و من بكى على مصاب

---

(۱)- كمال الزيارات: ۱۹۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۴۰ ح ۱۰.

(۲)- أمالى المفيد: ۳۲۴، و العوالم: ۵۴۳ ح ۱.

(۳)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۴۴ ح ۵، و العوالم: ۵۴۸ ح ۷.

جدّى الحسين غفر اللّه له ذنوبه البته ثمّ نهض و ضرب سترا بيننا و بين حرمه ليبكوا على مصاب جدّهم ثمّ قال: يا دعبل إرث الحسين فسالت عبرتى و أنشأت أقول،

شعر:

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاو قد مات عطشانا بشطّ فرات

إذا للطمت الخدّ فاطم عنده و أجريت دمع العين فى الوجنات

أفاطم قومى يا ابنه الخير فاندبى نجوم سماوات بأرض فلاه

قبور بكوفان و اخرى بطيبهو اخرى بفخّ نالها صلوات

قبور ببطن النهر من جنب كربلامعرّسهم فيها بشط فرات

توافوا عطاشا بالعراء فليتنى توفّيت فيهم قبل يوم وفاتى

إلى اللّه أشكو لوعه عند ذكره سقتنى بكأس الثكل و القصعات

إذا فخروا يوما أتوا بمحمّدو جبريل و القرآن و السورات

و عدوا عليّا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات

و حمزه و العبّاس ذو الدّين و التّقى و جعفرها الطيّار و الحجبات

سأبكيهم للّه ما حجّ راكب و ما ناح قمرى على الشجرات

فيا عين بكيهم وجودى بعبرهفقد آن للتسكاب و العبرات «۱» و سيأتى تمام القصيده فى أحوال الرضا عليه السّلام.

و فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن الهروى قال: قلت للرضا عليه السّلام: ما تقول فى حديث روى عن الصادق عليه السّلام إنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذرارى قتله الحسين عليه السّلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السّلام: هو كذلك، فقلت: قول اللّه عزّ و جلّ: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ما معناه؟

قال: إنّ ذرارى قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق فرضى رجل بقتله بالمغرب لكان الراضى عند اللّه عزّ و جلّ شريك القاتل، قلت: بأىّ شى ء يبدأ القائم إذا قام؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۵۷ ح ۱۵، و العوالم: ۵۴۵ ح ۳.

قال: يقطع أيدى بنى شيبه، لأنّهم سرّاق بيت اللّه عزّ و جلّ «۱».

و فى كتاب الاحتجاج بالإسناد إلى العسكرى عليه السّلام: أنّ علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان يذكر

حال من مسخهم اللّه قرده ثمّ قال: إنّ اللّه تعالى مسخ أولئك القوم لاصطياد السمك، فكيف ترى حال من قتل أولاد رسول اللّه و إن لم يمسخهم فى الدّنيا فإنّ المعدّ لهم من عذاب الآخره أضعاف أضعاف عذاب المسخ؟ فقيل له: يابن رسول اللّه قال لنا بعض النصّاب: إن كان قتل الحسين باطلا فهو أعظم من صيد السمك فى السبت، فما كان يغضب على قاتليه كما غضب على صيّادى السّمك؟

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: قل لهؤلاء النصاب، فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه فأهلك اللّه من شاء منهم كقوم نوح و فرعون و لم يهلك إبليس و هو أولى بالهلاك فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس فى عمل الكبائر الموبقه و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات، آلا كان ربّنا حكيما بتدبيره فيمن أهلك و فيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصيّادون فى السبت و هؤلاء القاتلون للحسين يفعل فى الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالحكمه لا يسأل عمّا يفعل و عباده يسألون «٢».

و فى كتاب الفردوس قال ابن عبّاس: أوحى اللّه تعالى إلى محمّد صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا، و أقتل بابن بنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا.

و قال الصادق عليه السّلام: قتل بالحسين صلوات اللّه عليه مائه ألف، و ما طلب بثأره و سيطلب بثأره علىّ بن الحسين «٣».

و فى كتاب المناقب: روى أنّ الحسين عليه السّلام قال لعمر بن سعد: إنّه ممّا تقرّ به عينى أنّك لا تأكل من برّ العراق بعدى إلّا قليلا، فقال مستهزئا: يا أبا عبد اللّه فى الشعير خلف فكان كما قال لم يصل

إلى الرى و قتله المختار «۴».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۵۹ ح ۱، و العوالم: ۶۱۱ ح ۱۳.

(۲)- الإحتجاج: ۲/ ۴۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۲۹۶ ح ۲.

(۳)- العوالم: ۶۰۷، و تفسير الميزان: ۱۴/ ۲۶.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۳، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۰ ح ۱۰.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۷۹

و فى أمالى القطان عن ابن عيينه قال: أدركت من قتله الحسين رجلين أمّا أحدهما، فإنّه طال ذكره حتّى كان يلفّه «۱».

و فى روايه: كان يحمله على عاتقه، و أمّا الآخر فكان يستقبل الروايه فيشربها و لا يروى و ذلك إنّه نظر إلى الحسين و قد أهوى إلى فيه بماء و هو يشرب فرماه بسهم، فقال الحسين عليه السّلام: لا أرواك اللّه، فعطش الرجل حتّى ألقى نفسه فى الفرات و شرب حتّى مات.

و فى خبر: أنّه لمّا رماه الدارمى بسهم فأصاب حنكه جعل يتلقّى الدم و يرميه إلى السماء، فكان هذا الرجل يصيح من الحرّ فى بطنه و البرد فى ظهره بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكانون و النار و هو يقول: اسقونى، فيشرب القربه ثمّ يقول: اسقونى أهلكنى العطش فانقدّت بطنه و مات لا رحمه اللّه «۲».

و فى أحاديث ابن الحاشر قال: كان عندنا رجل خرج على الحسين عليه السّلام و انتهب من عسكره زعفرانا و جملا، فلمّا دقّوا الزعفران صار نارا و كلّ امرأه لطخت منه صارت برصاء و نحروا البعير فخرجت منه النار و طبخوه فغارت القدر نارا «۳».

و سأل عبد اللّه بن رياح القاضى رجلا عمائه فقال: كنت حضرت كربلاء و ما قاتلت فنمت فرأيت شخصا هائلا قال لى: أجب رسول اللّه، فجرّنى إليه فوجدته حزينا و فى يده حربه و قدّامه نطع

و ملک بین یدیه قائم فی یده سیف من النار یضرب أعناق القوم و تقع النار فیهم فتحرقهم، ثمّ یحیون و یقتلون أیضا هکذا، فقلت: یا رسول اللّه ما ضربت بسیف و لا طعنت و لا رمیت، فقال: ألست کثّرت السواد، فأخذ من طشت فیه دم فکحّلنی من ذلک الدمّ فاحترقت عینای، فلمّا انتبهت کنت أعمی «۴».

و عن الشعبی قال: صلب رأس الحسین بالکوفه، فتنحنح الرأس و قرأ سوره الکهف إلی

---

(۱)- العوالم: ۶۱۳ ح ۲.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۱۴، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۰ ح ۱.

(۳)- أمالی الطوسی: ۷۲۷ ح ۱.

(۴)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۲، و العوالم: ۶۲۴ ح ۱.

قوله: إِنَّهُمْ فِتْیَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً «۱» فلم یزدهم ذلک إلّا ضلالا «۲».

و فی الأثر أنّهم لمّا صلبوا رأسه علی الشجر سمع منه: وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ «۳»، و لمّا نحر الجمل الذی حمل علیه رأس الحسین کان لحمه أمرّ من الصبر «۴».

و فی أمالی المفید عن محمّد بن سلیمان عن عمّه قال: صرنا إلی کربلاء و لیس بها موضع نسکنه فبنینا کوخا، فلمّا جاء اللیل شعلنا نفطا و صرنا نتذاکر أمر الحسین و من قتله، فقلنا: ما بقی أحد من قتله الحسین علیه السّلام إلّا رماه اللّه ببلیّه فی بدنه، فقال ذلک الرجل: أنا کنت فیمن قتله و ما أصابنی مکروه و أنّکم تکذبون، فأمسکنا عنه و قام لیصلح الفتیله بإصبعه فأخذت النار کفّه فألق نفسه إلی الفرات فرأیناه یدخل رأسه فی الماء و النار علی وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إلیه، فلم یزل ذلک دأبه حتّی هلک «۵».

و عن سعید المسیّب قال: لمّا قتل مولای

الحسین علیه السّلام حججت البیت فبینما أنا أطوف بالکعبه و إذا أنا برجل مقطوع الیدین و وجهه کاللیل المظلم متعلّق بأستار الکعبه و یقول: اللّهم اغفر لی و ما أظنّک تفعل و لو تشفع فیّ سکّان السماوات و الأرض، فاجتمع علیه الناس و قالوا: یا ویلک کیف تیأس من رحمه اللّه؟

فقال: یا قوم أنا أعرف بذنبی؛ إنّی کنت جمّالا للحسین علیه السّلام لمّا خرج من المدینه إلی العراق و کنت أراه إذا أراد الوضوء یضع سراویله عندی فأری تکه تغشی الأبصار بحسن إشراقها و کنت أتمنّاها تکون لی إلی أن صرنا بکربلاء و قتل الحسین و هی معه فدفنت نفسی فی مکان من الأرض، فلمّا صار اللیل خرجت فرأیت من تلک المعرکه نورا لا ظلمه و نهارا لا لیلا و القتلی مطرحین علی وجه الأرض فذکرت التکه فطلبت الحسین فوجدته مکبوبا علی وجهه و هو جثّه بلا رأس و نوره مشرق مرمّل بدمائه فنظرت إلی سراویله کما کنت أراها

---

(۱)- سوره الکهف: ۱۳.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۱۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۴.

(۳)- سوره الشعراء: ۲۲۷.

(۴)- المناقب: ۳/ ۲۱۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۵.

(۵)- الأمالی: ۱۶۲ ح ۲۱، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۰۷ ح ۶.

فضربت یدی إلی التکه لآخذها، فإذا هو قد عقدها عقدا کثیره حتّی حللت عقده منها فمدّ یده الیمنی و وضعها علی التکه فدعتنی نفسی إلی أن أقطع یده فوجدت قطعه سیف فقطعتها و نحّیتها عن التکه فمدّ یده الیسری و وضعها علی التکه، فطعنتها بالسیف و مددت یدی علی التکه فإذا الأرض ترجف و السماء تهتزّ و إذا بغلبه عظیمه و قائل یقول: وا أبتاه وا مقتولاه وا ذبیحاه وا حسیناه

وا غريباه يا بنى قتلوك و ما عرفوك و من شرب الماء منعوك، فرميت نفسى بين القتلى و إذا بثلاث نفر و امرأه و حولهم خلائق وقوف و قد امتلأت الأرض بأجنحه الملائكه، و إذا بالحسين قد جلس و رأسه على بدنه و هو يقول: يا جدّاه يا رسول اللّه و يا أبتاه يا أمير المؤمنين و يا امّاه يا فاطمه الزهراء و يا أخاه المقتول بالسمّ عليكم منّى السلام ثمّ بكى و قال: يا جدّاه قتلوا رجالنا و ذبحوا أطفالنا، يعزّ و اللّه عليك أن ترى حالنا و ما فعلوا بنا.

و إذا هم جلسوا يبكون حوله و فاطمه تقول: يا أباه أما ترى ما فعلت امّتك بولدى فأخذت من دمه و مسحت شعرها و قالت: ألقى اللّه عزّ و جلّ و أنا مختضبه بدم ولدى الحسين و أخذ منه رسول اللّه و علىّ بن أبى طالب و الحسن و مسحوا به صدورهم و أيديهم إلى المرافق و سمعت رسول اللّه يقول: فديتك يا حسين، يعزّ علىّ و اللّه أن أراك مقطوع الرأس مكبوبا على قفاك مقطوع الكفّين، يا بنى من قطع يدك اليمنى و ثنّى باليسرى؟

فقال: يا جدّاه كان معى جمّال من المدينه، و حكى له كما فعلته به، فبكى النبىّ و أتى إلىّ بين القتلى فقال: ما لى و ما لك يا جمّال تقطع يدين طالما قبّلهما جبرئيل و ملائكه اللّه و تباركت بهما أهل السماوات و الأرضين، سوّد اللّه وجهك يا جمّال فى الدّنيا و الآخره و قطع اللّه يديك و رجليك، فشلّت يداى و اسودّ وجهى و بقيت على هذه الحاله فجئت إلى هذا البيت أستشفع و أنا أعلم أنّه لا

يغفر لى أبدا، فلم يبق بمكّه أحد إلّا لعنه و خرج من مكّه «۱».

و فى كتاب بشائر المصطفى: كان للحسين عليه السّلام ستّه أولاد علىّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد امّه شهربانو بنت كسرى يزدجر، و علىّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطفّ و امّه ليلى الثقفيه، و جعفر بن الحسين لا بقيّه له توفّى فى زمن أبيه و عبد اللّه قتل صغيرا مع أبيه فى حجره، و سكينه بنت الحسين و امّها الرباب و هى امّ عبد اللّه بن الحسن و فاطمه بنت الحسين

---

(۱)- العوالم: ۶۳۱.

أمّها بنت طلحه التميميّه «۱».

و ذكر صاحب كتاب البدع و صاحب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسين عليه السّلام من الأكبر و أنّه هو الباقى بعد أبيه و أنّ المقتول هو الأصغر منهما، قال: و عليه نعول فإنّ علىّ بن الحسين الباقى كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنه و أنّ ابنه محمّد بن علىّ الباقر كان يومئذ من أبناء خمسه عشر سنه، و كان لعلىّ الأصغر المقتول نحو اثنتى عشره سنه «۲».

و فى كتاب المناقب: لمّا ورد بسبى الفرس إلى المدينه أراد عمر أن يبيع النساء و أن يجعل الرجال عبيد العرب، و عزم على أن يحمل العليل و الضعيف و الشيخ الكبير فى الطواف و حول البيت على ظهورهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قال: اكرموا كريم قوم و إن خالفوكم، و هؤلاء الفرس حكماء كرماء فقد ألقوا إلينا السلم و رغبوا فى الإسلام و قد أعتقت منهم لوجه اللّه حقّى و حقّ بنى هاشم.

فقال المهاجرون و الأنصار: قد وهبنا لك يا أخا رسول

اللّه، فقـال: قبلت و أعتقت فقـال عمر: سـبق إليها علىّ بن أبى طالب عليه السّـلام و نقض عزمتى فى الأعاجم و رغبت جماعه فى بنـات الملـوك أن ينكحوهنّ، فقـال أمير المؤمنين عليه السّـلام: نخيّرهن و لاـ نسـتكرهنّ فقيـل لشـهربانويه: يـا كريمه قومهـا من تختارين من خطّابك و هل أنت راضيه بالبعل فسـكتت، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: قد رضيت و بقى الاختيار بعد سكوتها فأعادوا القول فى التخيير فقالت: لست ممّن يعدل عن النور الساطع و الشـهاب اللّامع الحسين إن كنت مخيّره، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: من تختارين أن يكون وليّك؟

فقالت: أنت، فأمر أمير المؤمنين عليه السّلام حذيفه بن اليمّان أن يخطب، فخطب و زوّجت من الحسين عليه السّلام «۳».

و قال ابن الكلبى: ولّى علىّ بن أبى طالب عليه السّـلام حريث بن جابر الجعفى جانبا من المشـرق، فبعث بنت يزدجر بن شـهريار بن كسرى فأعطاها علىّ الحسين ابنه فولدت منه

---

(۱)- الإرشاد: ۲/ ۱۳۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۲۹.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۲۹، و العوالم: ۶۳۹.

(۳)- المناقب: ۳/ ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۰.

عليّـا، و قـال غيره: إنّ حريثـا بعـث إلى أمير المـؤمنين عليه السّـلام بـابنتىّ يزدجر فـأعطى واحـده لاـبنه الحسـين فأولـدها علىّ بن الحسين، و أعطى الاخرى محمّد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمّد فهما ابنا خاله «۱».

و فى كتـاب المنـاقب: أبنـاؤه علىّ الأـكبر الشـهيد امّـه برّه الثقفيـه، و علىّ الإمـام و هـو علىّ الأوسـط، و علىّ الأصـغر و همـا من شهربانويه و نحوه.

قال ابن طلحه على ما حكاه صاحب كشف اليقين و ذكر مثله ابن الخشّاب.

يقول مؤلّف الكتاب عفى اللّه تعالى عنه: اعتمادنا على أنّ المقتول مع أبيه هو

علیّ الأصغر و الأوسط و أنّ الإمام زین العابدین علیه السّلام هو الأکبر، و الظاهر أنّ الأصغر هو عبد اللّه الرضیع الذی قتل فی حجر أبیه.

---

(۱)- المناقب: ۳/ ۲۰۸، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۰ ح ۳.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۸۴

الفصل الخامس فی أحوال المختار و جمله من أحوال الحسین علیه السلام

اشاره

فی کتاب الأمالی عن المنهال قال: دخلت علی علیّ بن الحسین علیهما السّلام بعد منصرفی من مکّه، فقال لی: یا منهال ما صنع حرمله بن کاهل الأسدی؟ فقلت: ترکته حیّا بالکوفه، فرفع یدیه و قال: اللّهم أذقه حرّ الحدید، اللّهم أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الکوفه و قد ظهر المختار و کان لی صدیقا، فرکبت إلیه فلقیته خارجا من داره فأعلمته أنّی کنت بمکّه و سایرته حتّی جاء الکناسه فوقف کأنّه ینتظر شیئا، و قد کان أخبر بمکان حرمله فوجّه فی طلبه فلم یلبث أن جاء قوم یرکضون و قالوا: أیّها الأمیر البشاره قد أخذ حرمله، فجاؤوا به فقال: الحمد للّه الذی مکّننی منک، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فاحضر فقال: اقطع یدیه فقطعتا، ثمّ قال: اقطع رجلیه، فقطعتا، ثمّ قال: النار النار، فاتی بنار و قصب فألقی علیه فاشتعل فیه النار فقلت: سبحان اللّه، فقال لی المختار: ففیم سبّحت؟ فقلت: أیّها الأمیر دخلت فی سفرتی هذه علی علیّ بن الحسین فسألنی عن حرمله فقلت: ترکته حیّا، فقال: اللّهم أذقه حرّ الحدید، اللّهم أذقه حرّ النار، فنزل المختار عن دابّته و صلّی رکعتین و أطال السجود، فرکب و قد احترق حرمله و رکبنا حتّی حاذی داری فقلت: أیّها الأمیر إن رأیت أن تشرّفنی و تحوم بطعامی، فقال: یا منهال تعلمنی أنّ علیّ بن الحسین دعا بأربع دعوات فأجابه اللّه علی یدی ثمّ تأمرنی أن آکل، هذا یوم

صوم شكرا للّه عزّ و جلّ على ما فعلته بتوفيقه، و حرمله هو الذى حمل رأس الحسين عليه السّلام «۱».

و فى ذلك الكتاب أيضا: أنّ المختار ظهر بالكوفه ليله الأربعاء لأربع عشره ليله بقيت من ربيع الآخر سنه ستّ و ستّين فبايعه الناس على كتاب اللّه و سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و الطلب بدم الحسين عليه السّلام و دماء أهل بيته رحمه اللّه عليهم و الذبّ عن الضعفاء و نهض إلى عبد اللّه بن

---

(۱)- الأمالى: ۲۳۹، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۸۵

مطيع، و كان على الكوفه من قبل ابن الزبير فأخرجه و أصحابه منها منهزمين و أقام بالكوفه إلى المحرّم سنه سبع و ستّين ثمّ عمد إلى إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد و كان بأرض الجزيره، فأمر إبراهيم الأشتر على الجنود فخرج يوم السبت فى ألفين من مذحج و أسد و فى ألفين من تميم و همدان و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه و ألف و خمسمائه من كنده و ربيعه و ألفين من الحمراء، و شيّع المختار إبراهيم بن الأشتر ماشيا، فقال له إبراهيم: اركب رحمك اللّه، فقال:

إنّى أجتلب الأجر فى خطاى معك و أحبّ أن تغبرّ قدماى فى نصر آل محمّد، ثمّ ودّعه و انصرف فسار حتّى أتى المدائن يريد ابن زياد فرحل من المدائن و أقبل إليه ابن زياد بالجموع حتّى التقى فى حصن ابن الأشتر أصحابه و قال: يا أهل الحقّ هذا ابن زياد قاتل الحسين و أهل بيته قد أتاكم اللّه به و بحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنيّه و صبر لعلّ اللّه يقتله بأيديكم و يشفى صدوركم و

و نادى أهل العراق:

يا أهل ثارات الحسين، فحمل ابن الأشتر يمينا فخالط القلب و كسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانكشفت الغمّه و قد قتل ابن زياد قتله إبراهيم بيده و عرفه بأنّ منه رائحه المسک فحزّ رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده لأنّ فيه شحما كثيرا، فحووا ما فى العسكر و هرب غلام لابن زياد إلى الشام فأخبر عبد الملك بن مروان، فبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد و أعيان من كان معه إلى المختار فجاؤوا بها و هو يتغدّى فقال: الحمد للّه ربّ العالمين وضع رأس الحسين بين يدى ابن زياد و هو يتغدّى و أتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدّى.

قال: و انسابت حيّه تخلّل الرؤوس حتّى دخلت فى أنف ابن زياد و خرجت من اذنه و دخلت فى اذنه و خرجت من أنفه، فلمّا فرغ المختار من الغداء قام فداس وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها إلى غلامه و قال: غسّلها فإنّى وضعتها على وجه نجس كافر و بعث المختار برأس ابن زياد و أصحابه إلى محمّد بن الحنفيه بمكّه و علىّ بن الحسين عليهما السّلام كان بمكّه و كتب إليه صوره الحال فبعث محمّد رأس ابن زياد إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام فادخل عليه و هو يتغدّى فقال: دخلت على ابن زياد و هو يتغدّى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللّهم لا تمتنى حتّى ترينى رأس ابن زياد و أنا أتغدّى و الحمد للّه الذى أجاب دعوتى ثمّ أمر فرمى به.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٨٦

و كان المختار قد سألوه فى أمان عمر بن سعد، فآمنه بشرط أن لا يخرج من الكوفه فإن خرج منها فدمه هدر فأتى عمر بن سعد رجل فقال:

إنّى سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا و ما أحسبه غيرك، فرجع عمر حتّى أتى مكانا يقال له الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار، فرجع ليلا فدخل داره، فلمّا أصبح حكى للمختار أنّه خرج ليلا فارّا إلى الشام فأرسل إليه رجلا جاء برأسه، و اشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد و تتّبع قتله الحسين و من أعان عليه فقتلهم كلّهم و بلغه أنّ شمرا لعنه اللّه أصاب من الحسين إبلا فنحرها فى الكوفه و قسّم لحومها، فقال: احصوا لى كلّ دار دخلها من ذلك اللحم، فقتل رجالهم و هدم دورهم و بعث معاذ بن هانى إلى دار خولى بن يزيد الأصبحى و هو الذى حمل رأس الحسين عليه السّلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى فى الكنيف، فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصره فأخذوه إلى المختار فقتله و أحرقه، و طلب شمرا فهرب إلى الباديه فأتوه به أسيرا فضرب عنقه و أغلى له دهنا فى قدر فقذفه فيها فتفسّخ، ثمّ إنّ العبيد قتلت مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السّلام و أتوا المختار فأعتقهم «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام إنّ اللّه عزّ و جلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه، و إذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه، و لقد انتصر ليحيى بن زكريا ببخت نصر «۲».

و فى كتاب المحاسن عن سماعه قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: إذا كان يوم القيامه مرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم بشفير من النار و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين، فيصيح صائح من النار: يا رسول اللّه أغثنى ثلاثا فلا يجيبه فينادى أمير

المؤمنين ثلاثا، أغثنى فلا يجيبه و كذلک الحسن ثمّ يقول: يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائک فيقول له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم قد احتجّ عليک، فينقضّ عليه كأنّه عقاب كاسر فيخرجه من النار و هو المختار.

قلت: و لم عذّب بالنار؟

قال: إنّه كان فى قلبه منهما شى ء، و الذى بعث محمّدا بالحقّ لو أنّ جبرئيل و ميكائيل

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۲۴۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۱۴/ ۱۸۱ ح ۲۳، و العوالم: ۶۵۳ ح ۱۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۸۷

كان فى قلبيهما شى ء لأكبّهما اللّه فى النار على وجوههما «۱».

و فى كتاب إعلام الورى قال أمير المؤمنين عليه السّلام: كما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعوا فأكرموا و بعضهم عصوا فعذّبوا فكذلک تكونون أنتم، فالعصاه منكم الذين قتلوا أولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و قد امروا بإكرامهم. قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلک لكائن؟

قال: بل خبرا حقّا سيقتلون ولدىّ هذين الحسن و الحسين و سيصيبهم العذاب كما أصاب بنى إسرائيل، قيل: و من هو؟

قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن أبى عبيده.

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: فتولّد المختار بعد هذا بزمان و أنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج بن يوسف لعنه اللّه من قول علىّ بن الحسين فقال: أمّا رسول اللّه ما قال هذا و أمّا علىّ بن أبى طالب أنا أشكّ هل حكاه عن رسول اللّه، و أمّا علىّ بن الحسين فصبىّ مغرور بالأباطيل و يغرّ بها متّبعوه، اطلبوا لى المختار، فاحضر، فقال: قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه فبسط و أبركوا عليه المختار ثمّ جعل الغلمان يجيئون و يذهبون لا يأتون بالسيف يقولون: قد ضاع مفتاح

الخزانه و السيف فيها فقال المختار: لن تقتلنى و لن يكذب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و لئن قتلتنى ليحيينى اللّه حتّى أقتل منكم ثلاثمائه و ثلاثه و ثمانون ألفا.

فقال الحجّاج لبعض حجّابه: اعط السيّاف سيفك يقتله فأخذ السيّاف و جاء لقتله فعثر فشقّ السيف بطنه فجاء بسيّاف آخر، فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب فمات، فقال:

يا حجّاج إنّك لا تقدر على قتلى، أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لشابور ذى الأكناف حين كان يقتل العرب فأمر نزار بولده فوضعه فى زنبيل فى طريقه، فلمّا رآه قال: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب و لا ذنوب لهم إليك و قد قتلت الذين كانوا مذنبين فى عملك و المفسدين؟

قال: لأنّى وجدت فى الكتاب أنّه يخرج منهم رجل يقال له محمّد يدّعى النبوّه فيزيل دوله ملوك الأعاجم فأقتلهم حتّى لا يكون ذلك الرجل، فقال نزار: لئن كان ما وجدته فى كتب الكذّابين فما أولاك أن تقتل من لا ذنب له، و إن كان من قول الصادقين فإنّ اللّه سيحفظ ذلك

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۳۹ ح ۵، و العوالم: ۶۵۳ ح ۱۲.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۸۸

الأصل الذى يخرج منه هذا الرجل و لن تقدر على إبطاله، فقال شابور: هذا نزار يعنى بالفارسيه المهزول كفّوا عن العرب، ولكن يا حجّاج إنّ اللّه قضى أن أقتل منكم ثلاثمائه ألف رجل، فإن أردت فاقتلنى و إلّا فلا فإنّ اللّه إمّا يمنعك عن قتلى، و إمّا أن يحيينى بعد قتلك لأنّ قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم لا مريه فيه، فقال للسيّاق: اضرب عنقه.

فقال

المختـار: إنّ هـذا لن يقـدر و كنت أحبّ أن تكون أنت المتولّى فكـان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على الأوّل عقربا، فلمّا همّ السيّاف أن يضـرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان صاح بالسيّاف كفّ عنه و معه كتاب من عبد الملك فإذا فيه: أمّا بعـد يا حجّاج إنّه قـد سـقط إلينا طير عليه رقعه إنّك أخـذت المختار تريد قتله تزعم أنّه حكى عن رسول اللّه إنّه سـيقتل من أنصـار بنى أميّه ثلاثمـائه و ثلاثه و ثمـانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابى فخلّ عنه و لا تعرض له إلّا سبيل خير فإنّه زوج ظئر ابن عبد الوليد بن عبد الملك و قد كلّمنى فيه الوليد و أنّ الذى حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل مسـلم بخبر باطل، و إن كان حقّا فإنّك لا تقـدر على تكـذيب قول رسول اللّه، فخلّى عنه الحجّاج فجعل المختار يقول: سأفعل كـذا و كـذا و أقتل كـذا، فبلغ الحجّاج فأخـذ و أمر بضـرب عنقه فقـال المختـار: لا تقـدر على ذلـك و كان فى ذلك إذ سـقط عليه طائر عليه كتاب من عبد الملـك: يـا حجّاج لا تتعرّض للمختار فإنّه زوج مرضـعه امّ الوليـد و لئن كان حقّا فستمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصـر الـذى قضـى اللّه أن يقتل بنى إسـرائيل فتركه الحجّاج و توعّده إن عاد لمثل مقالته فعاد لمثل مقالته، فطلبه الحجّاج فاختفى مـدّه ثمّ ظفر به. فلمّا أراد ضـرب عنقه إذ قـد ورد عليه كتاب عبـد الملك فاحتبسه الحجّاج و كتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوّا مجاهرا يزعم أنّه يقتل من أنصار بنى أميّه كذا و كذا فبعث

إليه: إنّک رجل جاهل لئن کان الخبر فيه باطلا فما أحقّنا برعايه حقّ من خدمنا و إن کان حقّا فإنّه سنربيه حتّى يسلّط علينا کما ربّى فرعون موسى حتّى سلّط عليه، فبعث به الحجّاج و کان من المختار ما کان.

و قال علىّ بن الحسين لأصحابه و قد قالوا له: يابن رسول اللّه إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام ذکر من أمر المختار، و لم يقل متى يکون قتله لمن يقتل؟

فقال: يوم کذا إلى ثلاث سنين من قولى هذا، و سيؤتى برأس ابن زياد و شمر فى يوم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۸۹

کذا و کذا و نحن نأکل و هما بين أيدينا ننظر إليهما.

فلمّا کان اليوم الذى أخبرهم أنّه يکون فيه القتل کان مع أصحابه على مائده إذ قال لهم: طيّبوا أنفسکم أنّکم تأکلون و بنو أميّه يقصدون، يقتلهم المختار و سيؤتى برأسين يوم کذا و کذا.

فلمّا کان فى ذلک اليوم أتى بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأکل.

فلمّا رآهما سجد و قال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى أرانى، و کان فى مائدته حلوا و ذلک اليوم اشتغل الخدم برؤيه الرأسين فقال أصحابه: و لم يعمل اليوم الحلوا؟

فقال علىّ بن الحسين عليهما السّلام: لا تريدوا حلوا أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السّلام قال: و ما للکافرين و الفاسقين عند اللّه أعظم و أوفى «۱».

و روى الکشى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قتل قتلتنا و طلب بثأرنا و زوّج أراملنا و قسّم فينا المال على العسره.

و فى حديث ضعيف السند عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: کان المختار يکذب على علىّ بن الحسين «۲».

---

(۱)- العوالم: ۶۵۸

ح ۲، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۲.

(۲)- العوالم: ۶۵۲ ح ۷، و شرح الأخبار: ۳/ ۲۷۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۰

تأويل القدح فى المختار

أقول: قدحوا فى شأن المختار لهذا و أمثاله، و هو إن صحّ يكون المراد منه ما وقع منه كما سيأتى من دعوه الناس إلى البيعه لطلب الثأر لأنّهم كانوا لا يبايعونه إلّا أن يقولوا له: أنت مأمور من محمّد بن علىّ بن الحنفيه و من علىّ بن الحسين، فكان يزيد فى الكلام عنهما لمصلحه طلب الثأر فيكون من باب الكذب رعايه للمصالح الشرعيّه مع وقوع أصل الإذن منهما و سيأتى التصريح به.

و روى الكشّى أيضا عن عبد اللّه بن شريك قال: دخلنا على أبى جعفر عليه السّلام يوم النحر إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفه فتناول يده ليقبّلها فمنعه، ثمّ قال: من أنت؟

فقال: الحكم بن المختار فقرّبه إليه ثمّ قال: إنّ الناس قد أكثروا فى أبى و القول و اللّه قولك قال: أىّ شى ء يقولون؟

قال: يقولون كذّاب، فقال: سبحان اللّه أخبرنى أبى و اللّه إنّ مهر أمّى كان ممّا بعث به المختار أ و لم يبنى دورنا و قتل قاتلينا و طلب بدمائنا فرحمه اللّه، و أخبرنى و اللّه أبى أنّه كان ليتمّ عند فاطمه بنت علىّ يمهّد لها الفراش و يثنى لها الوسائد و منها أصاب الحديث رحم اللّه أباك رحم اللّه أباك ما ترك لنا حقّا عند أحد إلّا طلبه و قتل قتلتنا و أخذ بدمائنا «۱».

و عن الأصبغ قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام و هو يمسح رأسه و يقول: يا كيس يا كيس «۲».

و قال الكشى: إنّ المختار هو الذى دعا الناس إلى محمّد بن الحنفيّه، و سمّوا

الکيسانيه و هم المختاريه و کان لقبه کيسان «۳».

---

(۱)- وسائل الشيعه: ۲۰/ ۳۴۷، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۳.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۴ ح ۱۱، و العوالم: ۶۴۹ ح ۱.

(۳)- شرح أصول الکافی: ۶/ ۱۲۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۵.

أقول: يجوز أنّه دعى النـاس بإمـامه محمّـد بن على أوّل الأـمر لأـنّه الأـكبر بعـد الحسـين، ثمّ يحقّق له الأمر أنّ الإمام هو علىّ بن الحسـين، فرجع إليه و بقى عن ذلـک الاعتقاد الأوّل قوم و يجوز أن يکون دعوته إلى محمّـد بن علىّ باعتبار أخـذ الثأر يعنى أنّ محمّدا أمره بطلب الثأر من قبل ابن أخيه، و يجوز أن يکون لقب بکيسان لقول أمير المؤمنين عليه السّلام له: يا کيس يا کيس، و على کلّ قول شاهد إمّا من الحديث أو من الأثر.

و قال الشـيخ حسن بن سـليمان فى کتاب المختصـر: قيل بعث المختار إلى علىّ بن الحسين عليهما السّلام بمائه ألف درهم فکره أن يقبلها و خاف أن يردّها فترکها فى بيت.

فلمّا قتل المختار کتب إلى عبـد الملک يخبره بها، فکتب إليه خذها طيّبه هنيئه فکان على يلعن المختار و يقول کذب على اللّه و علينا، لأنّ المختار کان يزعم أنّه يوحى إليه.

أقول: هـذا الکلام آثار التقيه عليه لائحه باعتبار أنّ علىّ بن الحسـين عليهما السّـلام أخبر عبـد الملک بالدراهم، و وجه التقيّه أنّه لمّا قتل المختار و اسـتقلّ الملک لبنى اميّه کانوا يتّهمون أهل البيت عليهم السّـلام بأمر المختار و أنّ خروجه و قتله لبنى اميّه کان من جهه أمرهم له بالخروج فکانوا يلعنونه کما کان الصادق عليه السّـلام يلعن زراره و يقول لابنه عيـدان: لعنى لأبيک، يکتب له فى صحيفه حسنات.

و

أمّا حكايه أنّه يوحى إليه فقد ورد فى صفات المختار: إنّه كان شجاعا مدبّرا و كان عنده غلام سمّاه جبرائيل فكان يشاوره فى اموره و يكلّمه و يخرج إلى الناس و يقول لهم: قال لى جبرئيل و كلّمت جبرئيل يوهم الناس أنّه يوحى إليه حتّى قويت شوكته و استحكمت له الأمور، و إلّا فهو برى ء من هذا الاعتقاد «۱».

و قال الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد بن نما فى رساله أخذ الثأر التى نزّه فيها المختار:

ما زال السلف يتباعدون عن زياره المختار و يتقاعدون عن إظهار فضيلته و نسبوه إلى القول بإمامه محمّد بن الحنفيّه و رفضوا زياره قبره مع قربه من الجامع و أنّ قبّته لكلّ من خرج من قبر مسلم بن عقيل كالنجم اللّامع، و كان محمّد بن الحنفيّه أكبر من زين العابدين عليه السّلام سنّا لكنّه يقول بإمامه ابن أخيه.

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۴۶، و العوالم: ۶۵۰ ح ۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۲

كما رويته عن أبى مجير عالم الأهواز، و كان يقول بإمامه ابن الحنفيّه قال: حججت فلقيت إمامى فمرّ به غلام شاب فقام إليه و قبّل ما بين عينيه و خاطبه: بيا سيّدى و مضى الغلام.

فقلت له: إنّا نعتقد أنّك الإمام المفترض الطاعه و تقول لهذا الغلام يا سيّدى؟

فقال: نعم هو إمامى و ابن أخى علىّ بن الحسين، اعلم أنّى نازعته الإمامه فقال لى:

أترضى بالحجر الأسود حكما بينى و بينك؟ فقلت: و كيف نتحاكم إلى حجر جماد؟

فقال: إنّ إماما لا يكلّمه الجماد ليس بإمام فقصدنا الحجر و صلّينا عنده فتقدّم و قال:

أسألك بالذى أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلّا ما أخبرتنا من الإمام منّا، فنطق الحجر و قال: يا محمّد سلّم الأمر

إلى ابن أخيك فهو أحقّ به منك و هو إمامك فأذعنت بإمامته.

قال مجير: فدنت أنا بإمامه علىّ بن الحسين، و تركت القول بالكيسانيه و الأخبار فى ذلك كثيره، مع أنّ إبراهيم الأشتر كان معاونا للمختار فى أخذ الثأر و لم يقل أحد فيه قدحا و لو علم أنّ المختار كيسانيّا لما أطاعه فى شى ء من الأمور.

ثمّ قال ابن نما: كان أبو عبيده أبا المختار يتنوق فى طلب النساء فأبى أن يتزوّج من قومه، فأتاه آت فى منامه فقال: تزوج دومه الحسناء فأخبر أهله فقالوا: قد أمرت فتزوّج دومه بنت وهب فتزوّجها، فلمّا حملت بالمختار قالت له: رأيت فى النوم قائلا يقول، شعر:

ابشر بالولدأشبه شى ء بالأسد

إذ الرجال فى كبدتقاتلوا على بلد

كان له الحظّ الأشد

و حضر مع أبيه وقعه قيس الناطف و هو ابن ثلاث عشره و كان يريد القتال فيمنعه عمّه، فنشأ مقداما شجاعا لا يتّقى شيئا و تعالى معالى الامور و كان ذا عقل وافر و جواب حاضر «۱».

و عن أبى حمزه الثمالى قال: كنت أزور علىّ بن الحسين فى كلّ سنه مرّه فى وقت

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۵۰.

الحجّ فأتيته سنه، فإذا على فخذه صبىّ فوقع على عتبه الباب فانشج فوثب إليه و جعل ينشّف دمه و يقول: إنّى اعيذك أن تكون المصلوب فى الكناسه، قلت: فى أىّ الكناسه؟

قال: كناسه الكوفه، و لئن عشت بعدى لترين هذا الغلام فى ناحيه من نواحى الكوفه و هو مقتول مدفون منبوش مصلوب فى الكناسه، ثمّ ينزل فيحرق و يذرّى فى البرّ، فقلت: ما اسمه؟

قال: زيد، ثمّ دمعت عيناه و قال: لأحدّثنّك بحديث ابنى هذا؛ بينا أنا ليله اصلّى ذهب فىّ النوم فرأيت كأنّى فى الجنّه

و كان رسول اللّه و عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم قد زوّجونى حوراء العين فواقعتها و اغتسلت عند سدره المنتهى و هتف هاتف ليهنّئك زيد، فاستيقظت لصلاه الفجر فدقّ الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جاريه فقال: أنا رسول المختار يقرئك السلام و يقول: وقعت هذه الجاريه فى ناحيتنا فاشتريتها بستّمائه دينار و هذه ستّمائه دينار استعن بها على دهرك، فقلت: ما اسمک؟

قالت: حوراء، فهيّؤوها لى و بت بها عروسا، فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيدا و سترى ما قلت لک.

قال أبو حمزه: فو اللّه لقد رأيت كلّما قاله عليه السّلام فى زيد فما زال المختار ينشر فضائل أهل البيت مع حداثه سنّه، ففى بعض الأيّام لقيه معبد بن خالد فقال: يا معبد أنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبّارين و ينصر المظلومين و يأخذ بثأر المستضعفين و وصفوا صفته و هى كلّها فى غير خصلتين إنّه شاب و قد جاوزت الستّين و أنّه ردى ء البصر و أنا أبصر من عقاب، فقال معبد: أمّا السنّ فإن ابن ستّين و سبعين عند أهل ذلک الزمان شاب و أمّا بصرك فما تدرى ما يحدث اللّه فيه، فلم يزل حتّى مات معاويه و ولّى يزيد و وجّه الحسين عليه السّلام مسلم بن عقيل إلى الكوفه فأسكنه المختار داره و بايعه، فلمّا قتل مسلم سعى بالمختار إلى ابن زياد فأحضره فقال له: أنت المبايع لأعدائنا؟ فشهد له ابن حريث إنّه لم يفعل.

فقال: لولا شهاده هذا لقتلتک و شتمه و ضربه بقضيب، فشتر عينه و حبسه و حبس عبد اللّه بن الحارث بن عبد المطّلب و كان فى الحبس ميثم التمّار فطلب

عبد اللّه حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنى فأكون قد ألقيت ما علىّ من الشعر، فقال المختار:

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۴

و اللّه لا يقتلك و لا يقتلنى و لا يأتى عليك إلّا قليل حتّى تلى البصره، فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذى يريد قتلنا و تطأ بقدميک على و جنتيه، و لم يزل ذلک يتردّد فى صدره حتّى قتل الحسين عليه السّلام فكتب المختار إلى أخته صفيه و كانت زوجه عبد اللّه بن عمر تسأله مكاتبه يزيد بن معاويه فكتب إليه، فقال يزيد: تشفع أبا عبد الرحمن و كلّمته هند بنت أبى سفيان فى عبد اللّه بن الحارث و هى خالته، فكتب إلى عبيد اللّه فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثه أيّام ليخرج من الكوفه و إن تأخّر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتّى إذا صار بواقصه لقيه ابن زهير فقال: ما لى أرى عينك؟

قال: فعل ذلک بى ابن زياد قتلنى اللّه إن لم أقتله و أقطع أعضاؤه و لأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا و هم سبعون ألفا.

ثمّ قال: و الذى أنزل القرآن و كره العصيان لأقتلن العصاه ازد عمان و مذحج و همدان و مهد و خولان و بكر و هران و قبائل قيس غيلان غضبا لابن بنت نبى الرحمن، فلم يزل على ذلک حتّى مات يزيد و خلف أحد عشر ولدا و عمره ثمان و ثلاثون سنه و مدّه خلافته سنتان و ثمانيه أشهر و لمّا خلع معاويه نفسه عن الخلافه بويع فى تلک السنه لعبد اللّه بن الزبير بالحجاز و لمروان بن الحكم بالشام و لعبيد

اللّه بن زياد بالبصره.

و أمّا أهل العراق فإنّهم وقعوا فى الأسف على ترك نصره الحسين عليه السّلام و كان عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى من أشراف أهل الكوفه و قد ندبه الحسين إلى الخروج معه، فلم يفعل ثمّ تداخله الندم فقال، شعر:

فيالك حسره ما دمت حيّاتردّد بين حلقى و التراقى

غداه حسين يطلب بذل نصرى على أهل الضلاله و الشقاق

غداه يقول لى بالقصر قولاأتتركنا و تزمع بالفراق

و لو أنّى اواسيه بنفسى لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حىّ لهم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الأولى نصروا حسيناو خاب الآخرون إلى النفاق

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۵

و لم يكن فى العراق من يصلح للقتال و النجده إلّا قبائل الكوفه، فأوّل من نهض سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و المسيّب بن نجبه الضرارى و هو من كبار الشيعه و له صحبه مع علىّ عليه السّلام و عبد اللّه بن سعد و رفاعه بن شداد و جماعه، فاجتمعوا فى دار سليمان فبدأ سليمان بالكلام فقال بعد الحمد و الثناء: أمّا بعد فقد ابتلينا بطول العمر، ثمّ قال فى كلامه: إنّ اللّه اختبرنا فوجدنا كذّابين فى نصر ابن بنت رسول اللّه و لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه فعسى ربّنا أن يعفو عنّا.

قال رفاعه بن شدّاد: قد هداك اللّه ثمّ انّهم اتّفقوا على سليمان شيخا لهم. و قال المسيّب: أصبتم و أنا أرى الذى رأيتم فاستعدّوا للحرب، و كتب سليمان إلى من كان بالمدائن من الشيعه يدعوهم إلى أخذ الثأر فكتبوا إليه بالقبول «۱».

و ذكر الطبرى فى تاريخه: أنّ أوّل ما ابتدأ به الشيعه من

أمرهم سنه إحدى و ستّين و هى السنه التى قتل فيها الحسين، فما زالوا فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال حتّى مات يزيد و كان بين مقتل الحسين عليه السّلام و هلاك يزيد ثلاث سنين و شهران و أربعه أيّام و كان أمير العراق عبيد اللّه و خليفته بالكوفه عمرو بن حريث و كان عبد اللّه ابن الزبير قبل موت يزيد يدعو الناس إلى طلب ثأر الحسين، فلمّا مات يزيد أظهر أنّه يدعو الناس لنفسه فخرج المختار من مكّه متوجّها إلى الكوفه، فلمّا دخل الكوفه نهارا صار لا يمرّ على جماعه إلّا سلّم و قال: ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبّون و أنا المسلّط على الفاسقين و الطالب بدم أهل بيت نبىّ ربّ العالمين.

فقال الناس: هذا المختار نرجو به الفرج، ثمّ بعث إلى وجوه الشيعه و عرّفهم أنّه جاء من محمّد بن الحنفيه للطلب بدماء أهل البيت، فقالوا: أنت موضع ذلك غير أنّ الناس بايعوا سليمان بن صرد فهو شيخ الشيعه اليوم فلا تعجل فى أمرك، فسكت المختار و أقام ينتظر ما يكون من أمر سليمان و الشيعه يدبّرون أمرهم سرّا خوفا من عبد الملك و من عبد اللّه بن الزبير و كان خوف الشيعه من أهل الكوفه أكثر لأنّ أكثرهم قتله الحسين و صار المختار يثبّط الناس عن سليمان و يدعوهم إلى نفسه، فقال عمر بن سعد و شبث بن ربعى لأهل الكوفه: إنّ المختار

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۵۵، و العوالم: ۶۷۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۶

أشدّ عليكم، لأنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم و المختار إنّما يريد أن يثب عليكم فسيروا إليه و أوثقوه بالحديد و خلّدوه السجن فأحاطوا بداره و استخرجوه و أدخلوه

السجن.

ثمّ أراد سليمان النهوض بعسكره من النخيله مستهلّ شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستّين، و هى السنه التى أمر مروان بن الحكم أهل الشام بالبيعه من بعده لابنيه عبد الملك و عبد العزيز و جعلهما وليّى عهده.

و فيها مات مروان بدمشق و عمره إحدى و ثمانين سنه و كان عبيد اللّه بالعراق فنزل الجزيره فأتاه الخبر بموت مروان و خروج سليمان ليرحل، فاستقلّ عسكره فبعث من ينادى بالكوفه يا لثارات الحسين.

فسمع النداء رجل من الأزد و عنده امرأته و كانت من أجمل النساء، فوثب إلى سلاحه و فرسه فقالت له زوجته: أجنيّت؟

قال: لا، ولكنّى سمعت داعى اللّه فأنا مجيبه و طالب بدم هذا الرجل حتّى أموت، فقالت إلى من تودع بيتك هذا؟

قال: إلى اللّه، اللّهم إنّى أستودعك ولدى و أهلى، اللّهم احفظنى فيهم و تب علىّ ممّا فرّطت فى نصره ابن بنت نبيّك، ثمّ نادوا: يا لثارات الحسين فى الجامع، فخرج جمع كثير إلى سليمان و عزم على المسير إلى الشام لمحاربه ابن زياد، فقال له عبد اللّه بن سعد: إنّ قتله الحسين كلّهم بالكوفه منهم عمر بن سعد و أشراف القبائل و ليس بالشام سوى عبيد اللّه بن زياد، فلم يوافق إلّا على المسير فخرج عشيه الجمعه فأصبحوا عند قبر الحسين عليه السّلام فأقاموا يوما و ليله يصلّون و يستغفرون ثمّ ضجّوا ضجّه واحده بالبكاء و العويل فلم ير مثله يوما و ازدحموا عند الوداع على قبره و قام وهب الجعفى باكيا على القبر و أنشد، شعر:

تبيت السكارى من أميّه نوّماو بالطفّ قتلى ما ينام حميمها

و أضحت قناه الدّين فى كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها فساروا إلى هيت ثمّ إلى قرقيسيا

و بلغهم أنّ أهـل الشـام فى عـدد كثير، ثمّ إنّ سـليمان و عظهم و قـال: إن قتلت فـأميركم المسيّب بن نجبه فإن اصـيب المسـيّب فالأمير عبد اللّه بن وال فإن قتل فالأمير رفاعه بن شدّاد، ثمّ بعث سليمان المسيب فى أربعه آلاف رائدا و أن يشنّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٢٩٧

عليهم الغاره، فلمّا قرب منهم قال الأعرابى: كم بيننا و بين القوم؟

قـال: ميـل و من ورائهم الحصـين بن نمير فى أربعه آلاف و من ورائهم الصـلت فى أربعه آلاف و جمهور العسـكر مع ابن زياد، فساروا حتّى أشرفوا على عسكر الشام، فقال المسيب لأصحابه: كرّوا عليهم، فحمل عليهم عسكر العراق فانهزموا و قتل منهم خلق كثير و غنموا منهم غنيمه عظيمه و رجعوا إلى سـليمان و وصل الخبر إلى ابن زياد، فسـرّح إليهم الحصين بن نمير فى عشرين ألفا و عسـكر العراق ثلاـثه آلاـف و مائه فحمل عليهم عسـكر العراق فهزموهم و ظفروا بهم و حجز الليل بينهم ثمّ قاتلوهم ثلاثه أيّام فأمر الحصين أهل الشام برمى النبل فجاءت السهام كالشرار المتطاير فقتل سليمان رحمه اللّه.

ثمّ أخـذ الرايه المسيّب فقاتـل قتالاـ خرّت له الأذقـان ثلاـث مرّات، فلم يزل يكرّ عليهم فيفرّون حتّى تكاثروا عليه فقتلوه ثمّ أخذ الرايه عبـد اللّه بن سـعد و قاتل أشـدّ قتال حتّى قتل و تقدّم عبد اللّه بن وال فقاتل حتّى قطعت يده اليسـرى، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم العسـكر من البصـره و من المدائن فاشـتدّت قلوب أهل العراق و اجتمعوا و كبّروا و اشتدّ القتال حتّى بان فى أهل العراق الضعف و الذلّه و تحدّثوا فى ترک القتال، ثمّ عاد أهل الكوفه و أهل البصره و أهل المدائن إلى بلادهم و

المختار محبوس فكتب إلى أصحاب سليمان:

أمّا بعد، فإنّ اللّه عظّم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر و انّى لو خرجت إليكم جرّدت فيما بين المشرق و المغرب من عدوّكم بالسيف بإذن اللّه إلى آخر الكتاب، فوقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و فرحوا به و كتبوا إليه: إن شئت أن نأتيك حتّى نخرجك من الحبس، فكتب إليهم: إنّى أخرج فى أيّامى هذه، و قد كان المختار بعث إلى عبد اللّه بن عمر بأن يكتب إلى عبد اللّه بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بالخلاص من أيديهما، فكتب ابن عمر إليهما بخلاص المختار فطلبوا منه كفلاء بأن لا يخرج عليهم و حلّفاه فإن هو خرج فعليه ألف بدنه ينحرها عند باب الكعبه و مماليكه أحرار، فخرج و جاء إلى داره و قال: قاتلهم اللّه ما أجهلهم حيث يرون أنّى أفى لهم بأيمانى هذه، أمّا الحلف فتركه إلى ما هو خير منه جائز، و أمّا هدى ألف بدنه فهو هيّن علىّ، و أمّا عتق مماليكى، فإذا أخذت الثأر وددت أنّى لا أملك مملوكا أبدا، و لمّا استقرّ فى داره اختلفت الشيعه إليه.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۲۹۸

و كان قد بويع له و هو فى السجن و لم يزل أمرهم يقوى حتّى عزل عبد اللّه بن الزبير الواليين من قبله و هما عبد اللّه بن يزيد و إبراهيم بن محمّد المذكورين و بعث عبد اللّه بن مطيع واليا إلى الكوفه و الحارث بن عبد اللّه على البصره، فأراد المختار أن يثب على أهل الكوفه حتّى قال جماعه من أصحابه: إنّ المختار يريد الخروج بنا للثأر و قد بايعناه و لا نعلم أرسله إلينا محمّد بن الحنفيه أم لا؟ فقوموا نخبره

و جاؤوا إلى ابن الحنفيه و قالوا له: إنّ المختار قدم و يزعم أنّه جاءنا من قبلكم للأخذ بثأر الحسين عليه السّلام فبايعناه على ذلك فإن أمرتنا اتّبعناه، فقال: قوموا إلى إمامى و إمامكم علىّ بن الحسين، فلمّا دخلوا عليه أخبر محمّد بما جاؤوا به فقال: يا عمّ لو أنّ عبدا زنجيا تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس معاونته و قد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا و هم يقولون أذن لنا زين العابدين و محمّد بن الحنفيّه و كان المختار علم بخروجهم إلى محمّد و كان يريد النهوض قبل قدومهم، فلمّا قدموا و أخبروه قال:

اجمعوا لى الشيعه فجمعوهم و أخبروهم بأنّ علىّ بن الحسين و عمّه راضيان بأخذ الثأر، و عرّفه قوم أنّ جماعه من أهل الكوفه مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع و متى جاء معنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّه على عدوّنا لأنّ له عشيره، فقال ألقوه و قولوا له، فلمّا قالوا له قال: أجبتكم على أن تولّونى الأمر.

قالوا: أنت أهل، ولكن المختار جاءنا من قبل إمام الهدى و من نائبه محمّد بن الحنفيّه و هو المأذون له فى القتال، فلم يجب و انصرفوا و عرفوا المختار فأتى المختار بالشيعه إلى بيت إبراهيم و جلس إلى فراشه و قال: هذا كتاب محمّد بن أمير المؤمنين يأمرك أن تنصرنا فأخذه إبراهيم و فضّ ختمه فإذا الكتاب إليه من محمّد يأمره بالقتال مع المختار لأخذ الثأر، فلمّا قرأ الكتاب بايع المختار و صار يتردّد إليه مع شيعته و أجمع رأيهم أن يخرجوا شهر ربيع الآخر سنه ستّ و ستّين و كان إياس أمير الكوفه من قبل عبد اللّه بن مطيع فقالوا له:

إنّ المختار خارج علیک فخذ حذرک ثمّ خرج إیاس مع الحرث و بعث ولده راشد إلی الکناسه، ثمّ إنّ إبراهیم بن الأشتر خرج إلی ابن إیاس و طعنه فی نحره و احتزّ رأسه و أقبل به إلی المختار، فاستبشر تفاؤلا بالنصر و خرجت الشیعه من دورهم یتداعون إلی الطعان لأخذ الثأر، شعر:

و لما دعی المختار للثأرو أقبلت کتایب من أشیاع آل محمّد

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۲۹۹ و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فی کلّ مشهد

هم نصروا سبط النبیّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من کلّ ملحد

ففازوا بجنّات النّعیم و طیبهاو ذلک خیر من لجین و عسجد

و لو أنّنی یوم الهیاج لدی الوغالأعملت حدّ المشرفی المهنّد

فوا أسفا إذ لم أکن من حماته فأقتل فیهم کلّ باغ و معتدی قال الوالبی و حمید بن مسلم: خرجنا مع المختار و نادی ابن مطیع فی أصحابه فبعث شبث بن ربعی فی ثلاثه آلاف و راشد بن إیاس فی أربعه آلاف و العجلی فی ثلاثه آلاف و تتابعت العساکر نحوا من عشرین ألفا، و سمع المختار أصواتا مرتفعه فإذا هو شبث بن ربعی و معه خیل عظیم فأتی إلیهم إبراهیم بن الأشتر و حمل علیهم حمله عظیمه و قتل منهم جماعه کثیره حتّی أدخلهم الدور و حصروا الأمیر ابن مطیع ثلاثا فی القصر حصره إبراهیم، فلمّا ضاق علیه الحصار خرج فی زیّ امرأه حتّی صار إلی دار أبی موسی الأشعری فآووه، و أمّا أصحابه فطلبوا الأمان و خرجوا و بایعوا و دخل المختار إلی القصر ثمّ خرج إلی الجامع و أمر بالنداء الصلاه جامعه فاجتمع الناس، ثمّ رقی المنبر و خطب و قال فی خطبته: و ربّ العالمین

لأقتلنّ أعوان الظالمين و بقايا القاسطين و لأحرقنّ بالمصر دورا و لأنبشنّ بها قبورا و لأشفينّ بها صدورا و لأقتلنّ بها جبّارا كفورا، ثمّ نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس بالبيعه و وجد فی بیت المال بالکوفه تسعه آلاف ألف ففرّقها على أصحابه.

و لمّا علم أنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى أرسل إليه عشره آلاف درهم يستعين بها على خروجه إلى ابن الزبير ثمّ إنّ المختار فرّق [الدراهم] على أصحابه و عزل شريحا عن القضاء و ولّى عبد اللّه بن عتبه بن مسعود و كان مروان بن الحكم لمّا استقامت له الشام بالطاعه بعث جيشين أحدهما إلى المختار و الآخر إلى العراق مع ابن زياد لينهب الكوفه ثلاثه أيّام فاجتاز بالجزيره و عاملها من قبل ابن الزبير قيس غيلان ثمّ قدم الموصل و عامل المختار عليها عبد الرحمن بن سعد فوجه عبيد اللّه إليه خيله و رجله فانحاز عبد الرحمن إلى تكريت و كتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب أن لا يفارق مكانه حتّى يأتيه أمره ثمّ دعى المختار يزيد بن أنس و عرفه صوره الحال و ضمّ إليه ثلاثه آلاف فارس ثمّ خرج من الكوفه و شيّعه المختار.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٠٠

ثمّ كتب المختار إلى عبد الرحمن بن سعدان: خلّ بين يزيد و بين البلاد إن شاء اللّه، فسار حتّى بلغ أرض الموصل و بلغ خبره إلى ابن زياد و عرف عدّتهم فقال: ارسل إلى كلّ ألف ألفين فبعث ستّه آلاف فارس، فجاؤوا و يزيد مريض مدنف فأركبوه حمارا مصريّا و الرّجال يمسكونه فيقف على الرّجال و يحثّهم على القتال و قال: إن هلكت فأميركم و رقاء بن غارب الأسدى.

و

وقع القتال قبل شروق الشمس فلم يرتفع الضحى حتّى هزمهم عسكر العراق و أتوا يزيد بثلاثمائه أسير و قد أشفى على الموت فأشار بيده أن اضربوا رقابهم فقتلوهم جميعا ثمّ مات يزيد بن أنس و اغتمّ عسكر العراق لموته و انصرفوا فى جوف الليل إلى المختار.

و كان مع ابن زياد ثمانون ألفا من أهل الشام، ثمّ إنّ المختار أمر إبراهيم الأشتر بالمسير إلى ابن زياد فخرج فى جموع كثيره حتّى نزل ساباط فتوسّم أهل الكوفه فى المختار القلّه و الضعف فخرجوا عليه و جاهروه بالعداوه، ثمّ إنّه أرسل إلى إبراهيم بالرجوع مع عسكره إلى الكوفه، فرجع و حارب أهل الكوفه و قتل منهم خلقا كثيرا ممّن حضر قتل الحسين و غيرهم، ثمّ علم أنّ شمر بن ذى الجوشن خرج هاربا و معه نفر ممّن شرك فى دم الحسين فأمر عبدا له أسود يقال له رزين و معه عشره و كان شجاعا، فبلغ إلى شمر و تقاتل معه و قتله و جاء برأسه و من معه إلى المختار و كان المختار قد تجرّد لقتله الحسين فأوّل من بدأ به الذين وطئوا الحسين عليه السّلام بخيلهم فأنامهم على ظهورهم و ضرب سكك الحديد فى أيديهم و أرجلهم و أجرى الخيل عليهم حتّى قطعتهم و حرقهم بالنار، ثمّ أخذ رجلين اشتركا فى دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب أعناقهما ثمّ أحرقهما بالنار.

و بعث أبا عمره فأحاط بدار خولى الأصبحى و هو حامل رأس الحسين إلى ابن زياد، فخرجت امرأته إليهم و هى النوار بنت مالك و كانت محبّه لأهل البيت قالت: لا أدرى أين هو و أشارت بيدها إلى بيت الخلاء فوجدوه و على رأسه قوسره فأخذوه و

قتلوه ثمّ أمر بحرقه و بعث إلى حكيم ابن الطفيل و كان قد أخذ سلب العبّاس فجعلوه هدفا و رموه بالسّهام و بعث إلى قاتل عليّ بن الحسين و هو مرّه العبدى فأحرقوه و هرب سنان بن أنس، ثمّ أخذه بين العذيب و القادسيه فقطع أنامله ثمّ يديه و رجليه و غلى له زيتا و رماه فيها و كلّ من قتله هدم

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۱

داره حتّى هدم فى الكوفه دورا كثيره، فلمّا خلى خاطره اهتمّ بعمر بن سعد و ابنه حفص، فقال يوما: و اللّه لأقتلنّ رجلا عظيم القدمين مشرف الحاجبين يهزّ الأرض برجله، فسمع الهيثم قوله و وقع فى نفسه أنّه عمر بن سعد فأرسل إلى ابن سعد و عرّفه قول المختار و قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا أمان المختار لعمر بن سعد إنّك آمن بأمان اللّه إلّا أن يحدث حدثا.

قال الباقر عليه السّلام: إنّما قصد المختار أن يحدث حدثا هو أن يدخل بيت الخلاء فيحدث، و لمّا علم ابن سعد أنّ قول المختار عنه عزم على الخروج من الكوفه فركب ناقته و خرج ثمّ نام على ظهر ناقته، فرجعت و هو لا يدرى حتّى ردّته إلى الكوفه فأخبروا المختار فقال: و فينا له و غدر بنا فأرسل إليه و ضرب عنقه و أتى برأسه و ابنه حفص عند المختار، فلمّا وضع الرأس قال لابنه: تعرفه؟

قال: نعم، و لا خير فى العيش بعده، فقال: إنّك لا تعيش بعده و أمر بقتله، فقال المختار: عمر بالحسين و حفص بعليّ بن الحسين و لا سواء، و قال: لو قتلت ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه

السّلام و كان محمّد بن الحنفيّه يعتب على المختار بتأخيره قتل ابن سعد، فأرسل بالرأسين إلى مكّه فما تمّ كلامه إلّا و الرأسان عنده فخرّ ساجدا و بسط كفّيه و قال: اللّهم لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيتك محمّد خير الجزاء، فو اللّه ما على المختار بعد هذا من عتب.

ثمّ قال المختار: لم يبق عليّ أعظم من ابن زياد فأمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير إليه فسار إلى تكريت و نزل بها و سار إلى ما بقى أربعه فراسخ من الموصل و ابن زياد بها، فخرج إليه ابن زياد فى ثلاثه و ثمانين ألفا حتّى نزل قريبا من عسكر العراق و كان مع الأشتر أقلّ من عشرين ألفا، فلمّا كان فى السحر عبّأ إبراهيم أصحابه فزحفوا إلى أهل الشام و التقى الجمعان فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم ثمّ تقدّم إبراهيم و نادى: ألا يا أنصار الدّين قاتلوا أولاد القاسطين لا تطلبوا أثرا بعد عين هذا عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين، ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و اختلط العسكران و شبّت فيهم نار الحرب إلى أن صلّوا بالإيماء صلاه الظهر و اشتغلوا بالقتال إلى أن تجلى صدر الدجا بالأنجم الزهر و انقضّ

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣٠٢

عليهم أهل العراق انقضاض العقبان على الرخم و جالوا فيهم جولان الذئب على الغنم، فولّى عسكر الشام و صبغ الأرض بدمائهم.

قال إبراهيم: و احمرّ رجل أحمر فى كبكبه فدنى منّى فضربت يده فسقط فوجدت رائحه المسك تفور منه فاحتزّوا رأسه و إذا هو ابن زياد فقال إبراهيم: الحمد للّه الذى أجرى قتله على يدى فى يوم عاشوراء و عمره دون

الأربعين و أصبح الناس فغنموا غنيمه عظيمه و كان المختار قد سار من الكوفه يتطلّع أحوال إبراهيم فأتته البشرى بقتل ابن زياد و أصحابه فكاد يطير فرحا و رجع إلى الكوفه مسرورا، و قال أبو عمر البزّاز: كنت مع إبراهيم الأشتر لمّا لقى ابن زياد بالخارز فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم فكانوا سبعين ألفا و صلب عبيد اللّه بن زياد منكسا، فكأنّى أنظر إلى خصيه كأنّهما جعلان و بعث إبراهيم برأس ابن زياد و أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدّى فوطأ وجه ابن زياد بنعله، ثمّ أمر بحمل الرؤوس إلى مكّه إلى محمّد بن الحنفيّه و علىّ بن الحسين «۱».

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: ما اكتحلت هاشميّه و لا اختضبت و لا رئى فى دار هاشمى دخّان خمس سنين، و كانت ولايه المختار ثمانيه عشر شهرا أوّلها أربع عشره ليله خلت من ربيع الأوّل سنه ستّ و ستّين، و آخرها النصف من شهر رمضان سنه سبع و ستّين و عمره سبع و ستّون سنه «۲».

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۸۵، و العوالم: ۷۰۶.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۸۶، و العوالم: ۷۰۷.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۳

خاتمه فيما وقع على قبره الشريف من أهل الظلم و العدوان

عن يحيى الحمانى قال: خرجت أيّام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى الكوفى فلقينى أبو بكر بن عيّاش فقال لى: امض بنا إلى هذا و كان راكبا حمارا له فجعلت أمشى فى ركابه فقال: إنّما جررتك معى لأسمعك ما أقول لهذا الكافر موسى بن عيسى، فمضى و أنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى دخل على حماره فنادانى فدخل الإيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الإيوان فرحّبه و أقعده على

سريره و نادانى فأجلسنى بين يديه فقال أبو بكر: جئت بهذا شاهدا عليك قال: فبماذا؟

قال: إنّى رأيتك و ما صنعت بقبر الحسين بن علىّ ابن فاطمه، و كان موسى قد وجّه إليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر و حرثها للزرع، فانتفخ موسى حتّى كاد أن ينقدّ، ثمّ قال:

و ما أنت و ذا؟

قال: اسمع حتّى أخبرك؛ إعلم أنّى رأيت فى منامى كأنّى خرجت إلى بنى غاضره، فلمّا صرت بقنطره الكوفه اعترضنى خنازير عشره تريدنى فأغاثنى اللّه برجل كنت أعرفه فدفعها عنّى فمضيت لوجهى، فلمّا صرت إلى شاهى ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزا دلّتنى عن الطريق، فلمّا صرت إلى نينوى إذا أنا بشيخ كبير فقال: أنا من أهل هذه القريه، فقلت: كم تعدّ من السنين؟

فقال: أذكر إنّى رأيت الحسين و من كان معه يمنعون الماء الذى لا تمنعه الكلاب و لا الوحوش، ثمّ قال: ما فى الدّنيا مسلم أيكرب قبر ابن النبىّ و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟

قال: هذا هو أنت واقف فى أرضه، فأمّا القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ، فقلت: لا أعرفه، فمضى معى الشيخ حتّى وقف بى على مكان له باب و حاجب، و إذا جماعه كثيره على الباب فقلت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۴

للحاجب: اريد الدخول على ابن رسول اللّه.

قال: لا تقدر على الوصول إليه هذا الوقت لأنّه وقت زياره إبراهيم خليل اللّه و محمّد رسول اللّه و معهما جبرائيل و ميكائيل و جماعه من الملائكه فانتبهت و قد دخلنى روع شديد و بكاء و حزن و مضت بى الأيّام حتّى كدت أن أنسى المنام ثمّ اضطررت إلى الخروج إلى

بنی غاضره لدین کان لی حتّی صرت بقنطره الکوفه لقینی عشره من اللصوص، فحین رأیتهم ذکرت الحدیث فقالوا لی: الق ما معک و انج بنفسک، فقلت: و یحکم أنا أبو بکر شدید الضیافه للناس، فنادی رجل منهم: مولای و ربّ الکعبه لا تعرض له فدلّونی علی الطریق فجعلت أتذکّر ما رأیته فی المنام حتّی صرت إلی نینوی فرأیت الشیخ الذی رأیته فی منامی بصورته ثمّ سألته کمسألتی إیّاه فی المنام فأجابنی بما کان أجابنی ثمّ قال لی: امض بنا فمضیت فوقفت یده علی الموضع و هو مکروب، فاتّق اللّه أیّها الرجل فإنّ موضعا یأمّه إبراهیم و محمّد و جبرئیل و میکائیل لحقیق بأن یرغب فی زیارته، فإنّ أبا حصین حدّثنی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و اله و سلّم قال: من رآنی فی المنام فإیّای رآنی فإنّ الشیطان لا یتشبّه بی، فقال له موسی: ان بلغنی أنّک بهذا لأضربنّ عنقک و عنق هذا الذی جئت به شاهدا علیّ، فقال له أبو بکر: إذا یمنعنی و إیّاه منک، فقال له: تراجعنی و شتمه، فقال له أبو بکر: اسکت أخزاک اللّه و قطع لسانک، فقال موسی: خذوه فأخذونا سحبا علی الأحجار فصیّرونا إلی الحبس ثمّ أمر بإخراجنا و قال: لا تعودوا لهذا، الحدیث «۱».

و عن إبراهیم الدیزج قال: بعثنی المتوکّل إلی کربلاء لتغییر قبر الحسین علیه السّلام و نبشه، فعرضت علی المتوکّل إنّی نبشت القبر فلم أجد شیئا ولکنّی لمّا نبشت وجدت باریه جدیده و علیها بدن الحسین فأمرت بطرح التراب علیها و أطلقت علیه الماء و أمرت البقر لتحرثه فلم تطأه البقر، و کانت إذا جاءت إلی الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانی لئن ذکر أحد

هذه إلّا قتلته «۲».

و روى أنّ الديزج هذا اسودّ وجهه بعد البياض، لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم جاءه فى المنام

---

(۱)- بحار الأنوار: ۵۸/ ۲۴۴، و العوالم: ۷۲۲.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۹۴، و العوالم: ۷۲۴.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۵

و لطمه و تفل فى وجهه.

و عن الفضل بن محمّد قال: دخلت على إبراهيم الديزج فى مرضه الذى مات فيه فوجدته كالمدهوش و عنده الطبيب، فلم يعرف الطبيب ما يصف له من الدواء فخرج الطبيب و خلى الموضع فقال: اخبرك أنّ المتوكّل أمرنى بالخروج إلى قبر الحسين فأمرنا أن نكريه و نطمس أثر القلب فخرجت بالفعله و معهم المساحى و المرور فأمرت أصحابى أن يأمروا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه فطرحت نفسى لما نالنى من التعب، فإذا أصوات عاليه فنبهونى و قالوا: إنّ بموضع القبر قوما يرمونا بالنشّاب فقمت لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا و كان ذلك أوّل الليل، فقلت: ارموهم فرموهم فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منّا إلّا فى صاحبه الذى رمى به فقتله فجزعت و أخذتنى الحمّى و رحلت عن القبر و وطّنت نفسى على أن يقتلنى المتوكّل، فقيل له: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل قد قتل بارحه الاولى و أعان عليه المنتصر؟

فقال لى: قد سمعت بذلك و قد نالنى جسمى ما لا أرجو معه البقاء و كان هذا فى أوّل النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

قال أبو المفضل: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمه، فسأل رجلا من الناس عن ذلك، فقال: قد وجب عليه القتل إلّا أنّ من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أبالى إذا أطعت اللّه بقتله أن لا يطول لى عمر فقتله و مات بعده

بسبعه أشهر «۱».

---

(۱)- أمالی الطوسی: ۳۲۸، و العوالم: ۷۲۶ ح ۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۶

حديث قاطع السدره

و فی كتاب الأمالی عن يحيى الرازى قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد و قد كرب قبر الحسين عليه السّلام و أمر أن تقطع السدره التى فيه فقطعت قال: فرفع جرير يديه و قال: اللّه أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم إنّه قال: لعن اللّه قاطع السدره ثلاثا فلم نقف على معناه حتّى الآن، لأنّ القصد بقطعه تعيير مصرع الحسين عليه السّلام حتّى لا يقف الناس على قبره «۱».

و عن محمّد بن فرج عن أبيه عن عمّه قال: أنفذنى المتوكّل فى تخريب قبر الحسين فصرت إليه و أمرت بالبقر فمرّ بها على القبور كلّها، فلمّا بلغت قبر الحسين لم تمرّ عليه.

قال عمّى: فأخذت العصا بيدى فما زلت أضربها حتّى انكسرت العصا فى يدى فو اللّه ما جازت على قبره و لا تخطّته «۲».

و فى ذلک الكتاب عن موسى بن عبد العزيز قال: لقينى يوحنا النصرانى المتطيّب فقال لى: بحقّ دينک من هذا الذى يزور قبره قوم منكم بناحيه قصر ابن هبيره؟ قلت: هو ابن بنته عليه السّلام، فقال: له عندى حديث طريف و هو أنّه وجّه إلى سابور الكبير الخادم الرشيدى فى الليل إليه و مضينا حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمى، فوجدناه زايل العقل متّكئا على و ساده و إذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه و كان الرشيد استحضره من الكوفه فأقبل سابور على خادم كان من خاصّه موسى فقال له: ويحک ما خبره؟

فقال له:

أخبرك إنّه كان من ساعته جالسا و حوله ندماؤه و هو من أصحّ الناس جسما و أطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن على.

قال يوحنّا: هذا الذى سألتك عنه، فقال موسى: إنّ الرافضه ليغلون فيه حتّى أنّهم

---

(۱)- أمالى الطوسى: ۳۲۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۹۸.

(۲)- أمالى الطوسى: ۳۲۵، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۳۹۹.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۰۷

يجعلون تربته دواء يتداوون به، فقال له رجل من بنى هاشم: قد كانت بى علّه فتعالجت لها بكلّ علاج فما نفعنى حتّى وصف لى كاتبى لآخذ من هذه التربه، فأخذتها فنفعنى اللّه بها و زال عنّى ما كنت أجده قال: فبقى عندك منها شى ء؟

قال: نعم، فوجّه فجاءه منها بقطعه فناولها موسى بن عيسى فأخذها عيسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يتداوى بها و احتقارا و تصغيرا لهذا الرجل الذى هى تربته- يعنى الحسين عليه السّلام- فما هو إلّا أن استدخلها دبره حتّى صاح النار النار الطشت الطشت فجئناه بالطشت فأخرج فيها ما ترى، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتما فأقبل على سابور فقال: انظر هل لك فيه حيله فدعوت بشمعه فنظرت فإذا كبده و طحاله و رئته و فؤاده خرج منه فى الطشت، فنظرت إلى أمر عظيم فقال لى سابور: كن هاهنا فى الدار إلى أن يظهر أمره فبتّ عندهم فمات فى وقت السحر، ثمّ كان يوحنّا يزور قبر الحسين و هو على دينه ثمّ أسلم بعد هذا و حسن إسلامه.

أخذ المسترشد العبّاسى من مال الحائر و كربلاء و قال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانه و أنفق على العسكر، فلمّا خرج قتل هو و ابنه الراشد «۱».

و عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السّلام فأصابه و أهل

بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعه «۲».

و روى جماعه من الثقاه: أنّه لمّا أمر المتوكّل بحرث قبر الحسين عليه السّلام و أن يجرى الماء عليه من العلقمى أتى زيد المجنون و بهلول المجنون إلى كربلاء، فنظرا إلى القبر و إذا هو معلّق بالقدره فى الهواء فقال زيد: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «۳».

و ذلك أنّ الحرّاث حرث سبع عشره مرّه و القبر يرجع إلى حاله، فلمّا نظر الحرّاث إلى

---

(۱)- الحدائق الناظره: ۲/ ۴۵، و الخرائج و الجرائح: ۲/ ۸۷۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۱ ح ۱۱.

(۳)- سوره الصف: ۸.

ذلك آمن باللّه و حلّ البقر، فأخبر المتوكّل فأمر بقتله «۱».

و عن سليمان الأعمش قال: كنت نازلا بالكوفه و كان لى جار من النواصب فقلت: آتيه ليله الجمعه و اكلّمه فى فضائل الحسين، فإن رأيته مصرّا على حاله قتلته، فلمّا كان السحر أتيته فقالت لى امرأته: إنّه خرج إلى زياره الحسين من أوّل الليل فسرت فى إثره إلى زياره الحسين عليه السّلام، فلمّا دخلت إلى القبر فإذا بالشيخ ساجد يدعو و يسأل اللّه التوبه ثمّ رفع رأسه فقلت له: يا شيخ كنت تقول بالأمس: زياره الحسين بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ضلاله فى النار و اليوم تزوره؟

فقال: يا سليمان لا تلمنى فإنّى ما كنت أثبت لأهل البيت إمامه حتّى كانت ليلتى تلك فرأيت رؤيا هالتنى رأيت رجلا جليل القدر لا أقدر أصفه من عظم جماله و جلاله و بين يديه فارس على رأسه تاج و التاج له أربعه أركان فى كلّ ركن جوهره تضى ء من

مسیره ثلاثه أیّام، فقلت لبعض خدّامه: من هذا؟

قال: هذا محمّد المصطفی و الآخر علیّ المرتضی، ثمّ نظرت فإذا أنا بناقه من نور علیها هودج من نور و فیه امرأتان و الناقه تطیر بین السماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقه؟

فقال: لخدیجه الکبری و فاطمه الزهراء و هذا الغلام الحسن بن علیّ، یریدون زیاره المقتول ظلما شهید کربلاء الحسین بن علیّ، ثمّ قصدت نحو الهودج الذی فیه الزهراء علیها السّلام و إذا برقاع مکتوبه تسقط من السماء فقیل هذه رقاع فیها أمان من النار لزوّار الحسین فی لیله الجمعه فطلبت منه رقعه فقال لی: إنّک تقول زیارته بدعه فإنّک لا تنالها حتّی تزور الحسین و تعتقد فضله و شرفه، فانتبهت من نومی فزعا و قصدت إلی زیاره سیّدی الحسین و أنا تائب إلی اللّه و لا افارق قبر الحسین حتّی تفارق روحی جسدی «۲».

و روی الثقاه عن دعبل الخزاعی قال: لمّا انصرفت عن أبی الحسن الرضا علیه السّلام بقصیدتی التائیه نزلت بالریّ و أنّی فی لیله أصوغ قصیده و قد ذهب من اللیل شطره فإذا طارق یطرق الباب، فقلت: من هذا؟

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۱ ح ۱۱، و العوالم: ۷۲۷.

(۲)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۲ ح ۱۲، و العوالم: ۷۱۵.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۰۹

قال: أخ لک، ففتحت الباب، فدخل رجل اقشعرّ منه بدنی، فقال لی: لا تخف أنا أخوک من الجنّ ولدت فی اللیله التی ولدت فیها و نشأت معک و أنّی جئت احدّثک بما یسرّک و یقوّی بصیرتک، فقال: یا دعبل إنّی کنت من أشدّ الناس عداوه لعلیّ بن أبی طالب فخرجت فی نفر من الجنّ المرده العتاه فمررت بنفر یریدون زیاره الحسین قد جنّهم اللیل فهممنا

بهم و إذا ملائكه تزجرنا من السماء و ملائكه فى الأرض تزجر عنهم هوامها فكأنّى كنت نائما فانتبهت، و علمت أنّ ذلك لعنايه اللّه تعالى بمن تشرّفوا بزيارته فأحدثت توبه و زرت مع القوم و دعوت بدعائهم و حججت بحجّهم تلك السنه و زرت قبر النبىّ صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و مررت برجل حوله جماعه فقلت: من هذا؟

قالوا: هذا ابن رسول اللّه الصادق عليه السّلام فدنوت منه و سلّمت عليه فقال لى: مرحبا بك يا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء و ما رأيت من كرامه اللّه تعالى لأوليائنا؛ إنّ اللّه قد قبل توبتك، فقلت: الحمد للّه الذى منّ علىّ بكم، فحدّثنى يا ابن رسول اللّه بحديث أنصرف به إلى أهلى و قومى، فقال: حدّثنى أبى عن أبيه عن الحسين بن علىّ عن أبيه علىّ بن أبى طالب قال: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم: يا علىّ الجنّه محرّمه على الأنبياء حتّى أدخلها أنا، و على الأوصياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمّتى، و على أمّتى حتّى يقرّوا بولايتك، يا علىّ و الذى بعثنى بالحقّ لا يدخل الجنّه أحد إلّا من أخذ منك بسبب أو نسب.

ثمّ قال: خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلى أبدا ثمّ ابتلعته الأرض فلم أره «۱».

و روى أنّ المتوكّل العبّاسى كان شديد العداوه لأهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم و هو الذى أمر الحارث بحرث قبر الحسين عليه السّلام و أن يخربوا بنيانه و يخفوا آثاره و أن يجروا عليه الماء من النهر العلقمى حتّى لا يبقى له أثر، و توعّد الناس ممّن

زار قبره و جعل رصدا من أجناده يقتلون كلّ من يزور الحسين ليطفئوا نور اللّه، فبلغ الخبر رجل من أهل الخير يقال له زيد المجنون ولكنّه ذو عقل سديد و إنّما لقّب بالمجنون لأنّه أفحم كلّ لبيب و قطع حجّه كلّ أديب فعظم ذلك عليه و اشتدّ حزنه و تجدّد مصابه بالحسين و كان يسكن مصر، فلمّا سمع بحرث قبر الإمام خرج من مصر ماشيا هائما على وجهه حتّى بلغ الكوفه و كان البهلول بها، فلقيه زيد المجنون

---

(۱)- العوالم: ۷۱۳.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۱۰

و سلّم عليه فردّ عليه السلام.

فقال له البهلول: من أين لك معرفتى و لم ترنى؟

فقال زيد: قلوب المؤمنين جنود مجنّده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف، فقال له البهلول: ما الذى أخرجك من بلادك بغير دابّه و لا مركوب؟

فقال: بلغنى أنّ هذا اللعين أمر بحرث قبر الحسين و خراب بنيانه و قتل زوّاره فهذا الذى أخرجنى و أجرى دموعى.

فقال له البهلول: و أنا و اللّه كذلك، فقال له: قم إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علىّ المرتضى، فوصلا إلى قبر الحسين و إذا هو على حاله لم يتغيّر و قد هدّموا بنيانه و كلّما أجروا عليه الماء غار و حار و استدار، و كان القبر إذا جاءه الماء ترتفع أرضه بإذن اللّه تعالى فقال زيد المجنون: انظر يا بهلول يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، و لم يزل المتوكّل يأمر بحرث قبر الحسين مدّه عشرين سنه و القبر على حاله لم يتغيّر و لا يعلوه قطره من الماء.

فلمّا نظر الحارث إلى ذلك قال: آمنت باللّه و بمحمّد رسول اللّه، و اللّه لأهربن على وجهى و أهيم فى البرارى و لا أحرث قبر

الحسـين و أنّ لى مدّه عشرين سنه اشاهد براهين آل بيت رسول اللّه و لا أتّعظ، ثمّ إنّه حلّ الثيران و طرح الفدان و أقبل نحو زيد المجنون و قال: يا شيخ لأىّ شى ء جئت إلى هنا و أنّى لأخشى عليك من القتل؟

فبكى زيـد و قال: و اللّه قد بلغنى حرث قبر الحسـين فأحزننى فانكبّ الحارث على أقدام زيد يقبّلهما و يقول: فداك أبى و أمّى، فو اللّه يا شيخ من حين أقبلت إلى أقبلت إلىّ الرحمه و استنار قلبى بنور اللّه و أنّ لى مدّه عشرين سنه أحرث هذه الأرض و كلّما أجريت الماء غار و حار و استدار و لم يصل إلى القبر منه قطره و كأنّى كنت فى سكر و أفقت الآن ببركه قدومك، فبكى زيد و قال له الحارث: ها أنا الآن ماض إلى المتوكّل بسرّ من رأى أعرّفه بصوره الحال إن شاء أن يقتلنى و إن شاء أن يتركنى.

فقال له زيد: و أنا أسير معك.

فلمّا دخل الحارث على المتوكّل و أخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين عليه السّلام ازداد بغضا لأهل البيت و أمر بقتل الحارث و صلبه، و أمّا زيد فازداد حزنه و صبره حتّى أنزلوه من

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۱۱

الصـلب و ألقوه على مزبله فاحتمله زيد إلى الدجله و غسّـله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه و بقى ثلاثه أيّام يتلو عنده القرآن، فبينما هو ذات يوم جالس إذ سـمع صـراخا عاليا و نساء منشـرات الشـعور و الناس كافّه فى اضـطراب شديـد و إذا بجنازه محموله على أعناق الرّجال و قد نشرت لها الأعلام و انسدّت الطرق من الرجال و النساء.

قال زيد: ظننت أنّ المتوكّل مات، فسألت

فقیل لی: هذه جاریه المتوکّل ماتت؛ جاریه سوداء حبشیه و اسمها ریحانه و کان المتوکّل یحبّها، فلمّا نظر زید إلی ذلک زادت أحزانه و جعل یلطم وجهه و یقول: وا أسفاه یا حسین أتقتل بالطفّ غریبا و تسبی نساؤک و بناتک و تذبح أطفالک و لم یبک علیک أحد من الناس و تدفن بغیر غسل و لا کفن و یحرث بعد ذلک قبرک لیطفئوا نورک، و أنت ابن علیّ المرتضی و ابن فاطمه الزهراء و یکون هذا الشأن العظیم لموت جاریه سوداء! و لم یزل یبکی حتّی غشی علیه، فلمّا أفاق أنشد یقول، شعر:

أیحرث بالطف قبر الحسین و یعمر قبر بنی الزانیه

لعلّ الزمان بهم قد یعودو یأتی بدولتهم ثانیه

ألا لعن اللّه أهل الفسادو من یأمن الدنیه الفانیه فکتب هذه الأبیات فی ورقه و سلّمها لبعض حجّاب المتوکّل، فلمّا قرأها المتوکّل أمر بقتله.

فلمّا مثل بین یدیه سأله عن أبی تراب من هو استحقارا له، فقال: و اللّه إنّک عارف به و بفضله و لا یجحده إلّا کلّ کافر، فأمر المتوکّل بحبسه، فلمّا أسدل الظلام جاء إلی المتوکّل هاتف و رفسه برجله و قال له: قم و اخرج زیدا من حبسه و إلّا أهلکک اللّه عاجلا، فقام بنفسه و أخرج زیدا و خلع علیه خلعه سنیه و قال له: اطلب ما ترید؟

قال: ارید عماره قبر الحسین علیه السّلام و أن لا یتعرّض أحد لزوّاره، فأمر له بذلک فخرج من عنده فرحا مسرورا و جعل یدور فی البلدان و یقول: من أراد زیاره الحسین علیه السّلام فله الأمان طول الأزمان «۱».

و فی کتاب بحار الأنوار عن الحسین ابن بنت أبی حمزه الثمالی قال: خرجت فی آخر

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/

۴۰۷، و العوالم: ۷۳۱.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۱۲

زمان بنى مروان إلى قبر الحسين عليه السّلام مستخفيا من أهل الشام حتّى انتهيت إلى كربلاء فاختفيت فى ناحيه القريه، حتّى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحوه حتّى إذا دنوت منه خرج إلىّ رجل فقال: يا هذا إنّك لن تصل إليه فقلت له: عافاك اللّه و لم لا أصل إليه و قد أقبلت من الكوفه اريد زيارته فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف أن أصبح فيقتلونى أهل الشام.

فقال: اصبر قليلا فإنّ موسى بن عمران صلوات اللّه عليه سأل اللّه أن يأذن له فى زياره قبر الحسين فأذن له فهبط من السماء فى سبعين ألف ملك فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون إلى السماء، فقلت: من أنت؟

قال: أنا من الملائكه الذين أمروا بحرس قبر الحسين و الاستغفار لزوّاره فانصرفت، فقد كاد يطير عقلى لما سمعت منه.

فلمّا طلع الفجر أقبلت نحوه و دعوت اللّه على قتلته و صلّيت الصبح و أقبلت مسرعا مخافه أهل الشام «۱».

و روى عن الأعمش قال: أحدث رجل على قبر الحسين عليه السّلام فأصابه و أهل بيته جنون و جذام و برص و هم يتوارثون الجذام إلى الساعه «۲».

و لنختم أحوال الحسين عليه السّلام بفائدتين:

الفائده الأولى: حدّثنى من أثق به من الطائفه المحقّه أنّ رجلا كان فى الكوفه من أعيان أهلها من امراء الكوفه و جنودها و كان له ديانه و ميل إلى الشيعه قال: و كان ذات ليله نائما على سطح داره، فلمّا أصبح تخيّل إليه أنّ يستخير اللّه سبحانه فى طريق النزول، فاستخار أن ينزل من الدرج فكانت الاستخاره نهيا و كذلك استخار على وضع درج ينزل منه

و كلّما يستخير اللّه سبحانه على طريق تأتى الاستخاره نهيا حتّى استخار أن يرمى بنفسه من فوق السطح فجاءت موافقه الأمر، فرمى بنفسه و انكسرت رجله فحمل إلى داخل منزله و شدّ عليها الجباير و بقى يداويها، فاتّفق فى ذلك الوقت أنّ ابن زياد أرسل عساكر الكوفه لقتال الحسين عليه السّلام فأرسل إلى ذلك الرجل يكون مع الجند، فقيل له: إنّه مريض و أنّ رجله مكسوره

---

(۱)- بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۸، و العوالم: ۷۱۴.

(۲)- المناقب: ۳/ ۲۲۰، و بحار الأنوار: ۴۵/ ۴۰۱.

لا يقدر على الركوب.

فقال: إذا لم يقدر على المسير فليحمل و يوضع على باب الكوفه يكتب العساكر التى تخرج إلى قتال الحسين، فحمل على بساط و وضع على باب الكوفه و أحصى فى دفتر أسماء الخارجين إلى القتال و كان ذلك الدفتر عنده حتّى طابت رجله و خرج المختار و كان يتبع من خرج فى العسكر فتاره يعرفهم و تاره لا يعرفهم لكثرتهم لأنّه كما سبق كانوا سبعين ألفا، فأتى ذلك الرجل إلى المختار و طلب منه الأمان و دفع إليه ذلك الدفتر فكان يقتل بنى أميّه و من خرج من ذلك الدفتر حتّى أتى على آخرهم.

فلينظر العاقل أسرار الاستخاره، و أنّ خيره ذلك الرجل فى الدّين و الدّنيا كانت فى كسر رجله فلا يتّهم أحد ربّه فيما قضى عليه و خار له لأنّه الحكيم و الطبيب يداوى كلّ مريض بمقتضى علّته.

الفائده الثانيه: فى زياره خاصّه اشتملت على أسماء الشهداء و بعض أحوالهم و أسماء من قتلهم أوردها السيّد ابن طاووس رحمه اللّه فى كتاب الإقبال قال: روينا بإسنادنا إلى جدّى أبى جعفر الطوسى عن محمّد بن أحمد بن عيّاش عن الشيخ

الصالح أبی منصور بن عبد المنعم البغدادی رحمه اللّه قال: خرج من الناحیه سنه اثنتین و خمسین و مائتین علی ید الشیخ محمّد بن طالب الاصفهانی حین وفاه أبی و کنت حدیث السنّ و کتبت أستأذن فی زیاره مولای أبی عبد اللّه علیه السّلام و زیاره الشهداء رضوان اللّه علیهم فخرج إلی منه: بسم اللّه الرحمن الرحیم إذا أردت زیاره الشهداء رضوان اللّه علیهم فقف عند رجلی الحسین و هو علی قبر علیّ بن الحسین صلوات اللّه علیهما، فاستقبل القبله بوجهک، فإنّ هناک حومه الشهداء علیهم السّلام و أوم و أشر إلی علیّ بن الحسین علیه السّلام.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۱۴

زیاره خاصّه للشهداء

و قل: السلام علیک یا أوّل قتیل من نسل خیر سلیل من سلاله إبراهیم الخلیل صلّی اللّه علیک و علی أبیک إذ قال فیک قتل اللّه قوما قتلوک یا بنی ما أجرأهم علی الرحمن و علی انتهاک حرمه الرسول، علی الدّنیا بعدک العفا. کأنّی بک بین یدیه ماثلا و للکافرین قاتلا تقول، شعر:

أنا علیّ بن الحسین بن علیّ نحن و بیت اللّه أولی بالنبیّ

أطعنکم بالرمح حتّی ینثنی أضربکم بالسیف أحمی عن أبی

ضرب غلام هاشمیّ عربیّ و اللّه لا یحکم فینا ابن الدعیّ حتّی قضیت نحبک و لقیت ربّک، أشهد أنّک أولی باللّه و برسوله و أنّک ابن رسوله و حجّته و دینه و ابن حجّته و أمینه، حکم اللّه علی قاتلک مرّه بن منقذ بن النعمان العبدی لعنه اللّه و أخزاه و من شرکه فی قتلک و کانوا علیک ظهیرا أصلاهم اللّه جهنّم و ساءت مصیرا، و جعلنا اللّه من ملاقیک و مرافقیک و مرافقی جدّک و أبیک و عمّک و أخیک و امّک المظلومه و أبرأ إلی

اللّه من أعدائک أولی الجحود، و السلام علیک و رحمه اللّه.

و السلام علی عبد اللّه بن الحسین الطفل الرضیع المرمیّ الصریع المتشحّط دما المصعد دمه فی السماء المذبوح بالسهم فی حجر أبیه، لعن اللّه رامیه حرمله بن کاهل الأسدی و ذویه.

السلام علی عبد اللّه بن أمیر المؤمنین مبلی البلاء و المنادی بالولاء فی عرصه کربلاء المضروب مقبلا و مدبرا، لعن اللّه قاتله هانی بن ثبیت الحضرمی.

السلام علی أبی الفضل العبّاس بن أمیر المؤمنین المواسی أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الغازی له الواقی الساعی إلیه بمائه المقطوعه یداه، لعن اللّه قاتله یزید بن الحینی و حکیم بن الطفیل الطائی. ریاض الأبرار، الجزائری ج ۱ ۳۱۵ زیاره خاصه للشهداء ..... ص : ۳۱۴

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۱۵

السلام علی جعفر بن أمیر المؤمنین الصابر بنفسه محتسبا و النائی عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المکثور بالرّجال، لعن اللّه قاتله هانی بن ثبیت الحضرمی.

السلام علی عثمان بن أمیر المؤمنین سمیّ عثمان بن مظعون، و لعن اللّه رامیه بالسهم خولی بن یزید الأصبحی الإیادی و الابانی الداری.

السلام علی محمّد بن أمیر المؤمنین قتیل الإیادی الداری لعنه اللّه و ضاعف علیه العذاب الألیم، و صلّی اللّه علیک یا محمّد و علی أهل بیتک الصابرین.

السلام علی أبی بکر ابن الحسن بن علی الزکی الولیّ المرمیّ بالسهم الردی لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن العقبه الغنوی.

السلام علی عبد اللّه الحسن الزکی لعن اللّه قاتله و رامیه حرمله بن کاهل الأسدی، السلام علی القاسم بن الحسن بن علی المضروب علی هامته المسلوب لامته حین نادی الحسین عمّه فجاءه کالصقر و هو یفحص برجلیه التراب و الحسین یقول: بعدا لقوم قتلوک و من خصمهم یوم

القيامه جدّك و أبوك ثمّ قال: عزّ و اللّه على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك و أنت قتيل جديل، فلا ينفعك هذا و اللّه يوم كثر واتره و قلّ ناصره جعلنى اللّه معكما يوم جمعكما و بوّأنى مبوّأكما، و لعن اللّه قاتلك عمر بن سعد ابن مروه بن نفيل الأزدى و أصلاه جحيما و أعدّ له عذابا أليما.

السلام على عون بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار فى الجنان حليف الإيمان و منازل الأقران الناصح للرحمن التالى للمثانى و القرآن، لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن قطبه النبهانى، السلام على محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الشاهد مكان أبيه و التالى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن اللّه قاتله عامر بن نهشل التميمى.

السلام على جعفر بن عقيل لعن اللّه قاتله و راميه بشر بن خوط الهمدانى، السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن اللّه قاتله و راميه عمر بن خالد بن الأسد الجهنى.

السلام على القتيل ابن القتيل عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، و لعن اللّه قاتله و راميه عامر بن صعصعه و قيل أسد بن مالك.

السلام على أبى عبيد اللّه بن مسلم بن عقيل، و لعن اللّه قاتله و راميه عمرو بن صبيح

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۱۶

الصيداوى.

السلام على محمّد بن أبى سعيد بن عقيل، و لعن اللّه قاتله لقيط بن ناشر الجهنى.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، و لعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرمى.

السلام على قارب مولى الحسين بن علىّ.

السلام على منجح مولى الحسين بن على.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدى القائل للحسين و قد أذن له فى الانصراف:

أنحن نخلّى عنك و بم نعتذر عند اللّه من أداء حقّك، لا و اللّه حتّى أكسر

فى صدورهم رمحى هذا و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى و لا ـ افارقك و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم لقذفتهم بالحجاره، و لن أفارقك حتّى أموت معك و كنت أوّل من شرى نفسه و أوّل شهيد شهد اللّه و قضى نحبه، ففزت و ربّ الكعبه شكرا للّه استقدامك و مواساتك إمامك إذ مشى إليك و أنت صريع فقال: يرحمك اللّه يا مسلم بن عوسجه و قرأ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لعن اللّه المشركين فى قتلك عبد اللّه الضبابى و عبد اللّه بن خشكاره البجلى.

السلام على سعد بن عبد اللّه الحنفى القائل للحسين عليه السّلام و قد أذن له فى الانصراف:

و اللّه لا نخليك حتّى يعلم اللّه إنّا قد حفظنا غيبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم فيك، و اللّه لو أعلم إنّى اقتل ثمّ احيا ثمّ أحرق ثمّ أذرّى و يفعل فىّ ذلك سبعين مرّه ما فارقتك حتّى ألقى حمامى دونك، و كيف أفعل ذلك و إنّما هى موته أو قتله واحده ثمّ هى بعدها الكرامه فى دار المقامه، حشرنا اللّه معكم فى المستشهدين و رزقنا مرافقتكم فى أعلى علّيين، السلام على سعد بن بشر بن عمر الحضرمى، شكر اللّه لك قولك للحسين عليه السّلام و قد أذن لك فى الانصراف أكلتنى إذن السباع حيّا إن فارقتك و أسأل عنك الركبان و أخذلك مع قلّه الأعوان، لا يكون هذا أبدا.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرفى القارئ المجدّل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١٧

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى، السلام على زهير بن القين البجلى القائل للحسين عليه

السّلام و قد أذن له فى الانصراف؛ لا و اللّه لا يكون ذلك أبدا أترك ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سلّم أسيرا فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى اللّه ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرطه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحرّ بن يزيد الرياحى.

السلام على عبد اللّه بن عمير الكلبى.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلى المرادى.

السلام على أنس بن كاهل الأسدى.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوى.

السلام على عبد اللّه و عبد الرحمن ابنى عروه بن حراق الغفارى.

السلام على عون بن حوى ولى أبى ذرّ الغفارى.

السلام على شبيب بن عبد اللّه النهشلى.

السلام على الحجّاج بن زيد السعدى.

السلام على قاسط و كرش ابنى ظهير التغلبى.

السلام على كنانه بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالك.

السلام على حوى بن مالك الضبعى.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبد اللّه و عبيد اللّه ابنى يزيد بن ثبيت القيسى.

السلام علی عامر بن مسلم.

السلام علی قعنب بن عمر الثمری.

السلام علی سالم مولی عامر بن مسلم.

ریاض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۱۸

السلام علی سیف بن مالك.

السلام علی زهیر بن بشر الخثعمی.

السلام علی زید بن معقل الجعفی.

السلام علی الحجّاج بن مسروق الجعفی.

السلام علی مسعود بن الحجّاج و ابنه.

السلام علی مجمع بن عبد اللّه العابدی.

السلام علی عمّار بن حسّان بن شریح الطائی.

السلام علی حیان بن الحارث السلمانی الأزدی.

السلام علی جندب بن حجر الخولانی.

السلام علی عمر بن خالد الصیداوی.

السلام علی سعید مولاه.

السلام علی یزید بن زیاد بن المظاهر الکندی.

السلام علی زاهد مولی عمر بن الحمق الخزاعی.

السلام علی جبله بن علی الشیبانی.

السلام علی سالم مولی بنی المدینه الکلبی.

السلام علی أسلم بن کثیر الأزدی الأعرج.

السلام على زهير بن

سليم الأزدى.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدى.

السلام على عمر بن جندب الحضرمى.

السلام على أبى ثمامه عمر بن عبد اللّه الصائدى.

السلام على حنظله بن أسعد الشيبانى.

السلام على عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدر الأرحبى.

السلام على عمّار بن أبى سلامه الهمدانى.

السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرى.

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ١،ص:٣١٩

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير بن الفهمى الهمدانى.

السلام على المرتب معه عمرو بن عبد اللّه الجندعى.

السلام عليكم يا أعيان أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار بوّأكم اللّه مبوء الأبرار، أشهد لقد كشف اللّه لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحقّ غير بطاء و أنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته.

هذا ما أردنا تحريره و تهذيبه من أحوال سيّد الشهداء مولانا أبى عبد اللّه الحسين بن علىّ بن أبى طالب من الأبرار و يتلوه إن شاء اللّه تعالى أحوال ابنه الإمام المطهّر سيّد الساجدين زين العابدين علىّ بن الحسين سلام اللّه عليه.

و كان الفراغ من تنميق هذه الكلمات رابع شهر رمضان المبارك عام الثامن بعد المائه و الألف الهجريه فى دار الملك اصفهان صانها اللّه تعالى عن بوائق الزمان.

قال هذه الكلمات مؤلّف الكتاب نعمت اللّه الموسوى الحسينى الجزائرى عفى اللّه تعالى عن ذنوبه و سيّئاته و حشره اللّه مع أئمّته و ساداته.

تمّت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۲۰

فهرس الآيات

الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا) ۱۶۹

(وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً) ۱۶۴

(وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً) ۱۳۵

(وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ) ۱۳۴

(وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَها سَبْعَهُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) ۴۱

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۲۲

(وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ ... فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين ... قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ) ۱۶۴

(وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ) ۷۳

(وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) ۲۸۰

(وَ شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ) ۱۳۶

(وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) ۱۶۸

(وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ) ۲۵۸

(وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى) ۲۷۷

(وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَ لكِنْ لا تَشْعُرُونَ) ۱۰۴

(وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ۱۰۸- ۱۶۱

(وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّی أَنْ يَهْدِيَنِی سَواءَ السَّبِيلِ) ۲۰۸

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ۱۸۲

(وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) ۱۸۲

(وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) ۹۶

(وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ) ۱۸۴

(وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى) ۴۱

(وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً) ۱۷۰

(وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ) ۷۱

(وَ يَحْيى وَ عِيسى) ۷۱

(وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ) ۱۰۳

(يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) ۱۶۵

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ۱۰۵

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۲۳

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) ۱۴۴- ۱۴۸

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ)

فهرس الأشعار

ألا لعن اللّه أهل الفسادو من يأمن الدنيه الفانيه ۳۱۱

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۲۸ ألا يا عين فاحتفلى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى ۲۱۷

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضهلفقد حسين و البلاد اقشعرّت ۲۷۷

أما كانت الزهراء امّى دونكم أما كان من خير البريه أحمد ۲۲۷

أما كان خير الرسل أوصاكم بناأما نحن من نجل النبىّ المسدّد ۲۲۷

أنا الغلام الأبطحى الطالبىّ من معشر فى هاشم و غالب ۲۲۵

أنا حبيب و أبى مظاهرلنحن أزكى منكم و أطهر ۲۰۴

أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسينى ۲۲۵

أنا علىّ بن

خیره اللّه من الخلق أبی ثمّ امّی فأنا ابن الخیرتین ۲۲۸

دعاک منّی یحول فی حجب فحسبک الستر قد سفرناه ۱۵۹

ذری کدر الأیّام إنّ صفاءهاتولی بأیام السرور الذواهب ۱۰۹

رأس ابن بنت محمّد و وصیّه للناظرین علی قناه یرفع ۲۴۳

سأبکیهم للّه ما حجّ راکب و ما ناح قمری علی الشجرات ۲۷۷

سأمضی فما بالموت عار علی الفتی إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما ۲۰۰

سرن بعون اللّه جاراتی و اشکرنه فی کلّ حالات ۵۱

سلام

فعاقنی قدر و اللّه بالغه و کان أمرا قضاه اللّه مقدورا ۲۷۵

فعینای جودا بالدموع و اسکباوجودا بدمع بعد دمعکما معا ۲۵۲

ففازوا بجنّات النّعیم و طیبهاو ذلک خیر من لجین و عسجد ۲۹۹

فقد فاز الأولی نصروا حسیناو خاب الآخرون إلی النفاق ۲۹۴

فقد قتل الدّعی و عبد کلب بأرض الطّف أولاد النبیّی ۱۹۸

فقد هدانا بعد کفر و

قدما تداعوا زنيما ثمّ سادهم لولا خمول بنى سعد لما سادوا ۱۹۸

قلّ صبرى و بان عنّى عزائى بعد فقدى لخاتم الأنبياء ۶۱

قل للمقيم بغير دار إقامهحان الرحيل فودّع الأحبابا ۱۰۹

كان الحسين سراجا يستضاء به اللّه يعلم إنّى لم أقل زورا ۲۷۵

كحلت بمنظرك العيون عماتهو اصمّ رزؤك كلّ اذن تسمع ۲۴۳

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۳۵ كلّ أهل السماء يدعو عليكم من

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت ۲۷۷

رياض الأبرار، الجزائری ،ج ۱،ص:۳۳۹ و إنّما الأمر إلی الجليل و كلّ حیّ سالک سبيلی ۲۰۱

و إنّما الأمر إلی الجليل و كلّ حیّ سالک سبيلی ۲۲۱

و إن يكن الأرزاق قسما مقدّرافقلّه حرص المرء فی الرزق أجمل ۲۱۸

و أضحت قناه الدّين فی كفّ ظالم إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها ۲۹۶

و بكيت من بعد الحسين عصابياأطاقت

رياض الأبرار، الجزائرى ،ج ۱،ص:۳۴۱ و يهلّلون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا **۲۷۵**

هم نصروا سبط النبىّ و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كلّ ملحد **۲۹۹**

هو الموت فاصنع ويك ما أنت صانع فأنت بكأس الموت لا شكّ جارع **۲۱۲**

يا إلهى عجّل وفاتى سريعاقد تنغّصت بالحياه يا مولاى ۶۱

يا امّه السوء لا

فهرس المحتویات

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیۀ العمل.

نشاطات المؤسسۀ:
طبع الکتب والملزمات والدوريات
إقامۀ المسابقات فی مطالعۀ الکتب
إقامۀ المعارض الالکترونیۀ: المعارض الثلاثیۀ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنۀ الدينیۀ والسیاحیۀ
إنتاج الأفلام الکرتونیۀ والألعاب الکمبیوترية
افتتاح موقع القائمیۀ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیۀ وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلۀ والاستفسارات الدينیۀ والأخلاقیۀ والاعتقادية والردّ علیها
تصمیم الأجهزۀ الخاصۀ بالمحاسبۀ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب کیوسک kiosk، الرسالۀ القصیرۀ ((sms
إقامۀ الدورات التعلیمیۀ الالکترونیۀ لعموم الناس
إقامۀ الدورات الالکترونیۀ لتدريب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسۀ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمکن تحمیلها علی ۸ أنظمۀ؛
JAVA.۱
ANDROID.۲
EPUB.۳
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.۷
GHB.۸
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیۀ للکتاب علی موقع القائمیۀ ويمکن تحمیلها علی الأنظمۀ التالیۀ
ANDROID.۱
IOS.۲
WINDOWS PHONE.۳
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیۀ والانجلیزيۀ والفارسیۀ

الکلمۀ الأخیرۀ

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.